

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات اللغوية والنحوية

# النواسخ الفعلية في القمصان

## المشرف

(دراسة نحوية تطبيقية)

بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه في النحو والصرف

إعداد الطالب : علي السماني يوسف

إشراف الدكتور : حسن ابن عوف

العام الجامعي

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م

# استهلال

قال الله تعالى :

﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ  
الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اِقْرَأْ وَرَبُّكَ  
الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾

سورة العلق ، الآيات ( ١ - ٤ )

# إهداء

إلى من لا يجود الزماو بمثلهم ...

أمي ...

وأبي ...

وابنتي (عاتكة) ....

وأخواني ، وأخواتي ...

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع

# شكر وتقدير

من الفضل إثبات الفضل لأهله ، أتقدّم بالشكر لجامعة أم درمان الإسلامية الجامعة الأم ، وكلية اللغة العربية محطّ إعدادي ، التي حبتني أطيب ثمارها ووارف ظلالها . وأخصّ بالشكر الدكتور حسن ابنعوف الذي تعهّد هذا البحث بالإشراف والإصلاح والمتابعة ، كما أخصّ بالشكر أسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية المركزية ، ومكتبة مجمع الفقه الإسلامي لتوفيرهما لي ما احتجت إليه من مصادر ومراجع .

والشكر أجزله إلى من أوكل إليهما تقويم هذا البحث وتنقيفه :  
الدكتور محمد غالب عبد الرحمن وراق . والدكتور/ بشرى السيّد .  
وشكراً لا انقضاء له لكل من قدّم لي يد العون حسياً ومعنوياً .

الله أسأله القبول

# مقدمة

الحمد لله الملك الحق المبين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين .

وبعد :

علم النحو هو النبراس الذي يستضيء به كل من أراد دراسة كتاب الله تعالى ، وسنة نبيه محمد ﷺ ، ودراسة أي علم من علوم العربية . ولا يبلغ الدارس مقصده إلا إذا علم نحواً وافراً من علم النحو ، ويعدّ الشعر العربي ثاني المصادر - بعد القرآن - التي استنبط منها العرب القواعد النحوية واللغوية والأبنية الصرفية والأحكام النقدية في عصور الاحتجاج اللغوي ، والشعر الجاهلي هو أفصحها وأبينها ، والقصائد العشر هي خير ما اختارته العرب من الشعر وأجوده ، وهي أعذب مناهل النحو .

وبعد اطلاعي على القصائد العشر وجد الطالب في النواسخ القلبية تشغل مساحة واسعة في متونها ؛ لهذا نحى الطالب لدراستها دراسة نحوية تطبيقية ؛ لأهميتها وكثرة استعمالها في كلام العرب ؛ هذا بعد استشارة أساتذتي في الكلية .

دوافع الدراسة :

❖ رغبة الباحث في دراسة النحو وفهمه ، وصون لسانه من اللحن حتى يقرأ بأصوات العرب .

- ❖ فهم النصوص الشرعية " الكتاب والسنة " والأحكام الفقهية ، وما قالته العرب فهماً صحيحاً .
- ❖ الوقوف على آثار القدماء واقتنائها والإطلاع على آراء العلماء في هذا المجال .
- ❖ المساهمة في خدمة اللغة والتيسير على دراستها بتقديم هذا البحث المتواضع ، وحماية اللغة بمعرفة قواعدها وأحكامها ، الفائدة من توجيهات العلماء ، والصبر واكتساب الدربة وقوة العزم ونيل لأجر الاجتهاد .
- ❖ النواسخ الفعلية من أبواب النحو التي أوردتها كل كتب النحو العربي القديمة والحديثة ، مع اختلاف أسمائها تدرجاً مع الزمن ؛ إلا أن النواسخ الفعلية في القوائد العشر لم يقدم على دراستها باحث .

### منهج الدراسة :

اتبعت في دراسة هذا الموضوع منهجاً متكاملاً متداخلاً عماده الاستقراء والوصف والتحليل ، تتبعت فيه الدراسة الجزئية لهذا البحث . فقسّمت البحث إلى ثلاثة فصول تسبقها مقدمة أوضحت فيها أهمية البحث ، وتمهيد ، وشمل قسمين : ١/ قسم عرّفت فيه القوائد العشر وأصحابها وأسمائها ومطالع قصائدهم .

٢/ وقسم حوى تعريف النسخ في اللغة واصطلاح النحاة تتبعت فيه التدرج التاريخي لإطلاق مصطلح النواسخ على هذه الأفعال ، وخاتمة أودعتها النتائج التي حصلت عليها من هذه الدراسة ، كما شملت الخاتمة بعض التوصيات التي رأيت أنها ضرورية .

وقد أوردت شاهداً أو أكثر لكل فعل من النواسخ الفعلية في ثنايا البحث ،  
ثم زيلت كل فصل بمبحث تطبيقي حوى النواسخ الفعلية التي وردت في متن  
القوائد العشر من ذلك الفصل .

وقد يتكرر البيت لتعدد الشواهد الواردة فيه واختلافها بين الأفعال الناقصة  
وأفعال المقاربة ، وأفعال القلوب .

الفصل الأول من البحث تحدّث فيه عن (كان) وأخواتها عند النحاة :  
(عددها ومعانيها وشروط عملها وتصريفها ) وقسمته إلى أربعة مباحث :

المبحث الأول : (كان) وأخواتها أو الأفعال الناقصة أو النواسخ .

المبحث الثاني : أحكام وخبر (كان) وأخواتها .

المبحث الثالث : عرضت فيه خصائص (كان) ، و(ليس) .

المبحث الرابع : تناولت فيه تطبيق ما ورد من (كان) وأخواتها في

القوائد العشر .

الفصل الثاني : (كاد) وأخواتها ، أو أفعال المقاربة ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : عمل أفعال المقاربة النحوي (تسميتها ، ووظائفها ،

وأقسامها ، وشروطها ، وأخبارها ، وتصرفها ) .

المبحث الثاني : خصائص (عسى) .

المبحث الثالث : الدراسة الفعلية لأفعال المقاربة ، والتطبيق على القوائد

العشر .

الفصل الثالث : أفعال القلوب وأفعال التحويل ، والأفعال التي تنصب

ثلاثة مفاعيل ، وشمل أربعة مباحث :

المبحث الأول : الوظيفة النحوية لأفعال القلوب (ظنّ) وأخواتها . وإجراء القول مجرى الظنّ .

المبحث الثاني : أحكام أفعال القلوب (الإلغاء ، والتعليق) وشروط الإلغاء .

المبحث الثالث : ما يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل .

المبحث الرابع : الأفعال القلبية التي جاءت في القصائد العشر .

أمّا المصادر والمراجع التي اخترت منها مادة البحث ، فقد أوردتها في فهرس المصادر والمراجع ، أمّا نصّ مادّة الدراسة فقد اعتمدت فيه على " شرح القصائد العشر" للتبريزي ، و" شرح السبع الطوال الجاهليات " لابن الأنباري ، ودواوين شعراء القصائد العشر . " وشرح الزوزني "

والله أسأله أن ينفع بهذا البحث ، وله الحمد من قبل ومن بعد



### Abstract

This study is intended to uncover verbal rescission "AL-Nawasik AL – Filiah" in the Ten Arabic poems "AL – Gasaid AL-Ashr" from the syntactical and applicable viewpoint. The study consists of introduction, preface, three main chapters, and conclusion and recommendations.

The introduction define the study, its objectives, its methodology and the parts which the study contains. In the Preface, a full description of the Ten Arabic peons and their poets is given. It also talks about rescission in language (AL – NASKH) from conventional and linguistic point of view.

As for the three chapters, they cover a wide range of issues such as the Arabic verb "Kana" (a past from of the verb Be, j, e, "was") and its sisters such as "Laysa ans Bata". They also talk about their characteristics, their functions and their declension or its absence the three chapters discuss "Afaal AL – Mugarabah", why they are called, their functions and the way they work in language. Furthermore chapters include Afaal AL-Guloop, their condition, as well as the transitive verbs. Moreover, what has been discussed above is wholly applied to the Ten Arabic poems.

On the basis of what is mentioned, the study offers a conclusion as well an some recommendations. Finally the study ends with a bibliography.

بسم الله الرحمن الرحيم

## ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى كشف ودراسة النواسخ الفعلية في القصائد العشر دراسة نحوية تطبيقية، وشمل البحث مقدمة، تمهيد، وثلاثة فصول رئيسة، وخاتمة وتوصيات. وكانت المقدمة تعريفاً بالبحث وأهدافه ومنهجه والأقسام المكونة له، أما التمهيد فقد تمّ فيه التعريف بالقصائد العشر وأصحابها، كما شمل النسخ لغة واصطلاحاً، والنواسخ من الأفعال والحروف.

وتعرضت الفصول الثلاثة إلى - الأفعال الناسخة - كان وأخواتها، نحو: ليس، صار ... وعملها، وخصائصها، معانيها، وتصريفها وعدمه، واحتوى ثاني الفصول على أفعال المقارنة، سبب التسمية، ووظائفها وشروط عملها، كما شمل ثالث الفصول أفعال القلوب وشروطها، والأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل وأفعال التحويل، ثم التطبيق على ما ورد من الأفعال الناسخة في القصائد العشر بعد كل فصل. ثم تلى كل ذلك الخاتمة والتوصيات والفهارس الخاصة بالبحث.



## تمهيد

### القصائد العشر التسمية والعدد :

تباينت الروايات للمعلقات (القصائد العشر) ، فحمّاد الراوية<sup>١</sup> يرويها سبع قصائد : للشعراء : امرئ القيس ، وزهير بن أبي سلمى ، وطرفة بن العبد ، ولبيد بن ربيعة العامري ، وعمرو بن كلثوم التغلبي ، والحارث بن حلّزة اليشكري ، وعنتر بن شداد العبسي<sup>٢</sup> .  
ويتفق المفضل الضبي<sup>٣</sup> مع حمّاد الراوية في عدد القصائد ، ويخالفه في اثنين من الشعراء ، حيث جعل المفضل الضبي الأعشى والنابغة بدلاً من عنتر والحارث بن حلّزة<sup>٤</sup> .

---

<sup>١</sup> حماد الراوية : هو أبو القاسم بن أبي ليلى ، وقيل ميسرة بن مبارك بن عبيد الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل المعروف بـ(الراوية) كان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها (أنسابها وأشعارها ولغاتها) وهو الذي جمع السبع الطوال . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ، تح د. إحسان عباس ، ٢٠٦/٢ .

<sup>٢</sup> عنتر بن شداد بن معاوية العبسي . شرح القصائد العشر ، للتبريزي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح ، ط ١ ، ١٣٨٢م ، ص ١٨ . والشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٢ ، ١ / ٢٥٠ .

<sup>٣</sup> المفضل الضبي : هو أبو العباس المفضل بن محمد الضبي ، الراوية الأديب الناقد اللغوي كان من أكابر علماء الكوفة عالماً بالأخبار والشعر والعربية ، معجم الأدباء ، ياقوت الحموي دار إحياء التراث العربي ، ١٩ / ١٦٤ .

<sup>٤</sup> السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط ٢ ، ١٩٨٠ ، مصر ، ص ١١ .

أمّا التبريزي<sup>١</sup> فهو الذي أوردها عشر قصائد<sup>٢</sup> ، وقد جمع التبريزي بين رواية حمّاد والمفضل وأضاف قصيدة عبيد بن الأبرص فأصبحت المعلقات عشر<sup>٣</sup> .

والعدد سبعة لا يعني عند العرب الرقم الحسابي نفسه ؛ لأنّ العدد (سبعة) يمثّل عند العرب الكمال ، فيه تنتهي دورة الأسبوع ، فهو المذكور في أشعارهم ، جاء في " معجم متن اللغة " : " وقال ابن مظفر في قولهم : لأعملنّ بفلان عمل سبعة ، إذا أرادوا المبالغة وبلوغ الغاية " <sup>٤</sup> .

وعلى ذلك فإنّ تحديد المعلقات وحصرها في سبع قصائد لا ينبغي أن يفسّر تفسيراً حرفياً ، وإنّما يعني خيرة الشعر ومنتقاه ، وقد تكررت كلمة (سبعة) في القرآن الكريم حوالي سبعاً وعشرين مرّة<sup>٥</sup> منها : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴾<sup>٦</sup> . وجاء عن بعض العرب : " ... أيام الأسبوع سبعة والعدد سبعة مقدّس عند بعض الشعوب " <sup>٧</sup> .

---

<sup>١</sup> التبريزي هو : أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى الشيباني ، المعروف بالخطيب التبريزي ولد سنة ٤٢١هـ وتوفي سنة ٥٠٢هـ . مقدمة شرح القصائد العشر ، ص ٣٦ . ومعجم الأدباء ، ٢٠ / ٢٥ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٦ .

<sup>٣</sup> الشعر الجاهلي ، إبراهيم عبد الرحمن محمد ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط ٢ ، ١٩٧٩م ، ص ١٦٢ .

<sup>٤</sup> معجم متن اللغة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ٩٧/٨ .

<sup>٥</sup> انظر الأبعاد الفكرية والفنية في القصائد السبع المعلقات ، د. صالح مفقودة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ص ٤ .

<sup>٦</sup> سورة المؤمنون ، الآية ١٧ .

<sup>٧</sup> المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، علي الجواد ، مكتبة النهضة ، ط سنة ١٩٧٨م ، بغداد ، ٥١٨ / ٩ . نقلاً عن الأبعاد الفكرية والفنية في القصائد السبع ، ص ٤ .

## أسماء هذه القصائد

تعددت أسماء هذه القصائد ، فمنهم من أطلق عليها السبع الطوال ، ومنهم من أطلق عليها السموط والسبعيات والمذهبات . والمعلقات التسمية الأكثر شيوعاً وشهرة على مرّ العصور ، وذلك لتعليقها بأستار الكعبة ، ومنهم من يجعل التعليق أمراً معنويّاً<sup>١</sup> .

قال ابن عبد ربّه<sup>٢</sup> : " ... حتى لقد بلغ كلف العرب به - الشعر - وتفضيلهم له أن عمدت إلى سبع قصائد تخيّرتها من الشعر القديم وكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرّجة وعلّقتها في أستار الكعبة ، فمنه يقال مذهبة امرؤ القيس ومذهبة زهير ... فالمذهبات سبع وقد يقال لها المعلقات " <sup>٣</sup> .

وجاء في " العمدة " : " وكانت المعلقات تسمّى المذهبّات ، وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلّقت على الكعبة فلذلك يقال مذهبّت فلان ، إذا كانت أجود شعره ، ذكر ذلك غير واحد من العلماء ، قيل : بل كان الملك إذا استجاد قصيدة الشاعر يقول : علّقوا لنا هذه لتكون في خزانته " <sup>٤</sup> .

---

<sup>١</sup> انظر : السبع الطوال الجاهليّات ، لابن الأنباري ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط ٢ ، ١٩٨٠م ، مصر ، ص ١١ . والأبعاد الفكرية والفنية في القصائد السبع المعلقات ، د صالح مفقودة ، دار الفجر ، ط ١ ، ٢٠٠٣م ، ص ٥ .

<sup>٢</sup> ابن عبد ربّه هو : أبو عمر بن أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي ، توفي سنة ٣٢٨ . بغية الوعاة ، للسيوطي ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ، ط ١ ، ١٩٦٥م ، ١ / ٣٧١ .

<sup>٣</sup> العقد الفريد ، لابن عبد ربّه ، تح أحمد أمين وآخرين ، مطبعة الاستقامة ، ط ٢ ، القاهرة ، ٥ / ١١٩ .

<sup>٤</sup> العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لابن رشيق القيرواني ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، ط ١ ، ١٩٣٤م ، القاهرة ، ١ / ٦ .

## القوائد العشر :

التبريزي هو الذي أوردها عشراً ، وقدم لها شرحاً وافياً ، وذلك في قوله : " سألتني - أدام الله توفيقك - أن ألخص لك شرح القوائد السبع مع القصيدتين اللتين أضافهما إليها أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل<sup>١</sup> النحوي - قصيدة النابغة الذبياني الدالية ، وقصيدة الأعشى اللامية - وقصيدة عبيد بن الأبرص البائية ، تمام العشر ... " <sup>٢</sup> .

---

<sup>١</sup> هو : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي ، النحاس النحوي المصري له عدة تصانيف . وفيات الأعيان ، ١ / ٩٩ .

<sup>٢</sup> شرح القوائد العشر ، للتبريزي ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر ، ص ٣ .

## شعراء القصائد العشر ومطالع قصائدهم

### ١/ امرؤ القيس :

هو حنـدج بن حجر بن الحارث بن عمرو .

مطلع قصيدته :

قفا نـبـك من ذكـرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل<sup>١</sup>

وهي من الضرب الثاني - مقبوض - من بحر الطويل ، والقافية

المتدارك .

### ٢/ طرفة بن العبد البكري :

هو عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس

وكني بابن العشرين وبعد موته بالغلام القليل .

مطلع قصيدته :

لخولة أطلال ببرقة ثممد

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد<sup>٢</sup>

وهي من بحر الطويل ، والقافية المتدارك .

### ٣/ زهير :

هو زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن

مازن ابن ثعلبة بن برد .

---

<sup>١</sup> ديوان امرؤ القيس ، حسن السندوبي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة الإستقامة ، القاهرة ، ص ٢٤ . وشرح القصائد العشر ، ص ٤ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٦ ، ٧٨ . وديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ، بيروت ، ص ١٩ .



المطلع :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم

بحومانة الدراج فالمتلم<sup>١</sup>

وهي من بحر الطويل ، والقافية المتدارك .

٤/ لبيد :

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر

ابن صعصة .

مطلع قصيدته :

عفت الديار محلها فمقامها

بمنى تأبّد غولها فرجامها<sup>٢</sup>

من بحر الكامل الضرب الأوّل والقافية المتدارك .

٥/ عنتره :

هو عنتره بن شداد بن معاوية ، ويقال : عنتره بن معاوية بن شداد ،

ويقال : عنتره بن عمرو بن شداد بن قراد بن مخزوم بن ربيعة ، وقيل حزام  
بن عوف ... ويكنى أبا المفلس .

ومطلعه :

هل غادر الشعراء من متردّم

أم هل عرفت الدار بعد توهم<sup>٣</sup>

بحر القصيدة الكامل ، والقافية المتدارك .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٢ ، ١٣٧ . وشرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، لأبي العباس  
أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ، (ثعلب) ، دار الكتب ، ط سنة ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م ، ص ٤ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٥ ، ١٧٠ . وديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ،  
بيروت ، ص ٥١ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٨ ، ٢٣٢ . وديوان عنتره ، شرح ، د. يوسف عيد ، ط سنة  
١٤٢٢هـ ، دار الجيل ، بيروت ، ص ١٣ .

## ٦/ عمرو بن كلثوم التغلبي :

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر ...

ومطلع قصيدته :

ألا هبّي بصحنك فاصبحينا

ولا تبقي خمور الأندرينا<sup>١</sup>

بحر القصيدة الوافر ، الضرب الأوّل ، والقافية المتواتر .

## ٧/ الحارث بن حلزة اليشكري :

هو الحارث بن حلزة بن مكروه بدبد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد ابن جشم بن ذبيان بن كنانة ...  
مطلعه :

آذنتنا ببينها أسماء

ربّ ثاو يملّ منه الثواء<sup>٢</sup>

البحر العروضي للقصيدة ، الخفيف ، الضرب الأوّل ، والقافية المتواتر .

## ٨/ الأعشى :

هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن مالك بن ضبيعة ويقال شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢١ ، ٢٨٣ . وشرح ديوان الحارث بن حلزة وعمر بن كلثوم ، مجيد طراد ، ط ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، دار الجيل ، بيروت ، ص ١٢٧ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٢٦ . وديوان الحارث ، ص ١٣ .

مطلعه :

ودّع هريرة إنّ الركب مرتحل

وهل تطيق وداعاً أيّها الرّجل ؟<sup>١</sup>

بحر القصيدة البسيط ، وقافيتها المتراكب .

٩/ النابغة الذبياني :

هو زياد بن عمرو بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن مرّة

بن عوف بن سعد بن ذبيان ... ويكنّى أبا أمّامة .

مطلعه :

يا دار ميّة بالعلياء فالسند

أقوت وطال عليها سالف الأبد<sup>٢</sup>

بحر القصيدة العروضي ، البسيط ، وقافيتها ، المتراكب .

١٠/ عبيد بن الأبرص :

هو عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن مرّ بن مالك بن الحارث

ابن سعد بن ثعلبة بن دودان ...

مطلعه :

أغفر من أهله ملحوب

فالقطيّات فالذنوب<sup>٣</sup>

البحر العروضي ، مخّلع البسيط ، وقافيتها ، المتواتر .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر، ص ٣٧، ٣٦٩. وديوان الأعشى، دار صادر، بيروت، ص ١٤٥

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر، ص ٣٠، ٣٩٢. وديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم عبّاس عبد الستار، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٩ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر، ص ٤١٣. وديوان عبيد بن الأبرص، ط، سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م، دار بيروت للطباعة والنشر، ص ٢٣ .

## معنى النواسخ في اللغة

النسخ في اللغة : هو الإزالة والمحو والنقل والاستبدال، وفي " كتاب العين " <sup>١</sup> : النسخ والاستنساخ : اكتتابك في كتاب عن معارضه . والنسخ : إزالتك أمراً كان يعمل به ثمّ تسخه بحادث غيره كالأية تنزل في أمر ثمّ يخفف فتنسخ بأخرى فالأولى منسوخة والثانية ناسخة . وتناسخ الورثة : وهو موت ورثة بعد ورثة والميراث لم يقسم ، وكذلك تناسخ الأزمنة والقرن بعد القرن .

وجاء في " لسان العرب " <sup>٢</sup> : " نسخ الشيء ينسخه نسخاً ونسخة واستنسخه اكتتبه عن معارضه حرفاً بحرف ، والأصل نسخة والمكتوب عنه نسخة لأنه قام مقامه ، والكاتب ناسخ ومنتسخ ... وفي التنزيل ﴿ ... إنا كنا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ <sup>٣</sup> ؛ أي نستنسخ ما تكتب الحفظة ... والنسخ إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه ، وفي التنزيل ﴿ مَا نَنسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّثْلَهَا ... ﴾ <sup>٤</sup> فالآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة ... والنسخ تبديل الشيء وهو غيره . ونسخ الآية إزالة مثل حكمها .

والمنسوخ من القرآن ضربان :

الأول أن يزول حكم الآية المنسوخة بأخرى متلوّة أو خبر متواتر ويبقى اللفظ متلوّاً نحو قوله تعالى : ﴿ ... فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنِ

<sup>١</sup> كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال ، ٢٠١ / ٤ ، باب (ن ، س ، خ) .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، لابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، دار صادر ، ط ١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، بيروت ٣ / ٦١ . مادة (نسخ) .

<sup>٣</sup> سورة الجاثية الآية ٢٩ .

<sup>٤</sup> سورة البقرة ، الآية ١٠٦ .

تَابًا وَأَصْلَحًا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١﴾ فأمر فيهما بالسجن والإيذاء ثم نسخ ذلك بالرجم في المحصنين وبالجلد في البكرين المذكورين في سورة النور ، الآية الثانية .

الثاني : أن تزول تلاوة الآية المنسوخة مع زوال حكمها <sup>٢</sup> .

والنسخ نقل الشيء من مكان إلى مكان ، وهو هو ... ومسخه الله قرداً ونسخه قرداً بمعنى واحد . والشيء ينسخ الشيء أي يزيله ويكون مكانه ، وفي الحديث : (( لم تكن من نبوة إلا تناسخت )) <sup>٣</sup> أي : تحولت من حال إلى حال يعني أمر الأمة وتغيير أحوالها .

والعرب تقول : نسخت الشمس الظلّ وانتسخته أزالته . المعنى أذهبت الظلّ وحلّت محلّه . ونسخت الرياح آثار الديار غيرتها .

وهذه المعاني نفسها وردت في كتابي " معجم تهذيب اللغة " <sup>٤</sup> و " المعجم الوسيط " <sup>٥</sup> وجاء في " معجم مقاييس اللغة " : نسخ ... وقال قوم : قياسه رفع الشيء وإثبات غيره ، وقال آخر : قياسه تحويل شيء إلى شيء ،

<sup>١</sup> سورة النساء ، الآيتان ١٥ ، ١٦ .

<sup>٢</sup> الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ، مكّي بن أبي طالب ، تح أحمد حسن فرحات ، ط سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٩م ، ص ٤٣ .

<sup>٣</sup> الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ط ، ١٩٦١م ، ٦٢ / ٢ .

<sup>٤</sup> معجم تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تح د. رياض زكي قاسم ، مادة (نسخ) ، دار المعرفة ، ط ١ ، بيروت ، ٤ / ٣٥٥٨ .

<sup>٥</sup> المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، مجمع اللغة العربية ، ط ٢ ، ١ / ٩٥٦ .

وقال السجستاني<sup>١</sup>: " النسخ أن تحوّل ما في الخلية من العسل والنحل في أخرى "

وفي " القاموس المحيط " <sup>٢</sup>: " نسخه كمنعه أزاله وغيّره وأبطله وأقام شيئاً مقامه .

مما مضي يمكن القول أنّ النسخ هو : إزالة الحكم بحكم آخر ويعني النقل من مكان إلى مكان آخر من غير تغيير ، ويعني إبطال الحكم والمحو والتداول والاستبدال والتحوّل .

---

<sup>١</sup> السجستاني هو : سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي ، (أبو حاتم السجستاني) النحوي اللغوي المقرئ كان إماماً في علوم الآداب ، أخذ عن أبي بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما . وفيات الأعيان ، ٢ / ٤٣٠ .

<sup>٢</sup> القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ط دار الفكر ، بيروت ، ١ / ٢٨١ .

## المعنى الاصطلاحي للنواسخ

النسخ في الاصطلاح النحوي هو : رفع حكم المبتدأ والخبر .  
والنواسخ هي : الأفعال والحروف التي تدخل على المبتدأ والخبر  
فترفع حكمهما بنقل المبتدأ إلى اسمها والخبر إلى خبرها وعلى حسب الأثر  
الإعرابي في الجملة عدّة أقسام :

١/ ما يدخل على المبتدأ والخبر ، فيرفع المبتدأ وينصب الخبر ، وهي  
(كان) وأخواتها ، والمشبّهات بـ (ليس) (ما الحجازيّة) و (لا) و(إن) النافية ،  
و(لات) وأفعال المقاربة والرجاء والشروع .

ومنها ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، ويسمّى خبرها . وهي : (إنّ)  
وأخواتها ، وكل حرف منها له معنى معيّن ، وهي ستّة على الأشهر : (إنّ ،  
وأنّ ولكنّ ، وكأنّ ، وليت ، ولعلّ ، ولا التي لنفي الجنس<sup>١</sup> .

٣/ ومنها ما ينصب المبتدأ والخبر معاً ، وهي ظنّ وأخواتها .

هل ورد لفظ النواسخ عند القدماء ؟

فسيبويه مع ذكره لـ(كان) وبعض أخواتها وتعرّضه لبعض أحكامهنّ  
في باب الفعل الذي يتعدّى الفاعل إلى اسم المفعول<sup>٢</sup> وكما ذكر في باب  
الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده<sup>٣</sup> وهي : (إنّ ،

---

<sup>١</sup> انظر : قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري ، تح محمد محيي الدين ، ص  
١٢٧ . وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، ١ / ٢٦١ ،  
٣٠١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٥ ، ٤١٦ والمقتضب ، للمبرّد ، تح محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس  
الأعلى للشئون الإسلاميّة ، ط سنة ١٣٨٦هـ — ، ٣ / ٩٧ ، ٦٨ ، ٩٥ . وهمع الهوامع ،  
للسيوطي تح د عبد العال مكرم ، دار البحوث العلمية ، ط ١ ، الكويت .

<sup>٢</sup> كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تح عبد السلام محمد هارون ، ط ، دار  
الجيل بيروت ، ١ / ٤٥ .

<sup>٣</sup> المرجع السابق ، ٢ / ٣١ .

وأنّ ، ولكنّ وليت ، ولعلّ) لم ترد كلمة (نواسخ) أو الناسخ أو المنسوخ في كلامه .

ولم يستعمل هذا المصطلح عند المبرّد (٢١٠هـ - ٢٨٥هـ) الذي ذكر (كان) وأخواتها تحت باب الفعل المتعدّي إلى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد<sup>١</sup> . وكذلك ابن السراج<sup>٢</sup> لم يوردها في أصوله ، بل أورد (كان) وأخواتها في باب المرفوعات ، و(إنّ) وأخواتها في باب الحروف التي تعمل مثل عمل الفعل ، و(ظنّ) وأخواتها في باب الفعل الذي يتعدّى إلى مفعولين ، وليس لك أن تقتصر على أحدهما<sup>٣</sup> .

وكذلك ابن جني (٣٠٢هـ - ٣٩٢هـ) أوردتها في باب المشبه بالفاعل (اسم كان وخبر إنّ)<sup>٤</sup> . ولم تستعمل عند الزمخشري<sup>٥</sup> في مفصله الذي أورد (كان) وأخواتها في باب الأفعال ، كما أورد (إنّ) وأخواتها في باب الحروف<sup>٦</sup> ، وعندما تعرّض لحكم (إنّ) المخففة من (إنّ) وأنّ الفعل الذي يلي (إنّ) المخففة يكون في الغالب ناسخاً ، قال : " والفعل الواقع بعد

---

<sup>١</sup> المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد ، تح محمد عبد الخالق عضيمة ، ط سنة ١٣٨٦هـ ، ٩٧ / ٣ .

<sup>٢</sup> ابن السراج هو : أبو بكر محمد بن لبسري بن سهل النحوي البغدادي ، من المذكورين بالأدب وعلم العربية . وفيات الأعيان ، ٣٣٩ / ٤ .

<sup>٣</sup> انظر : الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تح د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١ / ٧٢ ، ٢٢٩ ، ٢ / ٢٨٤ .

<sup>٤</sup> اللع ، لابن جني ، تح حامد المؤمن ، ط ٢ ، عالم الكتب ، ١٩٨٥م ، بيروت ، ص ١١٩ .  
<sup>٥</sup> الزمخشري هو : محمود بن عمر بن عبد الله بن أحمد ، أبو القاسم الخوارزمي (الزمخشري) نحوي لغوي ، له " الكشاف " و " أساس البلاغة " والمفصل في النحو " ، توفي سنة ٥٣٨هـ . وفيات الأعيان ، ٣٩٨ / ٤ .

<sup>٦</sup> المفصل في علوم العربية ، للزمخشري ، دار الجيل ، ط ٢ ، بيروت ، ص ٢٦٣ .



المكسورة الهمزة يجب أن يكون من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر " ١ .  
علماً أنّ الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر هي النواسخ أو الأفعال  
الناقصة إذن لو كان هذا المصطلح (نواسخ) معروفاً بهذا المعنى لأورده ؛  
كذلك ابن يعيش ٢ في شرحه للمفصل لم يذكر كلمة (النواسخ) في حديثه عن  
(إنّ) وأخواتها قال : " ... ولا تكن هذه الأفعال الواقعة بعدها ، أي بعد (إنّ)  
المخففة ، إلاّ من الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر ؛ لأنّ (إنّ) المخففة  
مختصة بالمبتدأ والخبر " ٣ .

وأيضاً العكبري ٤ (٥٣٨هـ - ٦١٦هـ) لم يستعمل مصطلح النواسخ  
في لبابه ، وكذلك الأمر عند ابن الحاجب الذي جاء بـ(كان) وأخواتها في  
باب الأفعال تحت عنوان : الأفعال الناقصة ٥ وأنّ أبا حيّان الذي تعرّض  
لأحكام (كان) وأخواتها في " ارتشاف الضرب " لم يستخدم (مصطلح  
النواسخ) ٦ .

---

١ المفصل في علوم العربية ، ص ٢٩٢ .

٢ ابن يعيش ، هو يعيش بن علي بن يعيش الموصلي الأصل ، الحلبي المنشأ ، ملقّب بموفّق  
الدين ، شرح مفصل الزمخشري . وفيات الأعيان ، ٥ / ٤١٠ .

٣ شرح المفصل ، لابن يعيش ، تح د. إميل بديع يعقوب ، ، منشورات محمد علي بيضون ،  
ط ١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٤ / ..... .

٤ العكبري هو : عبد الله بن أبي عبد الله الحسن (العكبري) ، ضرير أخذ على عدد من  
الشيوخ ، له " اللباب في علل البناء والإعراب " و " إعراب الحديث " . وفيات الأعيان ،  
٣ / ٨٣ .

٥ شرح كافية ابن الحاجب ، للرضي ، تح د. عبد العال سالم مكرم ، ٤ / ١٩٢ ، عالم الكتب ،  
ط ١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

٦ ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيّان الأندلسي ، تح د. مصطفى أحمد النمّاس ،  
ط ١ ، مطبعة المدني ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، ٢ / ٧٢ .

الذي نلاحظه عند الذين لم يطلقوا مصطلح (النواسخ) على هذه الأفعال والحروف المعينة لم يختلفوا في الآثار الإعرابية التي تحدثها هذه الأفعال والحروف (النواسخ) عند دخولها على الجملة الاسمية لم يختلفوا مع من أطلقوا عليها لفظ (النواسخ) ، ولعلّ عدم استخدام هذا اللفظ يرجع إلى أنهم هم أوّل من قعد لهذه اللغة ، وأنّ أيامهم تختلف عن أيام من يليهم ، وكذلك مصطلحاتهم ، وأنّ الألفاظ تتطوّر عبر الزمن .

ولعلّ ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) هو من أوائل الذين أطلقوا لفظ (النواسخ) على الأفعال والحروف التي تدخل على المبتدأ والخبر ، نجد ذلك في قوله :

والفعل إن لم يك ناسخاً فلا

تلفه غالباً بأن ذي موصلاً<sup>١</sup>

أي إذا خففت (إنّ) فلا يليها من الأفعال إلاّ الأفعال الناسخة للابتداء ، فذكر كلمة (ناسخاً) وشرحها شراح الألفية بالأفعال الناسخة للابتداء والخبر . وذكروا أنّ النسخ لا يكون إلاّ في حالة فقدان المبتدأ للصدارة بعد دخول واحدة من هذه النواسخ عليه ولم يتعرضوا لنسخ الإعراب ولا نسخ المعنى ، علماً بأنّ ابن مالك قد عقد باباً خاصاً لكل نوع من النواسخ : باب (كان) وأخواتها ، وآخر لـ(إنّ) وأخواتها ، وثالث لـ(ظنّ) وأخواتها<sup>٢</sup> . ولم يجمعها تحت عنوان واحد (النواسخ) ؛ إلاّ أنّه أورد هذه الأبواب متتالية يسبقها باب الابتداء .

---

<sup>١</sup> ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، للعلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، مكتبة الفكر العربي ، مكة المكرمة ، ط ٢ ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، ص ٢٢ .

<sup>٢</sup> انظر : شرح ابن عقيل ، قاضي القضاء بهاء الدين عبد الله بن عقيل - تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، ١ / ٢٦١ ، ٤٦١ .

لعلّي لا أخالفه الرأي إذا قلت : إنّه لحظ أنّ هذه النواسخ هي عوارض  
الابتداء ، أو من عوارض الجملة الاسميّة .

وابن مالك نفسه يورد في " التسهيل " (كان) وأخواتها في باب الأفعال  
الرافعة الاسم الناصبة الخبر ، ويورد (إنّ) وأخواتها في باب الأحرف  
الناصبة الاسم الرافعة الخبر <sup>١</sup> . فنجده أسند التغيير الذي طرأ على المبتدأ  
والخبر بعد دخول (كان) وأخواتها ، و(إنّ) وأخواتها عليهما ، أسنده إلى  
(كان) و(إنّ) وأخواتهما ، والتغيير هو : رفع الاسم ونصب الخبر ، ونصب  
الاسم ورفع الخبر ، فلمّا كان النسخ هو إزالة الحكم ، إذاً هذا التغيير هو  
النسخ عينه . والأفعال والحروف التي أحدثته نواسخ .

ونجد ابن هشام الذي أتى في شذور الذهب باسم (كان) وأخواتها ،  
وخبّر (إنّ) وأخواتها في باب المرفوعات ، وبخبّر (كان) وأخواتها ، واسم  
(إنّ) وأخواتها في باب المنصوبات ، وأدخل (ظنّ) وأخواتها في باب عمل  
الفعل <sup>٢</sup> هو أوّل من أعرب عن المعنى الاصطلاحي للنواسخ وفرّق بينه وبين  
المعنى اللغوي ، وذلك في " قطر الندى وبل الصدى " ؛ قال : " النسخ جمع  
ناسخ ، وهو في اللغة من النسخ بمعنى الإزالة ، يقال : نسخت الشمس الظلّ  
، إذا أزالته ، وفي الاصطلاح ، ما يرفع حكم المبتدأ والخبر ، وهو ثلاثة  
أنواع : ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، (كان) وأخواتها وما ينصب المبتدأ  
ويرفع الخبر ، وهو (إنّ) وأخواتها ، وما ينصبهما معاً ، وهو (ظنّ)  
وأخواتها <sup>٣</sup> .

---

<sup>١</sup> تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، ص ٥٢ .

<sup>٢</sup> شذور الذهب ، لابن هشام ص ١٨٤ ، ومعه كتاب منتهى الأرب ، بتحقيق شروح شذور  
الذهب ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد .

<sup>٣</sup> قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق وشرح قطر الندى ،  
تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، ص ١٢٧ .

كما أشار إليها ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك وسمّاها نواسخ  
الابتداء ، وهي قسمان : أفعال ، وحروف ، فالأفعال (كان) وأخواتها ،  
وأفعال المقاربة ، وباب (ظنّ) وأخواتها . والحروف : (ما) وأخواتها ، و(لا)  
التي لنفي الجنس ، و(إنّ) وأخواتها " ١ .

وإذا أمعنا النظر في تعريف ابن مالك وتعريف ابن هشام ، لوجدنا  
تعريف ابن هشام أكثر دقّة ، فهو يقرّ أنّ الناسخ يرفع حكم المبتدأ والخبر ،  
وهذا هو معنى النسخ ، أي إزالة حكم سابق بحكم جديد ، كما في نسخ الآية  
بالآية ، ونسخ الظل بالشمس . وتفسير ابن هشام هي نواسخ ابتداء وحقيقة  
هي ناسخة للمبتدأ وحكمه معاً . ولعلّ ابن مالك يقصد ذلك أيضاً .

وابن عقيل أدقّ في تقسيمه للنواسخ إلى أفعال ، وحروف . وذكر كل  
الأفعال الناسخة والحروف ، كما هو موضّح في النصّ السابق .  
أمّا ابن هشام فلم يقسمها إلى أفعال وحروف ، ولم يذكر كل الأفعال ،  
بل اقتصر على (كان) وأخواتها ، و(ظنّ) وأخواتها ، ولم يورد أفعال  
المقاربة .

وبالنتبّع التاريخي لمصطلح النواسخ عند النحاة القديما ؛ نجد  
السيوطي<sup>٢</sup> (ت ٩١١هـ) قد أفصح وأبان وصرّح بهذا المصطلح (النواسخ)  
الذي أطلقه على الأفعال والحروف ، وقسمه إلى أربعة أقسام :  
القسم الأوّل : من نواسخ الابتداء (كان) وأخواتها : أصبح ،  
أضحى ...

<sup>١</sup> شرح ابن عقيل ، ٢ / ٢٦٢ .

<sup>٢</sup> السيوطي هو : عبد الرحمن بن أبي بكر (الإمام جلال الدين السيوطي) له : " الأشباه  
والنظائر " و " همع الهوامع " وغيرهما . طبقات المفسرين ، ، لشمس الدين محمد بن علي بن  
أحمد ، تح علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، ط ٢ ، ١٩٧٢م . ص ٣٦٥ .

القسم الثاني : أفعال المقاربة : كاد ، كرب ، أوشك ، عسى ...  
القسم الثالث : (إنّ) وأخواتها : أنّ ، ليت ، ....  
القسم الرابع : (ظنّ) وأخواتها <sup>١</sup> ...

ويعلل الدكتور أحمد حسن سليمان ياقوت لتسمية هذه الحروف والأفعال بالنواسخ فيقول : " ... أطلق لفظ النواسخ على كل هذه الأفعال والحروف ؛ لأنّ هذه الكلمات ، أفعالاً كانت أم حروف تحدث تغييراً في الجملة الداخلة عليها وتجلب لها أحكاماً جديدةً ، بمعنى أنّها تنسخ (تزيل) ما كان موجوداً من الأحكام القديمة . فالجملة الاسمية (إنّ زيداً قائم) أحدثت فيها نسخاً من وجوه عدّة :

الوجه الأوّل : المبتدأ المرفوع صار اسماً لـ(إنّ) منصوباً ، وخبر المبتدأ (قائم) صار خبراً لـ(إنّ) ؛ فهذا نسخ من جهة الإعراب .  
الوجه الثاني : فقد المبتدأ الصدارة ، وأصبحت للحرف (إنّ) فهذا نسخ من جهة ترتيب الجملة .

الوجه الثالث : بعد أن كان المعنى مجرداً ، وهو نسبة القيام إلى زيد أصبحت النسبة تأكيد القيام <sup>٢</sup> وكذلك الأمر في (كان محمد صادقاً) صار المبتدأ (محمد) اسماً مرفوعاً لـ(كان) بعد أن فقد صدارته ، والخبر المنصوب صار خبراً لها .

---

<sup>١</sup> همع الهوامع ، للسيوطي ، تح عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، ٦٢ / ٢ .

<sup>٢</sup> النواسخ الفعلية والحرفية ، أحمد سليمان ياقوت ، ص ١٠ .

# الفصل الأول

(كان) وأخواتها عند النحاة

عددتها ومعانيها وشروط عملها وتصريفها

## المبحث الأول

### كان وأخواتها أو الأفعال الناقصة أو النواسخ

#### الفعل الناسخ أو الناقص :

هو : ما يدخل على المبتدأ والخبر ، فيرفع الأول (المبتدأ) تشبيهاً له بالفاعل ، وينصب الآخر (الخبر) تشبيهاً له بالمفعول به ، نحو (كان محمدٌ صادقاً) ويسمى المبتدأ (محمد) بعد دخوله عليه اسماً له ، والخبر (صادقاً) خبراً له .

#### لم سميت هذه الأفعال ناقصة ؟ :

سميت ناقصة لأنها في حالة نقصانها لا تكتفي بالاسم المرفوع بعدها في إفادة المعنى وتماهه بل لا بدّ من ذكر الخبر المنصوب ليتمّ الكلام .  
قال الرضي : " وسميت ناقصة لأنها لا تتم بالمرفوع كلاماً بل بالمرفوع مع المنصوب بخلاف الأفعال التامة ، فإنها تتم كلاماً بالمرفوع دون المنصوب <sup>١</sup> .

والأفعال الناقصة قسمان : (كان) وأخواتها ، و(كاد) وأخواتها :

القسم الأول : كان وأخواتها : أي نظائرها في العمل :

وهي : (كان ، وأمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وبات ، وصار ، وليس ، وأض ، وغدا ، وراح ، وعاد ، وما زال ، وما انفك ، وما فتئ ، وما برح ، وما دام) وقد جاءت حاجتك : أي صارت ، وقعدت كأنها حربة: أي صارت كأنها حربة :تعمل عمل (صار)وتأخذ حكمها إذا جاءت بمعناها تدخل على الجملة الاسمية لإعطاء الخبر حكم معناها ، فترفع الأول وتنصب الثاني من كان زيد

<sup>١</sup> شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، تح عبد العال سالم مكرم ، ٤ / ١٩٢ ، عالم الكتب .  
وانظر : المفصل في علوم العربية ، للزمخشري ، ص ٢٦٣ ، دار الجيل ، ط ٢ .

قائماً<sup>١</sup> . وقد تكون (أض ، ورجع ، واستهل ، وعاد ، وحرار ، وارتدّ وتحولّ ، وغدا ، وانقلب ، وتبدّل " بمعنى (صار) فإن أتت بمعناها فلها حكمها<sup>٢</sup> .

وأوردها كل من سيبويه في باب الفعل الذي يتعدّى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول الاسم والخبر - فيه لشيء واحد .

قال سيبويه : " وذلك قولك : " كان يكون ، وصار ، وما دام ، وليس ، وما كان نحوهنّ من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر . تقول : " كان عبد الله أخاك " <sup>٣</sup> . وفي المقتضب : " وذلك : كان وصار وأصبح وأمسى وليس وما كان نحوهنّ " <sup>٤</sup> ، وفي قولهما (سيبويه والمبرد) : " وما كان نحوهنّ من الفعل ... " إشارة إلى أنّ هذه الأفعال تشمل ما ذكر منها وما ألحق بها من الأفعال الناقصة التي لا يكتمل معناها بذكر مرفوعها فحسب بل بذكر خبرها المنصوب : أي ما كان مجرداً من الحدث ، فلا يستغني عن منصوب يقوم مقام الحدث .

كما جاءت هذه الأفعال عند ابن السراج وابن جني في باب : المشبه بالفاعل في اللفظ .

---

<sup>١</sup> شرح الرضي على الكافية ، ٤ / ١٩٢ . والمقرّب ، لابن عصفور تح أحمد عبد الستار وآخرين ، دار إحياء التراث ، ط ٢ ، ١٣٩١هـ — ١٩٧١م ، ، ص ٩٢ . والتسهيل ، ص ٥٢ - ٥٣ .

<sup>٢</sup> انظر : جامع الدروس العربية ، للقلائيني ، تح عبد المنعم خليل ، دار الكتب العلمية ط ١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، بيروت ، ٢ / ١٩٢ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، ١ / ٤٥ .

<sup>٤</sup> المقتضب ، ٣ / ٩٧ .



وجاء في " اللمع " : وهي : " كان ، وصار ، ... وليس وما تصرف  
منهنّ وما كان بمعناهنّ ممّا يدلّ على الزمان المجردّ من الحدث ... " <sup>١</sup> .  
وفي " الأصول " : " وأخوات (كان) : صار وأصبح وأمسى وظلّ  
وأضحى وما دام وما زال وليس ، وما أشبه ذلك ممّا يجيء عبارة عن  
الزمان فقط ، وما كان في معناهنّ ممّا لفظه لفظ الفعل ، وتصاريفه تصاريف  
الفعل ... " <sup>٢</sup> .

وأوردها الزمخشري ، والرضي في باب الأفعال بعنوان : الأفعال  
الناقصة ؛ لأنّ الفعل التام يدلّ على الحدث والزمان ، نحو : (شرب) فإنّه يدلّ  
على الزمان الماضي وعلى الحدث (الشرب) . وأمّا الفعل الناقص فيدلّ على  
الزمان فقط : (كان) إنّما تدلّ على ما مضى من الزمان ، و(يكون) تدلّ على  
ما أنت فيه ، أو على ما يأتي من الزمان ، فهي تدلّ على الزمان فقط ؛ فلما  
نقصت دلالتها سمّيت ناقصة <sup>٣</sup> . وهي أفعال لتصرفها تصرف الأفعال .

### أحكامها في العمل وأقسامها :

تنسخ (كان) وأخواتها حكم المبتدأ والخبر الذي كانا عليه قبل دخولها  
عليهما ، فترفع المبتدأ اسماً لها ، والخبر تنصبه خبراً لها . فقولك : " كان  
محمد عادلاً " تعرب : محمد : اسم لـ(كان) مرفوع ، و(عادلاً) تعرب خبراً

<sup>١</sup> اللمع ، ص ١١٩ .

<sup>٢</sup> الأصول في النحو ، ١ / ٨١ .

<sup>٣</sup> انظر : المفصل في علوم العربية ، ص ٢٦٢ . وشرح المفصل ، ٤ / ٣٣٥ - ٣٣٦ .  
وشرح الكافية ، ٤ / ٢٩٢ .

لها ، ومثل (كان) بقيّة نظائرها في العمل من الأفعال <sup>١</sup> . منه قول عمرو في القوائد العشر :

صددت الكأس عناً أمّ عمرو

وكان الكأس مجراها اليمين <sup>٢</sup>

الشاهد (وكان الكأس مجراها اليمين) .

كان : فعل ماضٍ ناسخ . الكأس : اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

مجراها : خبر مقدّم ، وهو مرفوع بضمة مقدرة على الألف ، و(مجرى) مضاف ، والضمير (هاء) مضاف إليه .

اليمين : مبتدأ مرفوع ، والألف للإطلاق ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر (كان) .

شرط دخولها على المبتدأ والخبر :

تدخل على المبتدأ والخبر إذا لم يلزم المبتدأ التصدير واستثني ضمير الفصل . ولا يلزم الحذف ، ولا عدم التصرف ؛ لأنّ الذي لزم عدم التصرف أشبه الحرف ، وهذه الأفعال لا تدخل على الحروف . ولا الابتدائية بنفسه أو بغيره ، فالأول الشرط . والثاني كالمخبر عنه بنعت مقطوع . والثالث نحو طوبى للمؤمن ، لزم الابتداء . والرابع : اقلّ رجل يقول ذلك إلاّ زيد ؛ للزومه صفةً واحدة . والخامس : مصحوب (إذا الفجائية) ، لا تدخل عليه (كان) ؛ لمصاحبته المبتدأ . والخبر إذا لم يكن طلباً ولا إنشاءً <sup>٣</sup> .

<sup>١</sup> انظر : شرح ابن عقيل ، ٢٣٦ / ١ . واطر الندى ، ص ١٢٧ . وأوضح المسالك ، لابن هشام ، تح محمد محيي الدين ، ص ٢٤٢ ، والمقرب ، ص ٩٢ . وتسهيل الفوائد ، ص ٥٢ .

<sup>٢</sup> البيت لعمرو بن كلثوم ، شرح القوائد العشر ، ص ٢٨٧ .

<sup>٣</sup> حاشية الخصري ، تأليف الشيخ محمد الدميّاطي على شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، ط

سنة ١٣٠٥هـ - ١٩٤٠م ، ١ / ١١٠

فترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل ويسمى اسمها حقيقة وفاعلها مجازاً ،  
وتنصب الخبر تشبيهاً بالمفعول ويسمى خبرها حقيقة ، ومفعولها مجازاً ،  
لأنها أشبهت الفعل التام المتعدّي لواحد . كـ (ضرب) زيد عمراً ، وهذا  
مذهب البصريين . وذهب الكوفيون إلى أنها لا تعمل في المرفوع شيئاً ،  
وإنما هو مرفوع بما كان عليه مرفوعاً به قبل دخولها ، وخالفهم الفراء ،  
فذهب إلى أنها عملت فيه الرفع تشبيهاً بالفاعل ، واتفقوا على نصبها الجزء  
الثاني ، ثم اختلفوا في ناصبه . فقال الفراء : نصب تشبهاً بالحال ؛ لأنها  
شبهت ب(قام) ، وقال بقية الكوفيين : منصوب على الحال والصحيح مذهب  
البصريين " ١ .

### أقسام الأفعال الناسخة :

تنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام من حيث العمل :

أ/ قسم يعمل بلا شروط :

وهي ثمانية أفعال : (كان) وهي أمّ الباب - سنفرد لها مطلباً - لأنّ  
حدثها هو الكون يعمّ جميع مدلولات أخواتها ٢ ، وظلّ وبات ، وأضحى ،  
وأصبح ، وأمسى ، وصار ، وليس ٣ ومنها ما أتى بمعنى (صار) وفي ذلك  
يقول القلايبي : " وقد تكون (أض ورجع) ..... وتبدّل بمعنى (صار) فإن  
أنت بمعناها فلها حكمها " ٤

١ شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد الأزهرى ، على ألفية ابن مالك ، لأبي محمد  
بن هشام الأنصاري ، ١ / ١٨٣ ، دار الفكر . وحاشية الخضري ، ١ / ١١٠ ، دار إحياء  
الكتب القديمة .

٢ حاشية الخضري ، ١ / ١١٠ ، وحاشية الصبّان ، ١ / ٢٢٥ . وشرح المفصل ، ٤ / ٣٣٧ .

٣ شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٦٣ .

٤ جامع الدروس العربية ، ٢ / ١٩٢ ، والمفصل ، ص ٢٦٣ . وشرح المفصل ، ٤ / ٣٣٦ .

## معاني الأفعال الثمانية :

كان : معناها : اتصاف المسند بالمسند إليه في الماضي (ستأتي) لاحقاً .

معنى ظلّ : اتصاف المخبر عنه بالخبر نهائياً ، نحو : (ظلّ المسلم صائماً) أي اقتران مضمون الجملة بوقت النهار . نحو قول طرفة في معلقته :

فظلّ الإمامُ يمتلن حوارها

وسعى علينا بالسديف المسرهد ١

ظلّ : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

الإمام : اسم ظلّ مرفوع بالضمة الظاهرة .

وجملة يمتلن : في محل نصب خبر ظلّ .

كما تعني (ظلّ) الاستمرار والتحوّل ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ ٢ ، وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُ لَهَا عَاكِفِينَ ﴾ ٣ .

## معنى (بات) :

لها معنيان :الأوّل : اتصاف المخبر عنه بالخبر وقت المبيت (ليلاً) ، نحو بات الصائم قائماً ، ومنه قول عنتره :

ولقد أبيت على الطوى وأظله

حتى أنال به كريم المأكل ٤

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٣١ . وديوان طرفة بن العبد ، ص ٣٩ .

<sup>٢</sup> سورة النحل ، الآية ٨٥ .

<sup>٣</sup> سورة الشعراء ، الآية ٧١ .

<sup>٤</sup> البيت لعنتره في ديوانه ، ص ٢٤٩ . وشرح المفصل ، ٤ / ٣٥٧ .

أي أقضي ليلي طويلاً .  
والمعنى الثاني : تأتي بمعنى (كان) و(صار) ، نحو (بات كئيباً) إن كان الوقت نهائياً .

معنى (أصبح) و(أمسى) و(أضحى) :

لها ثلاثة معانٍ :

الأول معنى الدخول في هذه الأوقات ، وفي هذه الحالة تكون تامّة ولا تحتاج إلى منصوب ، نحو : (أصبحنا وأمسينا ، وأضحينا) ، أي دخلنا في هذه الأوقات ، منه قول امرئ القيس :

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها

نؤم الضحى لم تنتطق عن تفضّل<sup>١</sup>

يضحى : فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذّر .

فهو تام : فاعله فتيت المسك ، وفتيت : مضاف ، والمسك : مضاف إليه مجرور بالإضافة .

الثاني : اتصاف المخبر عنه بالخبر في هذه الأوقات ، أي : اقتران مضمون الجملة بها نحو : (أصبح زيد عالماً ، وأمسى الأمير عادلاً ، وأضحى محمد فرحاً) فالمراد أن علم زيد اقترن بالصباح ، وكذا الباقي . ومنه قول عنتره :

تمسي وتصبح فوق ظهر حشيّة

وأبيت فوق سراة أدهم ملجم<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٥ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٦ .

أي : أنّ المحبوبة تقضي أوقات المساء والصبح في الفرش .  
واسم تمسي وتصبح : ضمير مستتر يعود على المحبوبة (فوق ظهر  
حشية) . شبه جملة متعلّقة بمحذوف في محل نصب خبر .

### المعنى الثالث :

أن تكون بمعنى (صار) و(كان) من غير أن تقيّد بزمن مخصوص ،  
نحو : أصبح محمد أميناً ، وأمسى كريماً ، منه قوله :

ثمّ أصبحوا كأنهم ورق جفّ

ف فألوت به الصبا والدبور<sup>١</sup>

أي : صاروا كأنهم ورق . ومثل هذا في القصائد العشر ، قول  
النايعة :

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا

أخنى عليها الذي أخنى على لبد<sup>٢</sup>

أي : صارت هذه الديار خلاءً بعد أن رحل عنها أهلها .  
خلاءً : منصوب على الخبرية لأضحى التي اسمها ضمير مستتر يعود  
على الديار ، و(أهلها) : اسم أضحى الثانية ، وجملة احتملوا خبرها . وفي  
رواية الديوان : (أمست خلاءً وأمسى أهلها .....)

---

<sup>١</sup> البيت لعدي بن زيد في ديوانه ، ص ٣ . وفي المفصل في علوم العربية ، ص ٢٦٦ .  
وشرح المفصل ، ٤ / ٣٥٦ . الشاهد : في قوله (أصبحوا) استعمل الفعل أضحى بمعنى  
(صار) دون أن يقصد بها وقتاً محدوداً .

<sup>٢</sup> البيت للنايعة الذبياني ، في القصائد العشر ، ص ٣٩٦ . وديوانه ، ص ١٠ .

معنى (صار) :

معناها : التحول من صفة إلى صفة ، وكذلك ما بمعناها من الأفعال ،  
ولها استعمالان :

الأول : الانتقال والتحول ، نحو : (صار زيد عالماً) ، و(صار الطين  
خزفاً) .

الثاني : تستعمل بمعنى : جاء ، فتتعدى بحرف وتفيد الانتقال أيضاً ،  
نحو (صار زيد عالماً) و (كل حيي صائر للزوال) واستعملت هنا بمعنى :  
(جاء) كما استعملوا (جاء) بمعنى (صار) في قولهم : " ما جاءت حاجتك "  
أي صارت ، لذلك جاء مصدرها (المصير) كـ(المجيء) <sup>١</sup> . قال تعالى :  
﴿ ... إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ <sup>٢</sup> .

أما (ليس) فمعناها نفي الخبر في الحال - ستأتي إن شاء الله - .  
وهذه الأفعال الثمانية ترفع المبتدأ اسماً لها ، وتنصب الخبر خبراً لها  
بلا شروط ، كما مثلنا ، ومنها :  
ما يحمل معنى (صار) :

هي : أضحى وأمسى وظلّ وأصبح وبات وكان تكون بمعنى (صار)  
وتفيد التحول والتغيير ، إذا وجدت قرينة تدل على أنه ليس المراد اتصاف  
المخبر عنه بالخبر في وقت مخصوص ممّا تدل عليه هذه الأفعال ، نحو قوله  
تعالى : ﴿ ... فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ... ﴾ <sup>٣</sup> ، وقوله : ﴿ فكَانَ مِنَ  
الْمُنذِرِينَ ﴾ <sup>٤</sup> وقوله : ﴿ ... ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ... ﴾ <sup>٥</sup> أي  
صار .

<sup>١</sup> انظر : شرح المفصل ، ٤ / ٣٥٣ .

<sup>٢</sup> سورة لقمان ، الآية ١٤ .

<sup>٣</sup> سورة آل عمران ، الآية ١٠٣ .

<sup>٤</sup> سورة هود ، الآية ٤٣ .

<sup>٥</sup> سورة النحل ، الآية ٥٨ .

ومن أمثلتها في المعلّقات العشر قول عنتره :

حلّت بأرض الزائرين فأصبحت

عسراً عليّ طلابك ابنة مخزم<sup>١</sup>

أي : طلبك صار عسيراً عليّ .

ومنه قول طرفة بن العبد :

فلو كنت وغلاً في الرجال لضررتي

عداوة ذي الأصحابي والمتوقد<sup>٢</sup>

أي : لو صرت .

ويلحق بها مرادفاتها من (أض وعاد وآل ورجع وحرار واستحال

وتحوّل وارتدّ) وندر الإلحاق بـ(صار) في (ما جاءت حاجتك) ؛ (وقعدت

كأنها حرباً)<sup>٣</sup> .

### القسم الثاني :

ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي لفظاً أو تقديراً ، أو شبه نفي وهي

نهي أو دعاء وهي أربعة : ولا يحذف النافي معها قياساً إلا بعد القسم .

الأوّل : (زال) (ماضي يزال احترازاً عن (زال) ماضي يزيل بفتح

أوّله فإنه تام متعدّي بمعنى (ماز) نحو : (زال زيد ضأنه عن معز فلان) :

أي ميّزه ، وعن (زال) ماضي يزول ، فإنه تام قاصر بمعنى انتقل ، وذهب ،

فمصدر الأوّل (الزيل) ، ومصدر الثاني (الزوال) ولا مصدر للناقصة ،

<sup>١</sup> البيت لعنتره في القصائد العشر ، ص ٢٣٦ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٣٢ .

<sup>٣</sup> انظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ص ٥٣ .



ووزن الناقصة (زال) (فعل) بكسر العين ، ووزن غيرها (فعل) بفتحها نحو : ﴿ ... وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾<sup>١</sup> قال عنتره :

ما زلت أرميهم يغرّة وجهه

ولبانه حتى تسربل بالدم<sup>٢</sup>

ورواية الزوزني ( بثغرة نحره ) .

تاء المتكلم في محل رفع اسم (مازال) ، وجملة (أرميهم) في محل

نصب خبر (مازال) .

الثاني : (برح) : قال تعالى : ﴿ ... لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ... ﴾<sup>٣</sup> ،

ومنه قول امرئ القيس - وفي هذا يكون النفي تقديراً - :

فقلت يمين الله أبرح قاعداً

ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي<sup>٤</sup>

والتقدير لا أبرح ، حذف حرف النفي ، إذا لم يكن هناك حذف لجيء

بنون التوكيد .

ويكون حذف حرف النفي شاذاً بدون القسم ، كقول الشاعر :

وأبرح ما أدام الله قومي

بحمد الله منتطقاً مجيداً<sup>٥</sup>

---

<sup>١</sup> سورة هود ، الآية ١١٨ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٧ . وشرح المعلقات السبع ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني ، مكتبة التوفيقية ، القاهرة ، ص ١٣٦ .

<sup>٣</sup> سورة طه ، الآية ٩١ .

<sup>٤</sup> ديوانه ، ص ٣٢ . والخصائص ، لابن جني ، ٢ / ٢٨٤ . الشاهد (أبرح قاعداً) حيث حذف النفي لدلالة القسم عليه .

<sup>٥</sup> البيت لكعب بن زهير ، شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٦٤ . الشاهد في قوله : (أبرح) حيث استعمله بدون نفي أو شبه نفي ، مع كونه غير مسبوق بقسم .

جاء الفعل (برح) غير مسبوق بنفي في غير قسم ، وهذا شاذ ، ومنه  
في القصائد العشر قول عنتره :

وخلا الذباب بها فليس ببارح

غرداً كفعل الشارب المترنم<sup>١</sup>

ببارح : في محل نصب خبر (ليس) والباء زائدة ، أي مجرور لفظاً .  
واسم (برح) : ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الذباب ، وغدراً : خبر  
(برح) .

الثالث : (فتئ) : (ما فتئ العلم مفيداً) ويكون النفي مقدراً نحو قوله  
تعالى : ﴿ تالله تفتؤ تذكر يوسف ﴾<sup>٢</sup> أي : لا تفتؤ .  
الرابع : (انفك) : نحو ( ما انفك البرد قارساً) ومنه قول طرفة بن  
العبد :

فأليت لا ينفك كشحي بطانة

لعضب رقيق الشفرتين مهند<sup>٣</sup>

كشحي : كشح مضاف والياء مضاف إليه ، وهو مرفوع على الاسمية  
لـ(ينفك) بضمّة مقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء  
وبطانة خبرها .

وهذه الأفعال الأربعة (ما زال وما برح وما فتئ وما انفك) معناها واحد  
هو استمرار الفعل بفاعله في زمانه<sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> ديوان عنتره ، ص ١٦ . وشرح القصائد العشر ، ص ٢٤٤ .

<sup>٢</sup> سورة يوسف ، الآية ٨٥ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٢٧ .

<sup>٤</sup> انظر : المفصل ، ص ٢٦٧ . وشرح المفصل ، ٤ / ٣٥٨ .

### القسم الثالث :

وهو ما يعمل بشرط أن يتقدّم عليه (ما) المصدرية الظرفية ، وهو (دام) كقوله تعالى : ﴿ ... وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾<sup>١</sup> وسميت (ما) هذه مصدرية ؛ لأنها تقدّر بالمصدر ، وهو الدوام ، وظرفية لأنه تقدّر بالظرف ، وهو المدّة .

إذاً (ما دام) توقيت للفعل ، فهي مع الفعل بتأويل المصدر نحو (اجلس ما دمت جالساً) أي اجلس دوام جلوسك .

لا يلزم من وجود (ما) المصدرية الظرفية قبل (دام) وجوب إعمال (دام) عمل (كان) بل قد تدخل (ما) هذه على (دام) ولا تعمل ذلك ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ... ﴾<sup>٢</sup> ، ولكن الغرض أنه لا يجوز أن تعمل (دام) عمل (كان) إلا إذا سبقتها (ما) المصدرية الظرفية<sup>٣</sup> .

---

<sup>١</sup> سورة مريم ، الآية ٣١ .

<sup>٢</sup> سورة هود ، الآية ١٠٨ .

<sup>٣</sup> انظر : شذور الذهب ، ص ١٨٥ .

## تصريف الأفعال الناسخة

الفعل المتصرف هو الذي يجيء منه غير الماضي ، وهذه الأفعال (كان) وأخواتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث التصريف :

الأول : ما لا يتصرف أصلاً وهو فعلاّن (ليس ، ودام) فلا يأتي منهما المضارع والأمر . قال سيبويه : " فأماً (ليس) فإنه لا يكون فيها ذلك ؛ لأنها وضعت موضعاً واحداً - جامدة لا تتصرف - ومن ثمّ لم تصرف تصرف الفعل الآخر " <sup>١</sup> . فإن قلت : فإنه قد سمع : يدوم ودم ودائم ودوام قلت : هذه تصرفات (دام) التامة التي ترفع فاعلاً فقط والكلام هنا في (دام) الناقصة التي ترفع الاسم وتنصب الخبر <sup>٢</sup> .

جاء في " المقرب " : " وأفعال هذا الباب كلها متصرفة إلاّ (ليس) و ما دام وقعد) وجاء في المثل ... " <sup>٣</sup> كما أشار إلى ذلك ابن مالك في " التسهيل " بقوله : " وكلها تتصرف إلاّ (ليس) و(دام) ولتصاريّفها ما لها من أحكام ، وكذلك سائر الأفعال " <sup>٤</sup> .

الثاني : ما يتصرف تصرفاً ناقصاً :

أي لا يأتي منها غير المضارع ، وهي أفعال الاستمرار الأربعة : (ما زال ، وما برح ، وما فتى ، وما انفك) أي : لا يستعمل منها الأمر ولا المصدر <sup>٥</sup> . نحو (لا زالت رحمة الله نازلة بنا) ، و(ما انفك السلام مأمولاً) ومما جاء في القصائد العشر قول عنتره :

<sup>١</sup> الكتاب ، ١ / ٤٦ .

<sup>٢</sup> انظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٦٨ .

<sup>٣</sup> المقرب ، لابن عصفور ، ص ٩٥ .

<sup>٤</sup> تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ص ٥٣ .

<sup>٥</sup> انظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٧١ . وجامع الدروس العربية ، ٢ / ١٩٥ .

إذ لا زال على رحاله سابح

نهد تعاوره الكلمات مكلم<sup>١</sup>

أزال مضارع زال الناقصة واسمه ضمير مستتر تقديره (أنا) ، ومنه

قول طرفة السابق : " فيا ليت لا ينفك كشحي بطانة " .<sup>٢</sup>

**الثالث :** وهو ما يتصرف تصرفاً تاماً ، أي : يأتي منه الماضي

والأمر والمضارع والمصدر ، وهو (كان ، أصبح وأمسى وأضحى وظلّ

وبات و صار) وأنّ ما تصرف من هذه الأفعال يعمل عملها ، بأن يرفع المبتدأ

اسماً وينصب الخبر خبراً له فعلاً كان أو اسم فاعل أو مصدرأ ، نحو (يمسي

الفلاح مسروراً) ز قال عنتره :

تمسي وتصبح فوق ظهر حشية

وأبيت فوق سراة أدهم ملجم<sup>٣</sup>

حيث أورد مضارع الأفعال : أمسى وأصبح وبات .

وفي قول النابغة الذبياني :

يظلّ من خوفه الملاح معتصماً

بالخيزرانة بعد الأين والنجد<sup>٤</sup>

يظلّ : مضارع ظلّ الناقصة . الملاح : اسمه . معتصماً خبره .

قال تعالى : ﴿ ... كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾<sup>٥</sup> . قال عمرو في

القصائد العشر :

<sup>١</sup> ديوان عنتره ، ص ٢٠ ، وشرح القصائد العشرة ، ص ٢٦٢ .

<sup>٢</sup> تقدّم ، ص ١٧ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٦ .

<sup>٤</sup> ديوان النابغة الذبياني ، ص ١٦ . وشرح القصائد العشر ، ص ٤٠٩ .

<sup>٥</sup> سورة الإسراء ، الآية ٥٠ .

يكون ثقالها شرقي نجد

ولهوتها قضاة أجمعينا ١

أتى بمضارع (كان) (يكون) ، واسم الفاعل نحو : (زيد كائن أخاك) ،  
ومنه :

وما كل من يبدي البشاشة كائناً

أخاك إذا لم تله لك منجدا ٢

حيث أعمل (كائناً) -خبر ما - واسمه ضمير مستتر فيه ، ونصب  
(أخاك) خبراً له . و(كائناً) اسم فاعل من (كان) .

وفي الكتاب : " وتقول : كناهم . كما تقول ضربناهم . وتقول : لم  
نكنهم فمن ذا يكونهم . كما تقول : إذ لم نضربهم .  
قال أبو الأسود الدؤلي :  
فإن لا يكنها أو تكنه فإنه

أخوها غذته أمه بلبانها ٣

فهو كائن ومكون . كما تقول : ضارب ومضروب " ٤ . هنا يشير  
سيبويه إلى أنّ المصدر كثيراً ما يضاف إلى الاسم نحو (كون الرجل تقيّاً  
خيراً له) . فالرجل مجرور لفظاً ؛ لأنه مضاف إليه ومرفوع محلاً ؛ لأنه اسم  
المصدر الناقص .

وإن أضيف المصدر الناقص إلى الضمير أو إلى غيره من المبنيات ،  
كان له محلان من الإعراب :

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٦ .

<sup>٢</sup> لم يذكر قائله في شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٦٩ . وجامع الدروس العربية ، ٢ / ١٣ . وهمع  
الهوامع ، ٢ / ٧٨ . وأوضح المسالك ، ١ / ١٩٤ . الشاهد (كائناً أخاك) كائناً اسم فاعل من  
(كان) عمل عملها ، واسمه ضمير مستتر فيه ، وخبره (أخاك) .

<sup>٣</sup> البيت لأبي الأسود الدؤلي ، الكتاب ، ١ / ٢٦ . الشاهد : استعمال المضارع من (كان) .

<sup>٤</sup> الكتاب ، ١ / ٤٦ .

محل قريب وهو الجرّ بالإضافة . ومحل بعيد هو الرفع ؛ لأنّه اسم للمصدر الناقص <sup>١</sup> . ومنه قول الشاعر :

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى

وكونك إيّاه عليك يسير <sup>٢</sup>

في هذا إشارة إلى مصدر (كان) الناقصة وعمله وهو (كونك) .  
كون : مبتدأ مرفوع والكاف ضمير (حرف خطاب) مبني في محلّ جر مضاف إليه ، وفي محلّ رفع على أنّه اسم مصدر الفعل الناقص (كان) .  
وحكى أبو زيد مصدر (فتى) ، وحكى غيرهم مصدر (ظلتّ أفعل كذا ظلّواً ) ، وبتّ أفعل كذا بيتوتة . وكلام العرب : " كونك مطيعاً مع الفقر خير من كونك عاصياً مع الغنى " ، ويبنى الأمر واسم الفاعل منها <sup>٣</sup>

---

<sup>١</sup> انظر : جامع الدروس العربية ، ٢ / ١٩٥ .

<sup>٢</sup> البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في همع الهوامع ، ٢ / ٧٤ . وفي أوضح المسالك ، ١ / ١٩٣ . وفي جامع الدروس العربية ، ٢ / ١٩٥ . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٢٧٠ . حيث أعمل المصدر (كون) عمل الفعل .

<sup>٣</sup> نقلاً عن همع الهوامع ، ٢ / ٧٤ .

## تمام هذه الأفعال

قد ترد هذه الأفعال تامّة مكتفية برفع الاسم على أنه فاعل لها ، ولا تحتاج إلى الخبر ، إلا ثلاثة أفعال لزمت النقص فلم تأت تامّة وهي : (ما فتئ وما زال وليس) . فإذا جاءت هذه الأفعال تحمل معنى الدخول في الأوقات التي تشير إليها تكون تامّة . وذلك إذا كانت (أمسى) بمعنى دخل في المساء أو نام . و(أصبح) دخل في وقت الصباح ، أو استيقظ . منه قوله تعالى : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾<sup>١</sup> . أي : حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح .

و(ظلّ) بمعنى دام واستمرّ . و(بات) نزل ليلاً . (صار) بمعنى انتقل . (صار الأمر إلى فلان) ، أي انتقل إليه ، أو صرت ، صار يصور . و(دام) بمعنى بقي . و(انفك) بمعنى انحلّ وانفصل . و(برح) ذهب أو فارق . نحو ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ... ﴾<sup>٢</sup> .

ورد في الكتاب : " ... وكما يكون (أصبح وأمسى) مرّة بمنزلة (كان) ومرّة بمنزلة قولك : استيقظوا وناموا " <sup>٣</sup> ، أي مرّة تأتي تامّة وفي هذه الحالة يعرب الاسم المرفوع (فاعلاً) ولا يعرب (اسمها) ففي قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ نُو عُسْرَةً ... ﴾<sup>٤</sup> ، أي : إن وجد

كان - في هذه الآية - فعل ماض تام . نو : فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستّة . عسرة : مضاف إليه (نو) مجرور .

<sup>١</sup> سورة الروم ، الآية ٧١ .

<sup>٢</sup> سورة هود ، الآية ١٠٧ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، ٤٦ / ١ .

<sup>٤</sup> سورة البقرة ، الآية ٢٨٠ .



منه في القصائد العشر قول امرئ القيس :

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها

نؤم الضحى لم تنتطق عن تفضل<sup>١</sup>

يضحى : مضارع بمعنى يدخل في الضحى ، فاعله (فتيت) وفتيت

مضاف للمسك .

ومنه قول لبيد :

باتت وأسبل واكف من ديمة

يروى الخمائل دائماً تسجامها<sup>٢</sup>

باتت : التاء للتأنيث . وفاعل (بات) ضمير مستتر . ولا خبر لها .

أما الثلاثة أفعال المذكورة (ما فتئ ، وما زال ، وليس) ؛ فلا تستخدمها

اللغة العربية إلا ناقصة<sup>٣</sup> لماذا ؟ قال سيبويه : " فأما ليس فإنه لا يكون منها

ذلك ؛ لأنها وضعت موضعاً واحداً " <sup>٤</sup> - أي لا يكون منها التصرف -

وذلك لأنها جامدة .

---

<sup>١</sup> ديوان امرئ القيس ، ص ١٣١ . وشرح القصائد العشر ، ص ٤٥ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٩٩ .

<sup>٣</sup> انظر : اللمع ، ص ١٢١ . وأوضح المسالك ، ١ / ٢٠٣ . وبناء الجملة الاسمية ، ص ١٤٨

د. محمد حماسة عبد اللطيف وآخرين ، مكتبة الشباب . وجامع الدروس العربية ، ٢ / ١٩٦ .

وشرح ابن عقيل ، ١ / ٢٧٩ .

<sup>٤</sup> الكتاب ، ١ / ٤٦ .

## البحث الثاني أحكام خبر (كان) وأخواتها

تحتل (كان) وأخواتها أربعة أقسام من حيث تقديم الخبر وتأخيرها وهي :

- ١/ قسم لا يتقدّم خبره عليه باتفاق ، وهو (ما دام)
- ٢/ وقسم لا يتقدّم خبره عليه عند الجمهور إلاّ ابن كيسان ، وهو (ما زال وما انفكّ وما فتئ وما برح) .
- ٣/ وقسم يتقدّم خبره عليه عند الجمهور إلاّ المبرّد وذلك (ليس) .
- ٤/ وقسم يتقدّم الخبر عليه باتفاق ما لم يعرض عارض ، وهو (كان) وبقية أفعال الباب <sup>١</sup> .

" إذا وقع خبر (كان) وأخواتها جملة فعلية فالأكثر أن يكون فعلها مضارعاً ، وقد يجيء ماضياً بعد (كان وأمسى وأضحى وأصبح وظلّ وبات وصار) والأكثر فيه إن كان ماضياً أن يقترن بـ(قد) " <sup>٢</sup> . وجاء في القصائد العشر قول الشاعر :

---

<sup>١</sup> نقلاً عن الأشباه والنظائر في النحو ، للإمام جلال الدين السيوطي ، تح د. عبد العال سالم مكرم ، ٣/ ١٢٠ - ١٢١ ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م . وانظر : همع الهوامع ، ٢/ ٧٣ .

<sup>٢</sup> انظر : جامع الدروس العربية ، ٢/ ١٩٦ .

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم

إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر<sup>١</sup>

جملة (قد أعاد الله) في محل نصب خبر (أصبح) التي اسمها ضمير الجمع ، فلما كان الخبر جملة فعلية فعلها ماض (أعاد) قرنت بـ(قد) . وقد تجرّد منها ، ويكثر في الفعل الواقع خبراً عن فعل الشرط ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنْ كَانَ كَبْرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي ﴾<sup>٢</sup> وقوله : ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ ... ﴾<sup>٣</sup> وقلّ في غيره ، كقول النابغة في القصائد العشر :  
أضحت خلاءً وأضحى أهلها احتملوا

أخنى عليها الذي أخنى على لبد<sup>٤</sup>

(أضحى) الثانية : خبرها جملة فعلية فعلها ماض . (احتملوا) غير مقرون بـ(قد) فيه خلاف لرأي المبرّد الذي قال : إنّ خبر كان وأخواتها إذا كان فعلاً ماضياً قرن بـ(قد)  
والنصوص العربية تؤكد وقوعه مقروناً بـ(قد) وغير مقرون بها " ٥ .  
إليك التفصيل في أحكام الخبر .

---

<sup>١</sup> البيت من البسيط في الكتاب ، ١ / ٦٠ . والجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، تح د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، ص ١٨٩ . وخزانة الأدب ولب لباب العرب ، تح عبد السلام محمد هارون ، ط سنة ١٩٧٩م ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ٤ / ١٣٣ . والمقتضب ، ٤ / ١٩١ . وجامع الدروس العربية ، ٢ / ١٩٦ . الشاهد (قد أعاد) حيث جاء خبر (أصبح) جملة فعلية فعلها ماض ، مقروناً بـ(قد) . الشاهد الثاني : تقديم خبر (ما) (مثلهم) على اسمها (بشر) ، وهو شاذ .

<sup>٢</sup> سورة يونس ، الآية ٧١ .

<sup>٣</sup> سورة يوسف ، الآية ٢٦ .

<sup>٤</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٩٦ . وديوان النابغة ، ص ١٠ .

<sup>٥</sup> انظر : التسهيل ، ص ٥٣ .

## أحكام الخبر :

لخبر (كان) وأخواتها عدّة أحوال منها إذا رجعنا إلى المبتدأ والخبر نجد أنّ المواضع التي يجب فيها أن يتأخر فيها الخبر نجدها المواضع نفسها التي يجب أن يتأخر فيها خبر (كان) وأخواتها إذا أمكن دخول هذه الأفعال ، وكذلك المواضع التي يجب فيها أن يتقدّم الخبر على المبتدأ هي نفسها المواضع التي يجب فيها أن يتقدّم خبر هذه الأفعال على أسمائها إذا أمكن دخول هذه الأفعال عليها .

١/ ومن هذه الأحوال :

### الحال الأول :

( أ ) وجوب تأخير الخبر :

١/ أن يكون إعراب الاسم والخبر جميعاً غير واضح . نحو (كان زميلي صديقي) و(أصبح أبي أستاذاً) ، أي وجب تأخير الخبر ، لعدم ظهور الإعراب لمعرفة الاسم من الخبر .

٢/ أن يكون الخبر محصوراً :

نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً ﴾<sup>١</sup> .

و(ليس العلم إلا نوراً) ، (وإنما أصبح الجو صحواً) في هذه الأمثلة ، وجب تأخير الخبر ؛ لأنه محصور فيه بـ(إلا وإنما) .

### الحال الثاني :

وجوب توسط الخبر بين الفعل الناسخ واسمه ، نحو (يعجبني أن يكون في الدار صاحبها) هنا لا يجوز تأخير الخبر عن الاسم ؛ لئلا يلزم منه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، كما لا يجوز أن يتقدّم الخبر على (أن) المصدرية ؛ لئلا يلزم تقديم معمول الصلة على الموصول . نحو (ما كان في

<sup>١</sup> سورة الأنفال ، الآية ٣٥ .

المدرسة طلابها) . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا  
اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ ... ﴾<sup>١</sup> ، وجب تأخير الاسم ؛ لأنه محصور فيه ، وهو  
المصدر المؤول من (أن) والفعل .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ... لَكَيْلًا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ ... ﴾<sup>٢</sup> ، وقوله :  
﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ... ﴾<sup>٣</sup> . في هاتين الآيتين يجب أن  
يتوسط الخبر (الجار والمجرور) ؛ لأن الاسم نكرة ، فإذا تأخر الخبر التيسر  
بالصفة . ومنه في القصائد العشر ، قول عبيد بن الأبرص :

فعردة ففقا حبر

ليس بها منهم عريب<sup>٤</sup>

عريب : اسم ليس تأخر عن الخبر (الجار والمجرور) بها) لأنه نكرة .

### الحال الثالث :

وجوب تقديم الخبر على الفعل الناسخ واسمه معاً ، نحو قوله تعالى :  
﴿ ... كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾<sup>٥</sup> ، ونحو : (أخا من كان آدم) ، فقدّم  
الخبر على الفعل الناسخ ؛ لأنه اسم له الصدارة ، اسم استفهام كما في الآية ،  
واسم مضاف إلى اسم الاستفهام كما في المثال .

والشاهد في القصائد العشر ، قول الحارث بن حلزة :

أذنتنا ببينها ثم ولّت

ليت شعري متى يكون اللقاء<sup>٦</sup>

<sup>١</sup> سورة العنكبوت ، الآية ٢٤ .

<sup>٢</sup> سورة الأحزاب ، الآية ٥٠ .

<sup>٣</sup> سورة ق ، الآية ٣٧ .

<sup>٤</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤١٧ . وديوان عبيد ٢٣ .

<sup>٥</sup> سورة النمل ، الآية ١٤ .

<sup>٦</sup> ديوان الحارث ، ص ١٤ . ولم يورد التبريزي هذا البيت .

الشاهد في قوله : " متى يكون اللقاء " .

متى : اسم استفهام في محل نصب خبر (يكون) ، واللقاء : مرفوع على الاسمية لـ (يكون) ، حيث قدّم الخبر (متى) على الفعل الناسخ واسمه ؛ لأنه اسم استفهام ، والاستفهام له الصدارة .

### الحال الرابع :

امتناع تأخير الخبر عن الاسم ، مع جواز التوسط بين الفعل الناسخ واسمه ، أو التقديم عليهما . وذلك إذا كان الاسم متصلاً بضمير يعود على بعض الخبر ، أو لم يكن ثمّة مانع من التقديم على الفعل ، نحو : (كان في المسجد إمامه، وكان غلام هند بعلمها) . يجوز أن تقول فيه (في المسجد كان إمامه ، وغلام هند كان بعلمها) ولا يجوز تأخيره . ومنه قوله تعالى : ﴿... وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>١</sup> . ، وهذا البيت :

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم

فليس سواء عالم وجهول<sup>٢</sup>

نجده قدّم الخبر (سواء) على الاسم عالم . وقول الشاعر :

ولا طيب للعيش ما دامت منقصة

لذاته بادكار الموت والهرم<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> سورة الروم ، الآية ٤٧ .

<sup>٢</sup> البيت من الطويل ، فهو للسؤال بن عاديا في شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٧٣ . وفي خزانة الأدب ، ١ / ٣٣٦ . وفطر الندى ، ص ١٣٠ . وفي همع الهوامع ، ٢ / ٨٧ . وجامع الدروس العربية ، ٢ / ١٩٧ . الشاهد في (فليس سواء عالم وجهول) قدم خبر (ليس) (سواء) على اسمها(عالم) ، وهذا التقديم جائز .

<sup>٣</sup> البيت من البسيط وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٧٤ . وأوضح المسالك ، ١ / ١٩٦ . وهمع الهوامع ، ٢ / ١٨٧ . وقطر الندى ، ص ١٣١ . وجامع الدروس العربية ، ٢ / ١٩٧ . الشاهد (ما دامت منقصة لذاته) قدّم خبر (دام) (منقصة) على اسمها (لذاته) .

توسط الخبر (منقصة) بين الفعل الناسخ (مادام) والاسم (لذاته) وفي هذين البيتين ردّ صريح على من يمنع توسط الخبر في (ليس) (ابن درستويه)<sup>١</sup> ومن يمنعه في (دام) (ابن معط)<sup>٢</sup> .

#### الحال الخامس :

امتناع تقديم الخبر على الفعل واسمه جميعاً ، مع جواز التوسط ، أو تأخيره عنهما جميعاً . نحو (هل كان محمد صديقك) ، ويجوز توسطه ، نحو (هل كان صديقك محمد) . صديقك : خبر كان منصوب ، ولا يجوز تقديم الخبر على (هل) ؛ لأنّ لها صدر الكلام (حرف استفهام) ، ولا توسط بين (هل) والفعل ؛ لعدم جواز الفصل بينهما .

#### الحال السادس :

جواز الأوجه الثلاثة ، التأخير والتوسط والتقديم . تقول في (كان الجوّ حاراً) ، (كان حاراً الجوّ) و (حار كان الجوّ) (بنصب حاراً) . (وبارداً لم يزل الجوّ ، ولم يزل الجو بارداً) . كما تقول : (حاضراً لم يكن يوسف ، ولم يكن يوسف حاضراً ، لم يكن حاضراً يوسف) ، بنصب (حاضراً) على الخبرية .

---

<sup>١</sup> ابن درستويه : هو عبد الله بن جعفر بن ماکولا بن المرزبان ، نحوي صحب المبرّد ، ولقي ابن قتيبة ، وأخذ عن الدارقطني وغيره . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط المكتبة العصرية ، بيروت ، ٣٦ / ٢ .

<sup>٢</sup> ابن معط : هو يحيى بن معط بن عبد النور بن الحسن ، زين الدين الزواوي المغربي الحنفي النحوي ، كان إماماً مبرزاً في العربية ، وشاعراً محسناً ، قرأ على الجزولي ، وسمع من اب عساكر ، وصنّف الألفية في النحو . بغية الوعاة ، ٣٤٤ / ٢ .

ويجوز أن يتقدّم الخبر على الفعل الناسخ نفسه إذا كان منفيّاً بغير  
(ما) <sup>١</sup> ؛ وإذا كان منفيّاً بها لم يجز - فيه خلاف سنذكره - وهذا الحكم  
ينطبق على كل الأفعال الناسخة ما عدا (ليس) و(ما دام) وما كان منفيّاً  
بـ(ما) (ما زال وأخواته) .  
**(ما زال) وأخواته :**

في تقديم الخبر عليها ثلاثة أقوال :

**الأوّل :** منع تقديم الخبر مطلقاً ، وعليه الفراء والبصريون ؛ لأنّ (ما)  
أم حروف النفي ، وما في صلة النفي لا يتقدّم عليه؛ لأنّ النفي له صدر الكلام  
**الثاني :** جواز التقديم مطلقاً ، وعليه الكوفيون ؛ لأنّ (ما) عندهم ليس  
لها الصدارة كغيرها ؛ لأنّ (ما والفعل) صارا في معنى الإثبات <sup>٢</sup> ، نحو  
(قائماً ما زال زيد) أجازته ابن كيسان والنحاس) .

**الوجه الثالث :** - وعليه البصريون -

المنع إن نفيت بـ(ما) ؛ لأنّ لها الصدر ، والجواز إن نفيت بغيرها ،  
كـ(لا) ، ولم ، ولن ، ولما ، وإن .

وتقديمه على الفعل دون (ما) أي توسطه بينهما (ما) والفعل نحو (ما)  
قائماً زال زيد) فالأصحّ جوازه . ومنعه بعضهم بحجّة الفعل مع (ما)  
كـ(حبذا) فلا يفصل بينهما <sup>٣</sup>

**ما دام :**

يتفق النحاة على عدم تقديم خبر (ما دام) عليها <sup>١</sup> ؛ لأنّها مصدرية ،  
ومعمول المصدر لا يتقدّم عليه ، أمّا توسطه بين (ما) و(دام) لا يجيزه

<sup>١</sup> تسهيل الفوائد ، ص ٥٤ .

<sup>٢</sup> نقلاً عن همع الهوامع ، ٢ / ٨٩ . وتسهيل الفوائد ، ص ٥٤ . واللباب في علل البناء  
والإعراب ، للعكبري ، تح غنزي مختار ، ط ١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، دمشق ، ١ / ١٦٧

<sup>٣</sup> انظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٧٥ .



بعضهم بحجة أنّ الموصول الحرفي لا يفصل بينه وبين صلته بمعمولها ،  
ولأنّ (دام) لا تتصرّف .

والقياس الجواز ؛ لأنّ (ما) حرف مصدري غير عامل<sup>٢</sup> ... .

يقول أبو حيّان : " ... وأما توسطه بين (ما) و(دام) نحو قولك : " ما  
طالعة دامت الشمس فنص صاحب الإفصاح<sup>٣</sup> وبدر الدين بن مالك على أنّه  
لا يجوز . والقياس يقتضي الجواز ... " <sup>٤</sup> .

ويجوز نحو (لا أصابك ما قائماً دام زيد) . ولا يجوز تقديم الخبر  
على (ما) نحو (لا أصابك قائماً ما دام زيد) .

### تقديم خبر (ليس) :

في تقديم خبر ليس على اسمها يتفق الجمع - كما مرّ في بيت الشاهد :  
سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم

فليس سواء عالم وجهول<sup>٥</sup>

ومنه في القصائد العشر ، قول عبيد :

والله ليس له شريك

علام ما أخفت القلوب<sup>٦</sup>

---

<sup>١</sup> انظر : التسهيل ، ص ٥٤ . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٢٧٥ . وهمع الهوامع ، ٢ / ٨٨ .  
واللباب ، ١ / ١٦٨ .

<sup>٢</sup> انظر همع الهوامع ، ٢ / ٨٩ . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٢٧٥ .

<sup>٣</sup> ابن هشام الخضراوي ، هو محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي أبو عبد الله الأنصاري  
الخرجي الأندلسي ، أخذ عن ابن خروف ، وصنّف " فصل المقال " و " الإفصاح بفوائد  
الإيضاح " . بغية الوعاة ، ١ / ٢٦٧ .

<sup>٤</sup> ارتشاف الضرب ، ٢ / ٨٧ .

<sup>٥</sup> تقدّم ذكره ، ص ٤٤ .

<sup>٦</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤١٧ .

(له) في محل نصب خبر (ليس) تقدّم على اسمها (شريك) .  
وأما تقديم خبرها عليها ، فأجازه سيبويه وابن عصفور وابن جنبي<sup>١</sup> .  
تقول : (قائماً ليس زيد) :

والذين يمنعون تقديم خبرها عليها : الكوفيون والمبردّ والزجاج وابن  
السراج وابن مالك ؛ لنقصان تمكينها ؛ ولكونها حرفاً<sup>٢</sup> . ، واستدلّ المجيزون  
بقوله تعالى : ﴿ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم ﴾<sup>٣</sup> تقديره أن (يوم  
يأتيهم) معمول الخبر (مصروفاً) ، وقد تقدّم على (ليس) ولا يتقدّم معمول إلاّ  
حيث يتقدّم العامل<sup>٤</sup> .

لعلّ الأنسب في خبر (ليس) أن يتأخّر على اسمها وأن يتوسط ، وذلك  
لأنّ (ليس) فعلاً غير متصرف ، أشبهت (ما) في النفي والجمود وفي عدم  
دخول نون الوقاية عليها في بعض الأحيان نحو (علم رجلاً ليس) وهي فعلاً  
باتصال الضمائر بها ، فلذا لم يجز تقديم خبرها عليها كما في (كان) - سيأتي  
الكلام عن ليس - .

**حذف خبر (ليس) :**

---

<sup>١</sup> انظر : الكتاب ، ٦٤ / ١ ، واللمع ، ص ١٢٠ . والمقرب ، ص ٩٥ .  
<sup>٢</sup> انظر : البيان في شرح اللمع ، ١٦٨ / ١ . وهمع الهوامع ، ٨٨ / ٢ . وشرح الكافية ،  
٤ / ٢٠٠ . وشرح ابن عقيل ، ٥٧٨ / ٢ .  
<sup>٣</sup> سورة هود ، الآية ٨ .  
<sup>٤</sup> انظر : شرح الكافية ، ٤ / ٢٠٠ . وشرح ابن عقيل ، ٢٧٨ / ٢ . وهمع الهوامع ، ٨٩ / ٢ .

أجازوا حذف خبرها اختياراً ولو بلا قرينة إذا كان اسمها نكرة عامة  
تشبيهاً بـ(لا) حكى سيبويه : (ليس أحد) أي هنا <sup>١</sup> ، ومنه :

لهفي عليك للهفة من خائف

يبقى جوارك حين ليس مجير <sup>٢</sup>

أي ليس مجير موجوداً .

إذا تساوى الاسم والخبر في التكرير والتعريف ، فأَيُّهما الاسم وأَيُّهما  
الخبر ؟

إذا كان اسم كان وخبرها معرفتين ، فالمتقدمون والمتأخرون من النحاة  
يخبرون المتكلم ، في جعل أيُّهما الاسم والخبر ، وهذا ما أشار إليه سيبويه :  
" ... إذا كانا معرفتين فأنت بالخيار ، فأَيُّهما جعلته اسماً رفعته ، ونصبت  
الآخر ... ، وذلك قولك : " كان أخوك زيداً ، وكان زيد صاحبك ... " <sup>٣</sup> .

وذكر هذا الرأي ابن يعيش ، وأبي حيّان <sup>٤</sup> ، وعليه قوله تعالى : ﴿ فما  
كان جواب قومي إلا أن قالوا ﴾ <sup>٥</sup> ، بنصب (جواب) .

وقال الرضي : " إذا اجتمع معرفتان ، وكان أحدهما قائماً مقام الآخر ،  
أو شبه به ، فالخبر ما تريد إثباته ، نحو : " كانت عقوبتك عزلتك " ،  
فالعزلة ثابتة لا العقوبة ، ولو قلت : كانت عزلتك عقوبتك ، فهو معاقب لا  
معزول " <sup>٦</sup> .

<sup>١</sup> انظر : الكتاب ، ١ / ٥٥ ، ٦٥ . وهمع الهوامع ، ٢ / ٨٤ .

<sup>٢</sup> البيت من الكامل ، وهو للسموأل بن عبد الله الليثي في همع الهوامع ، ٢ / ٨٤ . وأوضح  
المسالك ، ١ / ١٠٩ . وفي شواهد النحو ، ١ / ٣٩١ . الشاهد : " ليس مجير " حيث حذف  
الخبر .

<sup>٣</sup> الكتاب ، ١ / ٤٩ .

<sup>٤</sup> انظر : شرح المفصل ، ٤ / ٣٣٩ ، وارتشاف الضرب ، ٢ / ٧٤ .

<sup>٥</sup> سورة النمل ، الآية ٥٦ .

<sup>٦</sup> شرح الكافية ، ٤ / ٨٩ .

وقال السيوطي : " تنظر إلى المخاطب ، فإن كان يعرف أحد  
المعرفتين ، وجهل الآخر ، تجعل المعلوم الاسم ، والمجهول الخبر " <sup>١</sup> ،  
نحو : " كان صديق محمد علياً " إذا قدرّت أنّ المخاطب يعلم أنّ لمحمّد  
صديق ، ويجهل كونه علياً ، وكان عليّ صديق محمد ، إذا كان يعلم محمداً  
ويجهل علياً ، ويجهل كونه صديقاً لمحمّد .

وشاهده من القصائد العشر ، قول عمرو :

وكنا الأيمنين إذا التقينا

وكان الأيسرين بنو أبينا <sup>٢</sup>

الشاهد : " وكان الأيسرين بنو أبينا " فلك أن تجعل الأيسرين الخبر ،  
كما جاءت في هذا الموضع ، ولك أن تجعلها الاسم (وكان الأيسرون بني  
أبينا " وتتصب (بني أبينا) على الخبرية ؛ وذلك لتساويهما في المعرفة .

وقال السيوطي أيضاً : " إذا لم يستويا في رتبة التعريف جعل الأعراف  
منهما الاسم ، والآخر الخبر ، نحو : " كان زيد صاحب الدار " <sup>٣</sup> .  
وإن يكونا نكرتين فلك الخيار فيما تجعله الاسم وما تجعله الخبر ،  
نحو : " كان خير من خالد شراً من بكر " <sup>٤</sup> .

" وإن كان لأحدهما مسوغ دون الآخر ، فالذي له مسوغ هو الاسم ،  
والآخر الخبر ، نحو : " كان كلُّ أحد قائماً ، ولا يجوز : كان قائم كلُّ  
أحد " <sup>١</sup> .

---

<sup>١</sup> همع الهوامع ، ٢ / ٩٣ .

<sup>٢</sup> تقدّم ذكره ص ....

<sup>٣</sup> همع الهوامع ، ٢ / ٩٤ .

<sup>٤</sup> انظر : مغني اللبيب ، لابن هشام ، تح مازن المبارك ، ومحمد علي حمد ، ط ٣ ، ١٩٧٢م  
دار الفكر ، ص ٥٩ .

أمّا إذا اجتمعت النكرة والمعرفة ، فاسم كان هو المعرفة ؛ لأنّه  
كالمبتدأ<sup>٢</sup> ، وهذا مذهب سيبويه والجمهور .

ولا يجوز لك أن تجعل النكرة اسماً لـ(كان) ؛ لما فيها من لبس ، وهو  
مكروه عند النحاة .

أمّا إذا قرّبت النكرة بالأوصاف ، جاز نحو : " كان رجل من بني  
كلاب عندي " <sup>٣</sup> .

وقد يجوز في الشعر جعل النكرة اسماً والمعرفة خبره ، ونلاحظ هذا  
في قول ابن يعيث : " وإنّما حملهم على ذلك معرفته أنّ الاسم والخبر  
يرجعان إلى شيء واحد ، فأيّهما عرفت تعرف الآخر ... " <sup>٤</sup> ، ومنه قول  
الشاعر :

قفي قبل التفرّق يا ضباعا

ولا يك موقف منك الوداعا<sup>٥</sup>

الشاهد فيه : رفع (موقف) وهو نكرة ، ونصب الوداع على الخبرية  
وهو معرفة ، ومن ذلك قول الشاعر أيضاً :

كأنّ سبيئة من بيت رأس

يكون مزاجها عسل وماء<sup>٦</sup>

---

<sup>١</sup> همع الهوامع ، ٢ / ٢٦ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، ١ / ٤٧ . وشرح المفصل ، ٤ / ٣٤٠ .

<sup>٣</sup> أفدته من الكتاب ، ١ / ٤٨ . وشرح المفصل ، ص ٣٤٠ .

<sup>٤</sup> شرح المفصل ، ٤ / ٣٤٠ .

<sup>٥</sup> البيت في الكتاب ، ١ / ٤٨ ، وشرح المفصل ، ٤ / ٣٤٠ ، فيه جعل اسم كان نكرة (موقف)  
وخبرها معرفة (الوداع) .

<sup>٦</sup> تقدّم ذكره ص ..... .

الشاهد : (يكون مزاجها عسل وماء) نصب (مزاجها) على أنه خبر  
(يكون) وهو معرفة ، ورفع عسل على أنه اسمها ، وهو نكرة ؛ للضرورة  
الشعرية ، واستشهد به إمام النحاة على أن اسم كان نكرة محضة ، وخبرها  
معرفة بالضرورة<sup>١</sup> ، وكذا قول الشاعر :

أسكران كان ابن المراغة إذ هجا

تميماً بجوف الشام أم متساع<sup>٢</sup>

أورده سيبويه شاهداً على وقوع اسم (كان) نكرة ، وخبرها معرفة ،  
في ضرورة الشعر ، وفيه تقدّم اسم كان عليه .  
والشاهد فيه : " أسكران ابن المراغة " .

أسكران : الهمزة للاستفهام ، سكران : اسم كان ، وخبرها ابن  
المراغة ، وهو معرفة .

أقول إذا تساوى الاسم والخبر في التعريف أو التثكير ، فالأعرف  
منهما أولى أن يكون الاسم ، وإن تخالفا ، فالمعرفة أولى بالاسم ، وإن كانت  
النكرة اسمياً ، والخبر معرفة ، أرى جواز ذلك ؛ لأنّ معنى الكلام ، لا يتمّ  
إذاً بذكر الاسم والخبر ، وهما يرجعان إلى أصل واحد ، كما لا أرى خلافاً  
في التقديم والتأخير بين النكرة والمعرفة (الاسم والخبر) .

**تعدد خبر كان وأخواتها :**

<sup>١</sup> الكتاب ، ١ / ٤٨ .

<sup>٢</sup> البيت للفرزدق ، في الكتاب ، ١ / ٤٩ . وشرح المفصل ، ٤ / ٣٣٨ ، ٣٤٠ .

الذي يقف على الأمثلة التي أوردها سيبويه يجد ظاهرها أنه لا يكون  
ـ(كان) وأخواتها إلاّ خبراً واحداً ، وقيل يجوز تعدده ، وهو مبني على  
جواز تعدد خبر المبتدأ . والمنع هنا أقوى ؛ لأنها شبّهت بـ(ضرب) <sup>١</sup> .

وجاء في الأشباه : " تعدد خبر كان مبني على الخلاف في تعدد خبر  
المبتدأ ، ثمّ قيل الجواز هنا أولى ؛ لأنه إذا جاء مع العامل الأضعف ، وهو  
الابتداء فمع الأقوى ، وهو (كان وأخواتها) أولى .

ومنهم من قال المنع هنا أولى ، وعليه ابن درستويه ، واختاره ابن أبي  
الربيع ، وقال : " لأنّ (ضرب) لا يكون له إلاّ مفعول واحداً ، فما شبّه به  
يجري مجراه <sup>٢</sup> .

ويقول ابن مالك : " ويجوز تعدده خلافاً لابن درستويه " <sup>٣</sup> .  
وأحسب تعدد الخبر صواباً ؛ لأنّ أصل ما تدخل عليه كان وأخواتها  
المبتدأ والخبر ، فإذا كان المبتدأ متعدد الأخبار ، جاز تعددها بعد دخول كان  
عليه .

#### إيلاء معمول الخبر :

لا يلي (كان) وأخواتها معمول خبرها إلاّ إذ كان ظرفاً أو جاراً  
ومجروراً ، نحو (كان عندك محمد مقيماً) و(أصبح فيك أحمد صادقاً) فلا  
تقول : (كان طعامك زيد آكلاً) . منع ذلك البصريون ، وأجازه الكوفيون .  
وتقول : (كان طعامك آكلاً زيد) . منعه سيبويه وأجازه بعض  
البصريين .

<sup>١</sup> ارتشاف الضرب ، ٢ / ٧٤ .

<sup>٢</sup> الأشباه والنظائر ، ٣ / ٣٣١ .

<sup>٣</sup> تسهيل الفوائد ، ص ٥٢ .

فإذا تقدّم الخبر ومعموله على الاسم وقدمّ الخبر على المعمول ،  
جاز ؛ لأنّ المعمول لم يل الفعل الناقص ، نحو (كان آكلًا طعامك زيد) ١ . ،  
فإذا ورد ما يوهّم تقديم معمول الخبر يؤول في (كان) ضمير مستتر هو  
ضمير الشأن ، نحو :

فأصبحوا والنوى عالي معرّسهم

وليس كل النوى تلقى السكاكين ٢

(ليس) : فعل ناقص ، واسمها ضمير الشأن .

كلّ : مفعول به مقدّم للفعل (تلقى) و(كل) مضاف والنوى مضاف

إليه .

تلقى : مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء منع من ظهورها

الثقل .

المساكين : فاعل مرفوع ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب

خبر (ليس) .

**دور الجملة - المكونة من الأفعال الناقصة - في بناء الأساليب :**

حكمها كحكم الجملة الاسمية والفعلية في كونها تقوم مقام الكلمة

المفردة في بناء الأساليب .

١/ تأتي في موضع الخبر ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ ٣ ، فخير (إنّ) المرفوع

هو جملة (كان) واسمها وخبرها .

١ انظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٨٠ .

٢ البيت لحميد الأرقط في الكتاب ، ١ / ٧٠ . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٢٨٤ . الشاهد في (وليس

كل النوى تلقى المساكين) حيث أضمر ضمير الشأن (ليس) .

٣ سورة الكهف ، الآية ١٠٧ .



٢/ وتأتي في موضع النعت :

نحو (مكث الطالب زمناً ليس بالقصير في إعداد الدرس) ، فجملة (ليس) واسمها (الضمير المستتر) وخبرها (بالقصير) في محل نصب صفة لـ(زمن) .

٣/ ورودها في موضع الحال :

منه قول الشاعر (للتمثيل) :

ما حسن أن يعذر المرء نفسه

وليس له من سائر الناس عاذر ١

جملة (وليس له ... عاذر) جملة حالية .

٤/ الجر بالإضافة :

وذلك في قوله تعالى : ﴿ ... وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ٢ ، جملة : (إذا كنتم قليلاً) أي (كان) واسمها (الضمير) وخبرها (قليلاً) في محل جر مضاف إليه ، و(إذ) مضاف .

ومنه قول عننرة في معلقته :

إذ لا أزال على رحالة سابح

نهد تعاوره الكماة مكلم ٣

إذ : ظرف .

وجملة : لا أزال على رحالة مضاف إليه .

---

<sup>١</sup> البيت في بناء الجملة بين منطقتي اللغة والنحو ، د. نجات عبد العظيم الكوفي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٨ م ، ص ١٣٩ .

<sup>٢</sup> سورة الأعراف ، الآية ٨٦ .

<sup>٣</sup> البيت لعننرة في شرح القصائد العشر ، ص ٢٦٢ . وديوانه ، ص ٢٠ .

٥/ كما جاء الفعل الناقص في موضع الشرط نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾<sup>١</sup> . ومنه قول طرفة :

فلو كنت وغلاً في الرجال لضررتي

عداوة ذي الأصحاب والمتوحد<sup>٢</sup>

لو : أداة شرط غير جازمة .

كنت : كان واسمها (تاء) المتكلم فعل الشرط ، الذي جوابه قوله :  
(الضررتي) .

كما تقع في موضع الجواب ، نحو :

لولا الجذور المطمئنة في الثرى

ما كانت الأغصان ترفع هامها<sup>٣</sup>

كان واسمها (الأغصان) وخبرها (جملة ترفع هامها) لا محل لها من الإعراب ، جواب (لولا) .

كما تقع جملة معترضة ، نحو قولك : (العالم كان الله في عونهِ - مشغول بجد الأمور - )<sup>٤</sup> .

### ملخص أو ملحق :

كان وأخواتها أفعال بعضها يأتي تاماً - أحياناً - مكتفياً بمرفوعه (الفاعل) وتأتي ناقصة فتحتاج إلى منصوب يكمل معنى الكلام ؛ لأنّ الفعل

<sup>١</sup> سورة الكهف ، الآية ١٠٩ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٣٢ . وديوان طرفة ، ص ٤٠ .

<sup>٣</sup> لا يعرف له قائل ، جاء في بناء الجملة بين منطلق اللغة والنحو ، ص ١٣٩ .

<sup>٤</sup> أفدته من بناء الجملة بين منطلق اللغة والنحو ، ١٣٩ .

التام يتعلّق بالذوات ، أي يكتمل معناه بمرفوعه ، والفعل الناقص يتعلّق بالأحكام<sup>١</sup> .

وتنقسم أخوات (كان) من حيث المعنى إلى مجموعات :

١/ أفعال توقيت : وتفيد إسناد الخبر إلى الاسم في زمان معيّن ، وهي : (أصبح ، أمسى ، أضحى ، ظل ، بات) .

٢/ أفعال الاستمرار : وتفيد استمرار إسناد الخبر إلى الاسم ، وهي ناقصة التصرف ، يأتي منها الماضي والمضارع ، وهي (ما زال) وأخواتها .

٣/ أفعال التحوّل : وتفيد تحوّل الفعل من حال إلى حال . وهي : (صار) وما يحمل معناها من الأفعال .

٤/ فعل النفي : ويفيد نفي إسناد الخبر إلى الاسم (ليس) ، و(كان) هي أمّ الباب ، فتجمع بين دلالات الأفعال السابقة كلّها ، وتفيد معنى (ليس) إذا كانت مسبوقه بـ(ما) النافية .

ويكثر حذفها في بعض المواضع ، كما وضّح .

كما تقوم الجملة الفعلية المكوّنة من (كان) واسمها وخبرها بدور اللفظ المفرد في بناء الأساليب ، فتأتي في موضع الخبر والنعته والحال ، وفي هذه الحالة يقدّر وقوعها في محل الاسم المفرد ، وتكون لا محل لها من الإعراب إذا كانت معترضة أو صلة للموصول<sup>٢</sup> .

---

<sup>١</sup> انظر : بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ، ص ١٣٩ .

<sup>٢</sup> أفدته من المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

## البحث الثالث

### خصائص (كان) و(ليس)

إنما صارت (كان) أمّ الأفعال الناقصة لعدّة وجوه :

الأول : سعة أقسامها :

١/ فهي الناقصة : نحو : كان زيد قائماً .

٢/ التامة : وتدلّ على الزمان والحدث : ( عليّ مذ كان حبيبك ) .

٣/ التي اسمها ضمير شأن وخبرها جملة . نحو : كان محمد قائم .

٤/ الزائدة . نحو : زيد كان معلّم .

٥/ التي بمعنى (صار) : كقوله تعالى: ﴿ ... كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾<sup>١</sup> .

الثاني: أنّ (كان) التامة دالة على الكون ، وكل شيء داخل تحت الكون .

الثالث : أنّ (كان) دالة على مطلق الزمان الماضي ، و(يكون) دالة

على مطلق الزمان المستقبل ، بخلاف غيرها ؛ فإنّها تدلّ على زمان

مخصوص كالصباح والمساء .

الرابع : أنّها أكثر في كلامهم ، ولهذا حذفوا منها النون إذا كانت

ناقصة في قولهم : (لم يك) .

الخامس : أنّ بقيّة أخواتها تصلح أن تقع أخباراً لها . نحو (كان زيد

أصبح منطلقاً) ولا يحسن ( أصبح زيد كان منطلقاً)<sup>٢</sup> .

كما تحذف ويبقى اسمها وخبرها .

واليك بيان هذا بالتفصيل :

---

<sup>١</sup> سورة الواقعة ، الآية ٨٨ .

<sup>٢</sup> اللباب في علل البناء والإعراب ، ١/ ١٦٥ - ١٦٦ . وكتاب الأشباه والنظائر في النحو ، للسيوطي ، تح عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م ،

## انطلب الأول خصائص (كان)

لكان أربعة أقسام كما أوردها الزمخشري ، ولها عدّة خصائص ، وهي : (كان) الناقصة ، والتامة ، والزائدة ، والتي تكون بمعنى الشأن والحدث .<sup>١</sup>

### القسم الأوّل (كان) الناقصة :

وهي التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، ويسمّى المبتدأ المرفوع بها اسماً لها ، والخبر المنصوب بها خبراً لها ، نحو (كان محمد أخاك) ، فهي لا تستغني عن الخبر ، وتعمل هذا العمل بلا شروط ، نحو : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ... ﴾<sup>٢</sup> ، فهي تفيد اتصاف اسمها بخبرها في زمن صيغتها ، فإن كانت صيغتها صيغة الماضي كان ذلك في الماضي ، وإن كانت صيغتها في المضارع أو الأمر، كان ذلك في الحال أو الاستقبال، منه قول عمرو بن كلثوم:  
نصبنا مثل رهوة ذات حد

### محافظة وكنّا السابقينا<sup>٣</sup>

كنّا : كان فعل ماض ناقص ، ونون المتكلمين اسمها ، وخبرها السابقينا . والمضارع منه قوله :

يكون ثقالها شرقي نجد

### ولهوتها قضاة أجمعينا<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> انظر : المفصل في علوم العربية ، ص ٢٦٤ . والكتاب ، ١ / ٤٦ . وشرح المفصل ، ٤ / ٣٤٤ . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٢٨٨ . والأصول في النحو ، ١ / ٩١ . وجامع الدروس العربية ، ٢ / ١٩٨ .

<sup>٢</sup> سورة البقرة ، الآية ٢١٣ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٠٢ .

<sup>٤</sup> شرح القصائد العشر ، ٢٩٦ .

يكون : مضارع (كان الناقصة)، وثقالها : اسمها ، وشرقي نجد: خبرها .  
والأمر نحو قوله تعالى : ﴿ ... كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾<sup>١</sup> ، وتقيد  
الاستمرارية ، وذلك في حق الله تعالى : ﴿ ... وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾<sup>٢</sup> .  
وتكون بمعنى (صار): قال تعالى: ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً ... ﴾<sup>٣</sup>. ومنه قول  
عنتره :

متى ننقل إلى قوم رحانا

يكونوا في اللقاء لها طحيناً<sup>٤</sup>

أي : يصيروا لها طحيناً . (واو الجماعة) اسم (يكون)  
بل تحمل معنى أخواتها كلها ؛ لأنها أمّ الباب ، وهي متصرفّة - كما  
أسلفت -

القسم الثاني : (كان) التامة : الفعل التام هو الذي يستغني بمرفوعه ، جاء  
في الكتاب : " وقد يكون لـ (كان) موضع آخر يقتصر على الفاعل فيه ،  
تقول : قد كان عبد الله ، أي قد خلق عبد الله . وقد كان الأمر ، أي وقع  
الأمر ... " <sup>٥</sup> .

وقيل لها تامة ؛ لأنها تدلّ على الحدث نحو (كانت الكائنة) أي حدثت  
الحادثة) . ومنه قوله تعالى : ﴿ ... كُنْ فَيَكُونُ ﴾<sup>٦</sup> .  
وتكون بمعنى (غزل) ، يقال : كنت الصوف ، أي غزلته . وتكون  
بمعنى (كفل) يقال : كنت الصبي ، أي كفلته ، ومنه قول الشاعر :

<sup>١</sup> سورة الإسراء ، الآية ٥٠ .

<sup>٢</sup> سورة النساء ، الآية ٩٦ .

<sup>٣</sup> سورة الواقعة ، الآية ٦ .

<sup>٤</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٦ .

<sup>٥</sup> الكتاب ، ١ / ٤٦ .

<sup>٦</sup> سورة آل عمران ، الآية ٤٧ .

فَدَى لِبْنِي ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي

إِذَا كَانَ يَوْمَ ذُو كَوَاكِبِ أَشْهَبُ<sup>١</sup>

أَي : إِذَا وَقَعَ يَوْمٌ .

كَانَ : فَعَلَ مَاضٍ تَامٍ ، وَيَوْمٌ : فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ .

وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَعْرَبُ الْاسْمَ الْمَرْفُوعَ فَاعِلاً ، وَلَا يَعْرَبُ اسْمًا

لـ(كَانَ) ؛ لِأَنَّهَا تَامَةٌ ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ... ﴾<sup>٢</sup>

الإعراب :

كَانَ : فَعَلَ مَاضٍ تَامٍ .

ذُو : فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ ، وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الْوَاوُ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ السُّتَّةِ ،

و(ذُو) مَضَافٌ ، وَعُسْرَةٌ : مَضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ .

وَجَاءَ مِنْهُ فِي الْقِصَائِدِ الْعَشْرِ قَوْلُ عَمْرٍو :

إِذَا مَا عِي بِالْإِسْنَانِ حِيَّ

مِنَ الْهَوْلِ الْمَشْبَهَةِ أَنْ يَكُونَ<sup>٣</sup>

فَاعِلٌ (يَكُونَ) مُضْمَرٌ فِيهَا ، وَلَا خَبْرَ لَهَا ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْحَدُوثِ

وَالْوُقُوعِ : أَيُّ أَنْ يَقَعَ فِيهَا تَامَةٌ . فَالْتَامَةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى مَنْصُوبٍ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا

يَكْتَمِلُ بِالْمَرْفُوعِ (الْفَاعِلِ) .

القسم الثالث : (كان) الزائدة :

وَمِنْ خِصَائِصِ (كَانَ) أَنَّهَا تَأْتِي زَائِدَةً لَا عَمَلَ لَهَا فِي الْاسْمِ وَلَا فِي

الْخَبْرِ ، أَي : لَا يَسْنَدُ إِلَيْهَا فَاعِلٌ ، وَالْغَرَضُ مِنْ زِيَادَتِهَا التَّوَكِيدُ ، وَهُوَ شَأْنُ

الزيادة في العربية .

<sup>١</sup> البيت من الطويل في الكتاب ، ٤٧ / ١ . وفي شرح المفصل ، ٤ / ٣٤٦ . ولسان العرب ، مادة (كون) ، ٦٦ / ٣ . وهو لمقاس العائدي . الشاهد في (إذا كان يوم) أورد كان بمعنى وقع .

<sup>٢</sup> سورة البقرة ، الآية ٢٨٠ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٠١ .

وهي تدل على الماضي ، وتكون بلفظ المفرد المذكر في جميع أحوالها . قال ابن عصفور : " ... وليس فيها ما يزداد بقياس ، وذلك بين الشيين المتلازمين إلا (كان) فأما زيادتهم (أمسى وأصبح) في قولهم : " ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها) فشاذ . و(كان) إذا كانت زائدة فللدلالة على اقتران مضمون الجملة بالزمان ، وإن كانت ناقصة ، فكذلك أو بمعنى (صار) ... " <sup>١</sup> .

وهي تزداد بشرطين :

**أحدهما** : أن تكون بلفظ الماضي ، وأن تكون في حشو الكلام <sup>٢</sup> ، نحو (ما كان أصحّ علم من تقدّم) ، وذلك لخفة الماضي ، ولتعيين الزمان فيه دون المضارع .

وشذّ زيادتها بلفظ المضارع أو ندرت . منه :

أنت تكون ماجد نبيل

إذا تهب شمال بليل <sup>٣</sup>

أورد (تكون) زائدة ، وهذا من الشواذ .

**الشرط الثاني :**

زيادتها بين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً <sup>٤</sup> :

---

<sup>١</sup> المقرّب ، ص ٩٢ .

<sup>٢</sup> انظر : أوضح المسالك ، ١ / ٢٠٥ .

<sup>٣</sup> البيت لأمّ عقيل بن أبي طالب في أوضح المسالك ، ١ / ٢٠٦ . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٢٩٢ . وجامع الدروس العربية ، ٢ / ١٩٨ . والكواكب الدرية ، للشيخ أحمد بن أحمد بن عبد البارئ الأهدل ، على متممة الأجرومية ، تأليف الشيخ محمد بن محمد الرعيلى ، الشهير بخطاب ، ويليه شرح شواهد الكواكب الدرية ، تأليف العلامة عبد الله بن يحيى الشعبي ، المكتبة التجارية ، ط ١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، مكة المكرمة ، ص ٢١٣ ، بليل : رطب . شمال : ريح تهب من الشمال . الشاهد (أنت تكون) وهو زيادت المضارع من كان بين المبتدأ والخبر (أنت ماجد) وهذا شاذ نادر .

<sup>٤</sup> انظر: قطر الندى ، ص ١٣٨ . وجامع الدروس ، ٢ / ١٩٩ ، والكواكب الدرية ، ص ٢١٤



أ/ تزداد قياساً بين (ما) التعجبية وفعل التعجب ، نحو (ما كان أجود شعر القدماء) ما : تعجبية بمعنى شيء ، وهي مبتدأ ، و(كان) زائدة لا فاعل لها ، أجود : فعل تعجب مبني على الفتح وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره (هو) .

شعر : مفعول به ، وهو مضاف والقدماء مضاف إليه ، والجملة في محل رفع خبر (ما) . و(كان) زائدة بين المبتدأ والخبر . وتزداد سماعاً في هذه المواضع :

ب/ بين المبتدأ وخبره ، نحو (محمد كان كريم) .

ج/ وتزداد بين الموصول وصلته ، نحو : ﴿ ... فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾<sup>١</sup> .

كان زائدة ، أي : من هو في المهدي . وصيبا حال من الضمير في الجار والمجرور .

د/ زيادتها بين الفعل ومرفوعه ، نحو (لم يوجد كان أفضل منهم) . ومنه قول الشاعر وقد زادها بين نعم وفاعلها :  
ولبست سربال الشباب أجره

ولنعم كان شبيبة المحتال<sup>٢</sup>

الشاهد : " ولنعم كان شبيبة المحتال " أي : لنعم شبيبة المحتال . وقد تزداد بين الفعل ونائب الفاعل ، كقول بعض العرب : " ولدت فاطمة بنت الخرشب الكملة من بني عيس ، لم يوجد كان مثلهم " <sup>٣</sup> . حيث جاءت (كان) زائدة بين الفعل (يوجد) ونائب الفاعل (مثلهم) .

<sup>١</sup> سورة مريم ، الآية ٢٩ .

<sup>٢</sup> البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ، ١ / ١١٨ . وجامع الدروس العربية ، ١ / ١٩٩ . الشاهد في (ولنعم كان شبيبة المحتال) زاد (كان) بين (نعم) وفاعلها .

<sup>٣</sup> انظر : جامع الدروس العربية، فاطمة بنت الخرشب الأنبارية (الكملة) جمع كامل ، وهم آبؤها

وقد تزداد بين الصفة والموصوف ، نحو :

في غرف الجنة العليا التي وجبت

لهم هناك بسعي (كان) مشكوراً<sup>١</sup>

زيدت (كان) بين الموصوف (سعي) والصفة (مشكور) .

وشدّت زيادتها بين الجار والمجرور ، منه :

جياذ بني أبي بكر تسامى

على (كان) المسومة العراب<sup>٢</sup>

فزاد (كان) بين الجار (على) ، والمجرور (المسومة) . ودليل زيادتها

أنّ حذفها لا يخل بالمعنى وزيادتها شاذة .

#### القسم الرابع :

أن تكون (كان) بمعنى الشأن والحديث ، نحو (كان زيد قائم) ترفع

الاسمين معاً ، ومنه قول الشاعر :

إذا مت كان الناس صنفان شامت

وآخر مثن بالذي كنت أصنع<sup>٣</sup>

---

<sup>١</sup> البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في خزنة الأدب ، ٩ / ٢١٠ . وجامع الدروس العربية ، ٢ / ١٩٩ . والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ، ١ / ٤٥١ ، ٣ / ١٤٣٦ . والشاهد في (بسعي كان مشكور) حيث زيدت (كان) بين الموصوف والصفة .

<sup>٢</sup> البيت بلا نسبة - وفي رواية على كان المطهمة الصلاب - في المفصل ، ص ٢٦٥ . وفي شرح المفصل ٤ / ٣٤٦ . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٢٩١ . والكواكب الدريّة ، ص ٢١٤ . وجامع الدروس العربية ، ١ / ١٩٨ . الشاهد في (على كان المسومة) حيث زاد (كان) بين الجار والمجرور . ويدل زيادتها على أنّ حذفها لا يخل بالمعنى .

<sup>٣</sup> البيت من الطويل ، وهو للعجير السلولي في الكتاب ، ١ / ٧١ . والمفصل في علوم العربية ص ٢٦٥ . وشرح المفصل ، ٤ / ٣٤٩ . وشرح الكافية ، ٤ / ١٨٥ . والمعجم المفصل ، ١ / ٥٤١ ، ٣ / ١٤٤٨ . الشاهد (كان الناس صنفان) حيث جاء اسم (كان) ضمير الشأن ، وخبرها الجملة الاسمية (الناس صنفان) .

ويروى صنفان ونصفين ، فمن نصب جعلها ناقصة ، ومن رفع جعلها  
بمعنى الشأن والحديث .

فاسم (كان) هنا يكون ضمير الشأن ، وتكون الجملة بعده في محل  
نصب خبر لها . " وعادة العرب أن تصدّر قبل الجملة بضمير مرفوع ، وتقع  
بعده جملة تفسره وتكون في موضع الخبر عن ذلك المضمّر ... " <sup>١</sup> .

وكان في قولك : " كان زيد قائم " هي (كان) الناقصة ، لأنها مفتقرة  
إلى الاسم والخبر ؛ فلما خالفت في الأحكام (كان) الناقصة ، جعلت قسماً قائماً  
بنفسه <sup>٢</sup> .

---

<sup>١</sup> شرح المفصل ، ٤ / ٣٤٩ .

<sup>٢</sup> شرح المفصل ، ٤ / ٣٤٩ .

## الحذف

من خصائص (كان) جواز حذفها مع اسمها وإبقاء خبرها ، ويكثر ذلك بعد (لو) و(إن) الشرطيتين<sup>١</sup> نحو (سر مسرعاً إن ركباً وإن ماشياً) أي : إن كنت ركباً ، وإن كنت ماشياً . ومنه :

قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً

فما اعتذارك من قول إذا قيل<sup>٢</sup>

التقدير : إن كان ، المقول (اسم كان) صدقاً ، وإن كان المقول كذباً) .  
ومثال (لو) الحديث : (( التمس ولو خاتماً من حديد ))<sup>٣</sup> أي ولو كان الذي تستلمه خاتماً من حديد ، فحذف (كان) مع اسمها .

الإعراب : التمس : فعل أمر فاعله مستتر فيه تقديره أنت . الواو : حرف عطف . لو حرف شرط (حرف امتناع لامتناع) أي : لامتناع جوابها لامتناع شرطها . خاتماً خبر لـ(كان) المحذوفة مع اسمها ، وجملة من حديد : نعت لـ(خاتم) . ومنه :

لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكاً

جنوده ضاق عنها السهل والجبل<sup>٤</sup>

---

<sup>١</sup> انظر الكواكب الدرية ، ص ٢١٦ .

<sup>٢</sup> البيت من البسيط ، للنعمان بن المنذر . في رواية (قد قيل ذلك) ، وفي الكتاب ، ١ / ٢٦٠ . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٢٩٤ . والخزانة ، ٤ / ١٠ . ، ٦ / ٥٥٢ . وهمع الهوامع ، ٢ / ١٠٢ . وجامع الدروس العربية ، ٢ / ٢٠٠ . الشاهد (إن صدقاً وإن كذباً) حيث حذف (كان) مع اسمها وأبقى خبرها بعد (إن) الشرطية .

<sup>٣</sup> سنن الترمذي ، كتاب (النكاح) ، حديث رقم (١١١٤) .

<sup>٤</sup> البيت من البسيط للعفيف المنقري في المعجم المفصل ، ٢ / ٦٧٨ . وبلا نسبة في قطر الندى ، ص ١٤٢ . وخزانة الأدب ، ١ / ٢٥٧ . وجامع الدروس العربية ، ٢ / ٢٠٠ . الشاهد (ولو ملكاً) حيث حذف (كان) واسمها ، وأبقى خبرها (ملكاً) ، وفي ارتشاف الضرب .

أي : ولو كان الباغي ملكاً .

ويجوز حذف (كان) بعد (أن) المصدرية ، ويبقى اسمها وخبرها ، ويعوّض عنها بـ(ما) زائدة ، نحو (أمّا أنت وفيّاً قصدتك) ، وأصل التركيب : (لأن كنت وفيّاً قصدتك) فحذفت (كان) وعوّض منها (ما) ، فصار التركيب : لأن ما (ت) ، ولما انفصل الضمير المتصل (تاء المخاطب) جيء بالضمير المنفصل مكانه ، فصار (لأن ما أنت وفيّاً) ، وحذفت اللام الجارة اختصاراً (لام التعليل) وحذفها جائز إذا كان المجرور مصدراً مؤولاً من (أن) والفعل ، أو (أنّ) واسمها وخبرها . فقلبت النون - من (أن) - ميماً وأدغمت في (ما) فصارت (أمّا) وألّتم حذف (كان) لئلا يجمع بين العوض والمعوّض منه <sup>١</sup> .

إعراب هذا التركيب (أمّا أنت وفيّاً قصدتك)

أمّا : أن المصدرية و(ما) عوضاً عن (كان) المحذوفة .

أنت : اسم كان المحذوفة ، مبني في محل رفع .

وفيّاً : خبر (كان) المحذوفة منصوب بالفتحة الظاهرة .

قصدتك : فعل وفاعل ومفعول به .

والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها مجرور بـ(اللام) المحذوفة ،

والجار والمجرور متعلّق بالفعل بعده .

ومنه قول الشاعر :

---

<sup>١</sup> انظر : شذور الذهب ، ص ١٨٥ . وشرح ابن عقيل ، ٢٩٦ / ١ . وجامع الدروس العربية

٢ / ٢٠١ . وبناء الجملة العربية ، ص ١٦١ . وشذور الذهب ، ص ١٨٦ .

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر

فإنّ قومي لم تأكلهم الضبّع<sup>١</sup>

أي : لأن كنت ذا نفر ، حذف (كان) وِعَوَضَ عنها (ما) وحذف (اللام) وأدغم النون في الميم ، وفصل الضمير .  
وحذفها وحدها مشروطاً بشروط :

منها : أن تقع صلة لـ(أن) وأن يدخل على (أن) حرف التعليل ، وأن تتقدّم العلة على المعلول ، وأن يحذف الجار ، وأن يأتي بـ(ما) ، نحو (أمّا أنت وفيّاً قصدتك)<sup>٢</sup> .

**حذف (كان) واسمها وخبرها معاً :**

قد تحذف (كان) مع اسمها وخبرها ، ويعوض من الجميع (ما) الزائدة وذلك بعد (أن) الشرطية ، نحو (اشرب هذا إمّا لا) الأصل : (اشرب هذا إن كنت لا تشرب غيره) ، فحذف كان مع اسمها وخبرها ، وبقيت (لا) النافية ، وزيدت (ما) بعد (أن) لتكون عوضاً (إن ما) فأدغمت النون بعد قلبها ميماً في الميم ، فصارت (إمّا)<sup>٣</sup> .

وتحذف كان واسمها وخبرها بلاعوض :

تقول : " لا تشرب الخمر فإنّها حرام " فيقول المدمن : " إنّي أشربها وإن " ، أي : وإن كانت حراماً .

---

<sup>١</sup> البيت من البسيط للعباس بن مرداس في الكتاب ، ٢٩٣ / ١ . واطر الندى ، ص ١٢٠ .  
وشرح ابن عقيل ، ٢٩٧ / ١ . وهمع الهوامع ، ١٠٦ / ٢ . الشاهد في (أمّا أنت ذا نفر) حيث حذف (كان) وِعَوَضَ عنها (ما) الزائدة ، وأبقى اسمها (أنت) وخبرها (ذا نفر) والضبّع : السنة المجدبة .

<sup>٢</sup> انظر : شذور الذهب ، ص ١٨٦ .

<sup>٣</sup> المرجع السابق ، ص ١٨٦ . وشرح ابن عقيل ، ٢٩٦ / ١ .

ومنه قول الشاعر :  
قالت بنات العمّ يا سلمى وإن  
كان فقيراً معدماً قالت وإن<sup>١</sup>  
أي إنّي أتزوجه وإن كان فقيراً معدماً .

---

<sup>١</sup> البيت من الرجز ، لرؤبة بن العجاج في شرح الأشموني ، ١ / ٥٩٢ . ومغني اللبيب ، ٢ / ٣٢٩ . وجامع الدروس العربية ، ٢ / ٢٠٢ . الشاهد (قالت وإن) حيث حذف (كان) واسمها وخبرها) .

## حذف نون المضارعة من (كان)

تحذف نون المضارع منها بشروط :

١/ أن يكون المضارع مجزوماً بالسكون وألا يكون بعده ساكن ، فلا تقول : " لا يك الرائد كاذباً " بل قل : " لم يكن الرائد كاذباً " .  
وأن لا يقع بعده ضمير متصل <sup>١</sup> ، نحو قوله تعالى : ﴿ ولم يك من المشركين ﴾ <sup>٢</sup> وقوله : ﴿ ... ولم أك بغياً ﴾ <sup>٣</sup> ، ومنه قول امرئ القيس :  
وإن تك قد ساءتكم مني خليفة

فسلّي ثيابي من ثيابك تتسل <sup>٤</sup>

حذف النون من (تك) ؛ لأنه مضارع مجزوم لم يتصل به ضمير ، فإذا كان ما بعدها ساكن ، نحو قوله تعالى : ﴿ لم يكن الذين كفروا ... ﴾ <sup>٥</sup> .  
أو اتصل بها الضمير ، مثل الحديث (( إن يكنه فلن تسلط عليه وإلا يكنه فلا خير لك في قتله )) <sup>٦</sup> ، ومنه بيت الشعر :  
فإن لم يكنها أو تكنه فإنّه  
أخوها عدته أمّه بلبانها <sup>٧</sup>

<sup>١</sup> انظر : شذور الذهب ، ص ١٨٥ . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٢٩٩ . وشرح الكافية ،

٤ / ٢٨٩ . وهمع الهوامع ، ١ / ١٠٧ . وارتشاف الضرب ، ٢٠ / ١٠١ .

<sup>٢</sup> سورة النحل الآية ١٢٠ .

<sup>٣</sup> سورة مريم ، الآية ٢٠ .

<sup>٤</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٩ .

<sup>٥</sup> سورة البينة ، الآية ١ .

<sup>٦</sup> الحديث في صحيح البخاري ، كتاب الجنائز ، باب (٨) وكتاب الجهاد ، باب (٧٨) .

وشرح ابن عقيل ، ١ / ٣٠ .

<sup>٧</sup> البيت لأبي الأسود الدؤلي في التاج ، ١ / ٤٦ . وفي خزنة الأدب ، ٢ / ٤٢٦ . وفي لسان

العرب ، مادة لبن) ، ٢ / ٣١٠ . وفي ارتشاف الضرب ، ٢ / ١٠١ . الشاهد (يكنها أو تكنه)

حيث اتصل الضمير بـ(كان) خيراً لها .



أو كان مجزوماً بحذف النون ، نحو :

متى ننقل إلى قوم رحانا

يكونوا في اللقاء لها طحيناً<sup>١</sup>

في هذه الأحوال لم يجز حذف النون من المضارع لعدم استيفاء الشروط . فلما كانت للشعر أحكامه ولغته ، أجاز بعضهم الحذف في هذا القول مع التقائها بالساكن :

فإن لم تك المرأة أبدت وسامة

فقد أبدت المرأة جبهة ضيغم<sup>٢</sup>

فقالوا : " إنه ضرورة ، وقال بعض العلماء : " لا بأس بحذفها إن التقت بساكن بعدها<sup>٣</sup> ... وقد قرئ شذوذاً : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ ... ﴾<sup>٤</sup> ﴿ لم يك الذين ﴾ . وأشار أبو حيان إلى الحذف في قوله : " وجاز حذف النون لكثرة الاستعمال وسواء في ذلك الناقصة والتامة ؛ لكنه في التامة اقل ، وفي الناقصة (كان) أكثر ، هذا ما لم يتصل بالمضارع الضمير المتصل خبراً لها ... وأجاز يونس حذفها في الكلام كله " ° .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٦ .

<sup>٢</sup> البيت من الطويل للخنجر بن صخر الأسدي في خزنة الأدب ، ٣٠٤ / ٩ . ولسان العرب ، مادة ( كون ) ، ١٦٤ / ١٣ . وفي شرح الأشموني ، ٤٤٣ / ١ . وجامع الدروس العربية ، ٢ / ٢٠٢ . وهمع الهوامع ، ١٠٨ / ٢ . الشاهد في (تك المرأة) حيث حذف النون من مضارع (كان) مع سكون ما بعدها ، فقال بعضهم شاذ ، منهم ابن عصفور ، وابن جني ، وقال بعضهم : جائز مقتبس منهم : يونس - شيخ سيبويه - وتبعه ابن مالك .

<sup>٣</sup> جامع الدروس العربية ، ٢ / ٢٠٣ . وشرح ابن عقيل ، ٢٩٩ / ١ .

<sup>٤</sup> سورة البينة ، الآية ١ .

<sup>٥</sup> انظر : ارتشاف الضرب ، ١٠١ / ٢ .

وتثبتت مع استيفاء شروط الحذف ، ومنه قول زهير :  
ومهما تكن عند امرئ من خليقة

ولو خالها تخفى على الناس تعلم<sup>١</sup>

الشاهد : " ومهما تكن " أثبت النون في مضارع (كان) مع استيفاء  
شروط الحذف ، لذا أرى حذف النون جائزاً ، كما أنّ للشعر أحكامه ،  
وضروراته .

### خصائص (كان) و(ليس) :

من خصائصهما : جواز زيادة الباء في خبريهما ، نحو قوله تعالى :  
﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾<sup>٢</sup> ، فلا تزداد (الباء) في (كان) إلا إذا سبقها  
نفي أو نهي . نحو (ما كنت بذاهب) ، و(لا تك بغائب) ، ومنه قوله :  
وإن مدّت الأيدي إلى الزاد لم أكن

بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل<sup>٣</sup>

(بأعجل) (الباء) زائدة (أعجل) مجرور لفظاً ومنصوب محلاً خبراً لـ  
(أكن) . وزيادة الباء في خبر (كان) قليلة ، عكس (ليس)<sup>٤</sup> .

### ملحق :

إذا دخل ناف على غير (زال) وأخواتها الأربعة من الأفعال الناقصة  
فالنفي هو الخبر ، نحو (ما كان محمد إلا عالماً) ، فإن كان الخبر من  
الكلمات الملازمة للنفي نحو (يعيج) لم يجزه أن يقترن بـ(إلا) ؛ فلا يقال في

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٦٨ .

<sup>٢</sup> سورة التين ، الآية ٨ .

<sup>٣</sup> البيت للشنفرى في ديوانه ، ص ٥٩ . وفي خزنة الأدب ، ٣ / ٣٤٠ . وفي همع الهوامع ،

١ / ١٢٧ . الشاهد في (بأعجلهم) حيث أدخل (الباء) على خبر (كان) .

<sup>٤</sup> همع الهوامع ، ٢ / ١٢٧ .

(ما كان زيد يعيـج بالدواء) ، (ما كان زيد إلا يعيـج) ، أي : ينتفع ، وحكم  
(ليس) حكم ما كان في كل ما ذكر ؛ وذلك لأنّ النفي ملازم للفعل (عاج)  
نحو : (ما عاج أحمد بالدواء) .

أمّا (ما زال) وأخواتها فنفيها إيجاب ، فلا يقترن خبرها بـ(إلا) كما لا  
يقترن بها خبر (كان) الخالية من النفي ؛ لنساويتها في اقتضاء ثبوت الخبر ،  
وما أوهم خلاف ذلك فمأول .

## المطلب الثاني (ليس) وخصائصها

هي الفعل الوحيد الذي لا يتصرف تصرف الأفعال<sup>١</sup> من بين أخواته ؛  
لذا فقد اقتصّ بأمور ، كما اقتصت (كان) .

اختلف النحاة في (ليس) أهي حرف أم فعل ؟

يقول الحسن بن القاسم : " ليس فعل لا يتصرف ، هذا مذهب الجمهور  
ودليل فعليتها اتصال الضمائر المرفوعة البارزة بها ، واتصال (تاء) التانيث  
بها ووزنها (فعل) بكسر العين فخفت ولزم التخفيف ، ولا يجوز أن تكون  
(فعل) بالفتح ؛ لأنه لا يخفف فكأن<sup>٢</sup> لا يقال : لاس ولا فعل بالضم ، إذ لو  
كان كذلك للزم ضم لامها مع ضمير المتكلم والمخاطب ، وكان قياسها كسر  
اللام (لست) حكاة الفراء عن بعضهم ، والأكثر الفتح ، والسبب عدم  
تصرفها .

وسمع فيها (لست) بضم اللام ، وهو يدل على أنّ بناءها على (فعل)  
بضم العين كـ (هيؤ زيد) بمعنى : حسنت هيئته ، فيكون في أصلها لغتان :  
(فعل) و (فعل) بكسر العين وضمّها<sup>٣</sup> .

<sup>١</sup> انظر : الكتاب ، ١ / ٤٦ .

<sup>٢</sup> لا توجد في الأصل ، الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن القاسم المرادي ، ص  
٤٩٣ ، تح فخر الدين قباوة والأستاذ نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ، ١ ،  
١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

<sup>٣</sup> انظر الجنى الداني ، ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .

وزهب ابن السراج والفارسي وجماعة من أصحابه وابن شقير<sup>١</sup> ، إلى أنّها حرف . وقال المالقي<sup>٢</sup> : " (ليس) ليست محضة في الحرفية ، ولا محضة في الفعلية ؛ ولذلك وقع الخلاف فيها بين سيبويه وأبي علي الفارسي فزعم سيبويه أنّها فعل . وزعم أبو علي أنّها حرف ... والذي ينبغي أن يقال فيها : إذا وجدت بغير خاصية من خواص الأفعال ، وذلك إذا دخلت على الجملة الفعلية أنّها حرف لا غير ، كـ(ما) النافية ، كقول الشاعر :

تهدي كتائب خضر ليس يعصمها

إلا ابتدار إلى موت بالجام<sup>٣</sup>

فهي حرف في هذا الموضع ؛ بدخولها على الفعل .

وإذا وجدت بشيء من خواص الأفعال فهي فعل ؛ لوجود خواص

الأفعال فيها<sup>٤</sup> ، نحو (لست ، لست ، وليست هند) .

ويقول الزمخشري في معنى (ليس) : " و(ليس) معناه نفي مضمون

الجملة في الحال ، تقول : "ليس زيد قائماً الآن " ولا تقول : " ليس زيد قائماً

غداً " والذي يصدق أنه فعل لحوق الضمائر ، و(تاء) التأنيث به . وأصله

(ليس) كـ(صيد البعير)<sup>٥</sup> .

---

<sup>١</sup> ابن شقير : أحمد بن الحسن أبو بكر البغدادي ، توفي سنة ٣١٧هـ . بغية الوعاة ، ٣٠٢ / ١ .

<sup>٢</sup> المالقي : هو الإمام أحمد بن عبد النور المالقي ، توفي سنة ٧٠٢هـ . البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، للفيروز أباذي ، تح محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة ، ص ٢٥ .

<sup>٣</sup> البيت من البسيط ، للناطقة ، وفي رواية (بأسياف) في الجنى الداني ، ص ٤١٤ . ورصف المباني في شرح حروف المعاني ، للإمام أحمد عبد النور المالقي ، تح أحمد محمد شاكر مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط سنة ١٣٩٤هـ ، ص ٣٠١ . الشاهد (ليس يعصمها) حيث جاءت (ليس) حرفاً للنفي ، فدخلت على الجملة الفعلية (ليس يعصمها) .

<sup>٤</sup> رصف المباني ، ص ٣٠١ .

<sup>٥</sup> المفصل في علوم العربية ، ١ / ٢٦ . وشرح المفصل ، ٤ / ٣٦٥ .

ويوافق الزمخشري ، صاحب كشف المشكل بقوله : " والذي أشبهه الحروف في النفي وليس بحرف فعل واحد ، وهو (ليس) مثل قولك : ليس زيد قائماً ، وهو ينفي الحال. فإن أدخلت الباء نفي المستقبل ، نحو : ليس زيد يقائم أبداً " <sup>١</sup>

ومن اتصال الضمائر بها ، قول طرفة :  
ولست بحلال التلاع مخافة

ولكن متى يسترفد القوم أرفد <sup>٢</sup>

الشاهد : " ولست بحلال التلاع مخافة "

لست : ليس فعل ماض ناقص يفيد النفي اتصل بها ضمير المتكلم التاء وهو اسمها ، وهذا ما يدل على فعليتها .

بحلال التلاع : الباء : حرف جر زائد يفيد توكيد لنفي . حلال : خبر (ليس) مجرور لفظاً منصوب محلاً . وحلال مضاف ، والتلاع مضاف إليه مجرور بالإضافة .

ومثال (تاء) التأنيث ، قول النابغة :

ليست كمن يكره الجيران طلعتها

ولا تراها لسر الجار تختل <sup>٣</sup>

وبالنظر فيما مضى نرى بعضهم جعل (ليس) حرفاً ، وبعضهم جعلها فعلاً وبعضهم أشبهها بالحرف ، ولكن الفعلية فيها أرجح ، ويؤكد فعليتها اتصال الضمائر بها .

---

<sup>١</sup> كشف المشكل في النحو ، علي بن سليمان الحيدة ، اليمني تح د. هادي عطية مطر الهلالي ط ١ ، سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، دار عمّار ، عمان ، ص ٤٧٨ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٠٦ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٥ .

## خصائص (ليس) :

لها أربعة أقسام<sup>١</sup> :

**الأول** : أن تكون من أخوات (كان) فترفع الاسم ، وتتصب الخبر ،  
نحو (ليس محمد كاذباً) ، ومنه قول امرئ القيس في معلقته :  
تسلّت عمايات الرّجال عن الصّبّا

وليس فؤادي عن هواه بمنسل<sup>٢</sup>

وفي رواية ابن الأنباري : (عن هواك) .

ليس : فعل ماض ناقص .

فؤادي : اسم ليس مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال  
المحل بحركة مناسبة لـ(لياء) .

بمنسل : (الباء) زائدة . منسل : مجرور لفظاً منصوب محلاً خبراً

لـ(ليس) .

**الثاني** : أن تكون من أدوات الاستثناء ، ويجب نصب المستثنى بها ،  
نحو (قام القوم ليس زيداً) . وهذه في الحقيقة هي الرافعة للاسم ، الناصبة  
للخبر ، ولذلك يجب نصب المستثنى بها ؛ لأنه خبرها . واسمها ضمير عائد  
إلى البعض المفهوم من الكلام ، السابق عند البصريين ، وعند الكوفيين :  
اسمها ضمير عائد على الفعل المفهوم من الكلام السابق . والتقدير : ليس هو  
أي : ليس فعلهم فعل زيد . فحذف في المضاف ... " <sup>٣</sup> .

---

<sup>١</sup> الجنى الداني ، ص ٤٩٥ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٩ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٣١ . وشرح السبع الطوال ،  
ص ٧٢ .

<sup>٣</sup> الجنى الداني ، ص ٤٩٥ .

الثالث : أن تكون مهملة لا عمل لها ، نحو (ليس الطيب إلا المسك)  
عند بني تميم . فإنّ (إلا) عندهم تبطل عمل (ليس) كما تبطل عمل (ما)  
الحجازية ... حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء ، وله في ذلك مع عيسى  
ابن عمر <sup>١</sup> حكاية مشهورة <sup>٢</sup> . وقال بعضهم : " ولا يكون ذلك إلا على  
اعتقاد حرفيتها ، ولا ضمير في (ليس) <sup>٣</sup> .  
وتأول أبو علي قولهم : " ليس الطيب إلا المسك) ، وزعم أنه يحتمل  
وجوهاً :

أحدها : أن يكون في (ليس) ضمير الشأن و(الطيب) مبتدأ ، و(المسك)  
خبره ...

الوجه الثاني : أن يكون (الطيب) اسم (ليس) . والخبر محذوف و(إلا  
المسك) بدل منه ، كأنه قيل : ليس الطيب في الوجود إلا المسك .  
الوجه الثالث : أن يكون (الطيب) اسم (ليس) و(إلا المسك) نعت له ،  
والخبر محذوف . كأنه قال : ليس الطيب الذي هو غير المسك طيباً في  
الوجود ... والذي يبطل هذه التأويلات نقل أبي عمرو أنّ ذلك لغة بني  
تميم <sup>٤</sup>

الرابع : أن تكون حرفاً عاطفاً على مذهب الكوفيين ، ومن حجتهم قول  
الشاعر :

---

<sup>١</sup> عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري ، أخذ عنه سيبويه ، وله كتاب " الجامع في النحو  
" . وفيات الأعيان ، ٣ / ٤٨٦ .

<sup>٢</sup> انظر : الأشباه والنظائر ، ٣ / ٢٣ .

<sup>٣</sup> الجنى الداني ، ص ٤٩٦ .

<sup>٤</sup> انظر : الجنى الداني ، ص ٤٦٩ .



## أين المفرّ والإله الطالب

والأشرم المغلوب ليس الغالب<sup>١</sup>

ولم يثبت كونها عاطفة عند البصريين ... يُجعل (الغالب) اسم (ليس) ويُجعل خبرها ضميراً متصلاً عائداً على (الأشرم) ثمّ حذفه لاتصاله . كما نقول : (الصديق كأنّه زيد) ثمّ تحذف (الهاء) تخفيفاً . وممّن نقل أنّها تكون حرفاً عاطفاً عند الكوفيين ، ابن بابشاذ<sup>٢</sup> والنحاس<sup>٣</sup> وابن مالك ، وحكاه ابن عصفور عن البغداديين<sup>٤</sup> .

ومذهب أكثر النحويين أنّ (ليس) و(ما) الحجازية يختصان بنفي الحال إلاّ أنّ ابن مالك يصحح نفيهما للحال والماضي والمستقبل ، كما حكى سيبويه (ليس خلق الله مثله)<sup>٥</sup> .

ومن نفيها المستقبل ، قول حسان :

فما مثله فيهم ولا كان قبله

وليس يكون الدهر ما دام يذبل<sup>٦</sup>

---

<sup>١</sup> البيت من ..... لنفيل بن حبيب ، في الجنى الداني ، ص ٤٩٨ . ومغني اللبيب ، ٤٩٧ / ١ . الشاهد في (المغلوب ليس الغالب) حيث جعل (ليس) حرف عطف .

<sup>٢</sup> ابن بابشاذ : هو الطاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن النحوي المصري العراقي الأصل ، البلغة ، ص ١٠٠ .

<sup>٣</sup> النحاس : هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، له " معاني القرآن " و" الكافي في النحو " . البلغة ، ص ٣٢ .

<sup>٤</sup> نقلاً عن الجنى الداني ، ص ٤٩٨ . وانظر : مغني اللبيب ، ٤٢٠ / ١ .

<sup>٥</sup> انظر : التسهيل ، ص ٥٧ . وشرح ابن عقيل ، ٣٠٢ / ١ . والكتاب ، ٧٠ / ١ . والجنى الداني ، ص ٤٩٩ .

<sup>٦</sup> البيت من الطويل ، لحسان بن ثابت في ديوانه ، ص ١٩٨ . والجنى الداني ، ص ٤٩٩ . والكتاب ، ٦٠ / ١ . والمعجم المفصل ، ٦٧٩ / ٢ . الشاهد (ليس يكون) جاء المضارع منفياً بـ(ليس) دالاً على الاستقبال .

إذ نفي المستقبل (يكون) بـ(ليس) .  
وتختص (ليس) أيضاً بكثرة مجيء اسمها نكرة ؛ لما فيه من النفي .  
وتختص بجواز حذف خبرها كثيراً . قال الشاعر :  
إذا أقرضت قرضاً فأجزه  
إنما يجزى الفتى ليس الجمل<sup>١</sup>  
أي ليس الجمل جازياً ، وقيل حُمِلت على (لا) فصارت حرف عطف  
مثلها<sup>٢</sup> .

ومن الأمور التي تختص بها (ليس) :  
مجيء اسمها ضمير شأن ، وتشاركها في ذلك (كان) دون أخواتها .  
وقد أورد سيبويه في ذلك عدة شواهد ، منها :  
وأصبحوا والنوى عالي معرّسهم  
وليس كلّ النوى تُلقى المساكين<sup>٣</sup>  
فلو كان (كل) اسم (ليس) ولا إضمار فيه ؛ لم يكن إلا الرّفع ، ولكن  
انتصب على يُلقى ، ولا يجوز أن تحمل (المساكين) على (ليس) ، وقد قدّمت  
وجعلت الذي يعمل فيه الفعل الآخر يلي الأوّل ...  
وهذا لا يحسن ، ولو قلت : كان زيدا الحمى تأخذ أو تأخذ الحمى ، لم  
يجز وكان قبيحاً .

---

<sup>١</sup> البيت من الرمل للبيد في ديوانه ، ص ١٧٩ . والمعجم المفصل ، ٢ / ٦٣٢ . الشاهد :  
(ليس الجمل) حيث حذف خبر ليس . التقدير : ليس الحمل جازياً .  
<sup>٢</sup> كافية ابن الحاجب على شرح الرضي ، ٤ / ٢٠١ . وهمع الهوامع ، ٢ / ٨٤ .  
<sup>٣</sup> البيت من البسيط ، لحميد الأرقط في الكتاب ، ١ / ٧٠ . ونسب هذا البيت لحميد بن ثور في  
شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٨٤ . وشرح المفصل ، ٤ / ٣٥٥ . وخزانة الأدب ، ٩ / ٢٧٠ . الشاهد  
(وليس كل) نصب (كل) باعتباره مفعولاً لـ(تلقى) مقدّماً ، وتكون جملة (كل النوى تلقى) خبر  
(ليس) تقدّم على اسمها (المساكين) أو ضمير الشأن ، والمساكين فاعل (تلقى) .

وقال السيرافي : لا يجوز أن ترفع المساكين بـ(ليس) وقد جعلت الذي يلي (ليس) لفظ (كل) وهو منصوب بـ(تلقى) . و(كان) و(ليس) وأخواتهما لا يليهن منصوب بغيرهن ، ولا يجوز : كانت زيد الحمى تأخذ ، أو كانت زيد تأخذ الحمى ، وذلك لأنّ كان وأخواتها تعمل الرفع والنصب ، فلا يجوز أن يليها شيء ممّا تعمل فيه أو في موضعه<sup>١</sup> .

وقال ابن هشام - أخي ذي الرمة :

هي الشفاء لدائي لو ظفرت به

وليس منها شفاء الداء مبذول<sup>٢</sup>

إذ رفع الاسم بـ(ليس) ويدلّ هذا على أنّ في (ليس) إضماراً . أي اسمها ضمير شأن والجملة الاسمية خبرها .

---

<sup>١</sup> الكتاب ، ١ / ٧٠ ، ١٤٧ .

<sup>٢</sup> البيت من البسيط ، لهشام أخي ذي الرمة في المعجم المفصّل ، ٢ / ٧١٨ و الكتاب ، ١ / ١٤٧ . و رصف المباني ، ص ٣٠٢ . والمقتضب ، ٤ / ١٠١ . و شرح المفصّل ، ٤ / ٣٤٥ . الشاهد (رفع الاسم بعد (ليس)) و خرّج هذا البيت على أنّ اسم (ليس) ضمير الشأن المحذوف والجملة الاسمية خبرها .

## البحث الرابع

### تطبيق ما ورد من (كان) وأخواتها في القصائد العشر

سأفصل أحكامها في النقصان والتمام والمعنى وأحوال أسمائها وأخبارها من حيث التقديم والتأخير .

ما ورد من الفعل (كان) وهي أمّ الباب لأسباب سبق ذكرها ، ولها أكثر من استعمال .

قال عمرو بن كلثوم :

صددت الكأس عنا أمّ عمرو

وكان الكأس مجراها اليمين<sup>١</sup>

كان : فعل ماضٍ ناسخ . الكأس : اسم (كان) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

مجراها : خبر مقدّم ، وهو مرفوع بضمّة مقدرة على الألف ، و(مجرى) مضاف ، والضمير (الهاء) مضاف إليه .

اليمين : مبتدأ مرفوع ، والألف للإطلاق ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر (كان) .

وهنا اسم (كان) اسماً ظاهراً (الكأس) .. وقد يرد اسمها ضميراً كما في قول الشاعر :

وكنّا الأيمنين إذا التقينا

وكان الأيسرين بنو أبينا<sup>٢</sup>

كنّا : (كان) فعل ماضٍ ناسخ يرفع المبتدأ وينصب الخبر ، و(نا) ضمير المتكلمين في محل رفع اسم (كان) .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٨٧ . وديوان عمرو بن كلثوم ، ص ١٢٩ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣١٣ ، وديوان عمرو بن كلثوم ، ص ١٤٩ .

الأيمنين : خبر (كان) منصوب بالياء (جمع مذكر سالم) .  
كان الأيسرين بنو أبينا : الواو عاطفة ، و(كان) ناقصة .  
والأيسرين :خبر (كان) منصوب بالياء مقدّم على اسمها للضرورة . بنو  
أبينا : اسم (كان) بنو مضاف وأبينا مضاف إليه مجرور بالإضافة . ويجوز  
فيه النحو (وكان الأيسرون بني أبينا) على أن تجعل الأيسرين اسم . وبني  
أبينا خبر لـ(كان) على وجه ، كان القائم أخوك ، ويجوز كان القائم  
أخاك <sup>١</sup> .

ويجيء اسم (كان) مضمر فيها ، كما في قول عنتره :

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى

ولكان لو علم الكلام مكلمي <sup>٢</sup>

وفي رواية الأنباري : أو كان لو علم .

اسم (كان) مضمر فيها يعود على الفرس .

يدري : فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة منع من ظهورها الثقل .  
وفاعل (يدري) ضمير مستتر تقديره (هو) وجملة (يدري) في محل نصب  
خبر (كان) .

واسم (كان) الثانية مضمر فيها أيضاً ، وخبرها (مكلمي) لا يظهر عليه  
النصب لمناسبة حركة الياء التي لا يكون ما قبلها إلاّ مكسوراً .  
قال طرفة :

فلو كان مولاي امرأً هو غيره

لفرّج كربى أو لأنظرني غدى <sup>٣</sup>

<sup>١</sup> انظر : الكتاب ، ١ / ٤٥ . وشرح السبع الطوال ، ص ٤١١ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٧ . وديوان عنتره ، ص ٢٤ .

<sup>٣</sup> القصائد العشر ، ص ١٢٤ . شرح السبع الطوال ، ص ٢٠٧ .

ويروى : فلو كان مولاي ابن أصرم مسهر . على الرواية الثانية .  
ومسهر بدل من ابن .

وعلى الرواية الأولى : مولاي : اسم (كان) امرأ : خبرها .  
ويجوز أن يروى (فلو كان مولاي امرؤ) على أن يكون (امرؤ) اسم  
(كان) ، مولاي : خبرها . وعلى هذه الرواية الثالثة ، جعل اسم (كان) نكرة  
وخبرها معرفة ، وذلك لأنه وصف الاسم النكرة ومثله قول حسّان :

كأنّ سبيئة من بيت رأس

يكون مزاجها عسل وماء<sup>١</sup>

مزاجها : مضاف ومضاف إليه (معرفة) خبره (يكون) منصوب  
عسل : نكرة مرفوع اسم (يكون) و(ماء) معطوف على اسم (يكون)  
مرفوع . وفيه جواز تقديم الخبر .

ويأتي المضارع من (كان) فهو يعمل عملها ، نحو قول عمرو :  
يكون ثقالها شرقي نجد

ولهوتها قضاة أجمعينا<sup>٢</sup>

يكون : مضارع (كان) مرفوع يعمل عملها .  
ثقالها : اسم (يكون) مرفوع بالضمّة الظاهرة . و(الهاء) مضاف إليه  
في محل جر .

---

<sup>١</sup> القصائد العشر ، ص ١٢٥ . وديوان حسان ، ص ٧١ . وشرح المفصل ، ٤ / ٣٣٩ .  
الشاهد : " يكون مزاجها عسل " حيث قدّم الخبر ، وهو معرفة ، على الاسم النكرة ، واستعمل  
مضارع كان (يكون) .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٦ . والسبع الطوال ، ص ٣٩١ .

شرقي نجد : خبر يكون منصوب بالفتحة الظاهرة ، وشرقي ،  
مضاف . ونجد مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .  
ولهوتها : مرفوعة على الاسمية لـ(كان) المحذوفة .  
وقضاعة : منصوبة على الخبرية .  
ورواية ابن الأنباري (يكون ثقالها شرفي سلمى) .  
ومن مواضع تقديم الخبر على الاسم ، قول لبيد :  
عريت وكان بها الجميع فأبكروا  
منها وغودر نؤيها وثمانها<sup>١</sup>

تقدّم الخبر (بها) على الاسم (الجميع) وجملة (كان) وما دخلت عليه في  
محل نصب على الحالية . التقدير : وقد كان بها الجميع فأبكروا .  
ويأتي اسم (كان) ضميراً بارزاً ، قال طرفة :  
فلو شاء ربّي كنت قيس بن خالد

ولو شاء ربّي كنت عمرو بن مرصد<sup>٢</sup>

كنت : أصلها كانت ، سكنت النون ؛ لاتصالها بضمير الرفع المتحرك  
(التاء) ، فالتقى ساكنان (الألف والنون) فحذفت الألف لالتقاء الساكنين -  
الألف والنون - فصارت (كنت) وضمة (الكاف) للمجانسة .  
كنت : التاء اسم (كان) ، وقيس بن خالد : خبرها .

وعمر بن مرصد : خبر كان الثانية . وعمر مضاف ، ومرصد  
مضاف إليه مجرور .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٧٨ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٢٥ .

قال لبيد :

فمضى وقدمها وكانت عادة

منه إذا هي عرّدت إقدامها<sup>١</sup>

عادة : خبر (كان) تقدّمت على اسمها قوله (إقدامها) .

وفي هذا البيت إيهام : أنتت (كان) والإقدام اسمها مذكر ، وذلك لمّا تقدّم الخبر وكان مؤنثاً توهم الشاعر تأنيث الاسم . أو يكون بنى كلامه (وكانت عادة تقديمها ؛ لأنّ التقدمة مصدر قدّمها ، ولمّا لم تصلح التقدمة للقافية عدل عنها وقال : إقدامها ضرورةً شعرية<sup>٢</sup> .

قال عنتره :

أيقنت أن سيكون عند لقائهم

ضرب يطير عن الفراخ الجثم<sup>٣</sup>

(أن) في هذا البيت مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن ، وجملة سيكون في محل رفع خبرها .  
عند لقائهم : خبر سيكون أو متعلّق بخبر محذوف مقدّم على اسمها (ضرب) المرفوع .

يطير : مبني للمجهول ، واسم فاعله ضمير يعود على ضرب ، ومفعولها محذوف ، التقدير : ضرب يطير الهام .

قال عمرو بن كلثوم :

نصبنا مثل رهوة ذات حدّ

محافظة وكنا السابقينا<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٩٤ . وشرح السبع الطوال ، ص ٥٥٠ .

<sup>٢</sup> انظر : شرح السبع الطوال الجاهليّات ، ص ٥٥٠ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٥ .

<sup>٤</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٢ .



الشاهد : " كُنَّا السابِقينا " .

كُنَّا : كان فعل ماض ناقص ، والنون ضمير المتكلمين اسمها ،  
والسابقين : خبرها .

النون (ضمير) المتكلمين : فاعل في محل رفع اسم (كان) ،  
والسابقينا : خبرها .

ما مضى من أبيات وما يأتي يكون شاهداً على أنّ اسم كان يكون اسماً  
ظاهراً وضميراً بارزاً ، قد يكون نون المتكلمين أو واو الجماعة أو تاء  
المتكلم أو تاء المخاطب ، نحو :  
تهددنا وأعدنا رويداً

متى كُنَّا لأَمْك مقتويناً<sup>١</sup>

مقتويناً : خبر (كان) منصوب بالياء .  
وقال طرفة :

فلو كنت وغلاً في الرجال لضررتي

عداوة ذي الأصحاب والمتوحّد<sup>٢</sup>

وغلاً : منصوب على الخبرية لـ(كنت) .  
وفي قول الحارث :  
أو سكتم عنّا فكنا كمن أغـ

مض عيناً في جفنها أقذاء<sup>٣</sup>

الشاهد : " فكنا كمن " .  
فكنا : كان واسمها .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٠٧ .

<sup>٢</sup> الوغد : الضعيف . شرح القصائد العشر ، ص ١٣٢ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٤١ .

الكاف في (كمن) : اسم بمعنى مثل ، وهي في محل نصب خبر لـ(كان) .

قال عمرو :

متى ننقل إلى قوم رحانا

يكونوا في اللقاء لها طحيناً<sup>١</sup>

يكونوا : مضارع مجزوم بحذف النون ، جواب شرط لـ(متى) .

واو الجماعة : اسم (يكون) ، وخبرها قوله : (طحيناً) .

قال امرؤ القيس :

فقلت له لما عوى إنَّ شأننا

قليل الغنى إن كنت لما تمول<sup>٢</sup>

كنت : تاء المخاطب في محل رفع اسم (كان) .

وجملة تمول : في محل نصب خبرها .

قال طرفة :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً

ويأتيك بالأخبار من لم تزود<sup>٣</sup>

قوله : جاهلاً : خبر (كنت) ، وضمير المخاطب ، اسمها .

وقال :

فإن كنت لا تستطيع دفع مني<sup>٤</sup>

فدعني أبادرها بما ملكت يدي<sup>٤</sup>

(تاء) المخاطب : اسم (كان) ، وجملة (لا تستطيع) خبرها .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٦ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٥ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٣٣ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٣٥ .

<sup>٤</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١١٢ .

قال طرفة :

متى تأتني أصبّحك كأساً رويّة

وإن كنت عنها غانياً فاغن وازدد<sup>١</sup>

كنت: في محل جزم فعل الشرط، و(تاء) المخاطب اسمها. وغانياً: خبرها

وقال عبيد :

ساعد بأرض إذا كنت بها

ولا تقل إنني غريب<sup>٢</sup>

وقوله : (كنت) : (كان) واسمها.

بها : خبر (كان) ، أو متعلّق بخبر محذوف .

وقد يأتي اسم (كان) ضميراً مستتراً ، نحو قول عمرو :

بأيّ مشيئة عمرو بن هند

نكون لقيكم فيها قطينا<sup>٣</sup>

نكون : مضارع مرفوع اسمها ضمير مستتر تقديره نحن . وقوله :

(قطينا) منصوب على الخبرية لـ(نكون) .

قال الأعشى :

قد كان في آل كهف إن هم احتربوا

والجاشرية ما تسعى وتتنضل<sup>٤</sup>

اسم (كان) ضمير مستتر تقديره (هو) .

وخبرها محذوف تقديره قد كان موجوداً في آل كهف .

وقال زهير :

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٠٦ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤١٨ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٠٧ .

<sup>٤</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٧ .

وكان طوى كشحاً على مستنكة

فلا هو أبداها ولم يتقدم<sup>١</sup>

اسم كان مضمر ، وخبرها الجملة الفعلية (طوى كشحاً) .

ونلاحظ أنّ الخبر لم يقترن بـ(قد) وجملة الخبر جملة فعلية فعلها ماض وفي هذا ما يؤكد أنّ خبر (كان) قد يرد فعلاً ماضياً غير مسبوق بـ(قد) خلافاً لمن يرى أنّه لا يخبر عنها بالفعل الماضي غير المسبوق بـ(قد) ، وهو المبرّد<sup>٢</sup> .

وجاء في القرآن الكريم ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾<sup>٣</sup> . يقول المبرّد : " هذا بإضمّار (قد) والمعنى : وكان قد طوى كشحاً ؛ لأنّ (كان) فعل ماض ، فلا يخبر عنها إلا بالاسم أو بما ضارع الاسم ... " <sup>٤</sup> .

أرى جواز الإخبار عن كان بالفعل الماضي دون إضمّار (قد) وهذا ما جاء في القرآن ، والشعر .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٥٨ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٥٩ .

<sup>٣</sup> سورة يوسف ، الآية ٢٧ .

<sup>٤</sup> انظر شرح القصائد العشر ، ص ١٥٩ .

## حذف نون (كان)

تحذف نونها إذا كانت فعلاً مضارعاً مجزوماً ، وما بعدها متحرّكاً ، ولم يتصل بها ضمير ولا ساكن . وسواء في هذا الناقصة والتامة إلا أنّ حذفها مع التامة قليل <sup>١</sup> ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ... ﴾ <sup>٢</sup> والناقصة ، منها : ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ <sup>٣</sup> .

فلما كانت للشعر لغته وأحكامه التي تختلف عن أحكام النثر في التقديم والتأخير للوزن والموسيقى ، قد نجد موضعاً تكتمل فيه شروط الحذف كلها ، ولا تحذف فيه ، وذلك للضرورة الشعرية - سيأتي ذلك -

ومن شواهد الحذف قول زهير :

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله

على قومه يستغن عنه ويندم <sup>٤</sup>

يك : فعل شرط مجزوم بالسكون الظاهر على النون المحذوفة . أصلها (من يكون) حذفت الواو لالتقاء الساكنين (الواو والنون) ، وحذفت النون للأسباب الآتية :

قال الجمهور: حذفت للضرورة ، وقال ابن مالك : للتخفيف ، وقال أبو حيان " لكثرة الاستعمال " <sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> انظر : همع الهوامع ، ٢ / ١٠٦ .

<sup>٢</sup> سورة النساء ، الآية ٤٠ .

<sup>٣</sup> سورة مريم ، الآية ٢٠ .

<sup>٤</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٦٦ .

<sup>٥</sup> انظر : همع الهوامع ، ٢ / ١٠٨ . وارتشاف الضرب ، ص ..... وشرح ابن عقيل ،

١ / ٢٩٩ .

ذا فضل : خبر (يك) منصوب بالألف ؛ لأنه من الأسماء الستة ،  
وفضل مضاف إليه مجرور .

ومنه قول عبيد :

إن يك حولّ منها أهلها

فلا بدء ولا عجيب<sup>١</sup>

يك : فعل شرط مجزوم بالسكون الظاهر على النون المحذوفة لكثرة  
الاستعمال ، إذ الأصل (يكن) .

أهلها : اسم يك مرفوع بالضمّة الظاهرة ، والهاء مضاف إليه . ويمكن  
أن يكون اسمها ضمير شأن ، وخبرها جملة حولّ منها .

وقال عبيد بن أيضاً :

أو يك قد أقفر منها جوّها

وعادها المحل والجدوب<sup>٢</sup>

نلاحظ أنّ خبر (يك) في هذا البيت جملة فعلية فعلها ماضٍ مقرونًا  
بـ(قد) تقدّم على اسمها (جوّها) . وفي الديوان : أو يك أقفر منه .

ومنه قول امرئ القيس :

وإن تك قد ساءتْك مني خليفة

فسلّي ثيابي من ثيابك تنسل<sup>٣</sup>

ونرى أنّ النون تحذف من (تكن) لا يجوز أن تحذف من نظائرها ،  
فلا يجوز أن نقول في قولك : (لم يصن زيد نفسه) لا يجوز (لم يص) حتى  
تأتي بالنون ، وذلك لأن (يكون) فعل يكثر استعمالهم له ، وكثرة الاستعمال

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤١٥ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤١٥ . وديوان عبيد بن الأبرص ، ص ٢٥ .

<sup>٣</sup> تقدّم ذكره في شرح القصائد العشر ، ص ٢٩ .

تعني أنّ (كان) و(يكون) يعبرّ بهما عن كل الأفعال ، وشبهتها العرب بالواو والياء فأسقطتها كما يسقطونهما، فإذا تحرّكت النون لم يجر سقوطها. تقول : لم يك عليّ قائماً<sup>١</sup> ، ولا تقل : " لم يكُ الرجل قائماً " لحركتها : لم يكن الرجل قائماً ، ومنه قوله تعالى: (لم يكن الذين كفروا... ) وقرئ : (لم يك الذين كفروا) ومنه :

وقربت بالقربى وجدك إنني

متى يك أمر للنكيثة أشهد<sup>٢</sup>

يك : فعل شرط مجزوم .

أمر : اسم (يك) مرفوع بالضمة الظاهرة .

جملة أشهد : جواب الشرط ، والجملة في محلّ نصب خبر (يك) ،

وجملة يك كلّها في محل رفع خبر (إنّ) .

عدم حذف نون المضارع من (كان) :

قد يرد المضارع من (كان) مستوفياً شروط حذف النون إلاّ أنّها لم

تحذف أحياناً ، إذن الحذف لا يكون لكثرة الاستعمال أو التخفيف ، بل

للضرورة الشعرية . منه قول طرفة :

وإن أدع في الجلى أكن من حماتها

وإن يأتك الأعداء بالجهد أجهد<sup>٣</sup>

وفي رواية الديوان (وإن أدع للجلى أكن) . الشاهد : أكن من حماتها.

أدع : فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة .

<sup>١</sup> انظر : شرح السبع الطوال ، ص ٤٦ . وشرح القصائد العشر ، ص ٣٠ .

<sup>٢</sup> رواية الأنباري ، وجدك إنّه . وشرح السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٠٥ . وشرح القصائد العشر ، ص ١٢١ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٢١ . وديوان طرفة ، ص ٣٥ . وشرح السبع الطوال ، ص ٢٠٥ .

أكن : جواب الشرط مجزوم بالسكون الظاهر على النون .  
اسم أكن ضمير مستتر تقديره (أكن أنا)  
من حماتها : في محل نصب خبر (أكن) .  
قال زهير :

ومهما تكن عند امرئ من خليفة

ولو خالها تخفى عن الناس تعلم<sup>١</sup>

الشاهد : (تكن عند امرئ من خليفة) .

تكن : مضارع ، ناسخ مجزوم . عند امرئ : في محل نصب خبر  
مقدم لـ(تكن) . من خليفة : من : حرف جر زائد . خليفة : مجرور لفظاً في  
محل رفع اسم تكن .  
قال الأعشى :

لئن قتلتكم عميداً لم يكن صدداً

لنقتلن مثله منكم فنمتل<sup>٢</sup>

يكن : مضارع (كان) مجزوم بـ(لم) واسمها مضمر فيها .  
صدداً : خبر (يكن) .  
ومنه قول النابغة :

ها إن تاعذرة إلا تكن نفعت

فإن صاحبها قد تاه في البلد<sup>٣</sup>

ها : بمعنى هذه ، ويروى إن ذي عذرة ، وإنها عذرة .  
تكن : فعل شرط مجزوم بالسكون الظاهر على النون .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٦٨ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٩ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤١٠ .



واسم تكن : ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على القصيدة أو  
المعذرة . وجملة (نفعت) في محل نصب خبر (تكن) .

قال ليبيد :

أولم تكن تدري نوار بأنني

وصال عقد حبال جزّامها<sup>١</sup>

تكن : مضارع مجزوم بـ(لم) واسمها ضمير مستتر فيها .

وجملة (تدري نوار) في محل نصب خبر (تكن) ويحتمل زيادة (تكن)

لاستقامة الكلام بدونها.

وفي قول عنتره :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن

للحرب دائرة على ابني ضمضم<sup>٢</sup>

في هذا البيت تقدّم خبر (تكن) الجار والمجرور (للحرب) على اسمها

(دائرة) .

نلاحظ أن الأبيات السابقة لم تحذف منها نون (تكن) مع استيفاء شروط

الحذف ، وهذا يشير إلى جواز الحذف .

**(كان) التامة :**

وقد تكتفي (كان) بمرفوعها ولا تحتاج إلى الخبر . نحو قول عمرو :

إذا ما عي بالإسنان حي

من الهول المشبه أن يكونا<sup>٣</sup>

لا اسم ليكون ، بل فاعلها مضمّر فيها ، ومعناها يقع أو يحدث ، ولا

خبر لها ؛ لأنها تامة .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢١١ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٨١ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٠١ .

## ظَلَّ :

هي من أخوات (كان) ترفع المبتدأ ، وتتصب الخبر ، وتفيد الدخول في وقت الفعل إذا كانت تامّة ، وهي متصرفّة ، وتأتي بمعنى (صار) ما ورد منها في القصائد العشر :

قال طرفة :

فظلّ الإمام يمتلن حوارها

ويسعى علينا بالسديف المسرهد<sup>١</sup>

فظلّ : الفاء على حسب ما قبلها . وظلّ فعل ماض ناقص من أخوات (كان) .

الإمام : اسم ظلّ مرفوع بالضمة الظاهرة .

يمتلن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة .

ونون النسوة فاعل ، وجملة (يمتلن) في محل نصب خبر (ظلّ) .

قال امرؤ القيس :

فظلّ العذارى يرتمين بلحمها

وشحم كهذاب الدمسق المفتل<sup>٢</sup>

العذارى : اسم (ظلّ) مرفوع بالضمة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر .

وجملة يرتمين : في محل نصب خبر (ظلّ) .

ومنه قوله :

فظلّ طهارة اللحم من بين منضج

صفيف شواء أو قدير مرجل<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٣١ . وديوان طرفة ، ص ٣٩ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٣٢ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٢٦ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٩٤ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٣٥ .

ظَلَّ : بمنزلة (كان) في العمل ، طهارة اللحم : اسم ظلّ مرفوع ،  
واللحم : مضاف إليه مجرور .

و(من) في محل نصب خبر (ظل) .

ومنضج : مجرور بالإضافة إليه . وصفيف : مفعول به لـ(منضج) .  
قال النابغة :

فظلّ يعجم أعلى الروق منقبضاً

في حالك اللون صدق غير ذي أود<sup>١</sup>

هنا اسم ظلّ ضمير مستتر (ظلّ هو) يعود على الثور .

ومنقبضاً : خبر (ظلّ) منصوب ، وهي بمعنى (صار) .

وقد تأتي متصرفة تفيد معنى (يصير) كما في بيت الأعشى :

حتى يظلّ عميد القوم مرتفعاً

يدفع بالراح عنه نسوة عجل<sup>٢</sup>

يظلّ : مضارع ظلّ منصوب بـ(حتى) يعمل عمل (كان)

عميد : اسم (يظلّ) مرفوع ، وعميد مضاف والقوم مضاف إليه .

مرتفعاً : منصوب على الخبرية لـ(ظلّ) . وفي رواية : (متكناً) .

وقال النابغة :

يظلّ من خوفه الملاح معتصماً

بالخيزرانة بعد الأين والنجد<sup>٣</sup>

يظلّ : مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٠٢ . ديوان النابغة ، ص ١٢ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٩ . وديوان الأعشى ، ص ١٥٠ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٠٩ . وديوان النابغة ، ص ١٦ .

الملاح : اسم (يظلّ) مرفوع ، (معتصماً) خبرها .

**صار :**

لم ترد في القصائد العشر إلا مرة واحدة بصيغة المضارع ، أي ناقصة متصرفّة ، وتفيد التحوّل والاستمرار .

قال عبيد :

إلاّ سجيات ما القلوب

وكم يصيرن شائناً حبيب<sup>١</sup>

يصيرن : فعل مضارع من (صار) ناقص مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة .

شائناً : خبر يصيرن منصوب تقدّم على اسمها حبيب .

**أصبح :**

ورودها في القصائد العشر :

هي من أخوات (كان) تفيد الدخول في وقت الصباح ، وتأتي بمعنى (صار) وتكون ناقصة وتامة . ومتصرفّة تصرفاً تاماً .

قال زهير :

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه

علالة ألف بعد ألف مصتّم<sup>٢</sup>

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤١٧ . وديوان عبيد ، ص ٢٦ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٦٣ .

أصبحوا يعقلونه : (أصبح) فعل ماض ناقص مبني على الرفع ؛  
لاتصاله بضمير الرفع (واو الجماعة) . واسمها : ضمير الجماعة .  
يعقلونه : يعقلون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ؛ لأنّه من  
الأفعال الخمسة و(الهاء) مفعول به . وجملة يعقلونه كلّها في محل نصب خبر  
(أصبح) .

قال الحارث :

أجمعوا أمرهم بليل فلما

أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء<sup>١</sup>

وفي رواية (أجمعوا أمرهم عشاء) .

أصبح : فعل ماضي مبني على الضمّ ؛ لاتصاله بواو الجماعة . وواو  
الجماعة في محل رفع اسم (أصبح) ، وخبرها جملة أصبحت لهم ضوضاء .  
و(ضوضاء) اسم (أصبح) الثانية مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وخبرها  
تقدّم على اسمها ، وهو قوله (لهم) .  
وتقدّم الخبر على الاسم ؛ لأنّ الخبر جار ومجرور .  
والجملة من (أصبح) الأولى والثانية لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها  
جواب شرط غير جازم لـ(لما) .

قال زهير :

وأصبح يحدى فيهم من تلادكم

مغانم شتى من إفال مزنم<sup>٢</sup>

رواية ابن الأنباري (وأصبح يحدى فيكم من إفالها) .

وفي رواية : (فأصبح يجري فيهم من تلادكم) .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٣٤ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٤٩ . وشرح السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٣٦ .

أصبح : فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح . اسمها قوله : مغانم :  
تأخّر عن خبرها الذي هو جملة (يحدى) .

وقال زهير :

فأصبحتما منها على خير موطن

بعيدين فيها من عقوق ومأثم<sup>١</sup>

أصبحتما : (أصبح) فعل ماض ناقص مبني على السكون ؛ لاتصاله  
بضمير الرفع المتحرّك (تما)

والضمير في محل رفع اسم (أصبح) وخبرها قوله (بعيدين) .  
قال عنتره :

شربت بماء الدّحرّضين فأصبحت

زوراء تنفر عن حياض الدّيلم<sup>٢</sup>

فأصبحت : الفاء عاطفة . (أصبح) فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث  
واسم أصبح مضمّر فيها يعود على الناقة .

زوراء : خبرها .

قال زهير :

تعفي الكلوم بالمئّين فأصبحت

ينجمها من ليس فيها بمجرّم<sup>٣</sup>

فأصبحت : اسم (أصبح) ضمير مستتر يعود على المئّين .

ينجمها : ينجم : فعل مضارع مرفوع بالضمّة ، فاعله اسم الموصول

(من) . و(الهاء) مفعول به . وجملة ينجمها في محل نصب خبر (أصبح) .

ليس : تقييد النفي ، وهي فعل جامد تعمل عمل (كان) .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٤٩ . وشرح السبع الطوال ، ص ٢٦٢ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٥٠ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٥٠ .

اسم (ليس) مضمّر فيها . بمجرّم : مجرور بالباء الزائدة للتوكيد ،  
منصوب محلاً خبر (ليس) .

قال ليبيد :

وغداة ريح قد وزعت وقرّة

إذا أصبحت بيد الشمال زمامها<sup>١</sup>

ورواية ابن الأنباري (وغداة ريح قد كشفت وقرّة) .

اسم (أصبحت) مضمّر فيه يعود على الغداة ، أي إذا أصبحت الغداة :  
ويجوز أن يكون فيه ضمير من الريح ، كما يجوز أن يكون فيه القرّة  
ضمير . التقدير : إذا أصبحت في الغداة الريح بيد الشمال زمانها .

بيدالشمال : متعلّق بخبر محذوف .

وزمانها : مبتدأ مرفوع . والضمير مضاف إليه .

قال عنتره :

حلّت بأرض الزائرين فأصبحت

عسراً عليّ طلابك ابنة مخزم<sup>٢</sup>

اسم أصبحت مضمّر فيه يعود على عبلة .

عسراً : خبر (أصبح) .

طلاب : مرفوع بـ(عسر) أي على الفاعلية .

ويجوز (عسر) بالرفع على الخبرية للابتداء ، واسم (أصبح) مضمّر  
فيها ، ويكون التقدير : فأصبحت طلابها عسر عليّ ، ونصب ابنة مخزم على  
أنّها منادى مضاف ، ويجوز الرفع في (ابنة) على مذهب البصريين ، ويكون

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢١٦ . وشرح السبع الطوال ، ص ٥٧٨ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٣٦ .

المعنى : فأصبحت ابنة مخزم طلابها عسر عليّ ، كقولك : " كانت آمنة  
أبوها منطلق " <sup>١</sup> .

قال عبيد :

فأصبحت في غداة قرّة

يسقط عن ريشها الضريب <sup>٢</sup>

اسم أصبحت : ضمير مستتر يعود على الحبارة .

وجملة يسقط : في محل نصب خبرها .

قال الأعشى :

يسقي دياراً لها قد أصبحت غرضاً

زوراً تجانف عنها القود والرّسل <sup>٣</sup>

أصبحت : قعل ناقص اسمه مضر فيه .

غرضاً : منصوب على الخبرية لـ(أصبح) .

وقال عمرو بن كلثوم :

فأمّا يوم خشيتنا عليهم

فنصبح غارة مثلبينا <sup>٤</sup>

---

<sup>١</sup> انظر : شرح القصائد العشر ، ص ٣٧ . وشرح السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٠٠ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٢١ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٤ .

<sup>٤</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٠٣ .



فنصبح : الفاء واقعة في جواب الشرط . نصبح : مضارع مرفوع  
واسمه ضمير مستتر تقديره (نحن) .

غارة : خبر (نصبح) . والجملة لا محل لها جواب أمّا

متأبينا : نعت لـ(غارة) .

وفي رواية (فتصبح خيلنا عصباً ثبيناً) .

وقال :

وأما يوم لا نخشى عليهم

فنصبح في مجالسنا ثبيناً<sup>١</sup>

اسم (نصبح) مضمّر فيه ، وقوله : ثبيناً : خبر (نصبح) منصوب .

قال عنتره :

تمسي وتصبح فوق ظهر حشية

وأبيت فوق سراة أدهم ملجم<sup>٢</sup>

قوله : تمسي وتصبح : اسمها مضمّر فيها يعود عليه ، أي تمسي

وتصبح عليه . وقوله : فوق ظهر حشية : في محل نصب خبر (تمسي

وتصبح) . وقوله : أبيت : مضارع بات ، وضمير المتكلم (التاء) اسم (بات)

وخبرها قوله : فوق سراة أدهم .

ومنه قول طرفة :

فأصبحت ذا مال كثير وعادني

بنون كرام سادة لمسودّ<sup>٣</sup>

فأصبحت : أي فصرت . وفي رواية : فألفيت ذا مال .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٠٤ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٦ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٢٦ . وشرح السبع الطوال ، ص ٢١٠ .

أصبح : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك  
(التاء) .

و(تاء) المتكلم في محل رفع اسم (أصبح) .  
ذا مال : خبر (أصبح) منصوب بالألف ؛ لأنه من الأسماء الستة ،  
ومال مضاف إليه .

## أضحى :

ما ورد منها في القصائد العشر :  
وهي من أخوات (كان) - وتفيد الدخول وقت الضحى - تأتي ناقصة  
وتامة ، وتأتي بمعنى (صار) وهي متصرفة . منها قول النابغة :  
أضحت خلاءً وأضحى أهلها احتملوا

أخنى عليها الذي أخنى على لبد<sup>1</sup>

أضحت : اسم أضحى مضمر فيها يعود على الدار ، والتاء : للتأنيث .  
خلاء : خبر أضحى .

وأضحى أهلها احتملوا . أهلها : اسم (أضحى) مرفوع بالضمّة  
الظاهرة ، و(الهاء) مضاف إليه .

احتملوا : فعل ماض مبني على الضمّ ؛ لاتصاله بواو الجماعة . وواو  
الجماعة : فاعل . والجملة الفعلية في محل نصب خبر (أضحى) .

في هذا النص جاء خبر (أضحى) جملة فعلية فعلها ماض (احتملوا)  
غير مقروناً بـ(قد) وفي هذا ردّ واضح على المبرّد الذي يعتقد أنّ خبر  
(كان) وأخواتها إذا كان جملة فعلية فعلها ماض لا يأتي إلاّ مقروناً بـ(قد) ،  
ولكن النصوص تؤيّد وقوعه مقروناً بـ(قد) وغير مقروناً بها .

قال امرؤ القيس :

<sup>1</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٩٦ .

يضحى فتيت المسك فوق فراشها

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضّل<sup>١</sup>

يضحى : مضارع أضحى مرفوع بضمّة مقدرة على الياء منع ظهورها الثقل .

فتيت المسك : فتيت : اسم يضحى ، وفتيت : مضاف ، والمسك مضاف إليه . وخبرها قوله : فوق فراشها .

ويجوز أن يكون الفعل (يضحى) تاماً إذا كان يقصد به الدخول في وقت الضحى .

قال امرؤ القيس :

فأضحى يسح الماء حول كتيفة

يكب على الأذقان دوح الكنهبل<sup>٢</sup>

فأضحى يسح : اسم (أضحى) ضمير مستتر يعود على السحاب .  
يسحّ : مضارع مرفوع فاعله مضمّر فيه . الماء : مفعول به . وجملة (يسح) من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (أضحى) .  
وفي رواية (وأضحى يسحّ الماء عن كلّ فيقة) . والفيقة ما بين الحلبتين .

**أمسى :**

تفيد الدخول في وقت المساء ، أو وقوع الخبر فيه ، ولها ما لـ(أضحى) من العمل .

وجاء منها في القصائد العشر ، ثلاثة شواهد ، منها قول عمرو :

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٥ . وشرح السبع الطوال ، ص ٦٥ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٣١ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٧١ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٣٦ .

لنا الدنّيا ومن أمسى عليها

ونبطش حين نبطش قادرينا<sup>١</sup>

أمسى : من أخوات (كان) واسمها مضمّر فيها يعود على (من) .  
عليها : خبر (أمسى) .  
قال طرفة :

جاشت إليه النفس خوفاً وخاله

مصاباً ولو أمسى على غير مرصد<sup>٢</sup>

اسم (أمسى) مضمّر فيها ، وخبرها قوله : على غير مرصد ، أي في محل نصب خبرها .

وتجيء (أمسى) متصرفّة ، كما في قول عنترّة :

تمسي وتصبح فوق ظهر حشيّة

وأبيت فوق سراة أدهم ملجم<sup>٣</sup>

تمسي : مضارع أمسى ، واسمها مضمّر فيها ، وقوله : (فوق ظهر ...) في محل نصب خبرها .

## بات :

هي من أخوات (كان) المتصرفّة تفيد الدخول في وقت المبيت .  
ما ورد من الفعل (بات) في القصائد العشر قول امرئ القيس :  
فبات عليه سرجه ولجامه

وبات بعيني قائماً غير مرسل<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٢٢ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٠٣ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٦ .

<sup>٤</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٦٦ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٣٦ .

في هذا البيت توسط خبر (بات) بين الفعل واسمه ، وهو قوله : عليه ، وهو في محل نصب .

سرجه:اسم (بات) مرفوع ، وسرج : مضاف ، و(الهاء):مضاف إليه .  
وبات الواو عاطفة ، واسم (بات) ضمير مستتر يعود على الفرس .  
بعيني : الجار والمجرور في محل نصب خبر (بات) .  
قائماً حال .

قال النابغة :

فارتاع من صوت كلاب فبات له

طوع الشوامت من خوف ومن صرد<sup>١</sup>

بات : فعل ماض ناقص ، واسمها مضمر فيها يعود على الثور .  
له : في محل نصب خبر (بات) .

طوع الشوامت : نعت لفاعل (بات) .  
قال عبيد :

باتت على إرم عذوباً

كأنها شيخة رقوب<sup>٢</sup>

باتت : التاء للتأنيث ، واسم (بات) ضمير يعود على الحبارة .  
عذوباً : خبر (بات) منصوب .

قال لبيد :

وفي هذا البيت (بات) تامّة :

باتت وأسبل واكف من ديمة

يروى الخمائل دائماً تسجامها<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٩٨ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٢١ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٩٩ .

باتت : (بات) فعل ماض ، و(التاء) للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر يعود على البقرة الوحشيّة . ويحتمل أن تكون (بات) ناقصة ، وخبرها محذوف ، والتقدير : باتت ساهرة .

ومنه :

قد بتّ سامرها وغاية تاجر

وافيت إذ رفعت وعزّ مدامها<sup>١</sup>

بت : أصلها باتت ، سكّنت التاء ؛ لاتصالها بضمير الرفع المتحرّك (تاء) المتكّم فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، وأدغمت (التاء) في (التاء) فصارت : (بتّ) فبني على السكون لذلك .

اسم بات ضمير المتكّم (التاء) .

سامرها : خبر (بات) منصوب ، وسامر : مضاف ، والهاء : مضاف إليه .  
قال الأعشى :

بل هل ترى عارضاً قد بت أرمله

كأنما البرق في حافاته شعل<sup>٢</sup>

بتّ : بات : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكّم اسمها .

أرمقه : أرمق : فعل مضارع مرفوع فاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) والهاء : في محل نصب مفعول أرمق .

وجملة (أرمقه) في محل نصب خبر (بات) .

وقد يجيء الفعل (بات) متصرفاً كما في قول عنترة :

تمسي وتصبح فوق ظهر حشيّة

وأبيت فوق سراة أدهم ملجم<sup>١</sup>

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢١٣ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٢ .

- الأفعال الناقصة في هذا البيت (تمسي، تصبح، أبيت) متصرفة (مضارعة) .  
 اسم (أبيت) : ضمير المتكلم (التاء) .  
 وخبرها : الظرف : فوق ظهر حشية .

### ليس :

هي فعل ناقص من أخوات (كان) جامد تفيد نفي مضمون الخبر ، أي نفي الحال ، ويأتي اسمها ظاهراً ، ومضمراً ، وقد يجر خبرها بـ(باء) زائدة توكيداً ؛ ليفيد نفي المستقبل .  
 قال طرفة :

ولا تجعليني كامرئ ليس همّه

كهمي ولا يغني غنائي ومشهدي<sup>٢</sup>

ليس : فعل ماض من أخوات (كان) جامد .  
 همّه : اسم (ليس) مرفوع . (هم) مضاف ، و(الهاء) مضاف إليه ، مبنية على الضم في محل جر .  
 كهمي : الكاف بمعنى (مثل) وهي خبر (ليس) ، والكاف : مضاف ، وهمي : مضاف إليه .

وفي قول امرئ القيس :

تسلّت عمايات الرّجال عن الصّبا

وليس فؤادي عن هواه بمنسل<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٠ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٣٢ . وديوان طرفة ، ص ٣٩ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٩ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٣١ .

وليس فؤادي بمنسل ، فؤادي : اسم (ليس) مرفوع بضمّة مقترنة على  
(الياء) منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء .  
بمنسل : خبر (ليس) مجرور لفظاً بـ(الياء) الزائدة للتوكيد - منصوب  
محلاً - وفي رواية : عن هواك .  
وتزاد (الياء) كثيراً في خبر (ليس) بغرض التوكيد .  
ويرد اسمها ضميراً باراً ، ومستتراً . منه قول طرفة :

ولست بحلال التلاع مخافة

ولكن متى يسترفد القوم أرفد<sup>١</sup>  
لست بحلال التلاع : اسم (ليس) ضمير المتكلم (التاء) .  
بحلال التلاع : خبر (ليس) مجرور لفظاً بـ(الياء) الزائدة لتوكيد النفي  
والتلاع : مضاف إليه مجرور .  
قال عنتره :

فشككت بالرّمح الأصمّ ثيابه

ليس الكريم على القنا بمحرّم<sup>٢</sup>  
الكريم : اسم (ليس) مرفوع بالضمّة الظاهرة .  
بمحرّم : خبر (ليس) .  
ويأتي اسم (ليس) ضمير مستتر ، منه قول زهير :  
تعفى الكلوم بالمتئين فأصبحت  
ينجمها من ليس فيها بمجرّم<sup>٣</sup>  
(ليس فيها بمجرّم) اسم (ليس) مضمّر فيها . و(ليس) صلة لـ(من) .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٠٦ . وديوان طرفة ، ص ٢٩ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٦٥ . وديوان عنتره ، ص ٢١ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٠٠ . وديوان زهير ، ص ١٧ .



بمجرم : خبر (ليس) منصوب محلاً مجرور لفظاً بـ(الباء) الزائدة .  
في الأبيات الخمسة الآتية اسم (ليس) مضمّر فيها ، وخبرها مجرور  
بـ(الباء) الزائدة .

منها قول عنتره :

أو روضة أنفاً تضمّن نبتها

غيث قليل الدّمّن ليس بمعلم<sup>١</sup>

وخلا الذباب بها فليس ببارح

غرداً كفعل الشارب المترنّم<sup>٢</sup>

قال امرئ القيس :

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش

إذا هي نصّته ولا بمعطلّ<sup>٣</sup>

ضليع إذا استدبرته سدّ فرجه

بضاف فويق الأرض ليس بأعزل<sup>٤</sup>

قال طرفه :

يقول وقد ترّ الوظيف وساقها

ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد<sup>٥</sup>

الشاهد : " ألست ... بمؤيد " .

الهمزة للاستفتاح . وضمير المخاطبين أي (التاء) في محل رفع اسم

(ليس) .

بمؤيدّ : خبر (ليس) .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٢ . وديوان عنتره ، ص ١٦ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٤ . وديوان عنتره ، ص ١٦ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٣ ، وديوان امرئ القيس ، ص ١٣٠ .

<sup>٤</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٦٠ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٣٢ .

<sup>٥</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٢٩ . وديوان طرفه ، ص ٣٨ .

قال عمرو :

يقتن جياندا ويقلن لستم

بعولتنا إذا لم تمنعونا<sup>١</sup>

لستم : (ليس) واسمها (ضمير المخاطبين) .

بعولتنا : خبر (ليس) منصوب بالفتحة الظاهرة ، والضمير (ناء)

مضاف إليه .

ومنه قول الأعشى :

ليست كمن يكره الجيران طلعتها

ولا تراها لسرّ الجار تختل<sup>٢</sup>

ليست : (التاء) للتأنيث ، واسم (ليس) ضمير مستتر يعود على محبوبة

الشاعر

كمن : (الكاف) في محل نصب خبر (ليس) و(الكاف مضاف) واسم

الموصول مضاف إليه . و(الكاف) هنا بمعنى مثل .

ومنه قوله :

ألست منتهياً عن نحت أثلتنا

ولست ضائرها ما أظت الإبل<sup>٣</sup>

ألست منتهياً : الهمز للاستفهام ، و(تاء) المخاطب في محل رفع اسم

(ليس) ، منتهياً : خبر (ليس) منصوب .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٢١ . وديوان عمرو بن كلثوم ، ص ١٤١ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٧١ . وديوان الأعشى ، ص ١٤٥ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٠ . وديوان الأعشى ، ص ١٤٩ .

ولست ضائرها : (الواو) حرف عطف . (لست) معطوفة على الأولى  
وضائرها : خبر ليس ، وضائر مضاف ، و(الهاء) مضاف إليه في محل جر  
تقديم خبر (ليس) على اسمها (توسطه) :

هذا في قول الحارث :

ليس منا المضربون ولا قيب

س ولا جندل ولا الحداء<sup>١</sup>

ليس : فعل ناقص .

منا : (من) حرف جرّ و(ناء) ضمير المتكلمين مبني على الفتح في  
محل جرّ ، والجار والمجرور (منا) في محل نصب خبر (ليس) مقدّم .  
المضربون : اسم (ليس) مرفوع بالواو والنون .

ومنه :

أم علينا جرى قضاة أم لب

س علينا فيما جنوا أنداء<sup>٢</sup>

أم ليس علينا أنداء : علينا في محل نصب خبر (ليس) تقدّم على  
اسمها . أنداء : اسم مركّب مرفوع بالضمّة الظاهرة .

قال عبيد :

فعردة فقفا جبر

ليس بها منهم عريب<sup>٣</sup>

بها : جار ومجرور في محل نصب خبر (ليس) متقدّم على اسم (ليس)

قوله : عريب .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٥٢ . وديوان الحارث ، ص ١٥٦ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٤٩ . وديوان الحارث ، ص ١٥٣ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤١٣ . وديوان عبيد ، ص ٢٣ .

وقال :

والله ليس له شريك

علّام ما أخفت القلوب<sup>١</sup>

له : خبر (ليس) تقدّم على اسمها (شريك) .

وقال الحارث :

ليس ينجى موائلاً من جزار

رأس طود وحرّة رجلاء<sup>٢</sup>

قوله : رأس طود : اسم (ليس) مرفوع - ورأس مضاف ، وطود

مضاف إليه مجرور - تأخّر على خبرها الجملة الفعلية (ينجى) .

ويجوز أن يكون اسم (ليس) ضمير الشأن ، أي ليس الشأن والأمر ،

وجملة (وينجى خبرها) .

ويجوز أن تكون بمعنى (ما) فتستغني عن الاسم والخبر ، ويرتفع

رأس الطود بـ (ينجى)<sup>٣</sup> .

### (ما زال) وأخواتها :

وردت في خمسة مواضع بصيغتي الماضي والمضارع ، وهي كما

أسلفت من أخوات (كان) وناقصة في تصرفها ، ومنها ما لا يتصرف (ما

دام) .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤١٧ . وديوان عبيد ، ص ٢٥ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٤٣ . الحرّة ، الأرض ذات الحجارة السود ، والرجلاء : الصلبة الخشنة .

<sup>٣</sup> انظر : شرح السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٧٤ .

## ما زال :

قال طرفة :

وما زال تشرابي الخمر ولذتي

وبيعي وانفاقي طريقي ومتلدي<sup>١</sup>

ما زال : من أخوات (كان) تفيد نفي الخبر .

تشرابي : اسم (ما زال) مرفوع بالضمّة المقدّرة على (الياء) لاشتغال

المحل بحركة المناسبة ، والخبر محذوف .

الخمر : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

منه قول عنتره :

ما زلت أرميهم بغرّة وجهه

ولبانه حتى تسربل بالدّم<sup>٢</sup>

وفي الديوان : (ما زلت أرميهم بثغرة نحره)

في البيت اسم (ما زال) ضمير بارز (تاء المتكلم) .

والجملة الفعلية - أرميهم - في محل نصب خبر (ما زال) .

وقد يدخل على هذه الأفعال - (ما زال) وأخواتها - ناف غير (ما)

النافية ، نحو قول لبيد - وقد يتوسّط خبرها - :

إنّا إذا التقت المجامع لم يزل

منا لزاز عظيمة جشامها<sup>٣</sup>

(لم يزل منا لزاز عظيمة)

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١١٠ . وديوان طرفة ، ص ٣١ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٧ . وديوان عنتره ، ص ٢٤ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٢٦ .

لم : حرف نفي وجزم وقلب . يزل : مضارع (زال) مجزوم بـ(لم) .  
منا : جار ومجرور في محل نصب خبر (زال) تقدّم على اسمها (لزاز  
عظيمة) . لزاز : مضاف . وعظيمة : مضاف إليه مجرور بالكسرة  
الظاهرة .

ومنه قول زهير - اسم زال ضمير مستتر - :

ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه

ولا يعفها يوماً من الذلّ يندم<sup>١</sup>

من : اسم شرط جازم . (لا) نافية . يزل : فعل شرط مجزوم ، اسم لا  
يزل مضمّر فيه .

وجملة (يسترحل) في محل نصب خبر (لا يزال) .

وقوله : يندم جواب الشرط .

قال عنتره :

إذ لا أزال على رحالة سابح

نهّد تعاوره الكمات مكلّم<sup>٢</sup>

لا أزل : (لا) نافية (أزال) : مضارع مرفوع بالضمة ، اسمه ضمير  
مستتر تقديره (أنا) . وجملة (لا أزال) في محل جرّ مضاف إليه لا محلّ لها  
من الإعراب .

وقوله : على رحالة سابح : في محل نصب خبر (لا أزال) .

في الأبيات السابقة نلحظ أنّ الفعل (زال) ورد متصرفاً منفياً بـ(لم، ولا)

**ما انفكّ** : من أخوات (ما زال) :

منه قول طرفة :

فأليت لا ينفكّ كشحي بطانة

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٦٦ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٦٢ .

بعضب رقيق الشفرتين مهّد<sup>١</sup>

وفي رواية (فأقسمت) ، (لا ينفك كشي بطانة)

لا ينفك : (لا) نافية . ينفك : مضارع انفكّ مرفوع بالضمة ، وهو ناقص التصرف من أخوات (ما زال) يرفع المبتدأ وينصب الخبر .  
كشي : اسم لا ينفك مرفوع بضمة مقدّرة على (الحاء) منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة (الياء) .

بطانة : خبر (لا ينفك) منصوب ، وجملة (لا ينفك كشي بطانة) جواب للقسم لا محلّ لها من الإعراب .  
ومنها قول النابغة :

أبلغ يزيد بني شيبان مألكة

أب ثبيت أما تنفكّ تأتكل<sup>٢</sup>

أما تنفكّ : الهمزة للاستفهام ، و(ما) : نافية ، تنفكّ : مضارع مرفوع ناسخ ، اسمها ضمير مستتر تقديره أنت ، وجملة:تأتكل في محل نصب خبر .

**برج :**

قال عنتره :

وخلا الذباب بها فليس ببارح

غرداً كفعل الشارب المترنم<sup>٣</sup>

الشاهد : فليس ببارح غرداً : أتى باسم الفاعل من برج

ليس : نافية اسمها مضمر فيها :

ببارح : (الباء) زائدة في خبر (ليس) بغرض توكيد النفي .

بارح : خبر (ليس) مجرور لفظاً منصوب محلاً .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٢٧ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٤ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٤ . وشرح السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣١٤ .

- واسم (بارح) مضمّر فيها ، يعود على (الذّبّاب) .
- غرداً : خبر (بارح) منصوب بالفتحة الظاهرة .

### الأفعال التي تحمل على (صار) :

منها الفعل (راح) في قول عمرو بن كلثوم :

إذا ما رحن يمشين الهويّنا

كما اضطربت متون الشاربيّنا<sup>١</sup>

ما رحن : ملحق بـ(صار) . ورحن : مبني على السكون ؛ لاتصاله

بنون النسوة ، ونون النسوة في محل رفع اسم (راح) . وجملة يمشين : في

محل نصب خبر (راح) ، والجملة في محلّ جرّ مضاف إليه (إذا) .

ومنه قول امرئ القيس :

ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه

متى ما ترق العين فيه تستهل<sup>٢</sup>

في قوله : (رحنا يكاد الطرف) .

رحنا : أصلها راحنا ، سكنت الحاء لاتصالها بضمير الرفع المتحرّك

(نا) فحذفت الألف لالتقاء ساكنين .

وراح : فعل ماض ملحق بالأفعال الناقصة (يعمل عمل كان) .

واسم (راح) ضمير المتكلمين (نا) .

وخبرها ، الجملة الفعلية (يكاد الطرف) ، وهي في محل نصب خبر.

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٢١ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٦٥ .



الفعل (غدا) :

ورد في قول لبيد :

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه

مولى المخافة خلفها وأمامها<sup>١</sup>

الشاهد : " فغدت كلا الفرجين تحسب أنه " .

فغدت : الفاء على حسب ما قبلها ، غدت : غدا : فعل ماض ناقص  
ملحق بـ(صار) ، والتاء للتأنيث ، واسم (غدا) ضمير مستتر تقديره هي ،  
يعود على البقرة الوحشية ، وكلا : مبتدأ مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف ،  
وكلا مضاف والفرجين مضاف إليه مجرور ، وجملة (تحسب أنه) خبر  
المبتدأ . والجملة من المبتدأ والخبر - كلا الفرجين تحسب أنه - في محلّ  
نصب خبر (غدا) ، لأنها من أخوات (صار).

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٠٥ . وديوان لبيد ، ص ١٧٣ .

# الفصل الثاني

كاد وأخواتها أو أفعال المقاربة

## المبحث الأول

### عمل أفعال المقاربة النحوي

تسميتها ، ووظائفها ، وأقسامها ، وشروط أخبارها ، وتصرفها

#### سبب التسمية :

هي مجموعة من الأفعال الناقصة لا تكتفي بمرفوعها غالباً وتختلف عن (كان) وأخواتها في مجموعة من الشروط والأحكام ، فهي تدخل على المبتدأ والخبر ، ويكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع ، وقد يكون مسبوقةً بـ(أن) المصدرية ، أو غير مسبوقة بها .

وهذه الأفعال تسمى أفعال المقاربة ، وتسميتها بهذا الاسم على سبيل المجاز وهي ثلاثة أقسام :

أحدها : ما دلّ على المقاربة ، وهي (كاد ، وكرب ، وأوشك) ، وزاد بعضهم (هلهل ، وأولى ، وألم) .

وهذه الأفعال تدلّ على قرب وقوع الخبر ؛ لأنها تقرّبه من الحال ، أو الزمن الحاضر .

ثانيها : هو ما دلّ على رجاء حدوث الخبر ، وهي : (عسى ، وحرى واخولق (أفعال الرجاء) .

ثالثها : ما دلّ على الشروع في الخبر ، وقد ذكر النحاة من هذا القسم أفعالاً كثيرة ، منها : (جعل ، وطفق بكسر الفاء وفتحها ، وقالوا : طبق بالباء المكسورة ، وأخذ ، وعلق ، وأنشأ ، ووهب) ، وزاد بعضهم (قام ، وقارب ، وكارب ، وأقبل ، وأظلم ، وشفى ، وشارف ، ودنا ، وآثر وقعد ، وذهب ، وعبأ ... ) ومنهم من أورد (كرب) للشروع ، وهي للمقاربة ، ومثلها كل فعل يدلّ على الابتداء بالعمل ، ولا يكتفي

بمرفوعه <sup>١</sup> .

وهذه الأفعال كلّها تدخل على المبتدأ والخبر ؛ فترفع المبتدأ اسماً لها ، ويكون خبره خبراً لها في موضع نصب ، وهذا الخبر لا يكون إلاّ فعلاً مضارعاً ، نحو (كاد محمد يفوز ، وعسى أحمد أن ينجح) وندر مجيئه اسماً بعد (عسى) و(كاد) ، و(أوشك) <sup>٢</sup> منه قوله :

أكثرت في العزل ملحاً دائماً

لا تكثرن إني عسيت صائماً <sup>٣</sup>

جاء خبر (عسى) اسماً مفرداً (صائماً) .

ومنه قوله :

فأبت إلى فهم وما كدت آبياً

وكم مثلها فارقتها وهي تصفر <sup>٤</sup>

---

<sup>١</sup> انظر : المقرب ، ص ٩٨ . وتسهيل الفوائد ، ص ٥٩ . وأوضح المسالك ، ١ / ٤١ . وارتشاف الضرب ، ٢ / ١١٨ . وشرح كافية ابن الحاجب ، ٤ / ٢١١ . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٣٢٢ . وهمع الهوامع ، ٢ / ١٣١ . وشرح شذور الذهب ، ص ١٨٩ . وجامع الدروس العربية ، ٢ / ٢٠٣ . وبناء الجملة الاسمية ، محمد سماحة ، ص ١٨١ . وشرح الأشموني ، ١ / ٤٩١ .

<sup>٢</sup> شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى على ألفية بن مالك لأبي محمد بن هشام الأنصاري ، دار الفكر ، ١ / ٢٠٣ - ٢٠٤ .

<sup>٣</sup> هذا البيت مجهول القائل في شرح الكافية ، ٤ / ٢١٤ . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٣٢٤ . وشرح الأشموني ، ١ / ٤١٣ . الشاهد (عسيت صائماً) حيث أجرى (عسى) مجرى (كان) فرفع بها الاسم (التاء) ونصب الخبر ، وجاء خبرها اسماً مفرداً .

<sup>٤</sup> البيت لتأبط شراً ، ثابت بن جابر بن سفيان في لسان العرب ، ٣ / ٣٨٣ ، مادة ( ) . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٣٢٥ . وشرح الكافية ، ٢ / ٢٢١ . وأوضح المسالك ، ١ / ٢٤٢ . وهمع الهوامع ، ٢ / ١٤١ . وورصف المباني ، ص ١٩٠ . الشاهد فيه (وما كدت آتياً) حيث أعمل (كاد) عمل (كان) فرفع الاسم ، ونصب الخبر ، ولكن أتى بخبرها اسماً مفرداً ، والقياس أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع . تصفر : تتأسّف وتحزن .

أورد خبر (كاد) اسماً مفرداً (آيباً) .

وشاهد (أوشك) ، قول حسان :

من خمر نيسان تخيّرتها      ترياقة توشك فقر العظام<sup>١</sup>

أورد خبر (أوشك) اسماً مفرداً (فقر العظام) ، وقد يقال: إنه على

حذف (كان) أي : توشك أن تكون فقر العظام .

وجاء في الكواكب الدرية : " أمّا أفعال المقاربة أي القرب : الأفعال

الدالة على قرب حصول الخبر وذنوّه ، فالمقاربة مفاعلة ، ولكن المراد بها

هنا أصل الفعل ، وهو القرب ، وهي مصدر قارب الشيء يقاربه مقاربة ،

وتسمية أفعال هذا الباب كلها أفعال المقاربة من باب التغليب ، كالقمرين

للشمس والقمر؛ لأنّ بعضها للرجاء وبعضها للشروع...فهي ثلاثة أقسام<sup>٢</sup> .

وقد أشار ابن الحاجب - في تعريفه لها- إلى اشتراكها في معنى

المقاربة بقوله : " أفعال المقاربة : ما وضع لذنوّ الخبر ، رجاءً أو حصولاً أو

أخذاً فيه " <sup>٣</sup> على سبيل الرجاء والطمع في حصوله ، نحو عسى الله أن يشفي

مريضك ، تريد أن قرب شفائه مرجو من عند الله تعالى مطموح فيه . والدال

على المقاربة موضوع لمقاربة الخبر على سبيل وجود القرب وحصوله لا

على رجائه نحو (كاد المسابق يفوز بالجائزة) تريد أن قربه من الفوز قد حصل

كذلك الدال على الشروع يفيد مقاربة الخبر على سبيل الأخذ فيه ، تقول: (طفق

الثلج يذوب) إذا قلت ذلك في حال أخذه في السيلان عند طلوع الشمس .

<sup>١</sup> البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ، ص ٧١ ، وشرح التصريح على التوضيح ،

١ / ٢٠٤ . الشاهد : " توشك فقر العظام " حيث جيء بخبر (أوشك) اسماً مفرداً .

<sup>٢</sup> الكواكب الدرية ، للشيخ أحمد بن أحمد بن عبد البارئ الأهدل ، على متمة الأجرومية ،

تأليف الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بخطاب ، ويليها منحة الواهب العلية ، شرح

شواهد الكواكب الدرية ، تأليف العلامة عبد الله يحيى الشعبي ، المكتبة التجارية ، مكّة

المكرّمة ، ط ١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، ص ٢٣٥ .

<sup>٣</sup> شرح كافية بن الحاجب ، ١١ / ٢١١ .

هل يمكن القول ، إنّ أفعال هذا الباب كلّها من باب واحد باعتبار المقاربة ؟ فلا حاجة لإطلاق لفظ المقاربة عليها من باب التغليب ... ولا من باب تسمية الكل باسم الجزء ، كما قال جمع آخر <sup>١</sup> .

يقول الرضي : " الذي أرى أنّ (عسى) ليست من أفعال المقاربة ... وفي عدّهم (طفق) ومرادفاته من أفعال المقاربة ، بمعنى كونها لدنوّ الخبر (نظر؛ ...) إلى أنّ يقول : " ... (ليس) من أفعال المقاربة التي هي موضوعة لدنوّ الخبر ، إلّا (كاد) ومرادفاتها " <sup>٢</sup> .

" أمّا تجميع النحاة لأفعال الرجاء والشروع والمقاربة تحت عنوان : أفعال المقاربة ، فهذا ليس له ما يبرره ؛ إذ أنّها لا تشترك في الدلالة على ذلك . يقول الدكتور مهدي المخزومي : " فبينما تدلّ أفعال الشروع على أنّ الفاعل قد بدأ بإيقاع الفعل ، إذ تدلّ أفعال الرجاء على أنّ الفعل لم يحدث ولم يبدأ به بالرغم من توقفه . وتدلّ أفعال المقاربة على إمكان قرب الفعل من الحدث ، ولكنه لم يحدث بعد " <sup>٣</sup> .

أرى أنّ تسمية هذه الأفعال بأفعال المقاربة لا تنطبق عليها كلّها ، وإنّ اشتركت في وظيفة النسخ ، لأنّ أفعال الشروع لا تفيد المقاربة ، وكذلك أفعال الرجاء . يمكن أن نطلق أفعال المقاربة على (كاد) وأخواتها ، وأفعال الرجاء على (عسى) وأخواتها ، وأفعال الشروع على (طفق) ومرادفاتها ، وبهذا نخرج من هذا اللبس ، وهذا التقسيم يكون جلياً إذا رجعنا إلى قول الرضي السابق .

---

<sup>١</sup> انظر : الكواكب الدريّة ، ص ٢٣٥ .

<sup>٢</sup> شرح الكافية ، ٤ / ٢١١ .

<sup>٣</sup> نقلاً عن النواسخ الفعلية ، دراسة نحوية تطبيقية على الربع الثالث من القرآن الكريم ، سلوى إدريس بابكر ، الدار السودانية للكتب ، ص ١٤٣ .

## الوظيفة النحويّة لهذه الأفعال

لم يسم سيبيويه هذه الأفعال بأفعال المقاربة ، ولم يقسمها هذا التقسيم المألوف ، إلاّ أنّه أشار إلى استخدامها ، وذلك في قوله : " واعلم أنّ من العرب من يقول : عسى يفعل يشبّهها بـ(كاد يفعل) فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله : (عسى القوير أبوساً) <sup>١</sup> ، فهذا المثل من أمثال العرب أجروا فيه (عسى) مجرى (كان) . فبهذا النصّ تتجلى الوظيفة النحويّة لـ(عسى) و(كاد) وهي رفع المبتدأ (الاسم) ونصب الخبر .

ويقول : " فالفعل ههنا بمنزلة الفعل في (كان) إذا قلت : " كان يقول " وهو في موضع الاسم المنصوب بمنزلته ثمّ ، وهو ثمّ خبر ، كما أنّه ههنا خبر إلاّ أنّك لا تستعمل الاسم ... " <sup>٢</sup> .

ويقول ابن عصفور عن وظيفتها : " هذه الأفعال كلّها داخلة على المبتدأ والخبر كـ(كان) وأخواتها ، فما كان اسماً لـ(كان) كان اسماً لها ، وأمّا أخبارها فلا تكون إلاّ أفعالاً ... " <sup>٣</sup> .

كما أشار إلى عملها ابن هشام في قوله : " هي أفعال ناقصة تعمل عمل (كان) وتدلّ على قرب زمن وقوع الخبر من الاسم قرباً كبيراً " <sup>٤</sup> ، وكذلك السيوطي : " أفعال هذا الباب تعمل عمل (كان) فترفع المبتدأ اسماً لها ... " <sup>٥</sup> .

أمّا عن أقسامها فيقول ابن هشام : " حقيقة الأمر أنّ أفعال الباب ثلاثة

<sup>١</sup> مثل من أمثال الزبيّاء في قصّتها المشهورة . الكتاب ، ٣ / ١٥٨ .

<sup>٢</sup> انظر : الكتاب ، ٣ / ١٦٠ .

<sup>٣</sup> المقرب ، ص ٩٨ .

<sup>٤</sup> ضياء السالك إلى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام ، محمد عبد العزيز النجّار ، ١ / ٢٥٣ ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

<sup>٥</sup> همع الهوامع ، ٢ / ١٣٨ .

أنواع ما وضع للدلالة على قرب الخبر ، وهو ثلاثة : (كاد ، أوشك ، وكرب) وما وضع للدلالة على رجائه وهو ثلاثة : (عسى ، اخلوق ، وحرى) ؛ وما وضع للدلالة على الشروع فيه وهو كثير ، ومنه (أنشأ ، وطفق وجعل ، وعلق ، وأخذ ، وهبّ ، وهلهل) ويعملن عمل (كان) إلا أنّ خبرهنّ يجب كونه جملة ، وشذّ مجيئه مفرداً بعد (كاد) و(عسى) ... " ١ .  
ومنه :

\* فأبت إلى فهم وما كدت آتياً \* ٢

والمثل المعروف في (عسى الغوير أبوساً) ٣ .

وهناك اتفاق بين ابن هشام ، وابن عقيل ، والأشموني ، والخضري ، والصّبّان في أقسام هذه الأفعال الثلاثة ، ووظيفتها النحوية أي (عملها عمل (كان) وأنّ خبرها يأتي جملة فعلية ، يشير إلى هذا بيت الألفية الآتي :

ككان كاد وعسى لكن ندر

غير مضارع لهذين خبر ٤

أمّا ابن يعيش فقد أورد هذه الأفعال متفرقة لم يقسمها ولكنه أشار إلى أنّها " محمولة على باب (كان) وأخواتها في رفع الاسم ونصب الخبر ، والجامع بينهما دخولهما على المبتدأ والخبر وإفادة المعنى في الخبر ، كما أنّ هذه الأفعال دخلت لإفادة معنى القرب في الخبر " ٥ .

لم يخرج السيوطي عن التقسيم إلى ثلاثة أقسام ؛ لكنه خالف بعضهم

١ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ١ / ٢٤١ . شذور الذهب ، ص ١٨٩ .

٢ تقدّم ذكره ، ص ١٢٢ .

٣ شرح الكافية ، ٤ / ٢١٤ . وأوضح المسالك ، ١ / ٢٤٢ .

٤ انظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٣٢٢ . وشرح الأشموني ، ١ / ٤٩١ ، وحاشية الخضري ،

١ / ١٢٣ . وحاشية الصّبّان ، ١ / ٢٥٧ - ٢٥٨ .

٥ شرح المفصل ، ٤ / ٣٧٤ .



في زيادة بعض الأفعال ، زاد في أفعال المقاربة :  
(هلهل ، وأولى ، وألمّ) وهي عنده ستّة ، ومن شواهدها :  
فعداى بين هاديتين منها

وأولى أن يزيد على الثلاث<sup>١</sup>  
أورد أولى فعلاً ناقصاً ، اسمها مضمر فيها .  
وخبرها المصدر المؤوّل من (أن يزيد) أي في محلّ نصب خبرها .  
ومثال (هلهل) ، قول الشاعر :  
وطئنا بلاد المعتدين فهلهت

نفوسهم قبل الإماتة تذهق<sup>٢</sup>  
أورد هلهل ضمن أفعال المقاربة ؛ فعملت عمل (كان) .  
فقوله : نفوسهم : مرفوع على الاسمية لهلهت .  
والجملة الفعلية (تذهق) في محل نصب خبر لها .  
إلاّ أنّ ابن هشام أورد (هلهل) مع أفعال الشروع في شذور الذهب .  
ألمّ : ومن شواهدها الحديث : (( لولا أنّه شيء قضاه الله لألمّ أن  
يذهب بصره ))<sup>٣</sup> .

ما زاده السيوطي من أفعال الشروع :  
نجده زاد الفعل (هلبّ) الذي ذكره ابن هشام ، كما أشار السيوطي إلى  
زيادة بعض العلماء في أفعال الشروع ، وهي عنده : (جعل ، وطفق ، وطبق

---

<sup>١</sup> البيت من الوافر ، وهو بلا نسبة في لسان العرب ، مادة (ولى) ، ٤١٢ / ٢ . وهمع  
الهوامع ، ١٣٢ / ٢ . وخزانة الأدب ، ٣٤٥ / ٩ . الشاهد (أولى) أوردتها مع أفعال المقاربة ،  
وهي لا تعمل إلاّ مع (أن) .

<sup>٢</sup> البيت بلا نسبة في شذور الذهب ، ص ١٩٠ . وهمع الهوامع ، ١٣٢ / ٢ . والمعجم  
المفصّل ، ٥٩٦ / ٢ . الشاهد (هلهت نفوسهم تزهق) حيث دلّت هلهت على المقاربة وعملت  
عمل (كان) .

<sup>٣</sup> سنن ابن ماجه ، كتاب (الإقامة) حديث رقم (٧٨) .

وأخذ ، وعلق ، وأنشأ ، وهبّ) . وأمثلة هذا ، قوله في جعل :  
وقد جعلت إذا ما قمت يتقلني

ثوبي وأنهض نهض الشارب الثمل<sup>١</sup>  
أورد (جعل) ليبدل على الشروع ، ويعمل عمل (كان) .  
تاء المتكلم في محل رفع اسمها . وخبرها جملة (يتقلن) .

**طفق :**

منه قوله تعالى : ﴿ ... وَطَفِقًا يَخْصِفَان ... ﴾<sup>٢</sup> .

**أخذ :**

فأخذت أسأل الرسوم تجيبني  
إلا اعتبار إجابة وسؤال<sup>٣</sup>  
(أخذ) من أفعال الشروع تعمل عمل (كان) .  
اسمها ضمير المتكلم (التاء) ، وخبرها قوله : أسأل .

**علق :**

**قال :**

أراك علقت تظلم من أجارنا  
وظلم الجار إذلال المجير<sup>٤</sup>

---

<sup>١</sup> البيت بلا نسبة في همع الهوامع ، ١٣٢ / ٢ . وفي أوضح المسالك ، ٢٤٦ / ١ . وفي المقرب ، ص ١٠١ . وفي شرح الأشموني ، لعمر بن أحمد الباهلي ، ٥١٢ / ١ . الشاهد فيه مجيء (جعل) دالاً على الشروع ، وعاملاً عمل (كان)

<sup>٢</sup> سورة طه ، الآية ، ١٢١ .

<sup>٣</sup> البيت من الكامل ، وهو بلا نسبة في همع الهوامع ، ١٣٢ / ٢ . وشنور الذهب ، ١٩٢ . الشاهد (أخذت أسأل) أفاد اخذ معنى شرع وعمل عمل (كان) .

<sup>٤</sup> البيت من الوافر ، وهو بلا نسبة في همع الهوامع ، ١٣٣ / ٢ . وفي المعجم المفصل ، ٤٥١ / ١ . وشرح الأشموني ، ٥١٠ / ١ . الشاهد (علقت تظلم) حيث أفاد (علق) الشروع ، وعملت عمل (كان) .

ضمير المخاطب اسم (علق) ، وخبرها قوله : تظلم : (الجملة الفعلية)  
أنشأ :

قال الشاعر :

لما تبين ميل الكاشحين لكم

أنشأت أعرب عما كان مكنوناً<sup>١</sup>

أنشأت أعرب : انشأ فعل ناقص يفيد الشروع . و(التاء) ضمير المتكلم  
في محل رفع اسمها ، وجملة (أعرب) في محل نصب خبرها .  
هبّ :

قال الشاعر :

هببت ألوم القلب في طاعة الهوى

فلجّ كأني كنت بالأمم مغرباً<sup>٢</sup>

هببت ألوم : اسم هبّ : ضمير المتكلم (التاء) . وخبرها الجملة  
الفعلية : ألوم ، جاء خبراً مجرداً من (أن) .  
وذكر السيوطي للترجي فعلين :

(عسى) و(اخلوق) ، نحو (اخلولقت السماء أن تمطر) فهذه الأفعال

المتنق عليها . وزاد ابن مالك (حري) ، منه قول الشاعر :

إن يقل هنّ من عبد شمس

فحري أن يكون ذلك وكاناً<sup>٣</sup>

دلّ الفعل (حري) على الرجاء ، وعمل عمل (كان) ؛ لأنّ اسمها

---

<sup>١</sup> البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في شذور الذهب ، ص ١٩٠ . وهمع الهوامع ،  
١٣٣ / ٢ . وفي المعجم المفصل ، ٧٧ / ٢ ، والشاهد (أنشأت أعرب) عمل (أنشأ) عمل (كان)  
وأفادت الشروع ، وكان خبرها مضارعاً مجرداً من (أن) المصدرية .

<sup>٢</sup> البيت في همع الهوامع ، ١٣٣ / ٢ . وهو مجهول القائل . الشاهد في " هببت ألوم " حيث  
جرّد خبر (هبّ) من (أن) .

<sup>٣</sup> البيت من الخفيف ، قيل للأعشى ، ولم يوجد في ديوانه ، ورد في همع الهوامع ١٣٣ / ٢

مضمّر فيها ، وخبرها المصدر المؤوّل من (أن يكون) .  
وذكر السيوطي : أنّ الزيادات التي ذكرها بعض النحاة لا دليل على  
أنها من أفعال هذا الباب <sup>١</sup> .

وكذلك وافقهم الجزولي في التقسيم إلى ثلاثة أقسام ، وزاد في أفعال  
الشروع (قام ، وقعد) <sup>٢</sup> ، واتّبّع خالد الأزهري هذا التقسيم ، وزاد في أفعال  
الشروع ، وذكر أنّ بعض النحاة عدّها إلى نيّف وعشرين فعلاً <sup>٣</sup> .

وبالرجوع إلى ما أورده شرّاح الألفية (ابن هشام ، والأشموني  
والشيخ خالد) وغيرهم ، نجدهم لا يتفقون مع ابن مالك إلّا في أفعال الرجاء :  
وهي (عسى ، وحرى ، واخولق) وهذا ما أورده في تسهيل الفوائد :

فأفعال الشروع عنده ثمانية : (طفق ، وطبق ، وجعل ، وأخذ ، وعلق  
وانشأ ، وهبّ ، وقام) .

كما أورد ستّة أفعال للمقاربة ، وهي : (هلل ، وكرب ، وأوشك ،  
وألمّ ، وأولى) <sup>٤</sup> ، ويذكر وظيفتها بوضوح ، وذلك في قوله : " وعملها في  
الأصل عمل (كان) ... " <sup>٥</sup> .

---

<sup>١</sup> يتصرف : همع الهوامع ، ١٣٣ / ٢ .

<sup>٢</sup> المقدّمة الجزولية في النحو ، لأبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي ، تح د. سيفان  
عبد الوهّاب محمد ، ص ٢٠٣ .

<sup>٣</sup> بتصريف ، شرح التصريح على التوضيح ، ٢١٣ / ١ .

<sup>٤</sup> انظر : تسهيل الفوائد ، ص ٥٩ .

<sup>٥</sup> المرجع نفسه ، ص ٥٩ .

فقد أورد كلٌّ من ابن مالك والسيوطي الفعل (هلهل) مع أفعال المقاربة  
إلا أن ابن هشام والأزهري والجزولي - ومن المحدثين - الدكتور نجاة عبد  
العظيم كوفي<sup>١</sup> جعلوه من أفعال الشروع .  
أمّا إمام النحاة فلم يقسم هذه الأفعال ، ولكنه وضع ترتيباً يشير إلى  
تقسيمها وذلك عند حديثه عن شروط أخبارها<sup>٢</sup> .

---

<sup>١</sup> بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ، د. نجاة عبد العظيم كوفي ، ط ١ ، ١٩٩٨م ، دار  
النهضة العربية ، القاهرة ، ص ١٤١ .  
<sup>٢</sup> الكتاب ، ٣ / ٢٥٣ .

## شروط الخبر في أفعال المقاربة

اتفق النحاة على أنّ خبر أفعال المقاربة يجب أن يكون فعلاً مضارعاً ،  
وندر مجيئه اسماً مفرداً ، ويجب مع بعضها أن يكون مقروناً بـ(أن)  
المصدرية ، ويجوز مع البعض الآخر أن يقترن بها بكثرة وبقلة مع بعضها  
كما يجب تجريده من أن مع بعض منها أيضاً<sup>١</sup> .

بالرجوع إلى ما أورده سيبويه من أمثلة في هذا الباب ، نجد أنّ أخبار  
هذه الأفعال لا تكون إلاّ أفعالاً ، وذلك في قوله : " ... كدت افعل ذاك ،  
وكدت تفرغ ... وأفعل ههنا بمنزلتها في كنت ، إلاّ أنّ الأسماء لا تستعمل في  
كدت ، وما أشبهها " <sup>٢</sup> .

يقول السيرافي : " إنّما ألزموا فيه الفعل ؛ لأنه أريد به الدلالة بصيغة  
الفعل على زمانه ، أو مدانته وقرب الالتباس به ومواقفته ... " <sup>٣</sup> .  
وإنّما منعهم أن يستعملوا في (كدت) و(عسيت) الأسماء أنّ معناها ومعنى  
غيرها معنى ما تدخله أن ، نحو قولهم : خليك أن يقول ذاك وقارب أن لا  
يفعل ... " <sup>٤</sup> .

### لذا يشترط في خبرها :

١/ أن يكون فعلاً مضارعاً مؤخراً عنها ، رافعاً لضمير اسمها ، أي  
جملة فعلية فعلها مضارع ، نحو (كاد النهار ينقضي ، وعسى زيد أن يقوم) .  
وندر مجيئه اسماً مفرداً بعد (كاد) و(عسى) ، كقول تابت شراً :

<sup>١</sup> انظر : الكتاب ، ٣ / ١٥٧ . والمقرّب ، ص ٩٨ . وتسهيل الفوائد ، ص ٥٩ ، وشذور  
الذهب ، ص ١٨٩ . وهمع الهوامع ، ٢ / ١٣٨ . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٣٢٤ . والكواكب  
الدرية ، ص ٢٤١ . وجامع الدروس العربية ، ٢ / ٢٠٤ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، ٣ / ١١ .

<sup>٣</sup> هامش الكتاب ، ٣ / ١١ .

<sup>٤</sup> المرجع السابق ، ٣ / ١٢ .

\* وأبت إلى فهم وما كدت آتياً \*

أتى بخبر (كاد) اسماً مفرداً . ومنه قولهم في المثل (عسى الغوير أبؤسا) أي عسى الغوير يأتي أبؤساً ، أي شدة وعذاب .

فأبؤسا : خبر (عسى) وهو اسم مفرد .

ويرفض المبرّد هذا ؛ لأنّ خبر (عسى) عنده لا يكون إلاّ فعلاً " ... إنّ (عسى) إنّما خبرها الفعل مع (أن) أو الفعل مجرداً ، وذلك تقديره : عسى الغوير أن يكون أبؤسا " ١ .

وليس من الإخبار عنها بالمفرد هذه الآية : ﴿ ... فَطَفِقَ مَسْحًا ... ﴾ ٢ بل هو من حذف الخبر ، ومسحاً مفعول (مطلق) تقديره فطفق يمسح مسحاً ، فحذف الخبر ؛ لدلالة المصدر عليه .

كما شدّ مجيء الجملة الاسمية خبراً لـ (جعل) ، منه :

وقد جعلت قلوب بني سهيل

من الأكوار مرتعها قريب ٣

إذ جاء خبر (جعل) جملة اسمية (مرتعها قريب) .

كما شدّ الإخبار بالماضي عن (جعل) ، نحو قول ابن عباس : " فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً " ٤ فجعل أرسل خبر (جعل) ، وإذا منصوبة بأرسل . التقدير (جعل الرجل أرسل ورسولاً إذا لم يستطع أن يخرج " .

١ المقتضب ، ٣ / ٧٠ .

٢ سورة ص ، الآية ٣٣ .

٣ البيت من الوافر ، ولم ينسب إلى أحد في الكواكب الدرية ، ص ٢٤٣ . وفي همع الهوامع ، ٢ / ١٤١ . وفي شرح الأشموني ، ١ / ٤٩٥ . وفي ارتشاف الضرب ، ٢ / ١٢١ . وأوضح المسالك ، ١ / ٢٤٤ . الشاهد في (جعلت قلوب .. مرتعها قريب) حيث جاء خبر (جعل) جملة اسمية وهو شاذ .

٤ أوضح المسالك ، ٢ / ١٢٢ .

٢/ ويجب في خبرها أن يكون رافعاً لضمير الاسم<sup>١</sup> ، أي عاملاً فيه الرفع على أنه فاعله ، أو نحوه ؛ لأنها جيء بها لتدلّ على شروع اسمها في الخبر ، أو قربه منه ، أو ترجّي حصوله ، نحو (أنشأ زيد يقرأ ، وأوشك أحمد يقوم ، وحرى أن يسافر) أي أنّ وجوب رفع خبرها لضمير يعود إلى اسمها إنّما هو باعتبار أنّ ذلك الحكم لغالب أفعال هذا الباب .

ويجوز بعد (عسى) خاصّة أن يسند الخبر إلى اسم ظاهر مشتمل على ضمير يعود إلى اسمها ، نحو قول الفرزدق :

ماذا عسى الحجّاج يبلغ جهده

إذا نحن جاوزنا حفير زياد<sup>٢</sup>

رفع (جهده) على أنه فاعل . يبلغ : مضافاً إلى ضمير يعود على اسم (عسى) .

أمّا في قوله :

وقد جعلت إذا ما قمت يتقلني

ثوبي فأنهض نهض الشارب التمل<sup>٣</sup>

في قوله : (جعلت يتقلني ثوبي) ورد فيه خبر (جعل) مسنداً إلى غير

---

<sup>١</sup> انظر : همع الهوامع ، ٢/ ١٤٣ . وجامع الدروس العربية ، ٢/ ٢٠٤ . والكواكب الدريّة ، ص ١٤٣ .

<sup>٢</sup> البيت من الطويل ، في جامع الدروس العربية ، ٢/ ٢٠٥ . والكواكب الدريّة ، ص ٢٤٤ . وأوضح المسالك ، ١/ ٢٤٨ . والأشموني ، ١/ ٥١٥ . الشاهد (يبلغ جهده) على الرفع ، حيث رفع المضارع الواقع خبراً لـ(عسى) اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير عائد إلى اسم (عسى) (الحجّاج) .

<sup>٣</sup> البيت من البسيط لـ(عمرو بن أحمد الباهلي في أوضح المسالك ، ١/ ٢٤٦ . والأشموني ، ١/ ٥١٢ . وهمع الهوامع ، ٢/ ١٤٤ ، وشرح الكافية ، ٤/ ٢٦٦ . الشاهد (جعلت إذا ما قمت يتقلني ثوبي) جاء خبر (جعل) جملة شرطية صدرت بـ(إذا) .



ضمير اسمه . وللنحاة في هذه المسألة عدّة تأويلات منها :  
حيث وقع فيه ما ظاهره ان المضارع .... الواقع خبراً لـ(جعل) قد  
رفع اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير عائد إلى الاسم ، وهو قوله : (ثوبي)  
وهذا غير مرضي عند جماعة العلماء ، ولو أنه أتى به على الموافق لما  
ارتضوه لقال : (وقد جعلت أثقل) ؛ لهذا ذهبوا إلى تأويل البيت وتخريجه ،  
ومنه :

١/ إنّ ثوبي ليس فاعلاً لثقل ، وإنّما هو بدل اشتمال من اسم (جعل)  
- وهو التاء - وفاعل يثقل ضمير مستتر فيه يعود إلى اسم (جعل) وكان حقّه  
يقول : (جعلت أثقل) بهمزة المضارعة التي للمتكلّم ؛ لكنّه لما أبدل (ثوبي)  
من تاء المتكلّم أعاد الضمير من المضارع على البدل ، لا على المبدل منه ؛  
لأنّه المقصود بالحكم ، والمعتمد عليه في الإخبار غالباً . وأغنى ذلك عن  
عوده إلى المبدل منه .

٢/ ألاّ يجعل قوله : (يثقلني) جملة في محل نصب خبر (جعل) بل هي  
جواب (إذا) الشرطية ، ولا محلّ لها ، وتكون جملة الشرط وجوابه في محل  
نصب خبراً عن (جعل) .<sup>١</sup>  
ومنه قوله :

وأسقيه حتى كاد ممّا أبّته

تكلّمني أحجاره وملاعبه<sup>٢</sup>

---

<sup>١</sup> انظر : شرح الكافية ، ٤/ ٢٦٦ . وتسهيل الفوائد ، ص ٥٩ . وأوضح المسالك ،  
١/ ٢٤٧ .

<sup>٢</sup> البيت لذي الرّمة في ديوانه ، تح كارليل هنري هيس ، مطبعة مكتبة كمبريج ، ١٣٣٧هـ -  
١٩١٩م ، ص ٣٨ . وشرح الأشموني ، ١/ ٥١١ . وأوضح المسالك ، ١/ ٢٤٧ . وهمع  
الهوامع ، ٢/ ٢٤٤ . الشاهد في (كاد تكلّمني أحجاره) جاء خبر (كاد) مسنداً إلى غير ضمير  
اسمها أي مسنداً إلى البدل من اسم (كاد) .

حيث أسند الضمير العائد من خبر (كاد) إلى أحجاره (البدل) من اسم (كاد) كما أشرت إليه سابقاً ، واسم (كاد) ضمير مستتر يعود على الربع . وأمر عود الضمير إلى البدل لا يقرّه أبو حيّان . وذلك في قوله : " وخبر هذه الأفعال يرفع ضمير الاسم قبله لا سببية ، فلا يجوز طفق زيد يتحدث أخوه ، ولا (أنشأ عمرو ينشد ابنه) ، ولا (جعل زيد يضربه عمرو) ويجوز (جعل زيد يضرب) مبنياً للمجهول ... " <sup>١</sup> .

### اقتران الخبر بـ(أن) المصدرية :

تنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام من حيث اقتران أخبارها بـ(أن) :

أ/ واجب الاقتران .

ب/ جائز الاقتران .

ج/ واجب التجرد من (أن) .

الأوّل : واجب الاقتران بـ(أن) ، وهو حرى واخلولق ، نحو (حرى الحق أن يظهر ، وحرى الجيش أن ينتصر) ، و(اخلولقت السماء أن تمطر ، واخلولق الليل أن ينقضي) . وإنما وجب اقتران خبر هذه الأفعال بـ(أن) ؛ لأنّ الفعل الموجب وقوعه يتراخى حصوله ؛ لذا أدخلت (أن) لاشعارها بالاستقبال ، فلا يجوز (حرى المسافر يعود) ولا(اخلولقت السماء تمطر) بدون (أن) .

وإعرابه :

حرى : فعل ماض ناقص يعمل عمل (كان) مبني على الفتح المقدّر ، يفيد الرجاء . الحقّ : اسم (حرى) مرفوع بالضمّة الظاهرة .

أن : حرف مصدري ، ونصب . يظهر : فعل مضارع منصوب

---

<sup>١</sup> ارتشاف الضرب ، ٢ / ١٢٥ .

بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . والفاعل ضمير مستتر يعود على الحق ، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها خبر (حري) والتقدير قارب الحق الظهور .

٢/ ما يجب أن يتجرّد من (أن) المصدرية :

وهي أفعال الشروع ، نحو قوله تعالى : ﴿ ... وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ... ﴾<sup>١</sup> و(أخذ الطالب يذاكر) ، و(علق المهموم يفكر) ، و(أنشأ المعلم يشرح درسه) . يقول ابن يعيش : " ... ولا يكون الخبر فيها إلاّ فعلاً محضاً ، ولا يحسن دخول (أن) عليه ؛ لأنهم أخرجوا الفعل فيه مخرج اسم الفاعل ، ولم يذهبوا به مذهب المصدر ، فإذا قلت : (أخذ يفعل) أو (جعل يفعل) كان المعنى أنّه داخل في الفعل ، فهو بمنزلة (زيد يفعل)<sup>٢</sup> .

وجب تجرد أفعال الشروع من (أن) المصدرية ؛ لأنّ هذه الأفعال تفيد وقوع الخبر في الحال ، و(أن) تفيد الاستقبال ، ولكي لا يحصل التناقض عند اقتران خبرها بـ(أن) وجب التجرد من (أن) .

ومن هذا قول ابن عصفور : " أمّا (أخذ ، وجعل ، وطفق) فالأفعال الواقعة موقع أخبارها أحوال فلم يسغ لذلك دخول (أن) عليها " <sup>٣</sup> .

ما يجوز اقتران خبره بـ(أن) :

كل أفعال المقاربة يجوز اقتران أخبارها بـ(أن) ، ومن أفعال الرجاء (عسى) ، ولكن بعضها يكثر اقتران خبره بـ(أن) ، منه (كاد) و(كرب) .  
ومن أمثلة هذا : قوله تعالى : ﴿ ... عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ... ﴾<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> سورة الأعراف ، الآية ٢٢ .

<sup>٢</sup> شرح المفصل ، ٤ / ٣٨٧ .

<sup>٣</sup> المقرّب ، ص ٩٩ . وانظر : شرح الكافية ، ٤ / ٢٢٢ .

<sup>٤</sup> سورة الإسراء ، الآية ٨ .

حيث قرن خبر (عسى) بـ(أن)(أن يرحمكم) .

ومنه قول الشاعر : في أوشك :

ولو سئل النَّاس التَّراب لأوشكوا

إذا قيل هاتوا أن يملّوا ويمنعوا<sup>١</sup>

قوله : (أن يملّوا) خبر أوشك .

ومن أمثلة تجريد خبر (عسى) من (أن) قول الشاعر :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه

يكون وراءه فرج قريب<sup>٢</sup>

جملة (يكون) في محل نصب خبر (عسى) وهو فعل مضارع مجرد

من (أن) .

وقول الآخر :

يوشك من فرّ من منيته

في بعض غراته يوافيها<sup>٣</sup>

قوله : (يوافيها) خبر (يوشك) ، فهو مضارع مجرد من (أن) .

---

<sup>١</sup> البيت من الطويل ، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ، ١ / ٣٢٢ . وفي أوضح المسالك ، ١ / ٢٥٠ . وهمع الهوامع ، ٢ / ١٤٠ . والأشموني ، ١ / ٥٠٤ . فيه الشاهدان : جاء الفعل (أوشك) بصيغة الماضي ، وهو يرد على الأصمعي ، وأبي علي فإنهما أنكرا استعمال الماضي . الشاهد الثاني (أن يملّوا) جاء خبر (أوشك) مضارعاً مقروناً بـ(أن) المصدرية ، وهو كثير غالب في خبرها .

<sup>٢</sup> البيت من الوافر ، لهدبة بن خرشم في شرح الكافية ، ٤ / ٢١٨ . وشرح المفصل ، ٤ / ٣٧٩ ، وابن عقيل ، ١ / ٣٢٧ . والمقتضب ، ١ / ٩٨ . الشاهد (يكون وراءه) جرّد خبر (عسى) من (أن) المصدرية وهو فعل مضارع (يكون) .

<sup>٣</sup> البيت من المنسرح ، لأمية بن أبي السرح في الكتاب ، ٢ / ١٦١ . وشرح المفصل ، ٤ / ٣٨٥ . وجامع الدروس العربية ، ٢ / ٢٠٦ . والمقرب ، ١ / ٩٨ . وابن عقيل ، ١ / ٣٣٣ . الشاهد في قوله : (يوافيها) حيث جاء خبر (يوشك) مجرداً من (أن) .

والأكثر في (كاد) و(كرب) أن يتجرّد خبرهما من (أن) المصدرية نحو قوله تعالى : ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ... ﴾ ١ . ومنه قول الأعشى في القصائد العشر :

يكاد يصرعها لولا شدّدها

إذا تقوم إلى جارتها الكسل<sup>٢</sup>

الشاهد : " يكاد يصرعها " .

الأصل : يكاد الكسل يصرعها .

يكاد : مضارع (كاد) فهو فعل ناقص يعمل عمل (كان) ، ويفيد القرب أي قرب حصول الخبر .

الكسل : اسم (يكاد) مرفوع بالضمّة الظاهرة .

يصرعها : فعل مضارع مرفوع وفاعله مضمّر فيه يعود على اسم (يكاد) ، والهاء مفعول به .

وجملة يصرع في محلّ نصب خبر (يكاد) وهو مجرد من (أن) وهذا المذهب الغالب .

لم يرد خبر (كاد) في الاستعمال القرآني مقروناً بـ(ان) الشيء الذي دفع بعض النحاة أن يقولوا : إنّ اقتران خبرها بـ(أن) ضرورة شعرية<sup>٣</sup> ، ومنه قول الشاعر :

وكادت النفس أن تفيض عليه

إذ غدا حشو ربيعة وبرود<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> سورة مريم ، الآية ٩٠ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٧١ . وديوان الأعشى ، ص ١٤٥ .

<sup>٣</sup> انظر : الكتاب ، ٣ / ١٦٠ . والمقرّب ، ص ٩٨ . وبناء الجملة الاسمية ، ص ١٨٤ .

<sup>٤</sup> البيت من الخفيف ، فهو بلا نسبة في الأشموني ، ١ / ٤٦٨ . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٣٣٠ . ونسب البيت لمحمد بن منذر اليربوعي ، في أوضح المسالك ، ١ / ٢٥٥ . الشاهد (أن) تفيض) حيث قرن خبر (كاد) بـ(أن) وهو قليل .

وفي رواية (مذ ثوى حشو) .

قوله : (أن تقيض) خبر (كاد) حيث جاء مضارعاً مقروناً بـ(أن) .

كرب : نحو (كرب المريض يبرأ) . قال الشاعر :

كرب القلب من جواه يذوب

حين قال الوشاة هند غضوب<sup>١</sup>

كرب : من مرادفات (كاد) ، يعمل عمل (كان) .

القلب : اسم (كرب) مرفوع بالضمّة الظاهرة .

يذوب : فعل مضارع مرفوع ، وجملته في محل نصب خبر (كرب)

تجرّد من (أن) المصدرية .

ومن شواهد اقتران خبر (كرب) بـ(أن) قوله :

سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الضمّأ

وقد كربت أعناقها أن تقطعا<sup>٢</sup>

أعناقها : اسم (كرب) مرفوع ، والضمير مضاف إليه .

أن تقطعا : خبر (كرب) مقروناً بـ(أن) .

أمّا سيبويه فلم يورد شاهداً لخبر (كاد) و(كرب) مقروناً

بـ(أن) وخبرهما عنده مجرداً من (أن) إلا في الضرورة الشعرية ،

وهذا في قوله : " وأمّا (كاد) فإنهم لا يذكرون فيها (أن) وكذلك

(كرب) يفعل ومعناها واحد ، يقولون : كرب يفعل ، وكاد

---

<sup>١</sup> البيت من الخفيف ، الكلبة اليربوعي ، في أوضح المسالك ، ١ / ٢٥٤ . والكواكب الدريّة

ص ٢٤٨ . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٣٣٥ . والأشموني ، ١ / ٥٠٩ . الشاهد في (كرب القلب

يذوب) تجرّد خبر (كرب) من (أن) ، وهو كثير غالب .

<sup>٢</sup> البيت من الطويل ، لأبي زيد الأسلمي في همع الهوامع ، ٢ / ١٢٩ . وشرح ابن عقيل ،

١ / ٣٣٥ . والأشموني ، ١ / ٥٠٢ . والمقرّب ، ص ٩٩ . وجامع الدروس العربية ،

٢ / ٢٠٧ . الشاهد في (كربت اعناقها أن تقطعا) حيث جاء بخبر (كرب) فعلاً مضارعاً

مقروناً بـ(أن) .

يفعل ولا يذكر الأسماء في موضع هذه الأفعال ... " ١ .

**جواز التجريد من (أن) وعدمه :**

نلاحظه في قول ابن الحاجب : " ... أمّا (كاد) و(كرب) و(أوشك) ، فتستعمل أخبارها مع (أن) ومجرّدة ، والتجريد مع (كاد) و(كرب) أكثر وأعرف " ٢ .

وقد علّل بعضهم تجريد خبر (عسى) من (أن) واقتران خبر (كاد) بها ؛ لأنّ معنى (عسى) الطمع والإشفاق ، والمعنيان يقتضيان الاستقبال و(أن) مؤذنة بالاستقبال ، وأصل (كاد) أن لا يكون في خبرها (أن) ؛ لأنّ المراد بها قرب حصول الفعل في الحال ، فإذا نزعنا (أن) من خبر (عسى) أشبهت (كاد) ، وقد تشبّه (كاد) و(كرب) بـ(عسى) ، فتدخل (أن) في خبريهما ، إذا أريد بها الاستقبال ، وفي حالة تجريد (كاد) و(كرب) من (أن) يشبهان (جعل) لكثرة المقاربة ، ألا ترى أنّ قولك : كاد كرب زيد يقوم ، أي : قارب القيام حتى لم يبق بينه وبين الدخول فيه زمن ، وقد تشبّه (يوشك) بـ(كاد) إذا نزعنا من خبرها (أن) ٣ .

وقال سيبويه : " وقد جاء في الشعر كاد أن يفعل ، شبهوه بـ(عسى) ،

قال رؤبة :

قد كاد من طول البلى أن يمصحا ٤ ...

وتقول : " يوشك أن تجيء ... وقد يجوز (يوشك) يجيء بزنة (عسى)

يجيء ... " ٥ .

١ الكتاب ، ٣ / ١٥٩ .

٢ شرح الكافية ، ٤ / ٢٢١ .

٣ أفدته من شرح المفصل ، ٤ / ٣٧٩ . والمقرّب ، ص ٩٩ .

٤ الرجز لرؤبة بن العجاج في الكتاب ، ٣ / ١٦٠ . والمقتضب ، ٣ / ٧٥ . والمقرّب ،

ص ٩٨ . الشاهد (قد كاد أن يمصحا) دخول (أن) بعد (كاد) ضرورة شعريّة .

٥ الكتاب ، ٣ / ١٦٠ .

## حكم الخبر المقترن بـ(أن) والمتجرّد منها :

ليس الفعل المضارع نفسه هو الخبر في قولك : (أوشكت السماء أن تمطر ، وعسى أحمد أن يذهب) . إنّما الخبر المصدر المنسبك من (أن) والفعل ، وتقديره (أوشكت السماء ذا مطر ، وعسى احمد ذا ذهاب) ، ولا يجوز التصريح بهذا الخبر المنسبك من (أن) والفعل ؛ لأنّ خبر هذه الأفعال لا يكون في اللفظ اسماً .

وفي حالة التجريد من (أن) نحو قولك : (أوشك زيد يعود) فيكون الخبر جملة الفعل المضارع ، وتنصب محلاً على أنّها خبر<sup>١</sup> .  
إنّ خبر هذه الأفعال يكون مصدرًا مؤولاً إذا كان الخبر مقروناً بـ(أن) ويكون جملة فعلية في حالة التجرّد من (أن) .

---

<sup>١</sup> أفدته من جامع الدروس العربية ، ٢ / ٢٠٧ . والكواكب الدريّة ، ص ٢٤٦ .



## توسّط أخبار أفعال المقاربة وتقديمها

لا يجيز النحاة تقديم أخبار هذه الأفعال عليها ، وذلك إمّا لضعفها ، وإمّا لمخالفتها الأصل ، ففي هذا يقول ابن مالك : " ... ولا يتقدّم هنا الخبر ، وقد يتوسّط ، وقد يحذف إن علم ... " <sup>١</sup> . ويؤيّد هذا الرأي السيوطي بقوله : " لا يتقدّم الخبر في هذا الباب على الفعل ، فلا يقال : (أن يقوم عسى زيد) اتفاقاً ... ويتوسّط بين الفعل والاسم إذا لم يقترن بـ(أن) اتفاقاً ، نحو (طفق يصلّيان الزيدان) ، ويعلل لهذا - بقول ابن مالك : " والسبب في ذلك أنّ أخبار هذه الأفعال خالفت أصلها بلزوم كونها أفعالاً ، فلو قدّمت لازدادت مخالفتها الأصل . وأنها ضعيفة لا تتصرّف ، فلها حال ضعف بالنسبة إلى الأفعال الكاملة التصرّف .

فلم تتقدّم أخبارها لتفضلها (كان) وأخواتها ، ولها حال قوّة بالنسبة إلى الحروف فأجيز توسّطها تفضيلاً لها على (إنّ) وأخواتها .  
فإن اقترن الخبر بـ(أن) ففي التوسّط قولان :  
أحدهما الجواز كغيره ، وعليه المبردّ والسيرافي .  
الثاني : المنع وعليه الشلوبين <sup>٢</sup> .

ويشير ابن الحاجب إلى عدم تقدّم (أن) والفعل على (عسى) ويعلل لذلك بقوله : (ولا يتقدّم (أن) مع الفعل على (عسى) .  
أمّا عند من قال : إنه خبر ، فلضعف (عسى) ، لكونه غير متصرف ، وأمّا عند من قال : " هو بدل ، فلامتناع تقدمه على المبدل منه " <sup>٣</sup> .

<sup>١</sup> انظر : تسهيل الفوائد ، ص ٦٠ . وارتشاف الضرب ، ٢ / ١٢٢ . والمقرب ، ص ١٠٠ .

<sup>٢</sup> نقلاً عن همع الهوامع ، ٢ / ١٤٢ - ٢٤٣ .

<sup>٣</sup> شرح شافية ابن الحاجب ، ٤ / ٢١٧ .

## الإسناد إلى ضمير الشأن

قال ابن الحاجب : " ولا يضمّر في (عسى) ضمير شأن ؛ لأنه ليس من النواسخ ، كما كان (كاد) منها ، وقوله تعالى : ﴿ ... مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ... ﴾ ١ في (كاد) ضمير شأن ، ويجوز أن يكون من باب التنازع ، وقد أعمل الأوّل ، ولو أعمل الثاني لقال : (كادت) إلّا عند الكسائي فإنه يحذف الفاعل في مثله ... " ٢ .

أمّا قراءة من قرأ (كاد يزيغ) بالياء فليس من باب التنازع ، وإلّا وجب تأنيث أحد الفعلين ؛ لإسنادهما إلى ضمير المؤنّث ، بل هو على إضمار شأن في (كاد) .

وليس بمشهور إضمار الشأن من أفعال المقاربة إلّا في (كاد) والأفعال الناقصة إلّا في (كان) و(ليس) ٣ .

وأورد بعضهم جواز إسناد (عسى) إلى ضمير الشأن ، حكى غلام ثعلب ٤ : (عسى زيد قائم) ٥ كما أورد هذا الرأي أبو حيّان .

<sup>١</sup> سورة التوبة ، الآية ١١٧ .

<sup>٢</sup> شرح الكافية ، ٢١٧ / ٤ . وانظر : الجزء الثاني من باب التنازع .

<sup>٣</sup> شرح الكافية ، ٢١٧ / ٤ .

<sup>٤</sup> غلام ثعلب : هو محمد بن عبد الواحد الزاهد ، المطرز ، أبو عمرو غلام ثعلب . بغية

الوعاة ، ١ / ١٦٤ . تاريخ الأدب العربي ، كارلبروكلمان ، ٢ / ٢١٨ .

<sup>٥</sup> انظر : همع الهوامع ، ٢ / ٢١٧ ، وارتشاف الضرب ، ٢ / ١٢١ .

## حذف الخبر

يحذف خبر أفعال المقاربة إذا علم<sup>١</sup> وأجاز هذا الأمر ابن الحاجب وابن مالك والسيوطي ، من الأمثلة التي أوردتها الرضي ، هذا البيت :

هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلاله<sup>٢</sup>

أي : كدت أفعل ، حذف خبر (كدت) للعلم به ؛ لأنه أراد قتل عثمان ولم يقتله . وكذلك قولك : (كم عسى زيد) إذا قيل لك (عسى زيد أن يقوم) ، أي كم عسى زيد أن يقوم .

ومن شواهد السيوطي : الحديث ((من تأنى أصاب أو كاد ، ومن تعجل أخطأ أو كاد))<sup>٣</sup> أي كاد يصيب ، أو كاد يخطيء ، ومنه قوله تعالى : ﴿... فَطَفِقَ مَسْحًا...﴾<sup>٤</sup> ، أي يمسح ، حذف جملة الخبر لدلالة المصدر عليه.

إلا أن مصعب الخشني<sup>٥</sup> ، أشار إلى أن الخبر هنا اسم مفرد تنبيهاً على الأصل<sup>٦</sup> . أرى أن حذف الخبر أصوب ؛ لأن خبر هذه الأفعال لا يكون اسماً بل جملة فعلية فعلها مضارع ، أو مصدرًا مؤولاً مع التي يقترن خبرها بـ(أن) .

---

<sup>١</sup> انظر : تسهيل الفوائد ، ص ٦٠ ، وشرح الكافية ، ٤ / ١٧ . وهمع الهوامع ، ٢ / ١٤٣ .

<sup>٢</sup> البيت من الطويل ، وهو لضابي البرمجي في خزنة الأدب ، ٩ / ٣٢٣ ، ٣٢٧ . ولسان العرب ، مادة (قيد) ٥ / ١٢٥ . والشعر والشعراء ، ١ / ٣٥٨ . والمعجم المفصل ، ٢ / ٦٢٧ . وبلا نسبة في شرح الكافية ، ٤ / ٢١٧ . الشاهد حذف خبر (كدت) التقدير : كدت أفعل

<sup>٣</sup> مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي ، مكتبة القدس ، ط ١٣٥٣ هـ ، ج ٨ ، ص ١٩ .

القاهرة ، وهمع الهوامع ، ٢ / ١٤٣ .

<sup>٤</sup> سورة ص ، الآية ٣٣ .

<sup>٥</sup> مصعب الخشني ، هو مصعب بن محمد بن مسعود الخشني الأندلسي الجباني ، كان متقدماً في قراءة كتاب سيبويه ، توفي سنة ٥٤٤ هـ . بغية الوعاة ، ٢ / ٢٨٧ .

<sup>٦</sup> انظر : همع الهوامع ، ٢ / ١٤٣ .

## تصريف أفعال المقاربة

يقول معظم النحاة : إنّ أفعال المقاربة جامدة لا تتصرف ، أي ملازمة للفظ الماضي <sup>١</sup> .

وعلل ذلك ابن جنّي - ما أورده السيوطي - : " أنّها لما قصد بها المبالغة في القرب أُخرجت عن بابها ، وهو التصرف . وكذلك كلّ فعل يراد به المبالغة ، كـ(نعم) ، و(بئس) ، فعلا التعجب ... " <sup>٢</sup> .

وقد تباينت آراء العلماء فيما يتصرف من هذه الأفعال ، قال ابن مالك : " واستعمل مضارع (كاد) و(أوشك) وندر اسم فاعل (أوشك) و(كاد) و(طفق) " <sup>٣</sup> .

وقال ابن هشام : " هذه الأفعال ملازمة لصيغة الماضي إلا أربعة جاء منها المضارع " <sup>٤</sup> ، وهي : (كاد) ، و(أوشك) ، من أفعال المقاربة ، و(طفق) ، و(جعل) من أفعال الشروع . ومن شواهدا قوله تعالى : ﴿ ... يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ... ﴾ <sup>٥</sup> .

ومن شواهدا في القصائد العشر قول امرئ القيس :

ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه

متى ما ترق العين فيه تسهّل <sup>٦</sup>

وفي رواية : ورحنا وراح الطرف يقصر دونه .

<sup>١</sup> انظر : أوضح المسالك ، ١ / ٢٣٠ . وهمع الهوامع ، ٢ / ١٣٥ . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٣٣٨ .

<sup>٢</sup> نقلاً عن همع الهوامع ، ٢ / ١٤٣ .

<sup>٣</sup> تسهيل الفوائد ، ص ٦٠ .

<sup>٤</sup> أوضح المسالك ، ١ / ٢٣ .

<sup>٥</sup> سورة النور ، الآية ٣٥ .

<sup>٦</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٦٥ . وديوان امرئ القيس ، ١٣٥ .

يكاد : مضارع (كاد) مرفوع بالضمّة الظاهرة فهو فعل ناقص متصرف .

الطرف : اسم (يكاد) مرفوع بالضمّة الظاهرة . يقصر : فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة لتجرّده من الناصب والجازم ، وفاعله ضمير مستتر يعود على الطرف (اسم يكاد) وجملة يقصر في محل نصب خبر (يكاد) .  
أوشك : منه قوله :

يوشك من فرّ من منيته

في بعض غرّاته يوافيها<sup>١</sup>

يوشك : مضارع مرفوع ، وهو أكثر استعمالاً من ماضيها ، الأمر الذي جعل الأصمعي يزعم أنه لم يستعمل (أوشك) إلاّ بلفظ المضارع ، ولم يستعمل (أوشك) بلفظ الماضي ، لكنه ورد في الشعر ، كقوله :

لو سئل الناس التراب لأوشكوا

إذا قيل هاتوا أن يملّوا ويمنعوا<sup>٢</sup>

جاء بالماضي من (أوشك) .

طفق : حكى الأخفش<sup>٣</sup> : " (طفق) يطفق ، كضرب يضرب ، وطفق يطفق كعلم يعلم "

جعل : حكى الكسائي<sup>٤</sup> : " إنّ البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب الماء مجّه " <sup>٥</sup>

<sup>١</sup> تقدّم ، ص ١٣٨ .

<sup>٢</sup> تقدّم ، ص ١٣٨ .

<sup>٣</sup> الأخفش ، هو سعيد بن مسعدة المجاشعي (الأخفش) اخذ عن سيبويه ، وصحب الخليل ، وكان معلماً لولد الكسائي . إنباه الرواة ، ٢ / ٢٥٦ .

<sup>٤</sup> الكسائي : هو علي بن حمزة ، أبو الحسن الأزبي ، (الكسائي) ، أحد أئمّة القراء في الكوفة ، له " معاني القرآن " . نزهة الألباء ، ص ٥٨ .

<sup>٥</sup> نقلاً عن همع الهوامع ، ٢ / ١٣٦ .

ومن أفعال الرجاء (عسى) أوردوا لها المضارع واسم الفاعل ، قالوا :  
(عسى يعسى فهو عاس) <sup>١</sup> .

كما ذكر اسم الفاعل لـ(كاد) و(أوشك) .

منه قول الشاعر :

أموت أسى يوم الرّجام وإنّني

يقيناً لرهن بالذي أنا كائد <sup>٢</sup>

جيء باسم الفاعل من (كاد) : (كائد) .

كرب منه :

أبنيّ إنّ أباك كارب يومه

فاذا دعيت إلى المكارم فاعجل <sup>٣</sup>

---

<sup>١</sup> نقلاً عن أوضح المسالك ، ١ / ٢٣٠ . وانظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٣٤١ . وهمع الهوامع  
١٣٦ / ٢ .

<sup>٢</sup> البيت من الطويل ، لكثير عزة ، في شرح ابن عقيل ، ١ / ٣٣٩ ، وأوضح المسالك ،  
١ / ١٢٣ . وهمع الهوامع ، ٢ / ١٣٦ . الشاهد (أن كائد) جاء باسم الفاعل من (كاد) ولا شاهد  
إذا كانت الرواية (أنا كابد) .

<sup>٣</sup> البيت من الكامل ، لعبد القيس بن خفاف ، في لسان العرب ، مادة (كرب) ،  
١ / ٧١٢ . وأوضح المسالك ، ١ / ٢٣١ . الشاهد (كارب يومه) إنّ (كارب) اسم  
فاعل من (كرب) الناقصة - رأي بعض النحاة - وقال جماعة : إنّ اسم فاعل لـ(كرب)  
التامة .

كارب: اسم فاعل من (كرب) الناقصة، وهنا أضاف اسم الفاعل إلى ظرفه ، اسم كارب ضمير مستتر ، وخبرها محذوف . وقال بعضهم : إن (كرب) تامّة ، وبذا يكون أضاف اسم الفاعل إلى فاعله.

أوشك : قال الشاعر :

فמושكة أرضنا أن تعود

خلاف الأنيس وحوشاً يباباً<sup>١</sup>

جيء باسم الفاعل من (أوشك) في قوله : (فמושكة) .

فמושكة : خبر مقدّم واسمها مضمرة فيها .

أرضنا : مبتدأ مؤخر .

أن تعود : ناصب ومنصوب في تأويل مصدر منصوب خبر (מושكة).

وكذلك أورد مصدر (طفق) و(كاد) ، حكى الأخفش : " طفوقاً عمّن

قال : (طفق) بالفتح ، وطفقاً ، عمّن قال : (طفق) بالكسر ، وقالوا : (كاد

كوداً ومكاداً ومكادة)<sup>٢</sup> .

وقد استشهد أبو حيان بمجيء الأمر وأفعل التفضيل من (أوشك) ،

ومن ذلك قول زهير :

حتى إذا قبضت أولى أظافره

منها اوشك ما لم تخشيه يقع<sup>٣</sup>

---

<sup>١</sup> البيت من المتقارب ، لأبي سهم الهذلي ، في شرح ابن عقيل ، ١ / ٣٣٨ . وفي همع الهوامع ، ١ / ١٢٩ . والمعجم المفصل ، ١ / ٣٠ . الشاهد (فמושكة) حيث استعمل اسم الفاعل من (أوشك) .

<sup>٢</sup> انظر : أوضح المسالك ، ١ / ٢٣٤ . وهمع الهوامع ، ٢ / ١٣٦ . وارتشاف الضرب ، ٢ / ١١٩ . والكواكب الدرية ، ص ٢٣٥ .

<sup>٣</sup> البيت لزهير ، يصف قطاة في ديوانه ، ص ٢٤٤ . وارتشاف الضرب ، ٢ / ١٢٧ . الشاهد مجيء فعل الأمر (أوشك) من الفعل الناقص (أوشك) .

جاء بفعل الأمر من (أوشك) .

وقوله :

بأوشك منه أن يساور قرنه

إذا شال عن خفض العوالي الأسافل<sup>١</sup>

في قوله : بأوشك : اسم تفضيل من (أوشك) .

بالرجوع إلى آراء بعضهم نجد الخصري يكاد يجمع ما اختلفوا فيه من تصرفات هذه الأفعال ، فالأفعال التي لها مضارع عنده ستة أفعال ، وهي ، وهي : (كاد يكاد ، وعسى يعسى أو يعسو ، أوشك يوشك ، طفق يطفق ، جعل يجعل - وزيد عليها - كرب يكرب كنصر ينصر ، إلا أن ما ورد له اسم فاعل عنده اثنان (كاد ، وأوشك) يخرج (كرب) ؛ لأنه من كرب التامة ، وجاء باسم المصدر لثلاثة أفعال : (طفق طفوقاً ، وأوشك ايشاكاً ، وكاد كوداً ومكاداً وكيداً) لقلب الواو ياء<sup>٢</sup> .

### تلخيص الأمر :

إنّ أفعال المقاربة (كاد ، كرب أوشك) استعملوا لها المضارع واسم الفاعل ، واستعملوا المصدر لـ(كاد) و(أوشك) والأمر وفعل التفضيل لـ(أوشك) .

ومن أفعال الرجاء جيء بالمضارع واسم الفاعل لـ(عسى) ، ومن أفعال الشروع جيء بالمضارع لـ(طفق ، وجعل) ، والمصدر لـ(طفق) .

<sup>١</sup> البيت لزهير في ديوانه ، ص ٢٩٧ ، وارتشاف الضرب ، ٢ / ١٢٧ . الشاهد مجيء اسم

التفضيل (بأوشك) من (أوشك) الناقص .

<sup>٢</sup> حاشية الخصري ، ١ / ١٢٧ .



نجد الفعل (أوشك) جيء منه بالماضي والمضارع والأمر ، واسم  
الفاعل والمصدر ، واسم التفضيل - كما أوضحت الأمثلة السابقة - إذن هو  
كامل التصرف ، وباقي الأفعال منها ما هو ناقص التصرف نحو (كاد) ،  
و(كرب) و(عسى) و(طفق) ، و(جعل) ، وأما بقية أفعال الباب فلزمت حال  
المضي .

## ما يختص بالتّمام والنقصان من أفعال المقاربة

اختصّت (أوشك) و(اخلوق) و(عسى) من بين أفعال المقاربة أنّها قد تستعمل ناقصة وتامة ، فقد سبق ذكر الناقصة ، كما في الأمثلة السابقة .  
أمّا التامة ، فهي تسند إلى (أن) والفعل ، ويستغنى بها عن الخبر ، نحو (أوشك أن يذهب ، اخلوق أن يسافر) ، و ﴿... عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ...﴾<sup>١</sup> فـ(أن) والفعل في موضع رفع - المصدر المؤول - فاعل (أوشك) ، واخلوق وعسى . هذا إذا لم يتقدّم عليهنّ اسم هو المسند إليه في المعنى .

فإن تقدّم عليهنّ اسم يصح إسنادهنّ إلى ضميره ، نحو (عليّ عسى أن يذهب ، وهذا أوشك أن تذهب، والرجلان اخلوق أن يذهبا ، والمسافرون عسى أن يحضروا) جاز تقديرها خالية من ضمير ذلك الاسم ، فتكون مسندة إلى (أن) والفعل ، مستغنية عن الخبر ، أي استعمالهنّ تامات ، وهو الأفصح .

ويجوز استعمالهنّ ناقصات ، فيكون اسمهنّ ضميراً ، أي اسنادهنّ إلى الضمير ، وتكون (أن) والفعل في موضع نصب على الخبرية . وهنا يحتملن ضميراً مستتراً أو بارزاً مطابقاً لما قبلهنّ ، إفراداً أو تثنيةً أو جمعاً ، وتذكيراً وتأنيثاً ، نحو (عسى محمد أن يعود ، وهند عست أن تذهب ، والرجلان عسيا أن يذهب ، والمسافرون عسوا أن يحضروا ، والمسافرات عسين أن يحضرن) .

الإعراب :

المسافرات : مبتدأ مرفوع .

عسين : عسى فعل ماض ناقص ، النون ضمير الإناث في محل رفع

<sup>١</sup> سورة البقرة ، الآية ٢١٦ .

اسم (عسى) .

أن يحضرن : (أن) من نواصب المضارع .

يحضرن : مضارع مبني على السكون ؛ لاتصاله بنون النسوة في محل نصب . ونون النسوة : فاعل ، والجملة (أن يحضرن) في محل نصب خبر (عسى) .

والأفصح استخدام هذه الأفعال تامّة ، وهي لغة الحجاز التي نزل بها القرآن <sup>١</sup> ، قال تعالى : ﴿ ... لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ... ﴾ <sup>٢</sup> .  
ومنه :

سيوشك أن تتيخ إلى كريم

ينالك بالندى قبل السؤال <sup>٣</sup>

أن تتيخ : فاعل (يوشك) فهي تامّة ، يوشك إناختك .

وتقول : (اخلولقت أن تمطر السماء) ، والخضراوي <sup>٤</sup> لا يجيز (اخلولق) بل يختص بـ(أوشك) و(عسى) <sup>٥</sup> .

### الوجه الثاني :

إذا ولي أحد هذه الأفعال الثلاثة (أن) والفعل ، وتأخر عنهن اسم هو

<sup>١</sup> افدته من التسهيل ، ص ٦١ ، وشرح ابن عقيل ، ١ / ٣٤١ . وأوضح المسالك ، ١ / ١٣٤ .

وجامع الدروس العربية ، ٢ / ٢٠٧ . وهمع الهوامع ، ٢ / ١٤٤ .

<sup>٢</sup> سورة الحجرات ، الآية ١١ .

<sup>٣</sup> البيت من الوافر ، لكثير عزّة في ديوانه ، ص ١٠٩ . وفي همع الهوامع ، ٢ / ١٤٥ .  
والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ، ٢ / ٧٣٣ . الشاهد (سيوشك أن ينيخ) ، حيث أسند (أوشك) إلى (أن) والفعل ، وهي تامّة .

<sup>٤</sup> الخضراوي : هو محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي . بغية الوعاة ، ١ / ٢٦٧ .

<sup>٥</sup> همع الهوامع ، ٢ / ١٤٥ .

المسند إليه في المعنى ، نحو : (عسى أن يقوم زيد ، واخلولق وأوشك أن يقوم زيد) . مذهب الشلوبين أن الاسم الظاهر مرفوع بالفعل الذي بعد (أن) و(أن) والفعل الذي بعدها فاعل (عسى ، اخلولق ، أوشك) ، وهنّ تامات ولا خبر لهنّ .

وجوزّ المبرّد والسيرافي والفراسي ما ذكره الشلوبين ، وجوزوا وجهاً آخر ، وهو ان يكون الاسم الظاهر الذي بعد (أن) والفعل مرفوعاً بـ(عسى) اسماً لها،و(أن) والفعل في موضع نصب بـ(عسى) خبراً لها ، نحو(عسى أن يذهب زيد) ،ومنع الشلوبين هذا الوجه؛لضعف هذه الأفعال عن توسّطها الخبر ويظهر الخلاف في الإسناد إلى التثنية والجمع والتأنيث ، فنقول على مذهب المبرّد : (النقصان) (عسى أن يقوموا الزيدان ، واخلولق أن يقوموا الزيدان وأوشك ... ، وعسى أن يقوموا الزيدون ، وعسى أن يقمن الهندات) أتى بضمير في الفعل ؛ لأنّ الظاهر ليس مرفوعاً به ، بل هو مرفوع بـ(عسى ، أوشك ، اخلولق) . وعلى مذهب الشلوبين يجب ألاّ يسند الفعل الذي بعد (أن) إلى ضمير ، نقول : (عسى أن يقوم الزيدان ، وعسى أن تقوم الهندات) ؛ لأنها تامّة ، وقيل الوجه الآخر (النقصان) لغة بني تميم <sup>١</sup> .

ولا يصح رفع الاسم الظاهر بعد (عسى) في قولك : (عسى أن يضرب زيد عمراً) فلا يجوز كون (زيد) اسماً لـ(عسى) ؛ لئلا يلزم الفصل بين صلة (أن) ومعمولها ، وهو (عمرو) بأجنبي ، وهو (زيد) ومثل هذا قوله تعالى : ﴿... عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ <sup>٢</sup> ، أي لا تستخدم (عسى) في مثل هذا التعبير إلاّ تامّة <sup>٣</sup> .

<sup>١</sup> أفدته من شرح ابن عقيل ، ١ / ٣٣٨ . وأوضح المسالك ، ١ / ٢٣٥ . وهمع الهوامع ،

١٤٥ / ٢ . وشرح المفصل ، ٢ / ٣٧٦ . والأشموني ، ١ / ٥٢٤ .

<sup>٢</sup> سورة الإسراء ، الآية ٧٩ .

<sup>٣</sup> مغني اللبيب ، ١ / ١٥٤ .

وما سوى هذه الثلاثة أفعال من أفعال هذا الباب يجب فيه الإضمار ،  
نحو (المحمدان جعلاً يأكلان ، وطفقا يجريان) ، ولا يجوز (جعل يأكلان ،  
وطفق يجريان) .

## نفي (كاد)

تضاربت أقوال النحاة في (كاد) إذا كان منفيًا ، حتى قال بعضهم : إنَّ (كاد) إثباتها نفيّ ، ونفيها إثبات <sup>١</sup> .

قال في ذلك المعرّي <sup>٢</sup> ملغزاً في (كاد) :

أنحويّ هذا العصر ما هي لفظه

جرت في لساني جرهم وثمرود

إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت

وإن أثبتت قامت مقام جحود

وأجاب عنه ابن مالك بقوله :

نعم هي كاد المرء أن يرد الحمى

فتأتي لإثبات بنفي ورود

أي : لم يرد .

وفي عكسها ما كاد أن يرد الحمى

فخذ نظمها في العلم غير بعيد

وأجاب عمر بن الوردى :

إذا قلت ما كادوا يرون فما رأوا

ولكنه من بعد غير جهد

---

<sup>١</sup> انظر : تسهيل الفوائد ، ص ٦٠ . وشرح الكافية ، ٤ / ٢٢٣ . وشرح المفصل ، ٤ / ٣٨٤ .  
وهمع الهوامع ، ٢ / ١٤٦ . والأشموني ، ١ / ٥٣١ . واللباب ، ص ١٩٥ . والكواكب الدرية ،  
ص ٢٤٧ .

<sup>٢</sup> المعري : هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنزوشي (أبو العلاء) له " رسالة الغفران " .  
و" رسالة الملائكة " . البلغة ، ص ٢٢ - ٢٣ .

وإن قلت قد كادوا يرون فما رأوا

فخذة ولا تسمع به لعنيد<sup>١</sup>

والراجح أنّها كسائر الأفعال إثباتها إثبات ، ونفيها نفي . أي يكون معناها منفيّاً إذا صحبها نفي وثابتاً إذا لم يصحبها .

فمعناها المقاربة لا حصول الفعل أي مقاربة حصوله ، فنفيها نفي لمقاربة الفعل ، ويلزم من نفي الفعل ضرورة أنّ من لم يقارب الفعل لم يقع منه الفعل .

وإثباتها إثبات لمقاربة الفعل ، ولا يلزم من مقاربة الفعل وقوعه<sup>٢</sup> .  
فقولك : (كاد زيد يقوم) أي قارب القيام ، ولم يقم ، ومنه قوله تعالى :  
﴿ ... يكاد زيتها يضيء ... ﴾<sup>٣</sup> ، أي يقارب الإضاءة ولم يضيء ،  
وقولك : (لم يكد أحمد يقوم) معناه لم يقارب القيام ولم يقع منه .

وفي قوله تعالى : ﴿ ... إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ رَأَاهَا... ﴾<sup>٤</sup> . للمفسرين في هذه الآية أقوال كثيرة ، أوردها القرطبي<sup>٥</sup> ، منها : قول الزجاج وأبو عبيدة : (لم يكد يراها) لم يرها ولم يكد .

وقال المبرد : " لم يرها إلا من بعد جهد . كما تقول : ما كدت أراك من الظلمة، وقد رآه من بعد يأس وشدة ، وقيل معناها قرب من الرؤية ولم ير .

<sup>١</sup> انظر : همع الهوامع ، ١٤٧ / ٢ . وشرح الأشموني ، ٥٣١ / ١ . والألغاز النحوية ، للسيوطي ، تح طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط سنة ٢٠٠٣ م ، ص ٤٥ .

<sup>٢</sup> نقلاً عن الألغاز النحوية ، للسيوطي ، ، تح طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط ، سنة ٢٠٠٣ م ، ص ٤٥ .

<sup>٣</sup> سورة النور ، الآية ٣٥ .

<sup>٤</sup> سورة النور ، الآية ٤٠ .

<sup>٥</sup> القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي ، المفسر " الجامع لأحكام القرآن " . طبقات المفسرين للداوودي ، تح علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، ط ١ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، ٦٥ / ٢ .

وقال الفرّاء : " (كاد) صلة ، أي لم يرها .  
وقال النحّاس - وهو أصحّ الأقوال - : " في هذا أنّ المعنى لم يقارب  
رؤيتها ؛ فإذا لم يقارب رؤيتها فلم يرها رؤية بعيدة ولا قريبة " <sup>١</sup> ، وهذا أبلغ  
في النفي ؛ لأنه نفي لمقاربة الرؤية .  
أمّا قوله تعالى : ﴿ ... فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ <sup>٢</sup> ، هو كلام  
تضمّن كلامين ، مضمون كل واحد منهما في وقت غير وقت الآخر ؛  
التقدير : فذبحوها بعد أن كانوا بعداء من ذبحها غير مقاربين له . أي قاربوا  
أن يدعوا ذبحها <sup>٣</sup> .  
إلا أنّ أبا حيان أورد : أنّ ابن جني والنحّاس زعما أنّ النفي يدلّ على  
وقوع الخبر بعد بطلان . ومنهم من قال : إنّ الخبر مثبت إذا نفيت ومنفي إذا  
وجب <sup>٤</sup> .  
يقول ابن مالك : " تنفي (كاد) إعلماً بوقوع الفعل عسيراً ، أو بعدمه  
وعدم مقاربتة " <sup>٥</sup> ولا تزداد (كاد) عند معظم النحاة خلافاً للأخفش .  
ويرى الباحث أنّها كسائر الأفعال ، نفيها نفي وإثباتها اثبات ، نفيها  
يعني عدم مقاربة حصول الفعل ، أو البطلان في حصوله .

<sup>١</sup> الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، دار الكتاب العربي ، ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

٢ / ٢٨٥ .

<sup>٢</sup> سورة البقرة ، الآية ٧١ .

<sup>٣</sup> انظر تفسير الطبري ، ١ / ٣٥٤ . وهمع الهوامع ، ٢ / ١٤٧ . والأشموني ، ١ / ٥٣٤ .

<sup>٤</sup> ارتشاف الضرب ، ٢ / ١٢٦ .

<sup>٥</sup> تسهيل الفوائد ، ص ٦٠ .



## البحث الثاني خصائص (عسى)

المعنى اللغوي لـ(عسى) :

جاء في لسان العرب : عسى طمع وإشفاق ، وهو من الأفعال غير المتصرفّة ، أو ناقصة التصرف ؛ لأنّ بعضهم ذكر المضارع منها واسم الفاعل . قال الأزهري : (عسى) حرف من حروف المقاربة ، وفيه ترجّح وطمع .

وقال الجوهري : وعسى من أفعال المقاربة ، وفيه طمع وإشفاق لا يتصرف ؛ لأنّه وقع بلفظ الماضي ؛ لما جاء في الحال ، تقول : عسى زيد أن يقوم ، وعسيت فلانة أن تخرج ، فزيد فاعل (عسى) وأن يقوم مفعولها ، وهو بمعنى القيام ؛ إلاّ أنّ خبره لا يكون اسماً ، ولا يقال : عسى زيد منطلقاً .

(عسى) في كلام الله إيجاب و(عسى) في كلامهم رجاء ويقين .

وقال ابن سيدة : " وقيل : (عسى) كلمة تكون للشك واليقين ... " <sup>١</sup> .

وعند النحاة فهي فعل ماض جامد معناه الإشفاق والطمع في قرب حصول الشيء (أي يفيد الرجاء) .

فهي عند الرضي وأبي حيّان ليست من أفعال المقاربة ؛ فهي طمع وإشفاق ، كما عند سيبويه ، فالطمع في المحبوب والإشفاق في المكروه ، نحو (عسيت أن تموت) ، ومعنى الإشفاق الخوف <sup>٢</sup> .

وللنحاة فيها ثلاثة مذاهب :

<sup>١</sup> لسان العرب ، مادة (عسا) ، ١٠ / ١٥٤ . وتاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، تح

أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، ٦ / ٢٤٢٥ .

<sup>٢</sup> انظر : الكتاب ، ٤ / ٢٣٣ . وشرح الكافية ، ٤ / ٢١١ . وارتشاف الضرب ، ٢ / ١١٨ .

## المذهب الأول :

أنها فعل مطلقاً لا يتصرف ، ومعناها الترجي في المحبوب والإشفاق ،  
مثلاً قوله تعالى : ﴿ ... عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ  
تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ... ﴾ ١ ، ونحو (عسى زيد أن يقوم ، وعسى زيد  
يقوم) واستدلوا على فعليتها باتصال ضمائر الرفع البارزة بها ، نحو (عسيت  
وعسوا ، وعست هند أن تقوم وعسيت ) .

وعملها في الأصل عمل (كان) وخبرها فعل مضارع ، وأكثره مقترناً  
بـ(أن) وقد تحذف وهو نادر .

كقوله :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه

يكون وراءه فرج قريب ٢

الكرب : اسم عسى مرفوع . ويكون : خبر عسى ، جاء مجرداً من  
(أن) ، فهو نادر .

وندر وقوع خبرها مفرداً ، كما مرّ في مثل الزبّا : (عسى الغوير  
أبؤسا) . والبيت :

أكثرت في العزل ملحاً دائماً

لا تكثرن إني عسيت صائماً ٣

الشاهد : " عسيت صائماً " عسيت : عسى واسمها .

صائماً : خبر عسى ، فهو اسم مفرد منصوب .

<sup>١</sup> سورة البقرة ، الآية ٢١٦ .

<sup>٢</sup> البيت من الوافر لهديبة بن الأشرم العذري ، في أوضح المسالك ، ١/ ٢٢٣ . وشرح  
الأشموني ، ١/ ٤٦٦ . الشاهد في (يكون وراءه) أورد خبر (عسى) مجرداً من (أن) المصدرية .

<sup>٣</sup> البيت في الكتاب مجهول القائل ، ..... /... . وشرح ابن عقيل ، ١/ ٣٢٤ . وارتشاف  
الضرب ، ص . الشاهد : " عسيت صائماً " جاء خبر عسى اسماً مفرداً ، أي اجراها مجرى  
(كان) حيث رفع بها الاسم ونصب الخبر

## أحوال الفعل (عسى)

فمن أحوالها :

أ/ أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً مجرداً من (أن) (عسى زيد يقوم) ،  
فلا خلاف في خبرها ، فهو جملة (يقوم) ، فهو نادر .

ب/ أن يكون خبرها مقروناً بـ(أن) ، عسى زيد أن يقوم ، وهذا أكثر  
وروداً . وفي إعرابه ثلاثة مذاهب :

أحدها : أن (عسى) عاملة عمل (كان) ، وأنّ والفعل في موضع نصب  
خبرها .

فلما رفضوا كون الخبر اسماً أولوا الخبر في (عسى زيد أن يقوم) ؛  
لأنّ الخبر في تأويل مصدر والمخبر عنه ذات ، ولا يكون الحدث خبراً عن  
الذات ، وأجيب بهذا أنه على تقدير مضاف إمّا قبل الاسم ، أي عسى أمر  
زيد القيام ، أو قبل الخبر (عسى زيد صاحب قيام) ومثله قوله تعالى :  
﴿ ... ولكنّ البرّ من آمن بالله ... ﴾<sup>١</sup> ، أي ولكن صاحب البرّ من آمن بالله  
أو ولكن البرّ برّ من آمن بالله .

الثاني : إنّ (عسى) ليست عاملة عمل (كان) ، بل المرفوع بها فاعل ،  
و(أن) والفعل في موضع نصب على المفعولية ، والفعل مضمّن معنى قارب  
فإذا قلت : (عسى زيد أن يقوم) فالتقدير ، قارب زيد القيام .

أو يكون (أن) والفعل منصوباً على نزع<sup>٢</sup> الخافض ، وهذا مذهب  
سيبويه والمبرد .

الثالث : (عسى) فعل ناقص ، و(أن) والفعل بدل اشتمال ، وهذا مذهب  
الكوفيين .

<sup>١</sup> سورة البقرة ، الآية ١٨٧ .

<sup>٢</sup> انظر : مغني اللبيب ، ١ / ١٥١ . والجنى الداني ، ص ٤٦٣ . والمقتضب ، ٣ / ٧١ .

الرابع : (عسى) فعل ناقص ، و(أن) والفعل بدل اشتمال ، وأنّ هذا  
البدل سدّ مسد الجزئين ١ ، كما سدّ مسد المفعولين في قراءة حمزة : ﴿ وَلَا  
يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ... ﴾ ٢ .

#### المذهب الثاني :

أنّها حرف في كلّ الأحوال سواء اتصل بها ضمير الرفع والنصب ، أم  
لم يتصل بها أحدهما ، ونسب هذا الرأي إلى الكوفيين ، ومنهم ثعلب ، وابن  
السراج الذي أورد (عسى) في باب الحروف التي جاءت للمعاني ٣ ، فهي  
عنده حرف .

#### المذهب الثالث :

أنّها حرف إذا اتصل بها ضمير نصب ، كما في هذا البيت :

فقلت عساها نار كأس وعلّها

تشكى فآتي نحوها فأعودها ٤

عسى في هذا البيت حرف من أخوات (إنّ) تفيد معنى (لعلّ) ، وفعل  
فيما عدا ذلك ، أي بقيّة الأحوال .

فهذا مذهب سيبويه (لعلّ ، وعسى) طمع وإشفاق ٥ .

وابن هشام أوردّها في باب (إنّ) وباب أفعال المقاربة . جاء في  
الكتاب : " وأما قولهم : عساك ، فالكاف منصوبة .

<sup>١</sup> انظر : همع الهوامع ، ٢ / ١٣٨ . وشرح الكافية ، ٤ / ٢١٢ .

<sup>٢</sup> سورة آل عمران ، الآية ١٧٨ .

<sup>٣</sup> الأصول في النحو ، ٢ / ٢٠٦ . والجنى الداني ، ٤٦١ .

<sup>٤</sup> البيت من الطويل ، لضخر بن الجعد الخضري ، في أوضح المسالك ، ١ / ٢٦٧ . وشرح  
ابن عقيل ، ١ / ٣٢٢ . والمقرب ، ص ١٠١ . ومغني اللبيب ، ١ / ١٥٣ . والجنى الداني ،  
ص ٤٦٩ . وجامع الدروس العربية ، ٢ / ٢٠٨ . الشاهد ( عساها نار كأس ) حيث وردت  
(عسى) بمعنى (لعلّ) الهاء في محل نصب اسمها ، وخبرها (نار كأس) مرفوع .

<sup>٥</sup> الكتاب ، ٤ / ٢٣٣ .

وقال الراجز - وهو رؤبة - : " يا أبتا علّك أو عساك " <sup>١</sup>  
والدليل على أنها منصوبة ، أنّك إذا عنيت نفسك كانت علامتك (ني) .  
وقال عمران بن حطان :

ولي نفس أقول لها إذا ما

تناز عني لعلّي أو عساني <sup>٢</sup>

فلو كانت الكاف مجرورة لقال : عساني ، ولكنهم جعلوها بمنزلة  
(لعلّ) في هذا الموضع " <sup>٣</sup> .

وشرط اسم (عسى) في هذا الموضع (موضع الحرف) أن يكون ضمير  
نصب <sup>٤</sup> .

وفي قول ابن مالك : " ... وقد يتّصل بها (عسى) الضمير الموضوع  
للنصب اسماً عند سيبويه حملاً على (لعلّ) ، وخبراً مقدّماً عند المبرّد . ونائباً  
عن المرفوع (الاسم) عند الأخفش . وربما يقتصر عليه " <sup>٥</sup> .  
وبتطبيق الشاهد (عساها نار كأس) على قول ابن مالك ، نجد مذهب

---

<sup>١</sup> الرجز لرؤبة بن العجاج في الكتاب ، ٢ / ٣٧٥ . والجنى الداني ، ص ٤٦٦ . والمقتضب ،  
٣ / ٧١ . وشرح الأشموني ، ١ / ٥٢٨ . الشاهد (عساك) أعملت (عسى) عمل (لعلّ) اسمها  
ضمير منصوب (الكاف) .

<sup>٢</sup> البيت من الوافر ، في الكتاب ، ٤ / ٣٧٥ . والمقتضب ، ٣ / ٧٢ . والجنى الداني ،  
ص ٤٦٦ . وأوضح المسالك ، ١ / ٢٦٩ . المعنى : إذا نازعتني نفسي إلى أمر من أمور  
الدنيا خالفتها قلت لعلّي أو عساني أتورّط فيه فأكفّ عمّا تدعوني إليه نفسي . الشاهد (عساني)  
أعملت (عسى) عمل (لعلّ) اسمها ضمير منصوب (الياء) . ويقول السيرافي : والشاهد فيه  
أنّ اتصال ضمير النصب بـ(عسى) ودخول نون الوقاية دليل على أنّ الكاف في (عساك) في  
الشاهد السابق في موضع نصب لا جر ؛ لأنّ النون والياء علامة المنصوب . الكتاب ،  
٢ / ٣٧٥ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، ٢ / ٣٧٤ - ٣٧٥ .

<sup>٤</sup> انظر : همع الهوامع ، ٢ / ١٤٩ .

<sup>٥</sup> تسهيل الفوائد ، ص ٦٠ .

سيبويه جلياً ، الهاء : اسم عسى ، وخبرها نار ، مرفوع على الخبرية حملاً على (لعل) .

أمّا مذهب المبرّد فـ(عسى) باقية على حالها ، ولكن انعكس الإسناد ، فالهاء (ضمير) خبر مقدّم ، واسمها (نار كأس) . على قولهم : " عسى الغوير عبوساً " .

وعند الأخفش أنّ (عسى) باقية على حالها ، رافعة للاسم ، وناصبة للخبر ، ولكن ضمير النصب وهو الهاء في الشاهد السابق في محلّ رفع نائب عن اسم (عسى) و(نار) في محل نصب خبر <sup>١</sup> .

ومن خصائص (عسى) جواز كسر سينها <sup>٢</sup> ، وفتحها إذا أسندت إلى تاء الضمير : (عسيت ، عسيّت ، عسيّت ، وعسيّتما ، وعسيّتم أو نون النسوة : عسيّتنّ أو (نا) المتكلمين (عسيّنا) وقرأ عاصم ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ... ﴾ <sup>٣</sup> ، بكسر السين ، وقرأ الباقر بالفتح .

ومن خصائصها أنّ خبرها يرفع السببي كقول الفرزدق :  
ماذا عسى الحجاج يبلغ جهده

إذا نحن جاوزنا حفير زياد <sup>٤</sup>

الشاهد : " يبلغ جهده " .

يبلغ فعل مضارع مرفوع ، وجهد فاعل يبلغ ، والضمير مضاف إليه عائد على اسم عسى (الحجاج) .

<sup>١</sup> انظر : همع الهوامع ، ١٤٩ / ٢ . والمقتضب ، ٧٢ / ٣ .

<sup>٢</sup> انظر : شرح الكافية ، ٢١٤ / ٤ . والتسهيل ، ص ٦٠ . وجامع الدروس العربية ،

٢ / ٢٠٨ . والأشموني ، ١ / ٥٣١ . وارتشاف الضرب ، ١٢٤ / ٢ . وأوضح المسالك ،

١ / ٢٣٥ . وشرح المفصل ، ٣٧٣ / ٤ .

<sup>٣</sup> سورة محمد ، الآية ٢٢ .

<sup>٤</sup> تقدّم ذكره ، ص ١٣٤ .

## البحث الثالث

### الدلالة اللفظية لأفعال المقاربة

قرب : القرب نقيض البعد ، قرب الشيء دنا <sup>١</sup> . وفي معجم مقاييس اللغة : يقال قرب يقرب قرباً . القاف والراء والباء أصل صحيح ، يدلّ على خلاف البعد . القراب : مقاربة الأمر . وتقول : ما قربت هذا الأمر ، ولا أقربه إذا لم تشامّه ولم تتلبس به <sup>٢</sup> .

ومن الدلالة اللفظية لكلمة مقاربة التي تفيد الدنو ، أي نقيض البعد ، المعنى العام لهذه الأفعال هو مقاربة وقوع الفعل الكائن في أخبارها . وهي كما أسلفت ثلاثة أقسام : أفعال المقاربة ، وأفعال الرجاء ، وأفعال الشروع ، وسنعرض إليها بالتفصيل ، وما اختلف في معناه منها .

---

<sup>١</sup> لسان العرب ، مادة (قرب) ، ١ / ٦٦٢ .

<sup>٢</sup> معجم مقاييس اللغة ، مادة (قرب) ، ٥ / ٨٠ .

## معنى أفعال المقاربة (كاد ، وكرب ، وأوشك)

كاد : في لسان العرب <sup>١</sup> : أصل كاد : كود ، كاد : وضعت لمقاربة الشيء ، فعل أو لم يفعل ، كود : كاد كوداً ومكاداً ومكادة : همّ وقارب ولم يفعل . وهو بالياء أيضاً كيد : كاد يفعل كذا . قارب . وقد تزايد تامّة ، ومن كلامهم : (عرف ما يكاد منه) أي يراد . وحمل عليه قوله تعالى : ﴿ ... أَكَادُ أَخْفِيهَا ... ﴾ <sup>٢</sup> ، أي أريد أن أخفيها ، والله أعلم .

وتوضع موضع أردت : أنشد الأخفش :

كادت وكدت وتلك خير إرادة

لو عاد من لهو الصباية ما مضى <sup>٣</sup>

أي أرادت وأردت .

وتأتي (كاد) بصيغتي الماضي والمضارع ، ويجرد خبرها من (أن) غالباً ، وهي كسائر الأفعال نفيها نفي وإثباتها إثبات .

أورد الدكتور السيد احمد سقر : " (كاد) بمعنى همّ ولم يفعل ، ولا يقال : يكاد أن يفعل ، وإنما يقال : كاد يفعل ، قال تعالى : ﴿ ... فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ <sup>٤</sup> ... وأنشدوا قول ذي الرمة :

ولو أن لقمان الحكيم تعرّضت

لعينيه ميّ سافراً كاد يبيرق <sup>٥</sup>

كاد الرّجل يفعل كذا : قارب أن يفعله . ويقال : ما كاد يفعل كذا أو لم

<sup>١</sup> لسان العرب مادة (قرب) ،

<sup>٢</sup> سورة طه ، الآية ١٥ .

<sup>٣</sup> البيت بلا نسبة في لسان العرب ، ٣ / ٣٨٣ . استعمل (كاد) بمعنى (أراد) .

<sup>٤</sup> سورة البقرة ، الآية ٧١ .

<sup>٥</sup> البيت لذي الرمة في ديوانه ، ص ٣٩٢ . الشاهد في (كاد يبيرق) حيث جرد خبر (كاد) من (أن) المصدرية ، وهو كثير .



يكد يفعله : أي لم يقرب من فعله ، ومن باب أولى لم يفعله " ١ .

### معنى (أوشك) :

هو ثلاثي مزيد بالهمزة من (وشك) .

الوشيك : السريع ، قد أوشك فلان يوشك إيشاكاً ، أي أسرع السير .

يوشك أن يكون كذا وكذا ، أي يقرب ويدنو ويسرع ٢ .

وقد ورد منه في كلام العرب الماضي والمضارع واسم الفاعل ، منه

الشواهد التي سبق ذكرها :

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا

إذا قيل هاتوا أن يملّوا ويمنعوا

يوشك من فرّ من منيّه

في بعض غرّاته يوافيها

فموشكة أرضنا أن تعود

خلاف الأنيس وحوشاً يبابا

ويتجلّى من دلالة (أوشك) أنّ الفعل بعدها كثير الوقوع أو سريع

الوقوع ، بخلاف (كاد) التي تتبى بامتناع القرب .

### ٣/ معنى (كرب) :

كرب الأمر يكرب كرباً ، دنا ، ويقال : كربت حياة النار ، أي قرب

انطفأؤها ، وكربت الشمس للمغيب ، دنت ٣ .

ومن شواهد ما تقدّم انشاده :

---

<sup>١</sup> تأويل مشكل القرآن ، السيّد أحمد صقر ، دار التراث العربي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٦٣هـ - ١٩٧٣م ، ص ٥٣٤ .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، مادة (وشك) ، ١٠ / ٥١٣ .

<sup>٣</sup> لسان العرب ، مادة (كرب) ، ١ / ٧١١ .

\* كرب القلب من هواه يذوب \*

\* وقد كربت أعناقها أن تقطعا \*

ويتضح من الشواهد أنّ (كرب) تخبر قرب وقوع الفعل من فاعل يعاني من شدة أو كرب ، أو أنّ حياته تقترب من نهايتها .  
والأفعال (كاد ، وكرب ، وأوشك) جميعها يفيد المقاربة إلا أنّ بينها فروقاً معنوية عند الاستعمال .

فالفعل (كاد) يأتي مثبتاً ليخبر عن اقتراب حدوثه ؛ لكنه لم يقع . ويأتي منفياً ليؤكد أنّ الفعل لم يحدث ولم يقرب من الوقوع .  
والفعل (أوشك) يفيد الإسراع في تحقيق الحدث ، والفعل بعده كثير التحقيق .

وأما (كرب) فتدلّ على قرب الفعل من فاعل يعاني من ضيق أو كرب<sup>١</sup> . ولعلّ هذا الأمر هو الذي جعل الزمخشري وابن يعيش يضمّانها إلى أفعال الشروع<sup>٢</sup> .

ومن مرادفات (كاد) و(أوشك) و(كرب) أولى وهلهل : ومعنى أولى :  
الأصلي قارب ولا تستعمل إلا مع (أن)<sup>٣</sup> .  
وشاهده :

فعادى بين هاديتين منها

وأولى أن يزيد على ثلاث<sup>٤</sup>

أي قارب أو كاد أن يزيد .

<sup>١</sup> انظر : بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ، ص ١٤٠ .

<sup>٢</sup> انظر : المفصل في علوم العربية ، ص ٢٦٦ . وشرح المفصل ، ٤ / ٣٨٦ .

<sup>٣</sup> شرح الكافية ، ٤ / ٢٢٠ .

<sup>٤</sup> تقدّم ذكره ، ص ١٢٧ .

## معنى هلهل :

أورده كل من ابن مالك والرضي والسيوطي ، وغيرهم مع أفعال المقاربة ، وأورده بعض آخر ، ومنهم ابن هشام مع أفعال الشروع <sup>١</sup> .  
وفي اللسان : هلّ السحاب إذا أمطر بشدّة ، وهلهل فلان شعره إذا لم ينقحه وأرسله كما حضره . والهلهلة الانتظار والتأني . وهلهلت : تثبت وانتظرت <sup>٢</sup> .

بعد الرجوع إلى المادة اللغوية ، نجد الذين يقولون : إنّ الفعل هلهل من أفعال الشروع أقرب إلى الصواب ، وذلك لأنّ الهلال الدفعة الأولى من المطر ، وتهليل المحرم دخوله في الإحرام وبدايته بالتلبية ، واستهلّ الصبي بالبكاء بدأ به . فهذه المادة (أهلّ أو هلهل) تدلّ على البداية ، وهي الشروع نفسه . لذا نجد من المحدثين الدكتور أحمد حسن ضمّه إلى أفعال الشروع .  
ومما يدلّ على أنّه من أفعال الشروع ، ورود خبره مجرداً من (أن) فيما استشهد به النحاة .

وطئنا ديار المعتدين فهلهلت

نفوسهم قبل الإمامة تزهب <sup>٣</sup>

جملة : تزهب في محلّ نصب خبر (هلهل) ، جرّد من (أن) كناية على سرعة الوقوع ، وهكذا أفعال الشروع . وفي هذا يقول الرضي : " ... فكأنّه للمبالغة في القرب ، لاحق بالأفعال الدالة على الشروع ، فاستعمل خبره بغير (أن) ، نحو (هلهلت أقوم) <sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> انظر : تسهيل الفوائد ، ص ٥٩ . وشرح الكافية ، ٢٢١ / ٤ . وهمع الهوامع ، ١٤٣ / ٢ .

وشذور الذهب ، ص ١٨٩ . وبناء الجملة بين منطق النحو واللغة ، ص ١٤١ .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، مادة (هلّ) ، ٧٠١ / ١١ .

<sup>٣</sup> تقدّم ذكره ، ص ١٢٧ .

<sup>٤</sup> شرح كافية ابن الحاجب ، ٢٢٢ / ٤ .

## معاني أفعال الرجاء

معناها رجاء حصول الخبر أو قرب حصوله . إذا المراد بالرجاء انتظار الخبر خاصّةً ، ولا يكون إلاّ مع الشكّ <sup>١</sup> .

والأفعال التي تدلّ على معنى الرجاء هي (عسى ، وحرى ، واخلولق) .

**عسى** : فعل جامد يفيد الترجّي في المحبوب والإشفاق في المكروه .  
وتقدّم ذكرها .

**معنى حرى** : حرى الشيء يحرى حريراً : نقص ، ويتحرّى الأمر : يتوخاه ويقصده ، وفي الحديث : (( تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر )) <sup>٢</sup> أي تعمّدوا طلبها <sup>٣</sup> .

وبعضهم لم يورد (حرى) مع أفعال الرجاء كالسيوطي الذي أورد (عسى) و(اخلولق) ، وقال : وزاد ابن مالك فيها (حرى) كقوله : فحرى أن يكون ذاك وكان <sup>٤</sup> .

وأوردها ابن مالك في تسهيل الفوائد <sup>٥</sup> .

وذكره ابن حيّان منوناً اسماً ، وقال : لا يثنى ولا يجمع <sup>٦</sup> .

**معنى اخلولق** : أورده قدامى النحاة في باب الرجاء ، وأورده المحدثون

---

<sup>١</sup> انظر : الكواكب الدريّة ، ص ٢٣٤ . والفروق اللغويّة ، لأبي هلال العسكري ، تح د. أحمد سلم الحمصي ، ط ١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، طرابلس ، لبنان ، ص ١٣٦ .

<sup>٢</sup> صحيح مسلم ، كتاب (الصيام) ، باب (فضل ليلة القدر) ، حديث رقم (٢١٩) .

<sup>٣</sup> لسان العرب ، مادة (حرى) ، ١٤ / ١٧٢ .

<sup>٤</sup> انظر همع الهوامع ، ٢ / ١٣٣ .

<sup>٥</sup> تسهيل الفوائد ، ص ٥٩ .

<sup>٦</sup> ارتشاف الضرب ، ٢ / ١١٨ .

في باب المقاربة<sup>١</sup> ، وأخرجه بعض آخر من الأفعال الناقصة .  
جاء في " لسان العرب " : اخلوق السحاب : استوى وارتقت جوانبه  
وصار خليقاً للمطر كأنه مُسّ تمليساً .

واخلولقت السماء أن تمطر ، أي قاربت<sup>٢</sup> .

الذي نلاحظه أنّ النحاة لم يوردوا شواهد كثيرة في استخدام هذا الفعل  
إلا شاهلاً واحداً هو ما أورده سيبويه : (اخلولقت السماء أن تمطر) ودلالة  
المادة اللغوية تفيد معنى الخلق والتقدير .

فإذا نظرت أمثلة " لسان العرب " تجد : اخلوق السحاب : استوى  
وصار خليقاً للمطر ، وكذلك الرسم : استوى بالأرض ، واخلولق متن  
الفرس : صار أملساً . فالفعل في هذه المواضع تاماً وليس ناقصاً ، وهو رأي  
أبي حيّان الذي يخرجها من النواقص ، ويقول : إنّها تامّة " ... وقد جعل  
بعضهم اخلوق وأخلق من النواقص ، وليست كذلك إذ ما بعد اخلوق مفعول  
لأجل دخول اللام ، وهي بالنظر إلى معناها تامّة ، واخلق معناه : تهيأ الشيء  
لأنّ يكون " ٣ .

بعد هذا الاستقراء أرى أنّ هذا الفعل يفيد المقاربة ؛ لأنّ اخلوق  
بمعنى : تهيأ وقارب ، والتهيء للشيء مقاربتة .

---

<sup>١</sup> شرح ابن عقيل ، ١ / ٣٢٣ . والنواسخ الفعلية ، ص ٩٣ .

<sup>٢</sup> لسان العرب ، مادة (خلق) ، ١٠ / ٩٠ .

<sup>٣</sup> ارتشاف الضرب ، ٢ / ١١٩ .

## معاني أفعال الشروع

معناها موحد عند جميع النحاة : وهو الشروع في الفعل أو الدخول فيه وفي هذا يقول ابن يعيش : " ... و (أخذ) و (جعل) و (طفق) كلّها بمعنى واحد ، وهو مقاربة الشيء والدخول فيه ، ولا يكون الخبر فيها إلاّ فعلاً محضاً ... " <sup>١</sup> .

وإذا قلت : أخذ يفعل ، أو جعل يفعل ، معناه أنه داخل في الفعل .  
فما أورده العلماء من أفعال هذا الباب كثير جداً يصعب حصره ،  
منه : قعد ، وقام <sup>٢</sup> .

قال الفراء <sup>٣</sup> : " العرب تقول : (قعد فلان يشتمني) ، بمعنى طفق ،  
وجعل <sup>٤</sup> .

أمّا الفعل (قام) فمستعمل الآن في اللغة العربية ، نحو قولك : (ذهبت  
إلى محمد فقام يطعمني) .

أقول الاختلاف الذي نلاحظه في استخدامات بعض الأفعال ، لعلّ سببه  
يرجع إلى اختلاف الأزمنة ، أو التطور الدلالي للفعل المعين .

---

<sup>١</sup> شرح المفصل ، ٤ / ٣٨٧ .

<sup>٢</sup> انظر : همع الهوامع ، ٢ / ١٣١ . وارتشاف الضرب ، ٢ / ١١٨ .

<sup>٣</sup> الفراء : هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي الكوفي ، (الفراء) أعلم أهل الكوفة  
بالنحو بعد الكسائي . بغية الوعاة ، ٢ / ٣٣٣ . ونزهة الألباء ، ص ٨١ .

<sup>٤</sup> نقلاً عن لسان العرب ، مادة (قعد) ، ٣ / ٣٦٣ .

## ما ورد من أفعال المقاربة في القوائد العشر

الذي يقف على نصوص القوائد العشر يجد ما جاء فيها من أفعال المقاربة - بأقسامها الثلاثة - قليلاً ، وبعض الأفعال لم يجيء أصلاً ، لعلّ هذا يرجع إلى المناسبات التي قيلت فيها هذه القوائد والأغراض الشعرية التي تناولتها .

ما ورد من (كاد) ومرادفاتها :

لم يرد في القوائد العشر من أفعال المقاربة إلا (كاد) فهي في جميع أحوالها وردت بصيغة المضارعة ، منها قول امرئ القيس :

ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه

متى ما ترق العين فيه تسهّل<sup>١</sup>

يكاد : فعل مضارع مرفوع بالضمّة ، ناسخ ناقص متصرف يفيد مقاربة حصول الفعل يرفع المبتدأ ويسمى اسمه وينصب الخبر ويسمى خبره .

الطرف : اسم (يكاد) مرفوع بالضمّة الظاهرة .

يقصر : فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة ، لتجرّده عن الناصب والجازم ، وفاعله ضمير مستتر يعود على الطرف ، والجملة في محل نصب خبر (يكاد) .

وقال الأعشى :

يكاد يصرعها لولا تشدّدها

إذا تقوم إلى جاراتها الكسل<sup>٢</sup>

(يكاد) مضارع مرفوع ناسخ .

<sup>١</sup> شرح القوائد العشر ، ص ٦٥ . وشرح السبع الطوال ، ٩٨ .

<sup>٢</sup> شرح القوائد العشر ، ص ٣٧١ . وديوان الأعشى ، ص ١٤٥ .

اسمها تأخر على خبرها وهو (الكسل) التقدير : يكاد الكسل يصرعها .  
يصرعها : فعل مضارع مرفوع بالضمّة والفاعل مضمر فيه يعود على  
الكسل والضمير (الهاء) في محل نصب مفعول به .  
وجملة يصرع : في محل نصب خبر (يكاد) توسط الخبر بين الفعل  
(يكاد) اسمه (الكسل) .  
قال الأعشى :

صفر الوشاح ملء الدرّع بهكنة

إذا تأتي يكاد الخضر ينخزل<sup>١</sup>

يكاد : فعل مضارع ناسخ .

الخضر : اسم (يكاد) مرفوع بالضمّة الظاهرة .

وجملة (ينخزل) في محلّ نصب خبر (كاد) .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٧١ . وديوان الأعشى ، ص ١٤٦ . ورواية الديوان : " ملء  
الوشاح صفر الدرّع بهكنة "



## ما ورد من أفعال الشروع في القصائد العشر

لم تستخدم فيها كل الأفعال التي استخدمت للشروع ، بل ورد جزء منها ولم يكن كثيراً .

الفعل (جعل) في بيتي زهير ليس من أفعال الشروع :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه

يفره ومن لا يتق الشتم يشتم<sup>١</sup>

يجعل : فعل شرط مجزوم ، وهو تام متصرف . وفاعل يجعل ضمير

مستتر فيه يعود على اسم الشرط (من) .

يفره : يفر : جواب الشرط مجزوم ، وفاعله ضمير مستتر ، و(الهاء)

مفعول به .

وجملة (يفره) لا محل لها .

والثاني :

ومن يجعل المعروف في غير أهله

يكن حمده نماً عليه ويندم<sup>٢</sup>

يجعل : مضارع جعل ، فعل شرط مجزوم ، وفاعله ضمير مستتر

تقديره (هو) يعود على (من) .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٦٧ .

<sup>٢</sup> البيت في ديوان زهير ، ص ٤٢ .

قام :

قال امرئ القيس :

فقلت بها أمشي تجرّ وراءنا

على أثرنا أذيال مرط مرحل<sup>١</sup>

وفي رواية (خرجت بها أمشي) فلا شاهد فيها .

فقلت : الفاء عاطفة قام : فعل ماض ناقص مبني على السكون ؛

لاتصاله بضمير الرفع المتحرك (تاء) المتكلم .

التاء : في محل رفع اسم (قام) .

أمشي : مضارع مرفوع بضمّة على الياء منع من ظهورها الثقل .

وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) . وجملة (أمشي) في محل نصب خبر

(قام) .

وقد ورد (قام) تاماً في قول طرفة :

حسام إذا ما قمت منتصراً به

كفى العود منه البدء ليس بمعضد<sup>٢</sup>

قمت : فعل تام وفاعل لا يحتاج إلى منصوب . (منتصراً) : حال من

التاء .

وجاء (قام) بصيغة المضارع تاماً ، لا يفيد الشروع في قول

عمرو :

علينا البيض واليلب اليماني

وأسياف يقمن وينحنينا<sup>٣</sup>

يقمن : فعل مضارع مبني على السكون ؛ لاتصاله بنون النسوة ،

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٧ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٢٩ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٢٧ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣١٤ .

والنون فاعل . ولا يحتاج إلى منصوب ، فهو تام .

**قعد :**

أورده بعض العلماء ضمن الأفعال الناقصة التي تفيد الشروع ، وقد يخرج عن هذا المعنى أحياناً . قال الأعشى :

لا تقعدنّ وقد أكلتها حطباً

تعوّذ من شرّها يوماً وتبتهل<sup>١</sup>

التقدير : لا تقعدنّ . تعوذ : جملة وقد أكلتها حطباً اعتراضية .

تقعدنّ : فعل مضارع ناقص مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، في محل جزم بـ(لا) الناهية .

اسم (تقعد) ضمير مستتر تقديره (أنت) .

وجملة (تعوّذ) في محل نصب خبر (تقعد) .

**حذف جملة الخبر :**

وقد تحذف جملة الخبر أحياناً ، منه قول امرئ القيس :

قعدت له وصحبتني بين ضارج

وبين العذيب بعد ما متأمّل<sup>٢</sup>

قعدت : قعد : فعل ماض ناقص مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك (تاء) المتكلم .

والتاء : في محل رفع اسم (قعد) والخبر محذوف تقديره : قعدت أنظر له .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٦ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٧١ . وديوان امرئ القيس ، ص ١٣٦ . وفي رواية (وأصحابي) .

ومن حذف الخبر ، قول النابغة أيضاً :

ومن عصاك فعاقبه معاقبة

تتهي الظلوم ولا تقعد على ضمد<sup>١</sup>

التقدير : لا تقعد تصبر أو قرّ على ضمد .

تقعد : مضارع ناسخ مجزوم بـ(لا) الناهية ، اسمه ضمير مستتر تقديره (أنت) . والخبر محذوف والجار والمجرور (على ضمد) متعلّق بالخبر المحذوف .

**أخذ :**

ورد هذا الفعل مرّة واحدة في القصائد العشر ، في قول عمرو بن

كلثوم : وهو محذوف الخبر :

أخذن على بعولتهنّ عهداً

إذا لاقوا فوارس معلمينا<sup>٢</sup>

وفي رواية (إذا لاقوا كتائب) .

التقدير : أخذن يعهدن عهداً .

أخذن : أخذ : فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير

الرفع المتحرّك (بنون النسوة) .

ونون النسوة : في محل رفع اسم (أخذ) .

وجملة (يعهدن) المحذوفة في محلّ نصب خبر (أخذ) .

ومنه قوله تعالى : ﴿... فَطَفِقَ مَسْحًا...﴾<sup>٣</sup> ، أي يمسح مسحاً .

وهناك وجه آخر : وهو أنّ جملة (أخذن عهداً) جملة القسم ، والجواب

في البيت التالي :

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٠٢ . الضمد : الحسد .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٢٠ .

<sup>٣</sup> سورة ص ، الآية ٣٣ .

ليستلبن أفراساً وبييضاً

وأسرى في الحديد مقرنيناً<sup>١</sup>

هَبَّ :

جاء هذا الفعل في القصائد العشر تماماً بمعنى (انتبه) وهذا في قول

ليبيد :

باكرت حاجتها الدجاج بسحرة

لأعلّ منها حين هبّ نيامها<sup>٢</sup>

نيامها : مرفوع على الفاعلية ، والضمير مضاف إليه في محل جرّ .  
ويحتمل أن يكون (هَبَّ) ناقصاً و(نيام) مرفوعاً على الاسمية لـ(هَبَّ)  
ويكون الخبر محذوفاً .

تقديره : حين هبّ نيامها يتصايحون .

وجاء تماماً أيضاً في قول عمرو بن كلثوم :

ألا هبّي بصحنك فاصبحينا

ولا تبقي خمور الأندرينا<sup>٣</sup>

هبّي : فعل أمر مجزوم بحذف النون .

وياء المخاطبة : فاعل .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٢٠ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢١٥ . وديوان ليبيد ، ص ١٧٦ . وفي رواية (بادرت لذتها) .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٨٤ .

# الفصل الثالث

النوع الثالث من النواسخ

أفعال القلوب ، أو (ظن) وأخواتها . وأفعال التحويل .

## البحث الأول أفعال القلوب

سمّيت أفعال القلوب ؛ لأنها إدراك بالحس الباطن ؛ ولأنّ معانيها قائمة بالقلب وهي ثلاثة أقسام :

١/ لازم ، نحو (جبن زيد) ، و(فكر أحمد) ، ٢/ ومتعدّ إلى مفعول واحد نحو (فهم محمد الدرس) .

٣/ وما يتعدّى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وهو القسم المقصود بالدراسة ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : ما يفيد في الخبر اليقين .

الثاني : ما يفيد في الخبر الظن (الرجحان) .

الثالث : ما يفيد في الخبر اليقين والظن <sup>١</sup> .

هذه الأفعال من النواسخ ، وهي أفعال استوفت فاعلها ثمّ أدخلت على المبتدأ والخبر فنصبتهم مفعولين ، وهي قسمان : أحدهما: أفعال القلوب كما أوضحتها ، وهي لا يجوز حذف مفعوليهما أو أحدهما اختصاراً - أي بلا دليل - ويجوز حذفهما أو حذف أحدهما اختصاراً ، أي لدليل يدلّ على المحذوف ، سيأتي بيانها .

ثانيهما : أفعال التحويل ، وسيأتي بيانها لاحقاً <sup>٢</sup> .

---

<sup>١</sup> انظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ص ٧٠ .

<sup>٢</sup> شرح ابن عقيل ، ١ / ٤١٦ .

## عدد أفعال القلوب :

اتفق النحاة في عمل أفعال القلوب واختلفوا في عددها ، ذكر سيبويه في باب الفاعل الذي يتعدى فعله إلى مفعولين ، وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر .

وذلك قولك : حسب عبد الله زيدا بكراً ، وظنّ عمرو خالداً أباك ، وخال عبد الله زيدا أخاك ، ومثل ذلك رأى عبد الله زيدا صاحبنا ، ووجد عبد الله زيدا ذا الحفاظ . وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنك أردت أن تبين ما استقرّ عندك من حال المفعول الأول يقيناً كان أو شكاً ، وذكرت الأول لتعلم الذي تضيف إليه ما استقرّ عندك (من هو) . فإنما ذكرت ظننت ونحوه ؛ لتجعل خبر المفعول الأول يقيناً أو شكاً ، ولم تزد أن تجعل الأول فيه الشكّ أو تقيم عليه اليقين<sup>١</sup> ، ومثل ذلك : (علمت زيدا الظريف ، وزعم عبد الله زيدا أخاك) . أكدّ إمام النحاة أن هذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر وأنه لا يمكن الاقتصار على أحدهما دون الآخر ؛ لأنّ معنى الأول يكتمل بذكر المفعول الثاني إن شكاً أو يقيناً ، كالمبتدأ لا يكتمل معناه إلاّ بذكر الخبر .

وعدد أفعال القلوب التي أوردتها سيبويه سبعة ، وهي : حسب ، ظنّ ، وخال ، ورأى ، ووجد ، وعلم ، وزعم . هي الأفعال نفسها التي أوردتها ابن جني والزمخشري ، وابن الحاجب<sup>٢</sup> .

من قول سيبويه : (إنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنك إنما أردت أن تبين ما استقرّ عندك من حال المفعول الأول ، يقيناً كان ، أو شكاً<sup>٣</sup> .

<sup>١</sup> نقلاً عن الكتاب ، ١ / ٣٩ - ٤٠ .

<sup>٢</sup> انظر : اللمع ، ص ١١٦ ، وشرح الكافية ، ٤ / ١٤٩ ، وشرح المفصل ، ٤ / ٣١٨ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، ١ / ٤٠ .



أي أنّ هذه الأفعال - كما أسلفت - تدخل على المبتدأ والخبر فتتصب بهما مفعولين لتبين حال المفعول الأول (المبتدأ) يقيناً أم شكاً ، أي تنسخ حكمهما . ونلاحظ هذا واضحاً في قول الزمخشري : " ... تدخل على الجملة من المبتدأ والخبر إذا قصر إمضاؤها على الشك واليقين فتتصب الجزئين على المفعولية . وهما على شرائطهما وأحوالهما في أصلهما " <sup>١</sup> ، ويؤكد القول السابق قول ابن يعيش : " والاعتماد بهذه الأفعال على المفعول الثاني الذي كان خبراً للمبتدأ ، وذلك أنك إذا قلت : " علمت زيدا منطلقاً " فإنما وقع علمك بانطلاقه إذا كنت عالماً به من قبل ، فالمخاطب والمخاطب في المفعول الأول سواء ، وإنما الفائدة في المفعول الثاني ، كما في المبتدأ والخبر الفائدة في الخبر لا في المبتدأ " <sup>٢</sup> .

وكما كانت (كان) ومرادفاتها لا تكتفي بالمرفوع دون المنصوب ، كذلك هذه الأفعال لا تكتفي بالمنصوب الأول دون ذكر الثاني ، أي لا يكتمل معناها إلا بذكر المفعول الثاني ، فهو لا يحذف إلا بدليل ، وسيأتي هذا . أشار سيبويه إلى عمل هذه الأفعال من الشك واليقين والعلم إلا أنه لم يفصلها كما فصلها المتأخرون ، وذلك لتقدمه .

---

<sup>١</sup> شرح المفصل ، ٤ / ٣١٨ .

<sup>٢</sup> المرجع السابق ، ٤ / ٣١٨ .

## أقسام أفعال القلوب

قسّموها إلى ثلاثة أقسام ، منها :

١/ الأفعال التي تفيد اليقين بدخولها على المبتدأ والخبر ، وهي : (علم) التي تفيد اليقين ، (وجد) التي تفيد العلم و(ألفى) التي تفيد الإدراك ، و(درى) بمعنى علم . و(تعلم) بمعنى اعلم جامد<sup>١</sup> .  
إليك أمثلة هذا القسم :

الأوّل : (علم) : قال تعالى : ﴿ ... فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ... ﴾<sup>٢</sup> .  
علم : فعل ماض يفيد اليقين ، ينصب مفعولين في محل جزم فعل الشرط وضمير المتكلمين التاء فاعل ، والميم والواو علامة الجمع .  
هنّ : المفعول الأوّل ، ومؤمنات ، المفعول الثاني لـ(علم) ، ومنه : علمت محمداً صادقاً ، فمحمد : المفعول الأوّل لـ(علم) ، وصادقاً : مفعوله الثاني .

ومنه قول الشاعر :

علمتك البازل المعروف فانبعثت

إليك بي واجفات الشوق والأمل<sup>٣</sup>

الشاهد في قوله : علمتك البازل المعروف .

<sup>١</sup> انظر : تسهيل الفوائد ، ص ٧١ ، وهمع الهوامع ، ٢ / ٢١٣ . وأوضح المسالك ، ٢ / ٣٠ .

<sup>٢</sup> سورة الممتحنة ، ص ١٠ .

<sup>٣</sup> البيت من البسيط ، لا يعلم قائله ، في شرح ابن عقيل ، ١ / ٢١٨ ، وجامع الدروس العربية ، ٢٨ / ١ ، والمعجم المفصل ، ٢ / ٧٩١ . الشاهد في (علمتك البازل المعروف) حيث دلّ الفعل (علم) على اليقين ، فنصب مفعولين : الأوّل الكاف ، والثاني (الباذل) .

علم : فعل ماضٍ من أخوات (ظنّ) يفيد اليقين ، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

و(تاء) المتكلم فاعل . وكاف الخطاب : المفعول الأوّل .  
الباذل المعروف : البازل : المفعول الثاني ، والباذل مضاف ، والمعروف مضاف إليه ، ويجوز نصب (المعروف) على أنه مفعول به للـ(بازل) .  
ومنه في القصائد العشر ، قول الأعشى :  
في فتية كسيوف الهند قد علموا

أن هالك كلّ من يحفى وينتعل<sup>١</sup>

الشاهد في قوله : " قد علموا أن هالك كلّ من ... ) .

علم : فعل ماضٍ من أخوات (ظنّ) يفيد اليقين ، مبني على الضمّ ؛  
لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة فاعله .

(أنّ) مخففة من (أنّ) وهي ملغاة عن العمل . وهالك : خبر مقدّم مرفوع بالضمّة الظاهرة .

كلّ من يحفى : كل : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وكلّ مضاف ومن اسم موصول مضاف إليه ، وجملة يحفى صلة الموصول ، وجملة (أنّ) وما دخلت عليه في محلّ نصب سدّت مسدّ مفعولي (علم) . ويجوز جعل هالك مبتدأ ، وكلّ خبر .

**الثاني : (وجد) : نحو : وجدت محمداً شاكراً .**

وجد : وجدت : فعل ماضٍ من أخوات (ظنّ) وفاعله .

ومحمداً : المفعول الأوّل لـ(وجد) وشاكراً : مفعوله الثاني .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٧٨ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ... وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾<sup>١</sup> .

وشاهده من القصائد العشر ، قول طرفة :

إذا ابتدر القوم السلاح وجدنتي

منيعاً إذا بلت بقائمه يدي<sup>٢</sup>

أي : علمتني منيعاً . (علمت نفسي) . وفي رواية : وجدنتي .

في قوله : وجدنتي منيعاً

وجدنتي : فعل وفاعل ، ياء المتكلم مفعول به أول ، ومنيعاً مفعول ثان ، والنون للوقاية . هنا اتحد ضمير الفاعل والمفعول الأول . ولا اتحاد في الثانية .

**الثالث : (تعلم) :** التي بمعنى (أعلم) وهو جامد (غير متصرف) ، أي لا

يستعمل منها إلا الأمر ، وشاهده قول الشاعر :

تعلم شفاء النفس قهر عدوها

فبالغ بلطف في التحيل والمكر<sup>٣</sup>

في قوله : " تعلم شفاء النفس قهر عدوها ، أي : أعلم شفاء .

تعلم : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت ،

فهو ينصب مفعولين ، الأول : قوله : شفاء النفس ، شفاء مضاف ، والنفس

---

<sup>١</sup> سورة الأعراف ، الآية ١٠٢ .

<sup>٢</sup> ديوان طرفة ، ص ٣٨ . وشرح القصائد العشر ، ص ١٢٨ .

<sup>٣</sup> البيت من الطويل ، لزياد بن عمرو بن جابر ، في شرح ابن عقيل ، ١ / ٤٢٥ . وجامع الدروس العربية ، ١ / ٢٨ . وفي همع الهوامع ، ٢ / ٢١٥ . وفي شذور الذهب ، ص ٣٦٢ . وأوضح المسالك ، ٢ / ٣٠ . والكواكب الدرية ، ص ٣٠٤ . الشاهد (تعلم شفاء النفس قهر عدوها) ، ورد فيه (تعلم) بمعنى علم ، وقد نصب مفعولين أولهما : شفاء النفس ، والثاني : قهر عدوها .

مضاف إليه ، والمفعول الثاني ، قوله : قهر عدوّها ، قهر : منصوب على  
المفعولية لـ (تعلم) وقهر : مضاف ، وعدوّها : مضاف إليه .  
والأكثر في (تعلم) أن يتعدّى بأنّ وصلتها .  
ومنه قول الشاعر :

وقلت تعلم أنّ للصيد غرّة

والإّ تضيعها فإنّك قاتله<sup>١</sup>

تعلمّ : من أخوات (ظنّ) يفيد اليقين ، وهو بمعنى اعلم ، وفاعله ضمير  
مستتر وجوباً تقديره أنت . (أنّ للصيد غرّة) ، أنّ : حرف توكيد ونصب ،  
تنصب المبتدأ ، ويسمى اسمها .

للصيد : جار ومجرور متعلّق بمحذوف في محلّ رفع خبر (أنّ) .

غرّة : اسم (أنّ) منصوب ، و(إنّ) واسمها وخبرها سدّت مسد مفعولي

(تعلمّ)

ومنه في القوائد العشر ، قول الحارث بن حلّزة :

واعلموا أنّنا وإياكم فيـ

ـما اشترطنا يوم اختلفنا سواء<sup>٢</sup>

الشاهد في قوله : (اعلموا أنّنا ... سواء) .

اعلموا : فعل أمر من أخوات (ظنّ) مجزوم بحذف النون ، واو الجماعة

فاعل أنّنا : أنّ حرف توكيد ونصب ، و(نا) ضمير المتكلمين في محل نصب

اسمها .

<sup>١</sup> البيت من الطويل ، لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ، ص ١٣٤ . وفي أوضح المسالك ،

٣١ / ٢ . في جامع الدروس العربية ، ٢٨ / ١ . الشاهد : " تعلم أنّ للصيد غرّة " حيث أتت (تعلمّ)

بمعنى (اعلم) ، وعدّها إلى مفعوليتها بواسطة (أنّ) المؤكّدة وصلتها . وهو كثير الاستعمال .

<sup>٢</sup> شرح القوائد العشر ، ص ٣٤٦ .

سواء : مرفوع على الخبرية لـ(أنّ) و(أنّ) وما دخلت عليه سدّت مسد مفعولي اعلم .

الرابع : (ألفى) بمعنى وجد :

ذكرها ابن مالك في التسهيل ، نحو : (ألفيت أباك كريماً) ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾<sup>١</sup> .

ومنه في القصائد العشر ، قول النابغة الذبياني :  
فحسبوه فألفوه كما حسبت

تسعاً وتسعين لم تتقص ولم تزد<sup>٢</sup>

الشاهد في قوله : (فألفوه كما حسبت) أي وجدوه .

ألفى : فعل قلب يفيد اليقين ، فهو ماض مبني على الضم لاتصاله بـواو الجماعة ، وواو الجماعة فاعل . والضمير (الهاء) مفعول أول لـ(ألفى) و(كما) الكاف بمعنى مثل ، في محل نصب مفعول ثاني . والكاف مضاف و(ما) اسم موصول مضاف إليه .

الخامس : (درى) : بمعنى علم ، ليس بمعنى ختل :

قال الشاعر :

دريت الوفي العهد يا عمرو فاعتبط

فإنّ اعتباطاً بالوفاء حميد<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> سورة الصافات ، الآية ٦٩ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٠٤ .

<sup>٣</sup> البيت لم ينسب لقائل في همع الهوامع ، ٢ / ٢١٤ ، وشرح ابن عقيل ، ١ / ٤١٩ ، وشذرات الذهب ، ص ٣٦٠ ، وأوضح المسالك ، والكواكب الدرية ، ص ٣٠٣ ، وجامع الدروس العربية ١ / ٢٨ . الشاهد في قوله : (دريت الوفي العهد) فإنّ درى فعل ماض دال على اليقين ، وقد نصب به مفعولين (التاء) التي جاءت نائب فاعل ، و(الوفا) .

الشاهد في (دریت الوفي العهد) .

دریت : فعل ماض مبني للمجهول ، و(تاء) المخاطب نائب فاعل ، وهي المفعول الأول لـ(دریت) . الوفي : مفعول ثاني . العهد : يجوز أن يكون مضاف إليه مجرور بالإضافة ، ونصبه للشبه بالمفعول به ، ويجوز رفعه على الفاعلية ؛ لأنه معمول الصفة المشبهة ، وهي يجوز في معمولها الوجوه الثلاثة . والأكثر في (دری) أن تتعدى بالباء لواحد ، (دریت بكذا ، دریت بمحمد) فإن دخلت عليه الهمزة تعدى لآخر بنفسه <sup>١</sup> ، نحو قوله تعالى : ﴿ ... وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ... ﴾ <sup>٢</sup> .

وشاهده من القصائد العشر قول عنتره :

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى

وكان لو علم الكلام مكلمي <sup>٣</sup>

في قوله : لو كان يدري ما المحاورة ، أي : لو كان يعلم .

يدري : مضارع درى مرفوع بضمه مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل - ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وجملة (يدري) في محل نصب خبر (كان) .

ما المحاورة : ما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ، والمجاورة ، خبره . علّق الفعل يدري عن العمل في الجملة الاسمية ؛ لأنّ الاستفهام له الصدارة ، أي لا يعمل فيه ما قبله ، وعمل في محلها النصب ، وسيأتي في باب التعليق .

<sup>١</sup> انظر : شذور الذهب ، ص ٣٦٠ ، وأوضح المسالك ، ٢ / ٣٣ .

<sup>٢</sup> سورة يونس ، الآية ١٦ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٧ .

القسم الثاني : ما دلّ على الظنّ : وهو رجحان وقوع الأمر :

خمسة أفعال :

١/ حجا : بمعنى ظنّ .

٢/ عدّ : خال أو ظنّ .

٣/ زعم : شكّ وتردد .

٤/ جعل : بمعنى حسب أو ظنّ .

٥/ هب : غير متصرف لا يأتي منه إلا الأمر ، أي ظنّ<sup>١</sup> .

الأول : حجا : يحجو : بمعنى ظنّ :

نحو : حجو زيدا كريماً : أي ظننت ، منه قول الشاعر :

قد كنت أحجو أبا عمر أختة

حتى ألمت بنا يوماً ملمات<sup>٢</sup>

في قوله : " أحجو أبا عمرو أختة " أظنه .

أحجو : مضارع حجا ، مرفوع بضمّة مقدره على الواو منع من ظهورها  
النقل ، وهو من أخوات (ظنّ) ينصب مفعولين ، وفاعله ضمير مستتر تقديره  
(أنا) .

أبا عمرو : أبا : منصوب بالألف ؛ لأنه مفعول أول لـ(أحجو) وأبا :

مضاف وعمرو : مضاف إليه مجرور بالإضافة .

---

<sup>١</sup> انظر : التسهيل ، ص ٧٠ - ٧١ ، وهمع الهوامع ، ٢/ ١٠٠ ، وجامع الدروس العربية ،  
١/ ٣١ ، وأوضح المسالك ، ٢/ ٣٣ .

<sup>٢</sup> البيت من البسيط نسبه ابن هشام إلى تميم بن أبي مقبل ، ونسبه صاحب المحكم إلى ابن شنبل  
الأعرابي في شذور الذهب ، ص ٣٥٧ . وأوضح المسالك ، ٢/ ٣٣ ، وشرح ابن عقيل ، ١/  
٤٢٦ . وهمع الهوامع ، ٢/ ٢١٠ ، الشاهد (أحجو أبا عمر أختة) حيث استعمل مضارع حجا :  
بمعنى أظنّ ، ونصب به مفعولين : الأول قوله أبا عمر ، والثاني أختة .



أخا ثقة : المفعول الثاني لـ (أحجو) ، أخ : منصوب بالألف ، وهو مضاف ، وثقة : مضاف إليه مجرور .

الثاني : عدّ : بمعنى (ظنّ) :

أثبتها الكوفيون ، وبعض البصريين ، ووافقهم ابن أبي الربيع وابن مالك<sup>١</sup> ، شاهده قول الشاعر :

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى

ولكنّا المولى شريكك في العدم<sup>٢</sup>

في قوله : " فلا تعدد المولى شريكك " أي فلا تظنّ .

تعدد : مضارع عدّ مجزوم بـ(لا) الناهية ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) ، وهو ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

المولى : مفعول أول لتعدد) منصوب بفتحة مقدّرة على الألف ، والمفعول الثاني ، قوله : " شريكك " وشريك : مضاف ، والضمير الكاف مضاف إليه مبني على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة .

الثالث : زعم : فهو قول يتبعه سوء اعتقاد ، ويعبرّ به عن العلم ، وعن الظنّ جميعاً .

زعم : التي تفيد الظنّ أو الرجحان ، شاهده قول الشاعر :

---

<sup>١</sup> نقلاً عن همع الهوامع ، ٢١/٢ .

<sup>٢</sup> البيت من الطويل للنعمان بن بشير الأنصاري ، في همع الهوامع ، ٢ / ٢١٠ ، وأوضح المسالك ٢ / ٣٤ ، وشرح ابن عقيل ، ١ / ٤٢٥ . الشاهد (فلا تعدد المولى شريكك) استعمل (عدّ) بمعنى (ظنّ) ونصب مفعولين .

زعمتني شيخاً ولست بشيخ

إنما الشيخ من يدبّ دبيبا<sup>١</sup>

الشاهد : زعمتني شيخاً ، أي ظننتني شيخاً .

زعم : فعل ماض مبني على الفتح من أخوات (ظنّ) والتاء تاء التأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به أول لـ(زعم) وشيخاً مفعوله الثاني ، والأكثر في زعم أن تتعدّى إلى مفعوليهما بواسطة (أنّ) المؤكّدة ، سواء كانت مخفّفة من الثقيلة ، أو كانت مشدّدة . نحو قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ... ﴾<sup>٢</sup> . (أن) مخففة ، واسمها ضمير شأن محذوف . لن يبعثوا : خبرها . وجملة (أن) ومعموليهما سدّت مسد مفعولي زعم .

وشاهده في القصائد العشر قول الحارث ، مثال المشددة :

زعموا أنّ كل من ضرب البعيـ

ر موال لنا وأنا الولاء<sup>٣</sup>

أي : ظنّوا أنّ كل من ضرب .

زعموا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، وواو

الجماعة فاعل .

<sup>١</sup> البيت من الخفيف ، وهو لأبي أمية الحرافي ، واسمه أوس ، في أوضح المسالك ، ٣٦ / ٢ .  
وجامع الدروس العربية ، ٣٢ / ١ ، وشرح ابن عقيل ، ٤٢٤ / ١ . وهمع الهوامع ، ٢ / ٢١١ .  
وشذور الذهب ، ص ٣٥٨ . والكواكب الدرية ، ص ٢٩٩ . الشاهد " زعمتني شيخاً " حيث  
استعمل (زعم) بمعنى (ظنّ) ونصب به مفعولين : الأول : ياء المتكلم ، والثاني : قوله : " شيخاً "  
<sup>٢</sup> سورة التغابن ، الآية ٧ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٣٣ .

أنّ حرف توكيد ونصب ، كل : اسم أنّ منصوب بالفتحة الظاهرة ، وكلّ مضاف ومن ضرب العير : اسم موصول مضاف إليه ، وجملة ضرب العير : صلة الموصول .

موال : خبر (أنّ) مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة .  
وجملة (أنّ) ومعموليهما في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي (زعم) .  
ومنه قول كثير عزة :  
وقد زعمت أنّي تغيّرت بعدها

ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغيّر<sup>١</sup>

في " وقد زعمت أنّي تغيّرت بعدها " أي : (ظنّنت) .

أنّي تغيّرت : أن حرف توكيد ، ويا المتكلم اسمها ، وجملة تغيّرت فعل وفاعل في محل رفع خبر (أنّ) والجملة من (أنّ) واسمها وخبرها في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي (زعم) وقد تتعدّى (زعم) إلى المفعولين بغير توسط (أنّ) بينهما ، كما في الشاهد الأوّل . نحو : زعمت زيدا صادقا .

الرابع : (جعل) : التي بمعنى أعتقد أو أظن :

نحو : (جعلت زيدا غائبا) أي ظننت .

جعل فعل ماض يفيد الظن وينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وتاء المتكلم فاعل (جعل) .

زيداً : مفعول أول ، وغائبا : مفعول ثاني لـ(جعل) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِئَاءً ﴾<sup>٢</sup> .

<sup>١</sup> البيت من الطويل لكثير عزة في شرح ابن عقيل ، ١ / ٤٢٤ ، وأوضح المسالك ، ٣٧ / ٢ ، وفي شذور الذهب ، ص ٣٥٩ . الشاهد " زعمت أنّي تغيّرت " استعمل (زعم) بمعنى (ظنّنت) وعدّاه إلى مفعوليه بواسطة (أنّ) المؤكّدة ، وهو الكثير الغالب في تعديّة هذا الفعل .

<sup>٢</sup> سورة الزخرف ، الآية ١٩ .

وشاهده في القصائد العشر ، قول طرفة :

ولا تجعليني كامرئ ليس همّه

كهمّي ولا يغنى غنائي ومشهدي<sup>١</sup>

الشاهد : " ولا تجعليني كامرئ " أي لا تظنني .

الواو : على حسب ما قبلها ، و(لا) ناهية جازمة .

تجعليني : مضارع جعل ينصب مفعولين ، وهو مجزوم بـ(لا) الناهية وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة فاعل ، والنون للوقاية ، ويا المتكلم : مفعول أول لـ (تجعلني) .

كامرئ : الكاف : بمعنى (مثل) ، وهي في محل نصب مفعول ثاني

لـ(تجعلني) والكاف : مضاف ، وامرئ : مضاف إليه مجرور بالإضافة .

وجملة الشاهد معطوفة على ما قبلها .

**الخامس:(هَبْ) :** الذي يفيد الظنّ ، وهو جامد غير متصرف.أي يلزم صيغة الأمر

وشاهده قول الشاعر :

فقلت أجرني أبا مالك

وإلا فهيني امرأً هالكا<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٣٢ . وديوان طرفة بن العبد ، ص ٣٩ .

<sup>٢</sup> البيت من بحر المتقارب ، وهو لابن همام السلولي في أوضح المسالك ، ٣٥ / ٢ ، وهمع الهوامع ، ٢ / ٢١٣ ، وشدور الذهب ، ص ٣٦١ ، وشرح ابن عقيل ، ١ / ٤٢٧ ، والكواكب الدرية ، ص ٣١٢ . الشاهد : " فهيني امرأً استعمل " أهب فيه بمعنى : فعل الظنّ ، وقد نصب مفعولين الأول (ياء) المتكلم ، والثاني (امرأ) فإن كان (هَب) من الهبة ، كان متصرفاً تام التصرف ، وإنّ الغالب فيه أن يتعدى إلى مفعولين صريحين ، وقد يدخل على (أنّ) المؤكّدة ومعموليها ، وزعم ابن سيده والجرمي أنه لحن ، وقال الإثبات من العلماء المحقّين ليس لحناً ؛ لأنه واقع في فصيح العربية ، وقد روى من حديث عمر (هَب أنّ أبانا كان حماراً) وهو مع فصاحته قليل ، شدور الذهب ، ص ٣٦١ .

هبني أي عدّني وأحسبني .

الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، وياء المخاطب مفعول أول ، وامراً  
مفعول ثاني لـ(هب) .

### القسم الثالث من الأفعال القلبية الناسخة :

الذي يفيد اليقين والظن : أي عندما يقوى الراجح في نظر المتكلم يجري  
مجري علمت ، ومن هذه الأفعال :

١/ ظنّ : شكّ وتردد .

٢/ حسب : بمعنى ظنّ .

٣/ خال : أي ظنّ .

٤/ رأى : أي علم أو اعتقد<sup>١</sup> .

هذه الأفعال - كما سنوضح في الأمثلة - تفيد اليقين تارة وتفيد الظن تارة  
أخرى ، وهذا يتضح بالقرائن .

١/ ظنّ : من دلالتها على اليقين ، قولك : (أظننت الحقّ غالباً) أي :

علمت ، ومنه قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ... ﴾<sup>٢</sup> ، أي  
المؤمنون موقنون بقاء ربهم .

وهنا استعمل مضارع ظنّ : (يظنون) وسدّت أنّ ومعمولها مسد مفعولي

يظنون .

ومن استعمالها بمعنى الظن ، قوله تعالى : ﴿ ... إِنَّ نَظْنَ الْإِنَّا ظَنَّا وَمَا

نَحْنُ بِمُستَيقِنِينَ ﴾<sup>٣</sup> ، أي : أن الكافرين يشكون في أمر الساعة .

<sup>١</sup> انظر : تسهيل الفوائد ، ص ٧١ ، وهمع الهوامع ، ٢ / ٢١٥ ، وأوضح المسالك ، ٢ / ٣٩ .

<sup>٢</sup> سورة البقرة ، الآية ١٤٦ .

<sup>٣</sup> سورة الجاثية ، الآية ٣٢ .

وشاهده من القصائد العشر ، قول عنتره :

ولقد نزلت فلا تظني غيره

مني بمنزلة المحب المكرم<sup>١</sup>

تظني : مضارع ظنّ ، يفيد الرجحان ، مجزوم بـ(لا) الناهية .

غيره : مفعول به أوّل لـ(ظنّ) ، والضمير الهاء مضاف إليه ، والمفعول

الثاني محذوف ، وسيأتي .

وإن كانت بمعنى الاتهام تعدّت لواحد ، نحو : ظننت بكرا ، أي اتهمته .

٢/ حسب : شاهد استعماله للظن ، قوله تعالى : ﴿ ... وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ

عَلَىٰ شَيْءٍ ... ﴾<sup>٢</sup> ، ونحو قولك : " حسبت محمداً صاحبك " أي ظننت محمداً

صاحبك .

حسبت : فعل ماض من أخوات ظنّ ، وفاعله .

محمد مفعول به أوّل لـ(حسب) ، وصاحبك : المفعول الثاني لـ(حسب)

وصاحب مضاف ، والضمير (الكاف) مضاف إليه .

وشاهده في القصائد العشر قول زهير :

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه

ومن لا يكرم نفسه لم يكرم<sup>٣</sup>

الشاهد في قوله : " يحسب عدواً صديقه " ، أي يظنّ .

يحسب : مضارع (حسب) مجزوم ؛ لأنه جواب للشرط ، وهو ينصب

مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وهما قوله : عدواً : المفعول الأوّل : وصديقه :

المفعول الثاني ، وصديق مضاف ، والضمير (الهاء) مضاف إليه .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٣٨ ، وديوان عنتره ، ص ١٥ .

<sup>٢</sup> سورة المجادلة ، الآية ١٨ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٦٦ . وديوان زهير ، ص ٣٢ .

ومنه قول الشاعر :

وكنّا حسبنا كل بيضاء شحمة

عشيّة لاقينا جزام وحمير<sup>١</sup>

في قوله : " حسبنا كل بيضاء شحمة " النون فاعل (حسب) وكلّ :  
مفعولها الأوّل ، وبيضاء : مضاف إليه مجرور بالفتحة وشحمة : مفعول  
(حسب الثاني) .

ومن شواهد هذه بمعنى اليقين ، قوله :

حسبت التقى والجود خير تجارة

رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً<sup>٢</sup>

أي : أيقنت الجود والتقوى خير تجارة .

الشاهد : " حسبت التقى خير تجارة " ، وتجارة مضاف إليه مجرور

بالإضافة

حسب وفاعلها (تاء) المتكلم ومفعولها .

---

<sup>١</sup> البيت من الطويل لزفر بن الحارث الكلابي ، في أوضح المسالك ، ٢ / ٤٠ ، وفي مغني اللبيب  
٢ / ٣١٢ ، تح بركات يوسف ، دار الأرقم ، وفي المعجم المفصل ، ١ / ٣٣٤ . والتوضيح على  
التصريح ، ١ / ٢٤٩ . الشاهد " حسبنا كل بيضاء شحمة " حيث استعمل حسب بمعنى ظن  
ونصب بها مفعولين الأوّل كل بيضاء ، والثاني : شحمة .

<sup>٢</sup> البيت من الطويل للبيد بن ربيعة العامري ، في ارتشاف الضرب ، ٣ / ٥٩ ،  
وجامع الدروس العربية ، ١ / ٣١ ، وشرح ابن عقيل ، ١ / ٤٢٢ . وأوضح المسالك ،  
٢ / ٤١ ، والكواكب الدرية ص ٢٣٩ ، والشاهد : " حسبت التقى خير تجارة " استعمل (حسب)  
بمعنى (أيقن) ، ونصب بها مفعولين ، الأوّل : (التقى) ، والثاني : (خير) .

ومصدر حسب : حسبان ، وتجي لازمة ، نحو : " حسب الرجل " إذا  
أحمرّ لونه و ابيضّ .

وشاهده من القصائد العشر ، بيت لبيد :  
فغدت كلا الفرحين تحسب أنه

مولى المخافة خلفها وأمامها<sup>١</sup>

الشاهد : " تحسب أنه مولى المخافة " أي : تظنّ أنه مولى المخافة .

تحسب : مضارع حسب - يفيد الظن وينصب مفعولين -

أنه : أن حرف توكيد ونصب ، وضمير الغائب (هاء) مبني على الضم  
في محل نصب اسمها .

مولى المخافة : مولى : خبر (أن) مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف ،  
ومولى مضاف ، والمخافة مضاف إليه .

وأن ومعمولاها سدّت مسد مفعولي (حسب) .

وقد يكون ثمة إلغاء ، وذلك إذا صارت جملة (كلا الفرجين) مفعول أوّل  
لـ(تحسب) ، وجملة (أن) ومعموليتها المفعول الثاني ، فلذا يجوز إلغاء الفعل  
(تحسب) عن العمل وترتيب الكلام . فغد تحسب (كلا الفرجين) أنه مولى  
المخافة .

٣/ : خال : من شواهدا التي تفيد الظن ، قول عمرو بن كلثوم في

معلقته :

تخال جماجم الأبطال فيها

وسوقاً بالأماعر يرتمين<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٠٥ ، وديوان لبيد ، ص ١٧٣ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٩ .



الشاهد قوله : " تخال جماجم الأبطال فيها وسوقاً " .  
تخال : مضارع : خال ، مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر  
تقديره (أنت) فهو من أخوات (ظنّ) ينصب مفعولين .  
جماجم الأبطال : جماجم : مفعول أوّل لـ(تخال) ، وجماجم : مضاف  
والأبطال مضاف إليه مجرور بالإضافة .  
وسوقاً : مفعول ثاني لـ (تخال) .  
ومنه قولك : " خلت محمداً أباك " أي (ظننت) .  
ومنه قول الشاعر :

إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى

يسومك ما لا يستطاع من الوجد<sup>١</sup>

" إخالك ذا هدى " أي أظنك ، نصب مفعولين بـ(إخال) : وهما :  
(الكاف) و(ذا هوى) .

ومن استعمالاتها التي تفيد اليقين قول الشاعر :

دعاني الغواني عمّهنّ وختنتي

لي اسم ؛ فلا أدعى به هو أوّل<sup>٢</sup>

في قوله : " وختنتي لي اسم " أي أيقنت .

---

<sup>١</sup> البيت من الطويل ، فهو بلا نسبة في أوضح المسالك ، ٤٢ / ٢ ، وفي همع الهوامع ، ٢ / ٢١٦  
وشرح التصريح ، ١ / ٢٤٩ . الشاهد " إخالك ذا هدى " استعمل (إخال) مضارع (خال) الذي  
يفيد الرجحان ونصب به مفعولين : الأوّل : ضمير المخاطب (الكاف) ، والثاني : (ذا هوى) .  
<sup>٢</sup> البيت من الطويل ، فهو للنمر بن تولب في شرح ابن عقيل ، ١ / ٤٢١ ، وفي همع الهوامع ،  
٢ / ٢١٦ ، وفي المعجم المفصل لشواهد النحو الشعرية ، ٢ / ٧١٥ . الشاهد في " خلتني لي اسم "  
حين أفاد الفعل (خال) اليقين ، ونصب مفعولين (بإاء المتكلم) المفعول الأوّل ، والجملة الاسمية  
(لي اسم) .

خلتني : فعل ماض وفاعله (تاء) المتكلم ، والنون للوقاية ، والمفعول الأول لـ (خال) (هو) ، و(ياء) المتكلم وهي اتحاد لضميري الفاعل والمفعول ، وهو من خصائص أفعال القلوب ، وفي قوله : " لي اسم " : لي : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، اسم : مبتدأ مرفوع . وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول به ثاني لـ(خال) .

وشاهده في القصائد العشر قول زهير - وهو يفيد الظن - :  
ومهما تكن عند امرئ من خليقة

ولو خالها تخفى على الناس تعلم<sup>١</sup>

أي : لو ظنّها تخفى على الناس .

" خالها تخفى " خال : فعل ماض من أخوات (ظنّ) مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على امرئ ، و(الهاء) مفعول أول لـ(خال) .

تخفى : فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على (خليقة) ، والجملة في محل نصب مفعول ثاني لـ(خال) .  
ومن شواهد من القصائد العشر قول طرفة :

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني

عنيت فلم أكسل ولم أتبد<sup>٢</sup>

الشاهد : " خلت أنني عنيت " أي أيقنت .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ١٦٨ ، وديوان زهير ، ص ٣٢ . وشرح المعلقات السبع ، ص ٨٢ .  
وشرح السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٨٩ . وفي رواية الديوان : " وإن خالها " .  
<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٠٤ ، وديوان طرفة ، ص ٢٩ .

خلت : أصلها خالت : حذف الألف لالتقاء الساكنين الألف واللام التي  
سكنت لاتصالها بضمير الرفع المتحرك (تاء المتكلم) و(تاء) المتكلم : فاعل .  
" أنني عنيت " في محل نصب سدّت مسد مفعولي (حلت) .  
أنّ : حرف توكيد ونصب ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم اسم (أنّ) .  
عنيت : فعل ماض ، وفاعله ، والجملة في محل رفع خبر (أنّ) .  
٤/ رأى : من الأفعال القلبية التي تفيد (الظنّ) واليقين ، ويغلب عليها  
اليقين .

ومن استعمالاتها : التي تفيد الظن ، قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾<sup>١</sup>  
أي يظنونّه بعيداً .  
ومن شواهدا التي تفيد اليقين ، قوله تعالى : ﴿ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾<sup>٢</sup> ، أي  
نعلمه .

وشاهده من القصائد العشر ، قول عمرو بن كلثوم :  
بفتيان يرون القتل مجداً

وشيب في الحروب مجربينا<sup>٣</sup>

الشاهد في قوله : " يرون القتل مجداً " أي يعلمون أو يعتقدون .

يرون : مضارع رأى مرفوع بثبوت النون ، يفيد اليقين في هذا البيت ،  
واو الجماعة فاعله .

القتل : منصوب ؛ لأنه مفعول به أوّل لـ(يرون) والمفعول الثاني :  
قوله : " مجداً " .

ومن استعمالات (رأى) التي تفيد اليقين ، قول الشاعر :

<sup>١</sup> سورة المعارج ، الآية ٦ .

<sup>٢</sup> سورة المعارج ، الآية ٧ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٠٢ .

رأيت الله أكبر كل شيء

محاولة وأكثرهم جنوداً<sup>١</sup>

أي : علمت الله أكبر كل شيء .

استعمل فيه رأى لليقين ، ونصب بها مفعولين ، هما قوله : " رأيت الله أكبر كل شيء .

رأيت : فعل وفاعل .

الله : لفظ الجلالة منصوب على التعظيم .

وأكبر : مفعول به ثاني لـ (رأيت) وأكبر : مضاف ، وكل : مضاف ، وشيء : مضاف إليه مجرور بالإضافة .

ومنه قول طرفة في معلقته ، وهو يفيد اليقين :

رأيت بني غبراء لا ينكرونني

ولا أهل هذالك الطراف الممدد<sup>٢</sup>

أي : علمت بني غبراء لا ينكرونني .

رأيت : فعل قلب ماض ، وفاعله (تاء) المتكلم .

بني غبراء : بني : مفعول به أول منصوب بفتحة مقدّرة على الياء .

غبراء : مضاف إليه مجرور بالإضافة ، وعلامة جرّه الفتحة ؛ لأنه لا

ينصرف .

---

<sup>١</sup> البيت من الوافر ، وهو لخراش بن زهير بن ربيعة ، في شرح ابن عقيل ، ٤١٧ / ١ ، وجامع الدروس العربية ، ٣٢ / ١ ، وفي المعجم المفصل ، ٢٠٨ / ١ . الشاهد فيه ، قوله : " رأيت الله أكبر ... " فإن رأى فيه دالة على اليقين ، وقد نصبت مفعولين أولهما لفظ الجلالة ، والثاني قوله : " أكبر " .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١١١ ، وديوان طرفة ، ص ٣١ .

لا ينكرونني : لا نافية ، ينكرون : مضارع مرفوع بثبوت النون - من الأفعال الخمسة - والواو فاعله ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به ، وجملة لا ينكرونني في محل نصب مفعول به ثاني لـ ( رأيت ) .

ومنه قول طرفة أيضاً :

أرى الدهر كنزاً ناقصاً كل ليلة

وما تنقص الأيام والدهر ينفد<sup>١</sup>

أي : اعلم الدهر كنزاً ، استعمل المضارع للدلالة على اليقين .

أرى : مضارع ( رأى ) مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره ( أنا ) .

الدهر : مفعول به أوّل أي منصوب بالفتحة الظاهرة .

كنزاً : مفعول به ثاني ، و ناقصاً : صفة للكنز .

ورواية ابن الأنباري : أرى العيش ، ورواية الديوان أيضاً .

### رأى العلمية :

وتأتي ( رأى ) بمعنى ( حلم ) أي رأى في منامه ، فتلحق بـ ( رأى ) العلمية ؛ لأنّ كلاّ منهما إرادة بالباطن ، وهي أيضاً تنصب مفعولين ، وتفيد اليقين ، وأشار إليها ابن مالك بقوله :

ولرأى الرّؤيا .... ما لعلما

طالب مفعولين من قبل انتمى<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> شرح القوائد العشر ، ص ١١٨ ، وديوان طرفة ، ص ٣٤ ، وشرح السبع الطوال : ٢٠١ .

<sup>٢</sup> شرح ابن عقيل ، ١ / ٤٤٠ .

أي : تتعدّى رأى الحلمية إلى مفعولين كما تتعدّى إليهما .... منها قوله  
تعالى : ﴿ ... إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ... ﴾<sup>١</sup> . أي أرى في منامي أنني أعصر  
ياء المتكلم في (أراني) مفعول أوّل لـ(أرى) ، وجملة أعصر خمرًا : في  
محلّ نصب هي المفعول الثاني . والله أعلم .  
وللفعل رأى معان أخرى سنوردها لاحقاً .

---

<sup>١</sup> سورة يوسف ، الآية ٣٦ .

## لأفعال القلوب معان أخرى

تنصب أفعال القلوب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وذلك إذا أفادت في الخبر يقيناً أو ظناً أو كلاهما .

أمّا إذا خرجت عن هذه المعاني فإنّها تنصب مفعولاً واحداً أو تكتفي بمرفوعها .

أي إذا خرجت إلى معان غير المعاني القلبية ، فهي لازمة ، وقد تأتي لازمة مع دلالتها على بعض المعاني القلبية ، ومن ذلك ظنّ مثلاً ، تأتي بمعنى التهمة ، فتنبص مفعولاً واحداً ، نحو : (ظننت بكذا) أي اتهمته ، (أرى) ترد لازمة إذا أفادت المذهب أو الاعتقاد ، نحو : (رأى الشافعي حلّ كذا ، ورأى أحمد حرمة) ، وتأتي بصرية : (رأيت القمر) ، وتأتي بمعنى الإصابة في الرئة نحو : (رأيت الكلب) إذا أصبت رآته .

وشاهده في القصائد العشر ، قول الأعشى :

أن رأيت رجلاً أعشى أضرب به

ريب المنون ودهر مفند خبل<sup>١</sup>

رأت رجلاً أعشى : أي أبصرت .

رجلاً : مفعول به ، وأعشى : صفة لـ(رجل) ورأى : متعدية إلى مفعول

واحد .

علم :

يكون لازماً إذا أفاد معنى عرف (علمت الخبر) وإذا أفاد معنى العلمة

(شقّ الشفة) ، نحو : (علمت الثور) إذا أشققت شفته .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٧٦ . وديوان الأعشى ، ص ١٤٦ .

**تعلم :**

يكون متعدياً إلى واحد ، إذا كان أمراً من (تعلم يتعلم) ، نحو تعلم علم الفلك ، وتعلموا حسن الخلق وعلموه .

**حجا :**

تنصب مفعولاً واحداً إذا أريد بها القصد : (حجوت بيت الله) أي قصدته .  
وجد :

ترد بمعنى الحزن والحقد ، فترفع فاعلها ، نحو : وجد زيد ، أي حزن .  
وشاهده في القصائد العشر ، قول عمرو بن كلثوم :  
فما وجدت كوجدي أم سقب

أضلته فرجعت الحنينا<sup>١</sup>

أي : فما حزنت كحزني ، الكاف : في (كوجدي) مفعول به لـ(وجد) ،  
ويقال : وجدت في الحزن وجداً ، ووجدت على الرجل موجدة ، ووجدت في  
المال وجداً ووجدة ، ووجدت الضالة وجدانا<sup>٢</sup> .

**درى :**

تتعدى إلى واحد إذا أفادت الختل : نحو : دريت الصيد ، أي ختلته .  
وقد أشار سيبويه إلى هذه المعاني بقوله : " ... وإن قلت رأيت وأردت  
رؤية العين ، أو وجدت وأردت وجدان الضالة ، فهو بمنزلة ضربت ... وقد  
يكون علمت بمنزلة عرفت لا تريد إلا الأول ، أي المفعول الأول - فمن ذلك  
قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ... ﴾<sup>٣</sup> ، وقال سبحانه

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٢ .

<sup>٢</sup> شرح السبع الطوال ، ص ٣٨٤ .

<sup>٣</sup> سورة البقرة ، الآية ٦٥ .



وتعالى : ﴿ ... وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ... ﴾<sup>١</sup> ، فهي ههنا بمنزلة عرفت ، كما كانت رأيت على وجهين " ٢ .

ويشير إلى (ظنّ) اللازمة بقوله : " وقد يجوز أن تقول : ظننت زيدا إذا قال قائل : من تظنّ ، أي من تتهم ؟ فتقول : ظننت زيدا ، كأنه قال اتهمت زيدا وعلى هذا قالوا : ظنين (أي متهم) ولم يجعلوا ذاك في حسبت وخلصت وأرى ؛ لأنّ معنى كلامهم أنّهم يدخلوا المعنى في شيء لا يدخل في مثله " ٣ .

ملخص قول سيبويه : إنّ هذه الأفعال إذا خرجت عن معناها القلبي لا تنصب مفعولين ، بل مفعولاً واحداً ، كما أورده في النص ، كما أوضح أنّ حسب وخال ودرى لا تكلف بمفعول واحد ، أي لا تخرج عن دلالتها القلبية .

ونلاحظ هذا جلياً في قول الزمخشري : " ولها ما خلا (حسبت) (خلصت) و(زعمت) معان أخرى لا تتجاوز عليها مفعولاً واحداً ، وذلك قولك " ظننته من الظنّة وهي التهمة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾<sup>٤</sup> ، وعلمته بمعنى عرفته " ٥ .

وقد أشار إلى هذا كثير من النحاة<sup>٦</sup> .

---

<sup>١</sup> سورة الأنفال ، الآية ٦٠ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، ١ / ٤٠ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، ١ / ١٢٦ .

<sup>٤</sup> سورة التكوير ، الآية ٢٤ .

<sup>٥</sup> شرح المفصل ، ٤ / ٣٢٢ .

<sup>٦</sup> انظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٤٤٠ ، وشرح الكافية ، ٤ / ١٥١ ، وأوضح المسالك ، ٢ / ٤٢ ،

وشذور الذهب ، ص ٣٦٤ .

## ما يسدّ مسد المفعولين

الأصل في المنصوبين لـ (ظنّ وأخواتها) المبتدأ والخبر ، ولكن كثيراً ما ترد (أنّ) و(أن) المخفّفة ومعموليهما فتسدان مسد مفعولي (ظنّ) وأخواتها .

شاهده قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ... ﴾<sup>١</sup> .

وشاهد (انّ) المشدّدة في القصائد العشر ، قول لبيد :

فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه

مولى المخافة خلفها وأمامها<sup>٢</sup>

تحسب أنّه مولى المخافة :

تحسب مضارع حسب ، وفاعله مضمّر فيه .

أنّه : أن واسمها ، وقوله مولى المخافة خبرها ، وجملة (أنّ) وما دخلت

عليه سدّت مسد مفعولي (حسب) .

وأورد هذه المسألة سيبويه في قوله : " فأما ظننت أنّه منطلق فاستغني

بخبر (أنّ) ، تقول : أظنّ أنّه فاعل كذا وكذا فتستغني . وإنما يقتصر على هذا

إذا علم أنّه مستغن بخبر أنّ " <sup>٣</sup> .

ومما يؤكد هذا قول السيوطي : " تسدّ عن المفعولين في هذا الباب : أنّ

المشدّدة ومعمولاها ، نحو : (ظننت أنّ زيد قائم) ، وقوله تعالى : ﴿ ... أَعْلَمُ أَنَّ

اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾<sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> سورة التغابن ، الآية ٧ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٠٥ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، ١ / ٢٢٥ .

<sup>٤</sup> سورة البقرة ، الآية ٢٥٩ .

وإن كانت بتقدير اسم مفرد للطول ، ولجريان الخبر والمخبر عنه بالذكر في الصلة ، ثم لا حذف فيه عن سبويه لأنّ الجملة (جملة (إنّ) ) مشتملة على الجزئين لفظاً ومعنى .

وذهب الأخفش والمبرد إلى أنّ المفعول الثاني محذوف ، وتقديره : (أظنّ أنّ زيدا قائم ثابت أو مستقر .

وكذا يسد عنهما (أنّ) وصلتها ، نحو : ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ... ﴾<sup>١</sup> التضمين مسند ومسند إليه مصرّح بهما في الصلة " ٢ .

وفي قول طرفة الآتي :

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني

عنيت فلم أكسل ولم أتبلد<sup>٣</sup>

" خلت أنني عنيت " سدّت (أنّ) واسمها وخبرها مسد مفعولي (خلت) .

وأوافق من يشير إلى أنّ (أنّ) و(أنّ) وصلتهما يسدان مسد مفعولي (ظنّ) وأخواتها ، ولم يكن ثمّ خبر محذوف أي المفعول الثاني ؛ لأنّ (أنّ) و(أنّ) يحلان محل المفعولين ، وهذا وارد في فصيح القول ، كما في الأمثلة ، أي أنّ فائدة الكلام قد تمّت بالتصريح بما يتعلّق به اليقين أو الظن ، فلا حاجة إلى تقدير مفعول ثاني .

---

<sup>١</sup> سورة العنكبوت ، الآية ٢ .

<sup>٢</sup> نقلاً عن همع الهوامع ، ٢ / ٢٢٣ .

<sup>٣</sup> شرح القوائد العشر ، ص ١٠٤ .

## القسم الثاني

### أفعال التحويل

وهي من الأفعال الناسخة التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .  
وهي التي أشار إليها ابن مالك في الألفية بقوله : " ... والتي كصير أيضاً  
بها انصب مبتدأ وخبراً " <sup>١</sup> .

وهي صير وأصار ومرادفاتهما من (جعل) و(وهب) غير متصرف  
و(ردّ) و(ترك) و(تخذ) و(اتخذن) و(أكان) أوردها ابن مالك في التسهيل تسعة ،  
كما أوردها أمّا ابن هشام وابن عقيل ، فقد ذكرا منها سبعة ، أسقطا (أكان)  
و(أصار) ، كما أوردها السيوطي والرضي ثمانية ، أسقط منها (أكان) السيوطي  
وأسقط الرضي (أصار) <sup>٢</sup> .

وهذه الأفعال لا تنصب مفعولين إلا إذا كانت بمعنى (صير) الدالة على  
التحويل <sup>٣</sup> .

والأمثلة على هذه الأفعال ، هي :

١/ صير :

نحو صيرت الطين خزفاً .

صيرت : فعل ماض يفيد التحويل وفاعله ، فهو ينصب مفعولين أصلهما  
مبتدأ وخبر .

---

<sup>١</sup> شرح ابن عقيل ، ٤١٦ / ١ .

<sup>٢</sup> أوضح المسالك ، ٤٧ / ٢ ، وشرح ابن عقيل ، ٤٢٨ / ١ ، وهمع الهوامع ، ٢١٧ / ٢ .

<sup>٣</sup> جامع الدروس العربية ، ٣٤ / ١ .

الطين : منصوب على المفعولية لـ(صير) وخزفاً : المفعول الثاني لـ(صير) .

ومنه قول الشاعر :

لعبت طير بهم أبابيل

فصيروا مثل كعصف مأكول<sup>١</sup>

الشاهد قوله : " فصيروا مثل كعصف " .

الفاء : عاطفة ، صيروا : فعل ماض مبني للمجهول ، وواو الجماعة نائب الفاعل ، وهي المفعول الأول لـ(صير) ، ومثل : المفعول الثاني .

٢/ جعل :

التي كـ(صير) ، شاهده قوله تعالى : ﴿ ... فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾<sup>٢</sup> ، أي : - والله أعلم - صيرناه .

الهاء : المفعول الأول لـ(جعل) ، وهباء : المفعول الثاني .

٣/ رد :

شاهده قوله تعالى : ﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾<sup>٣</sup> ، ومنه قول الشاعر :

رمى الحدثنان نسوة آل حرب

بمقدار سمدن له سمودا

---

<sup>١</sup> البيت من مشطور الرجز ، لحميد الأرقط ، وقيل إنه لرؤبة بن العجاج ، في أوضح المسالك ، ٤٨ / ٢ ، وهمع الهوامع ، ٢٣ / ٢ . الشاهد : " فصيروا مثل " استعمل (صير) بمعنى حوّل من حالة إلى حالة ، ونصب به مفعولين : الأول واو الجماعة ، والثاني : (مثل) .

<sup>٢</sup> سورة الفرقان ، الآية ٢٣ .

<sup>٣</sup> سورة البقرة ، الآية ١٠٩ .

فردّ شعورهنّ السود بيضاً

وردّ وجوههنّ البيض سوداً<sup>١</sup>

أي : صيرّ شعورهنّ بيضاً أو حولّها .

ردّ فعل ماض مبني على الفتح يفيد التحويل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) ، شعور : مفعول أول لـ(ردّ) وشعور مضاف ، والضمير (هنّ) مضاف إليه . السود : صفة لـ(شعور) . وبيضاً : المفعول الثاني لـ(ردّ) وكذلك إعراب عجز البيت .

وإذا كان الفعل (ردّ) بمعنى (رجع) لا ينصب مفعولين .

٤/ ترك :

التي تفيد التحول : شاهدها قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ... ﴾<sup>٢</sup> ، ومثالها في القصائد العشر قول عنتره :  
فتركته جزر السباع ينشئه

ما بين قلّة رأسه والمعصم<sup>٣</sup>

" فتركته جزر السباع ينشئه " ، أي صيرته .

تركت ، فعل وفاعل ، والهاء ضمير الغائب مفعول أول لـ (ترك) ، وجزر السباع : المفعول الثاني ، وجزر : مضاف والسباع مضاف إليه مجرور بالإضافة .

<sup>١</sup> البيتان من الوافر ، لعبد العزيز بن الزبير الأسدي ، في شرح ابن عقيل ، ١ / ٤٣١ ، وجامع الدروس العربية ، ١ / ٣٥ ، والمعجم المفصل ، ١ / ٢٠٧ . الشاهد : " ردّ شعورهنّ السود بيضاً .... وردّ وجوههنّ البيض سوداً " مجيء ردّ مرتين يفيد التحويل ، وناصبه لمفعولين

<sup>٢</sup> سورة الكهف ، الآية ٩٩ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٥ ، وديوان عنتره ، ص ٢٢ . وفي رواية : " يقضن حسن بنانه "

ومنه أيضاً :

إن يفعلاً فلقد تركت أباهما

جزر السباع وكل نسر قشعم<sup>١</sup>

شاهده " تركت أباهما جزر السباع " .

ترك : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك ،  
و(تاء) المتكلم فاعله ، وهو من أخوات صير ، ينصب مفعولين .  
أباهما : منصوب لأنه مفعول أول لـ(ترك) وجزر السباع : المفعول  
الثاني .

٥/ تخذ :

منه قوله تعالى : ﴿ ... أَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾<sup>٢</sup> .

والشاهد في القصائد العشر قول عمرو :

ترانا بارزين وكلّ حيّ

قد تخذوا مخافتنا قرينا<sup>٣</sup>

الشاهد : " قد اتخذوا مخافتنا قرينا " .

اتخذوا : فعل ماض يفيد التحويل ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ،  
وهو مضموم لاتصاله بواو الجماعة ، وهي فاعله .  
مخافتنا : مفعولاً أول منصوب ، والضمير (نا) مضاف إليه .  
قرينا : مفعول به ثان لـ(اتخذوا) .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٨١ ، وديوان عنتره ، ص ٢٥ .

<sup>٢</sup> سورة النساء ، الآية ١٢٥ .

<sup>٣</sup> ديوان عمرو ، ص ١٥٥ .

## ٦/ تخذ :

منه قوله تعالى : ﴿ لَاتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾<sup>١</sup> . ومنه قول الشاعر :

تخذت غراز إثرهم دليلاً

وفروا في الحجاز ليعجزوني<sup>٢</sup>

تخذت غراز إثرهم دليلاً :

تخذت : ماض من أخوات (صير) ينصب مفعولين ، وتاء المتكلم فاعله .  
غراز : المفعول الأوّل لـ (تخذ) ، إثرهم : إثر : ظرف مكان مبني على  
الفتح والضمير (هم) مضاف إليه ، دليلاً : المفعول الثاني لـ(تخذ) .  
وأنكر بعضهم تعدّي (ترك) و(تخذ) و(اتخذ) إلى اثنين ، وقال : " إنما  
تتعدّى إلى واحد ، والمنصوب الثاني حال " <sup>٣</sup> .  
إلا أنّ الحال لم يرد بكل الوجوه التي يرد بها المفعول الثاني .

## ٧/ وهب :

إن كانت بمعنى أعطى لم تكن من باب التحول ، بل بمعنى صير ، وهو  
ملازم للمضي ، نحو ( وهبك الله شاكراً ) ، ومنه قولهم : " وهبني الله فداك "  
أي صيرني .

<sup>١</sup> سورة الكهف ، الآية ٧٧ .

<sup>٢</sup> البيت من الوافر لأبي جندب بن مرّة الهذلي ، وهو أخو أبي خراش الهذلي ، في أوضح  
المسالك ٤٧ / ٢ ، ولسان العرب ، مادة (غرز) ، ٣٨٦ / ٥ . وشرح الأشموني ، ١ / ١٥٨ ،  
والمعجم المفصل ، ١٠٣٦ / ٢ . الشاهد : " تخذت غراز إثرهم دليلاً " دلالة (تخذ) على التحويل  
ونصبه مفعولين : أحدهما (غراز) وثانيهما : (دليلاً) .

<sup>٣</sup> همع الهوامع ، ٢ / ٢١٨ .



وهبني : وهب فعل ماض يفيد التحويل ، وينصب مفعولين ، والنون  
للوفاية ، وياء المتكلم المفعول الأول ، ولفظ الجلالة (الله) فاعل (وهب) ،  
وفذاك : المفعول الثاني لـ(وهب) .

## ما أُلْحِقَ بأفعال التحويل

أُلْحِقَ قوم من النحاة بعض الأفعال بأفعال التحويل ، ولكن بعضهم أنكروها لعدم سماعها .

ذكر السيوطي <sup>١</sup> : قال ابن مالك : أُلْحِقَ ابن أفلح <sup>٢</sup> بـ(أصار) (أكان) المنقولة من (كان) بمعنى صار ، كما أورد الرضي : أما أكان ، فهو قليل الاستعمال لكنه لا يجيء إلاّ بمعنى (صير) وذلك لما ذكرنا أنّ معنى (صار) كان بعد إن لم يكن ، ومعنى (أكان) جعله كائناً ، فوصل من الهمزة معنى نقل غير الكائن إلى الكون ، وهو معنى التصيير ، ولم يستعمل (الكون) متعدياً إلى مفعولين " <sup>٣</sup> .

وألحق الأخفش : بعلم) (سمع) المتعلقة بعين المخبر بعدها بفعل دال على صوت ، نحو : سمعت زيدا يتكلم ، ووافقه جماعة منهم الفارسي وابن عصفور وابن أبي الربيع ، وابن مالك ، والرضي الذي يقول : " ... قالوا إذا عمل في المبتدأ والخبر ، لم يكن الخبر إلاّ فعلاً دالاً على النطق ، نحو : سمعتك تتطرق بكذا ، أو تتكلم " وأنا لا أرى منعاً من نحو (سمعتك تمشي) لجواز (سمعت أنك تمشي) اتفاقاً ؛ قال الشاعر :

<sup>١</sup> همع الهوامع ، ٢ / ٢١٩ .

<sup>٢</sup> ابن أفلح ، هو : محمد بن أفلح بن البجاني ، كان بصيراً بالنحو ، حافظاً للغة ، توفي سنة ٣٨٥ هـ . بغية الوعاة ، ١ / ٥٧ .

<sup>٣</sup> شرح الكافية ، ٤ / ١٧٠ .

سمعت الناس ينتجعون غيثاً

فقلت لصيدح انتجعي بلالاً<sup>١</sup>

بنصب (الناس) ، وقد روي برفعه على حكاية الجملة " <sup>٢</sup>

ومذهب الجمهور إنكار عملها ، وأنها فعل متعدّ إلى واحد ، فإن كان معرفة ، نحو (سمعت زيدا يقول كذا) فالجملة التي بعدها حال ، وإن كان نكرة ، نحو قوله تعالى : ﴿ ... سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ ... ﴾<sup>٣</sup> ، فالجملة صفة<sup>٤</sup> .  
وذلك أي عندما يكون المفعول الواحد معرفة ، لأنّ الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات .

وقال ابن سيده<sup>٥</sup> : " إنَّها من أفعال الحواس وأفعال الحواس كلّها تتعدّى إلى مفعول واحد .

كما ألحق قوم (ضرب) مع المثل بـ(صيّر) نحو : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴾<sup>٦</sup> ، وأنكرها ابن مالك ، وذلك في قوله : " ولا تلحق (ضرب) مع المثل على الأصحّ " <sup>٧</sup> ، واستشهد ابن مالك بقوله تعالى :

---

<sup>١</sup> البيت من الوافر ، وهو لذي الرمة في لسان العرب ، مادة (صدح) ، ٢ / ٥٠٩ . وشرح الكافية ٤ / ١٧٠ ، وخزانة الأدب ، ٩ / ٢٦٨ ، ٣٩٣ ، والمعجم المفصل ، ٢ / ٦٤١ . الشاهد : " سمعت الناس ينتجعون غيثاً " حيث جاء الفعل التالي لاسم العين بعد (سمع) لا يعني النطق ، وهذا جائز .

<sup>٢</sup> شرح الكافية ، ٤ / ١٧١ .

<sup>٣</sup> سورة الأنبياء ، الآية ٦٠ .

<sup>٤</sup> الكواكب الدرية ، ص ٣٢١ .

<sup>٥</sup> ابن سيده ، هو : علي بن إسماعيل بن سيده ، أبو الحسن اللغوي ، من أهل مرسية ، كان أكمه ابن أكمه . البلغة ، ص ..... .

<sup>٦</sup> سورة النحل ، الآية ٧٥ .

<sup>٧</sup> تسهيل الفوائد ، ص ٧١ .

﴿ ... ضَرْبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ... ﴾<sup>١</sup> ، فبنيت للمجهول ، واكتفت

بالمرفوع وأفعال هذا الباب لا تكتفي بالمرفوع<sup>٢</sup> .

كما ألحق هشام<sup>٣</sup> (عرّف) و(أبصر) ، وردّهما ابن مالك في قوله : " ولا تلتحق ... ، ولا (عرف) ولا (أبصر) خلافاً لهشام ، ولا (أصاب) و(صادف) و(غادر) خلافاً لابن درستويه " <sup>٤</sup> .

وأورد السيوطي : "ذكر السكاكي في المفتاح فيما يتعدّى إلى اثنين :  
(توهّمت) و(تيقّنت) و(شعرت) و(دريت) و(تبيّنت) و(أصبت) و(اعتقدت)  
و(تمنّيت) و(وددت) و(وهب) بمعنى (حسب) " <sup>٥</sup> .

ومثل هذه الأفعال من الأسلم عدم إلحاقها بـ(صيّر) ؛ لأنّ الغالب في استعمالها عدم الإلحاق بـ(صيّر) ، فإن دلّت في سياق ما على التحويل قياساً ، فهي ليست مسموعة عند العرب ، فيجب التزام ما التزمت به العرب .

---

<sup>١</sup> سورة الحج ، الآية ٧٣ .

<sup>٢</sup> بتصريف من همع الهوامع ، ٢ / ٢١٩ - ٢٢٠ ، وشرح الكافية ، ٤ / ١٧٠ .

<sup>٣</sup> هشام : هو هشام بن معاوية (الضريّر) النحوي ، صاحب الكسائي ، له " حدود الحروف " ،  
إنباه الرواة ، ٣ / ٣٦٤ .

<sup>٤</sup> تسهيل الفوائد ، ص ٧١ ، وشرح الكافية ، ١٧١ .

<sup>٥</sup> انظر : همع الهوامع ، ٢ / ٢٢١ .

## حذف مفعولي أفعال القلوب أو أحدهما

لا تتم الفائدة عند دخول أفعال القلوب على المبتدأ والخبر إلا بذكر المفعولين معاً ، نحو (ظننت محمداً ذاهباً) ، فلا تقول : " ظننت محمداً ولا : " ظننت ذاهباً " ؛ لأنك لا تفيد المخاطب شيئاً ، فلما كانت الفائدة مرطبة بهما جميعاً ، لم يجر حذف أحدهما اقتصاراً ، أي : لغير دليل .  
أما حذفهما معاً ففيه مذاهب ، سنوردها :

معظم النحاة لا يجيزون حذف مفعولي أفعال القلوب لغير دليل ، منهم سيبويه وذلك في قوله : " ... وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر ، وذلك قولك : " حسب عبد الله زيدا بكراً " ... " ، ومنهم ابن مالك الذي لا يقرّ حذفهما معاً أو أحدهما إلا بدليل <sup>١</sup> .

ويقول في ذلك الزمخشري : " ... وليس لك أن تقول : " حسبت زيدا " ولا (منطلقاً) وتسكت ، لفقد ما عقدت عليه حديثك " <sup>٢</sup> .

من رأي سيبويه وابن مالك والزمخشري ، نفهم أنه لا يجوز حذف مفعولي (ظننت) وأخواتها أو أحدهما من غير قرينة تشير إليهما .  
وأورد ابن هشام : " ويجوز بالإجماع حذف المفعولين اختصاراً أي بدليل " <sup>٣</sup> .

<sup>١</sup> أفدته من الكتاب ، ١ / ٣٩ . والتسهيل ، ص ٧٠ .

<sup>٢</sup> المفصل في علوم العربية ، ص ٢٧٣ . وشرح المفصل ، ٤ / ٣٢٥ .

<sup>٣</sup> أوضح المسالك ، ٢ / ٦٣ .

إذن هناك اتفاق بين النحاة في جواز حذف مفعولي أفعال القلوب ، أو أحدهما اختصاراً " ١ أي لدليل اعني الأفعال التي تنصب المبتدأ والخبر .  
وفي متن الألفية :  
ولا تجز هنا بلا دليل

سقوط مفعولين أو مفعول ٢

أي لا يجوز في أفعال القلوب حذف المفعولين أو أحدهما بلا دليل .  
فمثال حذف المفعولين لدليل : أن يقول لك قائل : " هل ظننت خالداً جالساً " أو " حسبت محمداً قائماً " ، فنقول : ظننت ، أو حسبت ، والتقدير : ظننت خالداً جالساً ، وحسبت محمداً قائماً ، فحذفت المفعولين ؛ لدلالة ما قبلهما عليهما .

ومن شواهد الحذف في القصائد العشر ، قول عنتره :

فبعثت جارتني فقلت لها اذهبي

فتحسسي أخبارها لي واعلمي ٣

أي : واعلمي لي أخبارها .

فلما دلّ ما قبل المفعولين - قوله : فتحسسي أخبارها - عليهما حذفاً ،

وهذا جائز .

---

١ انظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٤٤٣ ، وجامع الدروس العربية ، ١ / ٢٦ ، والمغرب ، ص ١١٦ ، وشذور الذهب ، ٣٧٧ ، وتسهيل الفوائد ، ص ٧٠ ، وأوضح المسالك ، ٢ / ٦٣ ، وشرح المفصل ، ٤ / ٣٢٥ . والأصول ، ١ / ١٨١ .

٢ شرح ابن عقيل ، ١ / ٤٤٣ ، وارتشاف الضرب ، ٣ / ٥٦ .

٣ شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٢ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ... أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾<sup>١</sup> أي : كنتم تزعمون أنهم شركائي . ومنه أيضاً قول الكميت الأسيدي :

بأيّ كتاب أم بأية سنة

تري حبّهم عاراً عليّ وتحسب<sup>٢</sup>

أي تحسب حبّهم عاراً عليّ ، فحذف المفعولين - الأوّل : (حبّهم) ، والثاني : (عاراً عليّ) - لدلالة ما قبلهما عليهما .  
ومن حذف المفعولين معاً لدليل ، قولهم في المثل : " من يسمع يخل " <sup>٣</sup> ،  
أي يخل ما سمعه حقاً .

ومن أمثلة حذف أحد المفعولين لدليل

أ/ حذف المفعول الأوّل : وشاهده قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ... ﴾<sup>٤</sup> أي : بخلهم هو خيراً لهم  
فحذف المفعول الأوّل لدلالة السياغ عليه ، وأبقى ضمير الفصل والمفعول الثاني  
ب/ ومثال حذف المفعول الثاني : للدلالة عليه : أن يقال لك : هل ظننت  
أحدًا قائمًا " ؟ فتقول : " ظننت محمداً " أي ظننت محمداً قائمًا ، فتحذف الثاني  
للدلالة عليه .

<sup>١</sup> سورة القصص ، الآية ٦٢ .

<sup>٢</sup> البيت من بحر الطويل للكميت بن زيد الأسيدي في أوضح المسالك ، ٦٣ / ٢ ، وشرح ابن عقيل  
١ / ٤٤٣ ، وفي المقرّب ، ص ١١٦ ، وشرح الكافية ، ١٥٤ / ٤ ، وجامع الدروس العربية ،  
١ / ٢٦ ، وفي همع الهوامع ، ٢ / ٢٢٥ . الشاهد في " تحسب " حيث حذف المفعولين لدلالة ما  
قبلها عليهما .

<sup>٣</sup> المثل في لسان العرب ، مادة (خيل) ، ٤٢٦ / ١١ . وجمهرة الأمثال للميداني ، منشورات مكتبة  
الحياة ، ط ١٩٦١م ، بيروت ، ٢ / ٢٦٣ ، وفي شرح المفصل ، ٣٢٦ / ٤ ، وشرح الكافية ، ١٥٤ / ٤  
<sup>٤</sup> سورة آل عمران ، الآية ١٨٠ .

وشاهده من القصائد العشر ، قول عنتره :

ولقد نزلت فلا تظني غيره

مني بمنزلة المحب المكرم<sup>١</sup>

أي : نزلت مني منزلة المحبوب المكرم ، فلا تظني غيره واقعاً ، فحذف المفعول الثاني اختصاراً .

كما رأيت أن النحاة قد اتفقوا على جواز حذف المفعولين أو أحدهما اختصاراً إلا ابن ملكون<sup>٢</sup> ، خالفهم في حذف أحد المفعولين اختصاراً أي لدليل<sup>٣</sup> .

أحسب رأي الذين يقرون حذف المفعولين أو أحدهما لدليل يدلّ عليهما سليماً ، وذلك لاكتمال الفائدة التي يرمي إليها المتكلم بإدراك المحذوف ؛ لأنّ هذه الأفعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، فمتى ما ذكرت هذه الأفعال أدرك السامع ثمت مفعولين .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٣٨ . وديوان عنتره ، ص ١٥ .

<sup>٢</sup> ابن ملكون : هو إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد بن ملكون الحضرمي ، الإشبيلي ، له " شرح الحماسة " و " شرح الجمل " وروى عنه ابن خروف ، والشلوبين ، توفي سنة ٥٨٤هـ .  
البلغة ، ص ١٠

<sup>٣</sup> انظر : أوضح المسالك ، ٢ / ٦٤ ، وهمع الهوامع ، ٢ / ٢٤٦ .



## حذف مفعولي أفعال القلوب أو أحدهما اقتصاراً (أي لغير دليل)

تباينت آراء النحاة في حذف مفعولي أفعال القلوب اقتصاراً ، ففريق لم يجز الحذف بلا دليل ، وفريق أجازه ، فمن الذين لا يجيزونه ابن مالك في قوله : " ولا يحذفان معاً أو أحدهما إلاّ لدليل " <sup>١</sup> . وابن هشام <sup>٢</sup> لا يقرّ الحذف لغير دليل ، وابن عقيل ، وذلك في قوله : " فإن لم يدل دليل على الحذف لم يجز لا فيهما - (أعني المفعولين) ولا في أحدهما ، فلا تقول : " ظننت " ولا " ظننت زيدا " ولا " ظننت قائماً " تريد " ظننت زيدا قائماً " وكذلك الرضي لا يجيز حذف مفعولي أفعال القلوب بلا قرينة ، وذلك لعدم الفائدة ، ويجيز حذف أحدهما اقتصاراً في باب أعطيت <sup>٣</sup> .

فأمّا الذين يجيزون حذف المفعولين بلا قرينة ، فمنهم الزمخشري ، قال : " فأما المفعولان معاً فلا عليك أن تسكت عنهما في البابين " <sup>٤</sup> - (باب أعطى وباب ظن) ويقول ابن يعيش : " وأما أفعال القلوب وهي باب (ظننت) وأخواتها فقد اختلف النحويون في جواز السكوت على الفاعل ، فامتنع قوم من جواز ذلك ، وقالوا : لأنه لا فائدة فيه ؛ لأنه قد علم أنّ العاقل لا يخلو من ظنّ أو علم فإذا قلت : " ظننت " أو " علمت " لم يجز ؛ لأنك أخبرته بما هو معلوم عنده . والوجه جوازه ؛ لأنك إذا قلت : " ظننت " فقد أفدت المخاطب أنه ليس عندك يقين ، وإذا قلت : " علمت " فقد أخبرته أنه ليس عندك شك " <sup>٥</sup> ، ويستشهد بقوله

<sup>١</sup> انظر : أوضح المسالك ، ٢ / ٦٤ ، وهمع الهوامع ، ٢ / ٢٤٦ . والتسهيل ، ص ٧٠ .

<sup>٢</sup> التسهيل ، ص ٧٠ . وأوضح المسالك ، ٢ / ٦٤ . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٤٤٣ .

<sup>٣</sup> أفدته من شرح الكافية ، ٤ / ١٥٤ .

<sup>٤</sup> المفصل في علوم العربية ، وشرح المفصل ، ٢ / ٣٢٩ .

<sup>٥</sup> شرح المفصل ، ٤ / ٣٢٧ .

تعالى : ﴿ ... وَظَنَّتُمْ ظَنَّ السَّوِّءِ ... ﴾<sup>١</sup> ، فأتى بالمصدر المؤكّد وكأنّه قال : " ظننتم " ؛ لأنّ التأكيد تكرر .

كما أجاز ابن عصفور الحذف اختصاراً واقتصاراً ، وهذا أقرب منه قول ابن يعيش السابق ، " ... الوجه جوازه " أي الحذف ، فابن يعيش يجيز الحذف لقرينة ولغير قرينة ؛ لأنّ من قال : " ظننت " فقد أفاد عنده شكاً ، وكذلك من قال : " علمت " أفاد أنّه عنده يقين .

نلاحظ أنّ الحذف اقتصاراً فيه مذاهب ، أشار إليها ابن هشام والسيوطي<sup>٢</sup> ، قال : " وأما حذفهما لغير دليل كإقتصارك على أظنّ ، وأعلم من : أظنّ أو أعلم زيدا منطلقاً ، دون قرينة ففيه مذاهب ، منها :

#### المذهب الأوّل : المنع مطلقاً :

وعليه سيبويه والأخفش والجرمي وابن مالك وابن طاهر<sup>٣</sup> وابن خروف<sup>٤</sup> وشلوبين<sup>٥</sup> ، وذلك لعدم الفائدة .

<sup>١</sup> سورة الفتح ، الآية ١٢ .

<sup>٢</sup> المقرّب ، ص ١١٦ .

<sup>٣</sup> ابن طاهر : هو عبد الله بن طاهر التميمي (ابن طاهر) أبو منصور الفقيه الشافعي ، كان ماهراً في فنون عديدة وخاصة الحساب والنحو ، توفي سنة ٤٢٠هـ . فوات الوفيات ، لابن شاكر ، ٣٧ / ١ .

<sup>٤</sup> ابن خروف : هو علي بن محمد بن علي (ابن خروف) النحوي الأندلسي ، له " شرح كتاب سيبويه " و" شرح الجمل " . البلغة ، ص ٦١٤ .

<sup>٥</sup> شلوبين : هو عمرو بن محمد بن عمرو (أبو علي الشلوبين) كان إماماً في العربية ، توفي سنة ٦٤٥هـ ، البلغة ، ص ١٧٢ . وبغية الوعاة ، ٢ / ٢٢٤ .

## المذهب الثاني : الجواز مطلقاً

وعليه أكثر النحاة ، منهم : ابن السراج<sup>١</sup> والسيرافي<sup>٢</sup> وابن عصفور ،  
ومن شواهدهم قوله تعالى : ﴿ ... وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾<sup>٣</sup> ، وقوله :  
﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْا يَرَى ﴾<sup>٤</sup> أي : يعلم .

## المذهب الثالث :

الجواز في (ظنّ) وما في معناها ، دون (علم) وما في معناها ، وهذا  
مذهب الأعلام<sup>٥</sup> ، واستدلّ بحصول الفائدة من قوله : " ظننت : أنه واقع منه  
ظنّ ؛ لأنّ الإنسان قد يخلو من الظنّ ، وليس هذا بصواب ؛ لأنّك تقول : علمت  
فتفيد المخاطب أنّك تعلم .

## المذهب الرابع :

المنع قياساً والجواز في بعضها سماعاً ، وهذا مذهب أبي العلاء<sup>٦</sup> إدريس  
فلا يتعدى الحذف في (ظننت) و (خلت) و (حسبت) ، لوروده فيها<sup>٧</sup> .  
أرى المنع مطلقاً في الحذف بلا دليل أقرب للصواب ؛ وذلك لعدم الفائدة .

---

<sup>١</sup> ابن السراج : هو محمد بن السري بن سهل النحوي ، المعروف بابن السراج ، أخذ الأدب عن  
المبرد . وفيات الأعيان ، ٤ / ٣٣٩ .

<sup>٢</sup> السيرافي : هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي  
شرح كتاب سيبويه وله كتاب " ألفات الوصل والقطع " . وفيات الأعيان ، ٢ / ٧٨ .

<sup>٣</sup> سورة البقرة ، الآية ٢١٦ .

<sup>٤</sup> سورة النجم الآية ٣٥ .

<sup>٥</sup> الأعلام : هو يوسف بن سليمان بن عيسى (الأعلم الشمنترى) ، النحوي ، له " شرح حماسة أبي  
تمام " . البلغة ، ص ٢٩٢ .

<sup>٦</sup> أبو العلاء ، هو إدريس بن محمد بن موسى الأنصاري ، القرطبي ، نحوي أديب مقرب ، مات  
سنة ٦٤٧ هـ . بغية الوعاة ، ١ / ٢٣٦ .

<sup>٧</sup> انظر : أوضح المسالك ، ٢ / ٦٤ . وهمع الهوامع ، ٢ / ٢٢٥ .

## حذف أحد المفعولين اقتصاراً

أجمع النحاة على منع حذف أحد المفعولين اقتصاراً ؛ لأنّ أصلهما مبتدأ وخبر والحذف اقتصاراً غير جائز فيهما ، وأشار إلى هذا سيبويه : " وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر ، وإنّما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنّك إنّما أردت أن تبين ما استقرّ عندك من حال المفعول الأوّل يقيناً كان أو شكاً ... " <sup>١</sup> ، وكذلك ابن عصفور <sup>٢</sup> لا يجوز حذف أحدهما اقتصاراً وكذلك ابن السراج . ويمثّل لذلك ابن يعيش بقوله : ليس لك أن تقول : " حسبت زيدا " ولا " منطلقاً " وتسكت لفقد ما عقدت عليه حديثك " ... إلى أن يذكر " ... لأنها تدخل على المبتدأ والخبر ، ولا بدّ لكل واحد منها من صاحبه ؛ لأنّ بمجموعهما تتمّ الفائدة للمخاطب ، فالمفعول الثاني معتمد الفائدة ، والمفعول الأوّل معتمد البيان " <sup>٣</sup> .

مما سبق يتّضح أنّه منع حذف أحد المفعولين اقتصاراً لعدم الفائدة ، ولتلازم المبتدأ والخبر ، وافتقار كلّ منهما للآخر ، أي أنّ معنى الجملة من المبتدأ والخبر لا يكتمل إلاّ بذكر الخبر .

فأمّا قولهم : ظننت ذاك فإنّما جاز السكوت عليه ؛ لأنّه كناية عن (الظنّ) (المصدر) فكأنّه قال : " ظننت ذاك الظنّ " (ذاك) إشارة إلى المصدر ، تعمل الظنّ فيه كما تعمل الأفعال التي لا تتعدّى في المصدر <sup>٤</sup> .

<sup>١</sup> الكتاب ، ١ / ٣٩ .

<sup>٢</sup> المقرّب ، ص ١١٠ ، والأصول ، ١ / ١٨١ .

<sup>٣</sup> شرح المفصل ، ٤ / ٣٢٦ .

<sup>٤</sup> انظر : الأصول في النحو ، ١ / ١٨١ .

## أحوال المفعول الثاني لـ(ظننت) وأخواتها

### أو التقديم والتأخير

معلوم أنّ أصل مفعولي أفعال القلوب هو المبتدأ والخبر فلذا جاء المفعول الثاني لـ(ظنّ) وأخواتها يحمل وجوه خبر المبتدأ ، جاء مفرداً وجملة وظرفاً ، تقول في المفرد : " ظننت زيدا قائماً ، وفي الجملة : " ظننت محمداً يقوم أخوه " وفي حالة الظرف : " علمت محمداً في الدار .

فلما كان الخبر مرتبطاً بالمبتدأ كذلك كان المفعول الثاني مرتبطاً بالأوّل فأنت في المبتدأ والخبر لا تقول : " زيد قام عمرو " كذلك في المفعول الثاني لـ(ظنّ) لا تقول : " ظننت زيدا قام عمرو " حتى تقول : " في داره " أو " عنده " أو نحو ذلك ، أي لا بدّ من رابط .

فمن أمثلة وجوه الخبر التي يحملها المفعول الثاني الإفراد : ظننت محمداً صادق ، صادق مفعول ثاني لـ(ظنّ) فهو مفرد ، والجملة قولك : " علمت محمداً بغيره شارد " ، فجملة (بغيره شارد) جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب مفعول ثاني لـ(ظنّ) .

وكذلك الظرف في : ظننت محمد أمامك ، و علمت محمداً في الدار . في الدار : جار ومجرور متعلّق بمحذوف في محلّ نصب مفعول ثاني لـ(علمت) . وفي كل هذه الوجوه لا بدّ من ضمير أو رابط يربط المفعول الثاني بالأوّل فلا يصحّ : " علمت زيدا خرج عمرو " حتى يرجع منه ضمير إلى الأوّل .

والمفعول الثاني يجوز أن يتقدّم على الأوّل إذا أمن اللبس ، نحو : " ظننت منطلقاً بكرةً " و" خلت ذاهباً محمداً " ، فإن أحدث لبس لم يجز التقديم ، ويحدث اللبس

ذلك إذا كان المفعولان معرفة ، نحو : بكر أخوك ، ومحمد صديقك ، لم يجرز  
تقديم الثاني على الأول ؛ لأنك إذا قلت : " علمت بكرة أخاك ، فالعلم ببكر  
حاصل والأخوة مشكوك فيها ، فلو قدمت الثاني لصارت الأخوة يقيناً والتسمية  
مشكوك فيها ، وهذا لا يجوز <sup>١</sup> .

---

<sup>١</sup> أفدته من البيان في شرح اللمع ، لابن جني ، إملاء الشريف محمد بن إبراهيم الكوفي ، تح :  
د. علاء الدين حمويه ، دار عمار ط ١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، عمان ، ص ٢٠٠ .

## إجراء القول مجرى الظن

الأصل في الجمل بعد القول - فعلية كانت أم اسمية - أن تكون محكيّة نحو : قال : " أحمد محمد كريم " و تقول " محمد كريم " ، والجمله بعد القول في محل نصب على المفعولية .

وقد يتضمّن القول معنى الظن فينصب المبتدأ والخبر على أنّهما مفعولين ، أي : يعملون (القول) عمل الظن <sup>١</sup> .

ونلاحظ هذا في قول إمام النحاة : " ... سألت يونس عن قوله " متى تقول : أنه منطلق ؟ فقال : إذا لم ترد الحكاية و(جعلت) تقول مثل (تظن) ، قلت : متى تقول : أنك ذاهب . وإن أردت الحكاية ، قلت : متى تقول إنك ذاهب كما أنه يجوز لك أن تحكي فتقول : متى تقول زيد منطلق ، وتقول : قال عمرو إنّه منطلق ... " <sup>٢</sup> ، ويقول " ... إذا قلت أتقول زيدا منطلقاً شَبَّهت بـ(تظن) " <sup>٣</sup> .

### مذهب العرب في إجراء القول مجرى الظن :

للعرب في ذلك مذهبان :

أ/ مذهب عامّة العرب :

يوجب الحكاية ، ولا يجيزون إجراء القول مجرى الظن إلاّ بشروط :

---

<sup>١</sup> انظر : الكتاب ، ١٤٢ / ٣ ، وتسهيل الفوائد ، ص ٧٣ ، وجامع الدروس العربية ، ٢٢ / ٣ ، وأوضح المسالك ، ٦٥ / ٢ ، وشرح المفصل ، ٣٢١ / ٤ . وشذور الذهب ، ص ٣٧٨ ، وارتشاف الضرب ، ٧٨ / ٣ ، وهمع الهوامع ، ٢٤٦ / ٢ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، ١٤٢ / ٣ .

<sup>٣</sup> الكتاب ، ١١٩ / ٣ .

أشار إلى هذه الشروط سيبويه في النص السابق ، وابن مالك في قوله : " يحكى بالقول وفروعه الجمل ، وينصب به المفرد المؤدّي معناها ، والمراد به مجرد اللفظ ، وإحاقه في العمل بالظنّ مطلقاً لغة سليم ، ويخصّ أكثر العرب هذا الإلحاق بمضارع المخاطب الحاضر بعد استفهام متصل أو منفصل بظرف أو جار ومجرور أو أحد المفعولين ، فإنّ عدم شرط ، رجع إلى الحكاية ، ويجوز إن لم يعدم ، ولا يلحق في الحكاية بالقول ما في معناه ، بل ينوى معه القول خلافاً للكوفيين ... " <sup>١</sup> .

---

<sup>١</sup> نقلاً عن تسهيل الفوائد ، ص ٧٣ .



## شروط إجراء القول مجرى الظن

الشروط التي أوردتها سيبويه وابن مالك وغيرهما من النحاة هي :

١/ **الشرط الأول** : أن يكون الفعل مضارعاً : نحو : متى تقول زيداً منطلقاً : " زيد منطلقاً " هما مفعولان لـ (تقول) التي أعملت عمل (ظنّ) .  
وقد أجاز السيرافي<sup>١</sup> إلحاق (قلت) الماضي بالمضارع المبدوء بـ (تاء) الخطاب ، كما سوى الكوفيين (قل) فعل الأمر بالمضارع المبدوء بـ (تاء) الخطاب ، ووجه الشبه في هذين القولين أنّ الماضي المسند إلى (تاء) المخاطب والأمر كلاهما يشبه المضارع المبدوء بـ (تاء) الخطاب بجامع اشتغال الصيغ الثلاث على الدلالة على الخطاب .

ومنه قول الحطيئة ، يصف جملاً :

إذا قلت أنّي آيب أهل بلدة

وضعت بها عنه الوليّة بالهجر<sup>٢</sup>

في قوله : (إذا قلت أنّي آيب) أي (ظننت) أجرى (قلت) ماض (قال) مجرى الظن ، لذلك فتح همزة (إنّ) وسدّت (أن) ومعموليتها مسد مفعولي (ظنّ) وذلك لأنّ كسر همزة (إنّ) بعد القول واجب ، فلو قصد الحكاية لكسرها .

٢/ **الشرط الثاني** : أن يكون الفعل المضارع للمخاطب ، وهو الذي أشار

إليه ابن مالك :

<sup>١</sup> انظر : الكتاب ، ١ / ١٢٣ .

<sup>٢</sup> البيت من الطويل ، وهو للحطيئة في لسان العرب ، مادة (هيب) ، وأوضح المسالك ، ٢ / ٦٦ ، وشذور الذهب ، ص ٣٧٩ ، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ، ١ / ٤٢٢ . الشاهد : " قلت أنّي آيب " أجرى (قلت) مجرى (ظننت) لذا لم يكسر همزة (إنّ) ، فلو أراد الحكاية لكسرها .

وكتظن اجعل (تقول) إن ولي

مستفهماً به ولم ينفصل

بغير ظرف أو كظرف أو عمل

وإن ببعض ذي فصلت يحتمل<sup>١</sup>

نحو : متى تقول : زيداً منطلقاً ؟ وأتقول عمراً ذاهباً ، وهذه شروط

سيبويه .

٣ / الشرط الثالث : أن يكون الفعل بعد استفهام أداة كان الاستفهام كالهزمة

ومتى وغيرهما ، نحو : أتقول محمداً كريماً ؟

٤ / الشرط الرابع : ألا يفصل بين أداة الاستفهام والفعل بفاصل غير

ظرف أو جار ومجرور أو أحد المفعولين ، فإن فصلت بأجنبي نحو : أنت تقول

محمد شجاع ، لم يجر القول مجرى الظن ، فتجب الحكاية<sup>٢</sup> . أي رفعت ،

فمثال ما اجتمعت فيه الشرط قولك : أتقول : " محمداً صادقاً " فـ(محمداً مفعول

أول ، و(صادقاً) مفعول ثانٍ لـ(تقول) .

ومنه قول الشاعر :

متى تقول القلص الرواسما

يحملن أم قاسم وقاسما<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> شرح ابن عقيل ، ١ / ٤٤٥ .

<sup>٢</sup> انظر : ارتشاف الضرب ، ٣ / ٧٩ ، وشرح ابن عقيل ، ١ / ٤٤٦ ، وشرح المفصل ، ٤ / ٣٢١ ،  
وهمع الهوامع ، ٢ / ٢٢٧ .

<sup>٣</sup> البيت من .....لهديبة بن الخشرم العذري في شذور الذهب ، ص ٣٧٥ ، وجامع الدروس  
العربية ، ٣ / ٤٢ ، وشرح ابن عقيل ، ١ / ٤٤٧ . الشاهد " القلص الرواسما يحملن " حيث  
أجرى (تقول مجرى تظن ، فنصب بها مفعولين : الأول : القلص ، والمفعول الثاني : جملة يحملن .

أي : متى تظن ؟ القلص جمع قلوص ، وهي المفعول الأوّل لـ(تقول) والرواسما : نعت للقلص ، وجملة : يحملن : في محل نصب المفعول الثاني لـ(تقول) .

ومثال الفصل بين أداة الاستفهام والفعل بالظرف - زماني كان أو مكاني - نحو " أيوم الجمعة تقول علياً ذاهباً " أو " أمام زيد تقول خالدًا جالساً " ، وشاهده :

أبعد بعد تقول الدار جامعة

شملي بهم ؟ أم تقول البعد محتوما<sup>١</sup>

فصل بين أداة الاستفهام (الهمزة) والفعل (تقول) بظرف الزمان (بعد) وأعمل (تقول) عمل (ظن) ، فنصب (الدار) مفعولاً أولاً ، و(جامعة) مفعولاً ثانٍ لـ(تقول) ، كما أعمل (تقول) من غير فصل في قوله : " أم تقول البعد محتوماً " أي : أم تظن .

ومثال الفصل فيهما بالجار والمجرور ، نحو : " أبالجبين تقول الأمة نائلة عزّ أسلافها " و " أفي الدار تقول بكرًا مقيماً " .

ومثال الفصل بمعمول الفعل ، قول الشاعر :

---

<sup>١</sup> البيت من البسيط فهو بلا نسبة في أوضح المسالك ، ٢ / ٧٠ ، وفي شذور الذهب ، ص ٣٨٠ ، وفي همع الهوامع ، ٢ / ٢٤٧ . وجامع الدروس العربية ، ١ / ٢٢ . الشاهد في قوله : " أبعد بعد الدار جامعة " أعمل (تقول) عمل (تظن) وفصل بينها وبين همزة الاستفهام بالظرف (بعد) ، والشاهد الثاني : " أم تقول البعد محتوماً " حيث أعمل (تقول) عمل (تظن) ونصب بها مفعولين (البعد) و(محتوما) لاستيفائها شروط العمل .

أجهالاً تقول بني لؤي

لعمر أبيك أم متجاهلينا<sup>١</sup>

التقدير : أتقول بني لؤي جهالاً ، أي : أتظن .

فصل بين الهمزة والفعل بالمفعول الثاني لـ(تقول) (جهالاً) والمفعول

الأول : بني لؤي ، وبني : مضاف ، ولؤي : مضاف إليه .

٥/ الشرط الخامس : أورده أبو حيان في قوله " قال : ذكره ابن مالك ،

وهو أن يكون للحاضر وفسره هو بأن يكون للحال ، ولم يشترط أصحابنا هذا الشرط ، بل اطلاقهم يدل على أنه يكون للحال والاستقبال " <sup>٢</sup> .

٦/ الشرط السادس : أسند إلى السهيلي ، وهو أن لا يتعدى الفعل باللام

نحو : " أتقول لزيد عمرو منطلق " فلا يجوز إلا الحكاية " <sup>٣</sup> .

لا يكون إعمال القول عمل الظن - إذا توافرت شروط الإعمال - واجباً

بل يكون جائزاً .

إذا يجوز في قولك : " أتقول زيدا منطلقاً " نصب المبتدأ والخبر مفعولين

لـ(تقول) ، كما يجوز رفعهما : أتقول زيد منطلق ، رفعها على الحكاية <sup>٤</sup> .

---

<sup>١</sup> البيت من الوافر للكميت بن زيد الأسدي ، في الكتاب ، ١ / ١٢٣ ، وشرح المفصل ، ٤ / ٣١٩ وشرح الكافية ، ٤ / ١٧٩ ، وشرح ابن عقيل ، ١ / ٤٤٨ ، وأوضح المسالك ، ٢ / ٧١ ، وهمع الهوامع ، ٢ / ١٤٧ ، وجامع الدروس العربية ، ١ / ٢٢ . الشاهد " أجهالاً تقول بني لؤي " حيث أعمل (تقول) عمل (تظن) وفصل بين همزة الاستفهام و(تقول) بالمفعول الثاني (أجهالاً) ، والأول : (بني لؤي ؛ لأنّ الفاصل معمول الفعل .

<sup>٢</sup> نقلاً عن ارتشاف الضرب ، ٣ / ٧٩ . وانظر : همع الهوامع : ٢ / ١٤٧ .

<sup>٣</sup> انظر : ارتشاف الضرب ، ٣ / ٧٩ ، وأوضح المسالك ، ٢ / ٧٢ ، وهمع الهوامع ، ٢ / ١٤٧ .

<sup>٤</sup> شرح ابن عقيل ، ١ / ٤٤٩ ، وأوضح المسالك ، ٢ / ٧٢ ، وجامع الدروس العربية ، ٣ / ٢٣ .

٢ / المذهب الثاني : وهو مذهب سليم :

فهم يجرون القول مجرى الظن فينصبون به المفعولين مطلقاً بلا شروط  
مضارعاً كان أم غير مضارع ، نحو : " قال محمد بكرًا جالساً " و " يقول أحمد  
محمدًا ذاهباً " وهي لغة بني سليم <sup>١</sup> . وشاهده قول الشاعر :  
قالت وكنت رجلاً فطينا

هذا لعمر الله أسرائينا <sup>٢</sup>

أي : قالت هذا اسرائينا .

قال : فعل ماض ، والتاء : للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي)  
هذا : الهاء : للتنبية ، واسم الإشارة (ذا) مفعول أول لـ (قال) . اسرائينا :  
المفعول الثاني لـ (قال) ، وفيه وجه آخر .  
وإن لم يحمل القول معنى الظن ، فهو متعدّ إلى مفعول واحد ، والمفعول  
إمّا أن يكون مفرداً ، وإمّا أن يكون جملة محكمة .  
والمفرد نوعان :

١ / المفرد في معنى الجملة ، نحو : (قلت حديثاً ، وقلت قصّة " .

---

<sup>١</sup> انظر تسهيل الفوائد ، ص ٧٣ ، وشرح ابن عقيل ، ١ / ٤٤٩ ، وشرح المفصل ، ٤ / ٣٢١ ،  
وشرح الكافية ، ٤ / ١٠٠ ، وأوضح المسالك ، ٢ / ٦٥ .

<sup>٢</sup> البيت من ..... لأعرابي ..... فأنتي به أهله ، فقالت له امرأته : " هذا لعمر الله  
اسرائيل " في شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٥٠ . الشاهد : " قالت ... وهذا ... اسرائينا " حيث أعمل  
(قال) عمل (ظن) فنصب به مفعولين : أولهما : اسم الإشارة (ذا) والثاني (إسرائينا) ، وهناك  
وجه آخر : يمكن أن يكون (هذا) مبتدأ و (إسرائينا) مضاف إلى محذوف يقع خبراً ، وتقدير  
الكلام : " هذا ممسوخ اسرائينا " فحذف المضاف ، وأبقى المضاف إليه على جرّه بالفتحة نيابة  
عن الكسرة ؛ لأنه لا ينصرف للعلمية والعجمة ، شرح ابن عقيل ، ١ / ٤٥١ .

- ٢/ مفرد يراد به مجرد اللفظ ، نحو : " قابلت رجلاً يقولون له محمداً " أي يسمونه بهذا الاسم .
- وإمّا الجملة المحكية ، فتكون في موضع نصب على المفعولية ، نحو " قلت الحمد لله " <sup>١</sup> .
- كما رأيت أنّ همزة (إنّ) تفتح مع القول المتضمّن معنى الظنّ ، نحو : " أتقول أنّ محمداً حاضراً " ، أي : تظن .

---

<sup>١</sup> انظر جامع الدروس العربية ، ٣ / ٢٣ .

## ما تصرف من أفعال القلوب

من الأمثلة السابقة يتضح لنا أنّ جميع أفعال القلوب متصرفّة ، ما عدا (هَبْ ، وتعلّم) فيلزمان صيغة الأمر، وهذا ما أشار إليه ابن مالك في الألفية وغيرها :

.....

والأمر هب قد ألزما

كذا تعلّم ولغير الماض من

سواهما اجعل كلّ ما له زكن<sup>١</sup>

أي : غير الماضي من الأفعال القلبية يتصرف تصرفاً كاملاً . ، فيأتي منه الماضي نحو علمت محمداً ذاهباً ، وظننت التلميذ ناجحاً .  
المضارع : اعلم محمداً شجاعاً ، ويظنّ زيد محمداً صادقاً .  
والأمر : ظنّ بكراً جالساً ، واعلم محمداً صادقاً .  
واسم الفاعل : محمد ظان خالداً غائباً .  
واسم المفعول : أحمد مظنون أخوه ذاهباً ، أخوه : مرفوع على الفاعلية لـ(ذاهب) فهو في محلّ نصب المفعول الأوّل لـ(اسم المفعول (مظنون) )  
وذاهباً : المفعول الثاني .

---

<sup>١</sup> متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، مكتبة مكة المكرمة ، ط ٢ ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، ص ٢٣ . وشرح ابن عقيل ، ١ / ٤٣١ .

ومثال عمل المصدر : نحو : علمي محمداً صادقاً ، وظنيّ خالداً أميناً .  
وكذلك أفعال التصيير كلّها متصرفّة ، ما عدا (وهب) فإنّها تلزم صيغة  
الماضي <sup>١</sup> .

---

<sup>١</sup> انظر : أوضح المسالك ، ٥٨ / ٢ . وهمع الهوامع ، ٢ / ٢٢٧ . والكواكب الدرية ، ص ٣١٩ .



## البحث الثاني أحكام أفعال القلوب أو حالاتها

لأفعال القلوب أربعة أحكام تختص بها :

أولاً : الإعمال : وهو الأصل والواقع في الجميع <sup>١</sup> " أي نصبها المفعولين " ويقع في الأفعال القلبية المتصرفّة والجامدة وأفعال التصيير ، فهو واجب إذا تقدّمت - أفعال القلوب - على المفعولين ، ولم يأت بعدها معلق ، نحو : " علمت محمداً شاكراً " وجائز إذا توسّطت المفعولين ، نحو : " محمداً ظننت عالماً " أو تأخّرت عنهما : نحو " محمداً عالماً ظننت " .

وجاء في الكتاب : " هذا باب الأفعال التي تستعمل وتلغى فهي ظننت ... وما يتصرف من أفعالهنّ .

فإذا جاءت مستعملة فهي بمنزلة رأيت وضربت وأعطيت في الإعمال والبناء على الأوّل ، في الخبر والاستفهام وفي كل شيء ، وذلك قولك : " أظنّ زيداً منطلقاً " و" أظنّ عمراً ذاهباً " و" زيداً أظنّ أخاك " ، وعمراً زعمت أباك " <sup>٢</sup> اعلم من كلام إمام النحاة أنّ هذه الأفعال تنصب مفعولين (المبتدأ والخبر) إذا قصد إعمالها ، كما أوضحت الأمثلة التي أوردها سيبويه ، والأمثلة السابقة . وهناك أوجه أخرى لاستعمال هذه الأفعال تلغى فيها عن العمل وتعلّق . وتختص الأفعال القلبية المتصرفّة دون غيرها بالإلغاء والتعليق .

---

<sup>١</sup> انظر : أوضح المسالك ، ٢ / ٤٩ ، والكواكب الدرية ، ص ٣١٩ ، وشذور الذهب ، ص ٣٦٤ وشرح ابن عقيل ، ٤ / ٣٢٨ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، ١ / ١١٨ .

ثانياً : الإلغاء : هو إبطال عمل العامل في اللفظ والمعنى (المحل) جميعاً<sup>١</sup> ، وبتفصيل أدقّ هو : " إبطال عمل الفعل القلبي (المتصرف) الناصب للمبتدأ والخبر لا لمانع فيعودان مرفوعين على الابتداء والخبرية " <sup>٢</sup> ، ولم يعلل أبو حيان إلغاء هذه الأفعال ، فالإلغاء عنده : ترك العمل لغير موجب<sup>٣</sup> ويعلل ابن هشام وغيره إلغاء هذه الأفعال بتوسطها أو تأخيرها عن مفعولها نحو : " زيدٌ ظننتُ عالمٌ " و " زيد عالم ظننت " ، وفي هذا الموضوع الإلغاء جائز لا واجب وهو مع التأخير أقوى من إعماله والإعمال مع التوسط أحسن من الإلغاء وقيل هما سيان في العمل ذلك لضعف الفعل بتقديم المعمول عليه كما هو شأن العامل إذا تأخر . وإذا تقدم العامل " الفعل " فلا يجوز إلغاؤه عند البصريين ، فلا تقول : " علمت محمدٌ كريمٌ " بل يجب الإعمال ، فتقول : " علمت محمداً كريماً " خلافاً للكوفيين<sup>٤</sup> .

وإن جاء في كلام العرب ما يوهم إلغاء هذه الأفعال متقدمةً أوّل على إضمار ضمير الشأن أو اللام المعلقة ، وهذا ما أشار إليه ابن مالك في تسهيل الفوائد : " ... وبجوازه ( الإلغاء ) بلا قبح ولا ضعف في نحو : زيد قائم ظننت زيد ظننت قائم وتقدير ضمير الشأن أو اللام المعلقة في نحو : ظننت زيد قائم ، أولى من الإلغاء ... ) " <sup>٥</sup> ، أي : ظننت لزيد قائم ، أو ظننته زيد قائم . أحسب أنّ إلغاء الفعل عند تقدمه على المفعولين إلباس وإيهام .

<sup>١</sup> أوضح المسالك ، ٢ / ٥٠ ، والكواكب الدرية ، ص ٣١٢ .

<sup>٢</sup> جامع الدروس العربية ، ٣ / ٢٣ .

<sup>٣</sup> انظر : ارتشاف الضرب ، ٣ / ٦٣ ، وهمع الهوامع ، ٢ / ٢٢٧ .

<sup>٤</sup> أخذته من جامع الدروس العربية ٣ / ٢٣ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٤٣٥ ، والكواكب ٣١٣ ، وشدور الذهب ، ص ٣٦٥ .

<sup>٥</sup> تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ٧٢ .

ويمثل سيبويه للإلغاء في حال توسط أفعال القلوب وتأخيرها بقوله : " فإن ألغيت قلت : " عبد الله أظنّ ذاهب " ، وهذا إخالُ أخوك ، وفيها أرى أبوك كلما أردتَ الإلغاء فتأخير أقوى ... )<sup>١</sup>

مما تقدم نرى صورتين للإلغاء عند جوازه : الصورة الأولى : أن يتوسط الفعل القلبي بين المفعولين ، ومن شواهد سيبويه في ذلك قول الشاعر :

أبالأراجيز يا ابن اللوم توعدني

وفي الأراجيز خلت اللوم والخور<sup>٢</sup>

تقدير الكلام : خلت اللوم والخور في الأراجيز ، فلما توسط الفعل " خلتُ " بين المفعول الثاني " في الأراجيز " والمفعول الأول " اللوم " ألغيت عن العمل الصورة الثانية : وهي أن يتأخر الفعل القلبي عن المفعولين : وشاهده قول الشاعر :

هما سيّدانا يزعمان وإنمّا

يسداننا إن أيسرت غنماهما<sup>٣</sup>

وفي قوله هما سيّدانا يزعمان :

---

<sup>١</sup> الكتاب ١/١١٩.

<sup>٢</sup> البيت من البسيط ، لمنازل بن ربيعة المنقوري في الكتاب ١/١٢٠ وفي أوضح المسالك ٢/٥٣ وخزانة الأدب ١/٢٥٧ واللمع ، ص ١٣٧ والمعجم المفصل ١/٣٨٤ والشاهد في قوله : " وفي الأراجيز خلت اللوم " الأغي الفعل خال عن العمل لتوسطه بين معموليه ( في الأراجيز ) والمبتدأ : " اللوم " . وهذا جائز .

<sup>٣</sup> البيت من الطويل لأبي أسيدة الدبيري في لسان العرب " " ٥/٢٩٦ وفي همع الهوامع ٢/٢٢٨ وأوضح المسالك ٢/٥٤ وفي المعجم المفصل ٢/٨٣٧ ، والشاهد : " هما سيّدانا يزعمان " حيث استعمل فيه مضارع زعم " يزعم " وأخر عن مفعوليه ، فألغاه عن العمل ورفع المفعولين على أنهما مبتدأ وخبر : هما سيّدانا.

يزعمان : مضارع " زعم " وهو من أفعال القلوب ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهو مرفوع بثبوت النون وألف الاثنين فاعل ، ألغى زعم عن العمل لتأخيره عن المفعولين وهما المبتدأ والخبر : " هما سيدانا " .

وهناك صورة ثالثة للإلغاء أشار إليها بعض النحاة :

وهي أن يتقدم الفعل القلبي على المفعولين جميعاً ، وقع قبله شيء من الكلام أم لم يقع ، نحو : " متى ظننتُ زيد قائم : أو : ظننتُ زيد قائم : وهذا مذهب الكوفة والأخفش<sup>١</sup> .

واستشهدوا بهذا البيت :

كذلك أدبت حتى صار من خلقي

أني رأيت ملاك الشيمة الأدب<sup>٢</sup>

في قوله : " رأيت ملاك الشيمة الأدب " ، ألغى الفعل القلبي رأيت عن العمل ورفُع المفعولان : " ملاك ... الأدب " على الابتداء .

---

<sup>١</sup> همع الهوامع ٢٢٩/٢ والكتاب ١٢٤/١ .

<sup>٢</sup> البيت من البسيط لبعض الفزاريين في المغرب ١١٧ وفي رواية " وأني وجدت ملاك " وفي المعجم المفصل ٦٠/١ وفي خزانة الأدب ١٣٩/٩ ، ١٤٣ ، وشرح ابن عقيل ٤٣٧ /١ ، وشرح الكافية ١٥٦/٤ ، وأوضح المسالك ٦٠/٢ ، والكواكب الدرية ٣١٣ ، وجامع الدروس العربية ٢٣/١ وهمع الهوامع ٢٢٩/٢ : الشاهد في قوله : " إني رأيت ملاكُ الشيمة الأدب " أنه ألغى " رأيتُ " عن العمل مع تقدمه على المفعولين " المبتدأ و الخبر " لأنه لو أعمله لنصب " ملاك والأدب " على أنهما معمولان لـ(رأيت) ولكنه رفعهما ، فقال الكوفيون هو من باب الإلغاء ، والإلغاء جائز مع المتقدم مثل جوازه مع الفعل المتوسط والمتأخر . وقال البصريون : هو إما من باب التعليق ، وإلام الابتداء مقدرة الدخول على " ملاك " وإما من باب الإعمال والمفعول الأول ضمير الشأن محذوف وجملة المبتدأ والخبر المفعول الثاني .

وخرَّجه البصريون على تقدير لام الابتداء ، فهو معلق عن العمل : أي :  
أني رأيتُ لملاكُ الشيمةِ الأدب. ولا إلغاء في هذه الحالة ، وإمّا على الأعمال  
والمفعول الأوّل ضمير الشأن محذوف ، وجملة المبتدأ والخبر المفعول الثاني .  
وهذا جليٌّ في قول ابن مالك: " وجوز الإلغاء لا في الابتداء وأنو ضمير  
الشأن أو لام ابتداء في إلغاء ما تقدم ... " <sup>١</sup>

أي أن البصريين يمنعون إلغاء الفعل المتقدم : فلا تقول : " ظننتُ زيداً قائماً  
" بل يجب عندهم الأعمال : ظننتُ زيداً قائماً : وإلا نويت ضمير الشأن أو لام  
الابتداء : نحو : ظننتُهُ زيداً قائماً أو ظننتُ لزيداً قائماً .

#### ما حكم الإلغاء ؟ :

أورد أبو حيان : " ... فذهب الجمهور إلى أنك مخيرٌ بين الإلغاء  
والإعمال ، وذهب الأخفش إلى أنه ليس على التخيير ، إنما هو لازم إذا ابتدأت  
لتخبر بمدلول ذلك الفعل من شكٍ أو غيره فتعمل الفعل على كل حال سواء قدمته  
أو وسطته أم أخرته ، فإن ابتدأت وأردت جعل الخبر في شكٍ أو غيره ألغيت  
وابتدأت ... " <sup>٢</sup>

مما سبق في نصّ أبي حيان يتضح أن الإلغاء يكون لازماً إذا ابتدأ المتكلم  
" المخبر " معتمداً على ما دلّ عليه الفعل من شكٍ أو يقين ، توسط الفعل أو تأخر  
وإن لم يعتمد على ما دلّ عليه الفعل ، ولم يتقدم الفعل كان مخيراً ، ومذهب  
الجمهور فإن الإلغاء والإعمال على سبيل التخيير - وقد تقدم - ، أما إذا تقدم  
الفعل فلا يجوز عند البصريين إلا الإعمال .

<sup>١</sup> شرح ابن عقيل ٤٣٤/١ ، ومتن ألفية ابن مالك ، ص ٢٣ .

<sup>٢</sup> ارتشاف الضرب ٦٣/٣ .

ومذهب الأخفش والكوفيين جواز الإعمال والإلغاء عند تقدم الفعل. ويجوز  
سبويه إلغاء الفعل المتقدم على ضعفٍ إن لم يتقدمه كلام " ... كما ضعفَ أظن  
زيد ذاهبٌ ... " وإذا سبقه كلام كان الإلغاء أحسن ، وشاهده : " ... متى تظن  
عمروً منطلقاً ، لأن قبله كلاماً ... "².

### متى يكون الإلغاء واجباً؟:

يجب الإلغاء في موضعين :

أحدهما : أن يكون العامل مصدراً مؤخراً ، نحو قولك : " بكر مسافر  
ظني " ، فلا يجوز الإعمال هنا ، لأنَّ المصدر لا يعمل متأخراً .  
ثانيهما : أن يتقدم المعمول وتقترن به أداة تستوجب التصدير ، نحو :  
لزيد قائم أظنَّ " لأنَّ لام الابتداء لها الصدارة .

### متى يمنع الإلغاء؟:

يمنع الإلغاء إذا كان العامل منفيًا ، نحو : " زيداً قائماً لم أظنَّ " ، فلا  
يجوز : " زيد قائم لم أظنَّ " أو " زيداً لم أظنَّ قائماً " ؛ لئلا يتوهم أن صدر  
الكلام مثبت.³

¹ انظر : ارتشاف الضرب ٦٤/٣ ، وشرح ابن عقيل ٤٣٥/١ ، وهمع الهوامع ٢٢٩/٢

² الكتاب ١٢٤/١

³ انظر ارتشاف الضرب ٦٥/٣ وشرح الكافية ١٥٧/٤ وشرح ابن عقيل الهامش ٤٣٥/١  
والكواكب الدرية ٣١٣.

## مواضع الإلغاء :

أشار كلُّ من ابن مالك وأبي حيان والسيوطي وغيرهم إلى المواضع التي يقع فيها الإلغاء<sup>١</sup>. أن يقع الفعل القلبي الملغى عن العمل بين معمولي " إن " : نحو :

أنَّ المحب علمت مصطبر

ولديه ذنب الحبِّ مغتفر<sup>٢</sup>

علمت : فعل قلب ماضٍ ينصب مفعولين الغي عن العمل لتوسطه بين اسم (إنّ) (المحبّ) وخبرها (مصطبر) ، وتقدير الكلام : علمت المحبّ مصطبر . فلما توسط الفعل بين اسم (إنّ) وخبرها ألغى عن العمل .

## ٢ / الموضع الثاني :

بين سوف ومصحوبها ، نحو :

وما أدري وسوف إخال أدري

أقوم آل حصن أم نساء<sup>٣</sup>

ألغى الفعل (إخال) عن العمل ؛ لتوسطه بين سوف ومصحوبها ، أي : سوف أدري . أقوم آل ...

---

<sup>١</sup> انظر تسهيل الفوائد ٧٢ وارتشاف الضرب ٦٦/٣ ووهمع الهوامع ٢٣٠/٢.

<sup>٢</sup> البيت من الكامل فهو بلا نسبة في ارتشاف الضرب ٦٦/٣ ووهمع الهوامع ٢٣٠/٢ والمعجم المفصل ٣٧٠/١ والشاهد في " إنَّ المحبَّ علمتُ مصطبرٌ ألغى " علم " عن العمل لتوسطه بين مفعوليه ، فلذا أعملت إنَّ : فالمحبُّ اسم إنَّ ومصطبرٌ خبرها.

<sup>٣</sup> البيت من الوافر لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ، ص ٧٣ ، وفي مغني اللبيب ، ص ٤١ ، وارتشاف الضرب ، ٦٦ / ٣ ، ووهمع الهوامع ، ٢ / ٢٣١ . الشاهد في قوله : " وسوف إخال أدري " ألغى الفعل (إخال) لوقوعه بين سوف ومدخولها ، كما فصل بالجملة المعترضة (إخال) بين حرف التنفيس والفعل .

### ٣/ الموضوع الثالث :

أن يقع فعل القلب بين معطوف ومعطوف عليه ، وشاهده :  
فما جنة الفردوس أقبلت تبتغي

ولكن دعاك الخبز أحسب والتمر<sup>١</sup>

في قوله : " دعاك الخبز أحسب والتمر " : الخبز : فاعل مرفوع ،  
والتمر : معطوف على الخبز بالواو ، وجملة : أحسب : اعتراضية ؛ لذا ألغى  
(أحسب) عن العمل .

### ٤/ الموضوع الرابع :

إذا وقع الفعل القلبي بين الفعل ومرفوعه : نحو : " ذهب أظنّ محمد " ،  
و" يذهب أظنّ محمد " فلإلغاء جازر عند البصريين ، وواجب عند الكوفيين<sup>٢</sup> .  
ويؤيد هذا البيت رأي البصريين :

شجاك أظنّ ربع الظاعينا

فلم تعبأ بعذل العاذلينا<sup>٣</sup>

---

<sup>١</sup> البيت من الطويل ، وهو لحكيم بن قبيصة في خزنة الأدب ، ٩ / ١٣٧ ، وفي همع الهوامع ،  
٢ / ٢٣٠ ، وفي ارتشاف الضرب ، ٣ / ٦٦ ، وفي المعجم المفصل ، ١ / ٣٧٨ . الشاهد " دعاك  
الخبز والتمر " حيث وقع الفعل (أحسب) بين المعطوف (الخبز) والمعطوف عليه (التمر) فألغى  
عن العمل .

<sup>٢</sup> ارتشاف الضرب ، ٣ / ٦٦ ، وهمع الهوامع ، ٢ / ٢٣٠ .

<sup>٣</sup> البيت من الوافر ، بلا نسبة في مغني اللبيب ، ٢ / ٣٨٧ ، وفي همع الهوامع ، ٢ / ٢٣٠ ، وفي  
المعجم المفصل ، ٢ / ٩٨٩ . الشاهد : " شجاك أظنّ ربع الظاعينا " ألغى (أظن) عن العمل  
لتوسطه بين مفعولين ، وهذا الإلغاء جائز ، وقيل سواء .



يروى البيت برفع (ربع) ونصبها ، ففي حالة الرفع يكون (ربع الضاعنين) فاعل للفعل (شجى) وضمير المخاطب (الكاف) مفعول به ، وجملة : شجاك ربع الضاعنين ابتدائية لا محل لها . أظنّ : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا ، فهو ملغي عن العمل ، فليس له مفعول لا لفظاً ولا تقديراً ، وهذه الجلة (أظنّ اعتراضية لا محل لها من الإعراب .

أمّا رواية النصب فتخرجها : أنّ (شجاك) فعل ماض ، وفاعله مضمّر فيه جوازاً ، تقديره هو يعود على (ربع) ، والجملة في محل نصب مفعول ثان ، تقدّم على العامل ، وعلى المفعول الأوّل لـ(ظنّ) . والتقدير : أظنّ ربع الضاعنين شجاك .

والبيت بروايته يدلّ على جواز الإلغاء عند التوسّط .  
وقال أبو حيّان : " والذي يقتضيه القياس أنه لا يجوز إلاّ الإلغاء ؛ لأنّ الأعمال مترتب على كون الجزأين كانا مبتدأً وخبراً ، وليس هنا كذلك ، وإلّا لأدّى إلى تقديم الخبر والفعل على المبتدأ<sup>١</sup> .

## ٥/ الموضوع الخامس :

بين اسم الفاعل ومعموله : وشاهده :

ولستم فاعلين إخال حتىّ

ينال أقاصي الحطب الوقود<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> نقلاً عن همع الهوامع ، ٢ / ٢٣١ .

<sup>٢</sup> البيت من الوافر ، لعقيل بن علفة في خزانة الأدب ، ٩ / ١٥٦ ، وشرح الكافية ، ٤ / ١٥٨ ، والمعجم المفصل لشواهد النحو الشعرية ، ١ / ٢٢٦ . الشاهد : أنّ جملة (إخال) ملغاة عن العمل : اعترض بها بين اسم الفاعل (فاعلين) وبين معموله) وهو (حي) فإنّها جارة بمعنى (إلى) متعلّقة به ، و(ينال) : منصوب بـ(أن) مضمرة بعدها .

في قوله : " لستم فاعلين إخال حتى ... " .

فاعلين : اسم فاعل منصوب بالياء على الخبرية لـ (ليس) ، ومفعول  
(فاعلين) محذوف يفهم من سياق البيت : ..... إخال : فعل مضارع ، وفاعله  
مضمر فيه ، فهو ملغى عن العمل لاعتراضه بين اسم الفاعل (فاعلين) ومعموله  
جملة : (حتى ينال) ، الوقود قاصي الحطب .

## إلغاء المصدر

المصدر حكمه كحكم الفعل فيجوز إلغائه ، حيث جاز إلغاء الفعل .  
وإلغاء المصدر إبطال عمله لا إبطال إعرابه ، نحو : " متى زيد ظنك  
ذاهب " و " زيد ذاهب ظني " ، فزيد : مبتدأ ، وذاهب : خبره ، وهما مرفوعان  
ومتى ظرف للذهاب ، وظنك : مصدر منصوب بفعل مضمر ملغى عن العمل  
كأنك قلت : " متى زيد تظن ظنك ذاهب " هذا للتوضيح ؛ لأن توكيد الفعل  
الملغى قبيح <sup>١</sup> .

وقال سيبويه : " اعلم أن المصدر قد يلغى كما يلغى الفعل ، وذلك قولك :  
" متى زيد ظنك ذاهب ، وزيد ظني أخوك ، وزيد ذاهب ظني " ، فإن ابتدأت  
فقلت : ظني زيد ذاهب ، كان قبيحاً (لا يجوز البتة ، كما ضعف أظن زيدا  
ذاهب . وهو في (متى) و(أين) أحسن إذا قلت : متى ظنك زيد ذاهب) ومتى  
تظن عمرو منطلق ؛ لأن قبله كلاماً ... " <sup>٢</sup> .

أي : لتصرفات الأفعال القلبية ما لها من الأحكام ، وأفهم من قول سيبويه  
السابق أن المصدر يكون واجب الإلغاء إذا توسط المفعولين (المبتدأ والخبر) ،  
نحو : " محمد علمك فاهم " أو تأخر عنهما : " محمد فاهم ظني " أمّا إذا تقدّم  
عليهما ، ولم يسبقه شيء لا يجوز . فإذا تقدّمه شيء ، نحو : متى ظنك محمد  
منطلق ، فهو جائز حسن ؛ لأنه حشو .

<sup>١</sup> بتصريف من شرح المفصل ، ٤ / ٣٢٩ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، ١ / ١٢٤ .

## توكيد الفعل الملقى

يؤكد الفعل الملقى في ثلاثة مواضع ، ويأخذ ثلاثة أحكام : قبيحاً وضعيفاً وأقلّ ضعفاً أو حسن .

الأول : توكيد فعل القلب الملقى بالمصدر ، وهذا قبيح ، نحو : " خالد ظننت ظناً منطلق " ؛ لأنّ العرب تقيم المصدر إذا توسّط مقام الفعل ، وتحذفه ؛ فكان مثل الجمع بين العوض والمعوض عنه ، وهذا لا يجوز عندهم ، وأنّ التوكيد يدلّ على الاهتمام بالعامل ، والإلغاء واضح في ترك الاهتمام به ، فبينهما شبه التنافي والتناقض .

الثاني : توكيده بمصدر مضاف للياء ، نحو : " زيد ظننت ظني قائم " ، وهذا ضعيف .

الثالث : توكيد الملقى بضمير المصدر ، وهذا أقلّ ضعفاً ، نحو : " محمد ظننته عالم " وأيضاً توكيده باسم الإشارة أقلّ ضعفاً أو أحسن ممّا قبله ، أي التوكيد بصريح المصدر ، نحو : " زيد أحسب ذلك قائم " والتوكيد بالضمير واسم الإشارة أحسن ؛ لأنّهما ليسا بصريحين في المصدرية .

وشاهد توكيد الفعل الملقى باسم الإشارة ، هذا البيت :

يا عمرو إنك قد مللت صحابتي

وصحابتيك إخال ذاك قليل<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> البيت من الكامل ، فهو بلا نسبة في المقرّب ، ص ١١٨ ، ومغني اللبيب ، ٢ / ٦٤٢ . والمعجم المفصّل في شواهد النحو الشعرية ، ٢ / ٧٤٨ . الشاهد في : " وصحابتيك إخال ذاك قليل " ألغي الفعل (إخال) عن العمل وأكّده باسم الإشارة ذاك .

في قوله : " إخال ذاك قليل " أكد الفعل الملغى عن العمل (إخال) باسم الإشارة وهذا حسن .

ويكون إلغاء المصدر واجباً إذا توسط بين المفعولين ، أو تأخر عنهما ، نحو : " محمد ظني ذاهب " و " زيد ذاهب ظني " ، أي ظني زيدا ذاهباً ، إذ المصدر لا ينصب ما قبله <sup>١</sup> .

ويؤكد ما أشرت إليه سابقاً قول ابن مالك في التسهيل : " وتوكيد الملغى بمصدر منصوب قبيح أو بمضاف إلى الياء ضعيف ، وبضمير واسم إشارة أقلّ ضعفاً . وتوكيد الجملة بمصدر الفعل بدلاً من لفظه منصوباً فيلغى واجباً ، ويقبح تقديمه ، ويقبل القبح في نحو : " متى ظنك زيد ذاهب ؟ ... " <sup>٢</sup> .

أي : توكيد الجملة بمصدر الفعل بدلاً من لفظه منصوباً ، نحو : " زيد منطلق ظنك " أي : ظنك زيد منطلق ، ناب ظنك مناب ظننت ، ونصب نصب المصدر المؤكّد للجمل ، فلا يجوز تقديمه عند الجمهور ، كما لا يقدر (حق) من قولك : " زيد قائم حقاً " ؛ لأنّ شأن المؤكّد التأخير <sup>٣</sup> .

وجوز الأخفش تقديمه ، فعلى الأوّل (التأخير) أي : رأى الجمهور لا يجوز إعماله وفاقاً ؛ لأنّه لو عمل لاستحق التقديم ، لكونه عاملاً ، والتأخير لكونه مؤكّداً واستحقاق شيء واحد تقديماً وتأخيراً في حال واحد محال .  
أرى رأي الجمهور أصوب ؛ لأنّ المؤكّد حقّه التأخير .

---

<sup>١</sup> أفدته من المقرّب ، ص ١١٧ . وارتشاف الضرب ، ٣ / ٦٦ ، والكتاب ، ١ / ١٢٥ ، وشرح

الكافية ، ٤ / ١٥٨ ، وشرح المفصل ، ٤ / ٣٢٩ .

<sup>٢</sup> تسهيل الفوائد ، ص ٧٢ .

<sup>٣</sup> انظر : همع الهوامع ، ٢ / ٢٣٢ .

## التعليق

هو إبطال عمل الفعل القلبي المتصرف لفظاً لا محلاً لمجيء ما له الصدارة بعده ، فتكون الجملة بعده في موضع نصب على أنها سادة مسد مفعولي الفعل المتعلق ، وذلك لأنك تعطف عليها الجملة المعلقة - بالنصب : نحو : " علمت لمحمد كريم وعلياً شجاعاً " ، والتعليق يكون في المتصرف من أفعال القلوب كلها ، ما كان بمعنى العلم ، وما كان بمعنى الظن خلافاً لقوم . وقد أشار إليه كثير من النحاة ، فهو عندهم " إبطال العمل لفظاً لا محلاً " <sup>١</sup> أو ترك العمل لمانع ، وسنذكر هذه الموانع .

وبوّب له سيبويه تحت عنوان : هذا باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذي يتعدى إلى المفعول ولا غيره .

" لأنه كلام قد عمل بعضه في بعض ، فلا يكون إلا مبتدأ لا يعمل فيه شيء قبله ؛ لأن ألف الاستفهام تمنعه من ذلك " .

ومن الأمثلة التي ذكرها : " قد علمت أعبد الله ثم أمّ زيد ، وقد عرفت أبو من زيد ، وقد عرفت أيهم أبوه " . فهذا في موضع مفعول ... " <sup>٢</sup> .

ومن شواهد التعليق ، قوله تعالى : ﴿ ... لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ <sup>٣</sup> .

---

<sup>١</sup> انظر : المقرّب ، ص ١١٩ ، وشذور الذهب ، ص ٣٦٥ ، والتسهيل ، ص ٧٢ ، وأوضح المسالك ، ٦٥ / ٢ ، وشرح المفصل ، ٣٣٠ / ٢ ، وشرح الكافية ، ١٥٩ / ٤ ، وجمع الهوامع ، ٢٣٢ / ٢ ، وشرح ابن عقيل ، ٤٣٤ / ١ ، والكواكب الدرية ، ص ٣١٥ ، وجامع الدروس العربية ، ٢٤ / ١ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، ١ / ١ ، ٢٣٥ .

<sup>٣</sup> سورة الكهف ، الآية ١٢ .

ومنه : " قد علمت لعبد الله خير منك " فهذه اللام كآلف الاستفهام تمنع العمل ؛ لأنها لام ابتداء وأدخلت علي أفعال القلوب للتوكيد ، فإن لم تدخل أدوات الاستفهام أو لام الابتداء على هذه الأفعال أعملت ، نحو : " قد علمت محمداً خيراً منك " <sup>١</sup> .

مما سبق نفهم الموانع التي تمنع الأفعال القلبية المتصرفة عن العمل ، هي أدوات الاستفهام ، ولام الابتداء ، كما نفهم من نصّ سيبويه أنّ التعليق لا يكون في الأفعال القلبية وحدها ، بل يوجد في غيرها .  
وقد توسّع النحاة في الأدوات التي توجب التعليق حتى أوصلها بعضهم إلى عشرة .

---

<sup>١</sup> بتصرف من الكتاب ، ٢ / ٢٣٦ .

## المواضع التي يجب فيها التعليق

يجب التعليق إذا وقع بين الفعل ومفعوليه ما له صدر الكلام : وهو واحد من هذه الأدوات

أولاً :

لام الابتداء ، وشاهدها قوله تعالى : ﴿ ... وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾<sup>١</sup> ، ومنه قولك : " علمت لمحمد شاكراً ، وظننت لبكر منطلق " علقت علم في الآية والأمثلة بعدها عن العمل ؛ لمجيء لام الابتداء بعدها .

فإعراب الجملة : " علمت لمحمد شاكراً " :

علمت : فعل ماضٍ ينصب مفعولين ، وفاعله (تاء المتكلم) ، واللام : لام الابتداء ، ومحمد : مبتدأ مرفوع ، وشاكراً : خبره . والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب سادة مسد مفعولي (علم) ولم يظهر النصب في المفعولين ؛ لأن لام الابتداء لها الصدارة ، ولا يتخطاها العامل إلى ما بعدها ، فمن حيث اللفظ رعي ما له الصدارة ، ومن حيث المعنى رعي العامل ، فكأنه باق على عمله .

ثانياً :

لام جواب القسم ، نحو : " علمت ليقومن زيد " أي : علمت والله ليقومن زيد ، وشاهده في القصائد العشر قول لبيد :

<sup>١</sup> سورة البقرة ، الآية ١٠٢ .



لقد علمت لتأتين مني

إن المنايا لا تطيش سهامها<sup>١</sup>

وفي رواية : " صادف منها غرة فأصبناها " .

في قوله : " علمت لتأتين مني " علق علمت عن العمل ؛ لاعتراض لام جواب القسم بينه وبين مفعوليه ، ولولا هذه اللام لنصب المفعولين ، إذ التقدير من قبل اللام : ولقد علمت مني آتية .

مني : مفعول أول منصوب بفتحة مقدرة على التاء ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة للياء ، وهي الكسرة ، ويا المتكلم : مضاف إليه . آتية : المفعول الثاني لـ (علمت) ولكن دخول اللام منع النصب في اللفظ غير المحل . وهذه الجملة لا محل لها ، باعتبار كونها جواباً للقسم ، ولها محل (النصب) باعتبار كونها في مقام مفعولي (علمت) . ولا شاهد في الرواية الثانية

ثالثاً :

الاستفهام ، وله صورتان :

أ/ الاستفهام بالحرف : وهو أن يعترض حرف الاستفهام بين الفعل والجملة ، نحو : " علمت أفاطمة جالسة أم عائشة " ، ومنه قوله تعالى : ﴿... وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾<sup>٢</sup> فلما اعترضت همزة الاستفهام (علمت) علق عن العمل) ورفع جملة (فاطمة جالسة) على أنها مبتدأ وخبر ، وكذلك الأمر في الآية ، علقت الهمزة الفعل (أدري) عن العمل .

<sup>١</sup> شرح القوائد العشر ، ص ١٩٩ ، وديوان لبيد ، ص ١٧١ ، وأوضح المسالك ، ٥٦ / ٢ ، وهمع الهوامع ، ٢٣٣ / ٢ ، وشرح الكافية ، ١٦٣ / ٤ . الشاهد : " علمت لتأتين مني " حيث علق بـ (لام) جواب القسم (علمت) عن العمل في الجملة بعدها .

<sup>٢</sup> سورة الأنبياء ، الآية ١٠٩ .

ب/ أن يكون المعلق اسم استفهام ، وله صور :  
أولها : أن يكون اسم الاستفهام مبتدأ ، وشاهده في القوائد العشر ، قول  
طرفة بن العبد :

كريم يروِّي نفسه في حياته

ستعلم إن متنا غداً أيّنا الصدي<sup>١</sup>

الشاهد في قوله : " ستعلم ... أيّنا الصدي " .

ستعلم : السين حرف تنفيس ، وتعلم : مضارع مرفوع بالضمة ، وهو  
ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، ولكنه في هذه الجملة علق عن العمل  
فيهما ؛ لاعتراض أداة الاستفهام (أي) بين الفعل ومعموليّه فـ(أي) اسم  
استفهام : مرفوع على الابتداء ، وأيّ مضاف وضمير المتكلمين (نا) مضاف  
إليه . والصدي : خبر مرفوع بضمة مقدّرة على الياء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ... لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾<sup>٢</sup> ،  
وشاهده في القوائد العشر أيضاً ، قول عنتره بن شداد :

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى

ولكان لو علم الكلام مكلمي<sup>٣</sup>

الشاهد في : " ... يدري ما المحاورة اشتكى " .

يدري : مضارع (دري) فهو فعل قلب ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ  
وخبر ، ويفيد اليقين ، فهو مرفوع بضمة مقدّرة على الألف للتعذر ، وفاعله  
مضمر فيه - يعود على الفرس - والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب  
خبر (كان) ، وعلق (يدري) عن العمل لاعتراض الاستفهام الذي له الصدارة .

<sup>١</sup> شرح القوائد العشر ، ص ١١٦ ، وديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ، بيروت ، ص ٣٣ .

<sup>٢</sup> سورة الكهف ، الآية ١٢ .

<sup>٣</sup> شرح القوائد العشر ، ص ٢٧٧ . وديوان عنتره ، ص ٢٤ .

ما المحاورة : ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ،  
والمحاورة : خبر مرفوع بالضممة الظاهرة .

والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب بـ(يدري) .

ج/ أن يكون اسم الاستفهام خبراً : نحو : " علمت متى الذهاب " أو  
مضافاً إليه المبتدأ ، نحو : " علمت أخو من محمد " أو مضافاً إليه الخبر ،  
نحو : " علمت صبيحة أي يوم حضورك " أو فضلة ، نحو : قوله تعالى :  
﴿ ... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾<sup>١</sup> ، فـ(أي) : منصوب على  
المصدرية ، والناصب له ما بعده ، وتقديره : ينقلبون أي انقلاب ، وليس  
منصوباً بما قبله ؛ لأن الاستفهام له الصدارة ، فلا يعمل فيه ما قبله .  
في كل الجمل السابقة علقت الأفعال عن العمل ؛ لصدارة الاستفهام ، وإن  
العامل لا يتخطاه إلى ما بعده .

#### رابعاً :

من مواضع التعليق (ما) النافية :

نحو : " علمت ما محمد كاذب " فـ(ما) نافية معلقة للفعل (علمت) عن  
العمل و " محمد كاذب " مبتدأ وخبر ، وهما مرفوعان لفظاً منصوبان محلاً ،  
ومنه قوله تعالى : ﴿ ... لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾<sup>٢</sup> علمت : فعل وفاعل ،  
ما : نافية ، هؤلاء : هاء : للتثنية ، أولاء : اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ  
ينطقون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو

<sup>١</sup> سورة الشعراء ، الآية ٢٢٧ .

<sup>٢</sup> سورة الأنبياء ، الآية ٦٥ .

الجماعة : فاعله ، جملة ينطقون : في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر سادة مسد مفعولي (علمت) . والله أعلم .

#### خامساً :

(لا) و(إن) النافية في جواب القسم ملفوظ به أو مقدر ، نحو : " علمت والله لا زيد في الدار ولا عمرو " و " ظننت لا بكر ذاهب ولا خالد " ، فالجملة من المبتدأ والخبر سدّت مسد مفعولي : علمت ، وظننت .  
(إن) نحو : " علمت والله إن زيد قائم "

#### سادساً :

#### (لعلّ) :

وشاهده ، قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهِ فِتْنَةٌ لَكُمْ ... ﴾<sup>١</sup> ، وبقوله تعالى : ﴿ ... وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾<sup>٢</sup> .  
وأورد (لعلّ) في جملة المعلقات صاحب الكواكب الدرية<sup>٣</sup> ، وأبو حيان ، الذي نقل عن أبي علي الفارسي<sup>٤</sup> : " ... والقول في (لعلّ) وموضعها أنه يجوز أن يكون في موضع نصب ، وأنّ الفعل لما كان بمعنى (العلم) علّق عن ما بعده

<sup>١</sup> سورة الأنبياء ، الآية ١١١ .

<sup>٢</sup> سورة الشورى ، الآية ١٧ .

<sup>٣</sup> الكواكب الدرية ، ص ٣١٨ .

<sup>٤</sup> أبو علي الفارسي ، هو : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، أبو علي الفارسي . بغية الوعاة ،

٤٩٦ / ١ .

وجاز تعليقه ؛ لأنه مثل الاستفهام في أنه غير خبر ، وأن ما بعده منقطع عمّا قبله ، ولا يعمل فيه " ١ .

**سابعاً :**

(لو) الشرطية :

شاهدها قول الشاعر :

وقد علم الأقبام لو أنّ حاتمًا

أراد ثراء المال كان له وفر<sup>٢</sup>

علم الأقبام : فعل وفاعل ، علّق (علم) عن العمل في لفظ الجملة بـ(لو) لأنّ جملة (أنّ) ومعموليهما في تأويل مصدر مرفوع ، فاعل لفعل محذوف يقع شرطاً لـ(لو) ، والتقدير : لو ثبت كون حاتم أراد ثراء المال .

**ثامناً :**

(إنّ) المشدّدة التي في خبرها اللام ، نحو : علمت إنّ زيدا لقائم " وتعليقها جائز لا واجب ، والجمهور يقدرّون بعدها لام الابتداء<sup>٣</sup> ، وقال ابن هشام : ذكر جماعة من المغاربة والظاهر أنّ المعلّق إنّما هو اللام ، لا (إنّ) إلّا

<sup>١</sup> نقلاً عن ارتشاف الضرب ، ٣ / ٧١ ، وانظر : همع الهوامع ، ٢ / ٢٣٤ .

<sup>٢</sup> البيت من الطويل ، لحاتم الطائي ، في خزنة الأدب ، ٤ / ٢١٣ ، وهمع الهوامع ، ٢ / ٢٣٤ ، وشذور الذهب ، ص ٣٦٧ . الشاهد : " علم الأقبام " حيث علّق (علم) عن العمل ، وهو ينصب مفعولين ؛ لوقوع (لو) قبلها .

<sup>٣</sup> انظر : الكواكب الدرية ، ص ٣١٨ ، والمغرب ، ص ١٢٠ .

أن ابن خباز<sup>١</sup> ، حكى في بعض كتبه أنه يجوز : علمت إن زيدا قائم ،  
 بالكسر مع عدم اللام وأن ذلك مذهب سيبويه ؛ فعلى هذا فالمعلق (إن)<sup>٢</sup> .  
 ومن المعلقات (كم) الخبرية ، وشاهده قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا  
 قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾<sup>٣</sup> .  
 كم : خبرية منصوبة بـ(أهلكتنا) ، والجملة سدت مسد مفعولي (يروا)<sup>٤</sup> .  
 وشاهده في القوائد العشر ، قول لبيد :  
 بل أنت لا تدريين كم ليلة  
 طلق لذيذ لهوها ولندامها<sup>٥</sup>  
 الشاهد : " ... تدريين كم من ليلة " .  
 تدريين : مضارع درى ، مرفوع بثبوت النون ، علّق عن العمل بـ(كم)  
 (الخبرية) ، وجملة كم من المبتدأ والخبر سدّت مسد مفعولي (تدريين) .

<sup>١</sup> ابن خباز هو : أحمد بن الحسين بن أحمد بن أبي المعالي ، النحوي الضرير ، المعروف بابن  
 الخباز البلدي الموصلية . البلغة ، ص ١٩ . وبغية الوعاة ، ١ / ٣٠٤ .

<sup>٢</sup> انظر : شرح ابن عقيل ، ١ / ٤٣٨ ، وشذور الذهب ، ص ٣٦٥ ، وهمع الهوامع ، ٢ / ٢٣٣ ،  
 وشرح المفصل ، ٤ / ٣٣١ ، والمقرب ، ص ١٢٠ . والكواكب الدرية ، ص ٣١٧ . وأوضح  
 المسالك ، ٢ / ٥٦ .

<sup>٣</sup> سورة يس ، الآية ٣١ .

<sup>٤</sup> انظر : شذور الذهب ، ص ٣٦٧ . والكواكب الدرية ، ص ٣١٨ .

<sup>٥</sup> شرح القوائد العشر ، ص ٢١٣ .

## إعراب الجملة المعلق عنها الفعل

الجملة المعلق عنها العامل في محلّ نصب بذلك العامل المعلق ؛ لأنّه يجوز لك أن تعطف على محلها بالنصب ، وشاهده قول الشاعر :

وما كنت أدري قبل عزّة ما البكى

ولا موجعات القلب حتّى تولّت<sup>١</sup>

الشاهد في قوله : " ... ادري ما البكى ولا موجعات " .

ما البكى " ما : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ، والبكى : خبر مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف ، وجملة المبتدأ والخبر (ما البكى) في محلّ نصب سدّت مسد مفعولي (أدري) ؛ لأنّ الاستفهام معلق .

وموجعات : منصوبة بالعطف على محل جملة المبتدأ والخبر (ما البكى) فعلق (أدري) عن العمل بالإستفهام .

فلما كان العامل معلقاً لفظاً وعملاً محلاً ؛ فهو عامل لا عامل فسمّي معلقاً أخذاً من المرأة المعلقة ، فهي لا مزوجة ولا مطلقة<sup>٢</sup> .

وللعلماء ثلاثة مذاهب في الجملة المعلق عنها بالمعلقات غير الاستفهام :

---

<sup>١</sup> البيت من الطويل ، لكثير عزّة ، في أوضح المسالك ، ٢ / ٥٩ ، والكواكب الدرية ، ص ٣١٥ وشذور الذهب ، ص ٣٦٨ ، وجامع الدروس العربية ، ١ / ٢٣ . الشاهد في قوله : " أدري ما البكى ... ولا موجعات " علق الفعل (أدري) عن العمل في لفظ المبتدأ والخبر (ما البكى) لاعتراضه بالاستفهام ، فعمل في محل الجملة ، والدليل على ذلك أنّ المعطوف عليها (موجعات) جاء منصوباً ، والمعطوف كالمعطوف عليه في الإعراب .

<sup>٢</sup> شذور الذهب ، ص ٣٦٩ .

### المذهب الأول :

إنّ لهذه الجملة محلاً من الإعراب ، وأنّ هذا المحلّ هو النصب ، وهو مذهب سيويه ، وسائر البصريين .

### المذهب الثاني :

إنّه لا محلّ لها من الإعراب ، وأنّها جواب قسم مقدّر بينها وبين الفعل المعلق فإذا قلت : " علمت لمحمد قائم " فتقدير الكلام : علمت والله لمحمد قائم وهذا مذهب الكوفيين .

### المذهب الثالث :

أنّ الجملة المعلق عنها لا محلّ لها من الإعراب ؛ لكونها جواب قسم ، لكن هذا القسم مدلول عليه بنفس الفعل المعلق ، وليس مدلول عليه بشيء محذوف ، كما زعم الكوفيون ، وهذا مذهب المغاربة من النحويين ، ومن ذهب إليه ابن عصفور .

وشيء آخر : أنّه يعطف على محلّ الجملة المعلق عنها جملة أو مفرد في معنى الجملة <sup>١</sup> .

أرى أنّ المذهب الأول هو الأصوب ؛ لأنّ محل هذه الجملة هو النصب ، وأنّ المعطوف عليها يكون منصوب ، نحو : " ظننت أزيد جالس ومحمداً قائماً "

---

<sup>١</sup> نقلاً عن أوضح المسالك ، (الهامش) ، ٥٨ / ٢ .



هل التعليق يكون فيما يدلّ على العلم من دون الظنّ ؟ :

هناك مجموعة من النحاة لا يعلقون إلاّ ما يفيد العلم من أفعال القلوب ،  
أمّا الظنّ فلا يعلّق ، ومن هؤلاء ثعلب<sup>١</sup> والمبرد<sup>٢</sup> وابن كيسان<sup>٣</sup> ، وأيدهم  
الشلوبين وإدريس ؛ لأنّ آلة التعليق في الأصل حرف الاستفهام ، وحرف  
التأكيد، والتأكيد تحقيق ، فلا يكون بعد الظنّ ؛ لأنّه نقيضه ، والاستفهام تردد  
والظنّ تردد أيضاً ، فلا يدخل على مثله<sup>٤</sup> .

وأرى أنّ التعليق يكون فيما يفيد العلم ، وفيما يفيد الظنّ أيضاً ؛ لأنّ هذه  
الأفعال تحلّ محلّ بعضها في الاستعمال أحياناً ، فقد يستعمل فعل الظنّ ليفيد  
العلم والعكس .

كما ذهب بعض النحاة إلى أنّ التعليق حسن في (علمت) وقبيح في  
غيرها<sup>٥</sup> .

---

<sup>١</sup> ثعلب : هو أحمد بن يحيى بن يسار (ثعلب) عاصر المبرد ، وبينهما مناظرات . إنباه الرواة  
على أنباه النحاة ، ١ / ١٣٨ .

<sup>٢</sup> المبرد ، هو أو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، له " المقتضب " و " الكامل في اللغة  
والأدب " . وفيات الأعيان ، ٤ / ٣١٣ .

<sup>٣</sup> ابن كيسان : هو محمد بن أحمد (ابن كيسان) نحوي ، أخذ عن المبرد ، وثعلب ، له كتب في  
النحو وعلله ، وفي غريب الحديث ، ومعاني القرآن ، توفي سنة ٢٩٩ هـ . نزهة الألباء ،  
ص ١٧٨ .

<sup>٤</sup> بتصريف من همع الهوامع ، ٢ / ٢٣٤ .

<sup>٥</sup> انظر : ارتشاف الضرب ، ٣ / ٦٩ .

## ما ألحق بالأفعال المعلقة

ويكون هذا مع الاستفهام فقط . أشار إليه ابن مالك في التسهيل ، بقوله : " ... ويشاركهنّ فيه مع الاستفهام : (نظر) و(أبصر) و(تفكّر) و(سأل) وما وافقهنّ أو قاربهنّ ، ولا ما لم يقاربهنّ خلافاً ليونس<sup>١</sup> ، وقد يعلّق (نسي)<sup>٢</sup> .

أي ويشارك الأفعال المعلقة في التعليق ، الأفعال التي ذكرها (نظر ، وأبصر ، وتفكر ، وسأل ونسي) .

منه قوله تعالى : ﴿ فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾ بِأَيِّكُمْ الْمُقْتُونَ<sup>٣</sup> .  
تفكّر : شاهده قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ ... ﴾<sup>٤</sup> .  
سأل : لما كان السؤال سبباً في العلم أجري مجرى العلم ، قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ ﴾<sup>٥</sup> .

يسألون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعل ، فهو معلق عن العمل بـ(أَيَّانَ) ؛ لإلحاقه بالأفعال القلبية .  
أَيَّانَ : مبتدأ مرفوع (اسم استفهام) .

<sup>١</sup> يونس : هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب ، النحوي ، مولى ضبّة ، وقيل : مولى بني ليث ، وقيل : مولى بلال بن هرمي ، أخذ الأدب عن أبي عمرو بن العلاء ، وروى عن سيبويه . وفيات الأعيان ، ٧ / ٢٤٤ .

<sup>٢</sup> تسهيل الفوائد ، ص ٧٢ ، والكواكب الدرية ، ص ٣١٥ .

<sup>٣</sup> سورة القلم ، الآيتان ، ٥ - ٦ .

<sup>٤</sup> سورة الأعراف الآية ١٨٤ .

<sup>٥</sup> سورة الذاريات ، الآية ١٢ .

يوم : خبر مرفوع ، فهو مضاف ، والدين : مضاف إليه .  
والجملة من المبتدأ والخبر في محلّ نصب .  
نظر : شاهده ، قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِلَهِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾<sup>١</sup> ،  
وقوله : ﴿ ... فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ... ﴾<sup>٢</sup> .

عَلَّقَ الفعلان (ينظرون وينظر) عن العمل - في الآيتين - بـ(كيف) و(أي)  
نسي : وشاهده قول الشاعر :

ومن أنتم إنا نسينا من أنتم

وريحكم من أيّ ريح الأعاصير<sup>٣</sup>

عَلَّقَ الفعل (نسي) عن العمل حملاً على نقيضه (علم) وهم يحملون الشيء  
على نقيضه ، كما يحملونه على نظيره<sup>٤</sup> .

في قوله : " نسينا من أنتم " نسينا : فعل وفاعل . من أنتم : من : اسم  
استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ . أنتم : خبر المبتدأ . والجملة من  
المبتدأ والخبر في محلّ نصب سدّت مسد مفعول (نسي) الملحق بالأفعال القلبية .  
وجوّز يونس تعليق جميع الأفعال القلبية وغير القلبية ، " قتلت أيّهم في  
السجن " والجمهور لم يوافقوه على ذلك<sup>٥</sup> .

<sup>١</sup> سورة الغاشية ، الآية ١٧ .

<sup>٢</sup> سورة الكهف ، الآية ١٩ .

<sup>٣</sup> البيت من يل ، لزياد الأعجم ، في همع الهوامع ، ٢ / ٢٣٦ ، وفي الأشباه والنظائر في النحو  
للسيوطي ، تح د. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٥ م ، ٢ /  
١٢١ ، والمعجم المفصل ، ١ / ٤٣١ . الشاهد : " نسي " علق عن العمل ، وسوّغ ذلك بأنّ  
(نسي) ضد (علم) .

<sup>٤</sup> الأشباه والنظائر ، ٢ / ١٢١ .

<sup>٥</sup> انظر : همع الهوامع ، ٢ / ٢٣٦ ، وشرح الكافية ، ٤ / ١٦٥ ، وتسهيل الفوائد ، ص ٧٢ .

## الفرق بين الإلغاء والتعليق

الفرق بينهما واضح :

١/ العامل الملغى لا عمل له ألبتة لا في اللفظ ولا في المحل .  
والعامل المعلق له عمل في المحل لا في اللفظ يتضح ذلك بالعطف عليه ؛  
لأنّ المعطوف كالمعطوف عليه ، نحو : " علمت لمحمد ذاهباً وخالداً جالساً "   
بالنصب عطفاً على محلّ الجملة الأولى .

وشاهده هذا البيت :

وما كنت أدري قبل عزّة ما البكى

ولا موجعات القلب حتى تولّت<sup>١</sup>

نصب موجعات المعطوفة على الجملة المعلق عنها (ما البكى) .

٢/ وأنّ التعليق واجب مطلقاً ، فلا يجوز : " ظننت ما محمداً قائماً "   
والإلغاء جائز ، نحو : " محمد علمت ذاهباً " و " محمد علمت ذاهب " و " بكر   
جالس ظننت " و " بكراً جالساً ظننت " <sup>٢</sup> ، وهذا على ضعف .

وأورد صاحب الكواكب الدرية أنّ بعض النحاة استثنى صور يجوز فيها   
التعليق ولا يجب ، وهي عندما يكون الاستفهام في المفعول الثاني ، نحو قولك :   
" علمت زيدا من هو " فإنّ النصب في هذا جائز وهو الأجود ، ولهذا جزم   
الزمخشري بمنع تسمية شبه هذا تعليقا ، قال : في تفسير قوله تعالى :

---

<sup>١</sup> تقدّم ذكره ، ص ٢٦١ .

<sup>٢</sup> أفدته من الكواكب الدرية ، ص ٣١٨ ، وأوضح المسالك ، ٢ / ٦٢ ، وشرح ابن عقيل ،

١ / ٤٣٨ ، وغيرها .

﴿... لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾<sup>١</sup> ، إنَّ هذا لا يسمَّى تعليقاً ؛ لأنَّ في التعليق ما بعد الفعل يسد مسد المفعولين معاً<sup>٢</sup> .

ويأتي الفرق بينهما جلياً في قول ابن يعيش : " واعلم أنَّ التعليق ضرب من الإلغاء ، والفرق بينهما أنَّ الإلغاء إبطال عمل العامل لفظاً وتقديراً ، والتعليق إبطال عمله لفظاً لا تقديراً ، فكل تعليق إلغاء ، وليس كل إلغاء تعليقاً ، ولما كان التعليق نوعاً من الإلغاء لم يجز أن يعلق من الأفعال إلا ما جاز إلغاؤه وهي أفعال القلوب ، وهي (علمت) وأخواته " <sup>٣</sup> .

---

<sup>١</sup> سورة الملك ، الآية ٢ .

<sup>٢</sup> بتصرف من الكواكب الدرية ، ص ٣١٨ ، والمقرب ، ص ١٢٠ ، والكشاف عن حقائق التنزيل والذوق المفهومي ، ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٤ / ٥٧٩ .

<sup>٣</sup> شرح المفصل ، ٤ / ٣٣١ .

## إعمال المتصرف في ضميري الفاعل والمفعول

أورد هذا ابن مالك في التسهيل : " وتختصّ القلبية المتصرفّة و(رأى) الحلمية والبصرية بجواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متحدي المعنى وقد يعامل بذلك (عدم) و(فقد) ويمنع الاتحاد عموماً إن أضمر الفاعل متصلاً مفسراً بالمفعول " ١ .

أي : من خواص الأفعال القلبية المتصرفّة و(أرى) الحلمية والبصرية وما ألحق بها ، أنّها يجوز فيها تعدي ضمير الفاعل إلى ضمير المفعول الأوّل المتصل ، مع إتحادهما في المعنى ، نحو : " ظننتني ذاهباً " و " ظننتك خارجاً " أي : ظننت نفسي ذاهباً ، و ظننت نفسك خارجاً . قال تعالى : ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى ﴾ ٢ .

وشاهده في القصائد العشر ، قول طرفة في معلقته :

وجاشت إليه النفس خوفاً وخاله

مصاباً ولو أمسى على غير مرصد ٣

ففي قوله : " وخاله مصاباً " ، أي : وخال نفسه .

خال : فعل ماضٍ ينصب مفعولين ، وفاعله ضمير مستتر ، والهاء : في

محلّ نصب مفعول أوّل لـ(خال) تعود على الفاعل المضمر .

ومصاباً : المفعول الثاني لـ(خال) .

١ تسهيل الفوائد ، ص ٧٣ .

٢ سورة العلق ، الآية ٧ .

٣ شرح القصائد العشر ، ص ١٠٣ ، وديوان طرفة ، ص ٢٩ .

في البيت اتحد ضمير الفاعل والمفعول الأوّل ، وهذا جائز في (ظنّ) وأخواتها أن يكون الفاعل والمفعول الأوّل من مفعوليهما ضميرين لشيء واحد .  
ومنه قول الشاعر :

دعاني الغواني عمّهنّ وخلنتي

لي اسم ؛ فلا أدعى به هو أوّل<sup>١</sup>

في قوله : " خلنتي " اتحد ضمير الفاعل (تاء المتكلّم) والمفعول وهو (ياء المتكلّم) أيضاً فهما متحدان ومتصلان ، وهذا جائز في المتصرف من أفعال هذا الباب وقال تعالى : ﴿ ... إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ... ﴾<sup>٢</sup> ، أي أرى نفسي ، الشاهد في قوله : " أراني " .

أرى : فعل مضارع ، والفاعل مضمر ، والنون : للوقاية ، والمفعول الأوّل (ياء المتكلّم) و(أرى) في هذه الآية حلمية . وشاهده في القصائد العشر قول عبيد :

فذاك عصر وقد أراني

تحملني نهدة سرحوب<sup>٣</sup>

الشاهد : " وقد أراني " أي أرى نفسي ، حيث اتحد ضمير الفاعل والمفعول الأوّل .

أراني : أرى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنا) والنون للوقاية ، ويا المتكلّم مفعول به . و(أرى) في هذا البيت بصرية .

<sup>١</sup> تقدّم ذكره ص ١٨٩ .

<sup>٢</sup> سورة يوسف ، الآية ٣٦ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤١٧ . وديوان عبيد ، ص ٢٥ .

وما أجري مجرى هذه الأفعال : (عدمت) و(فقدت) . جاء في الأشباه :  
" ... ألحقت العرب (عدمت) و(فقدت) بأفعال القلوب ، فقالوا : " عدمتني  
وقدنتني " حملاً على (وجدت) فيكون من باب حمل الشيء ضدّه " ١ .  
واستشهد لذلك بهذا البيت :

لقد كان لي عن ضررتين عدمتني

وعمّا ألقى منهما مترحزح ٢

في : " عدمتني " اتحد ضميرا الفاعل والمفعول واتصلا ، وذلك لأنّ (تا)  
المتكّم هي الفاعل ، و(ياء) المتكّم ، هي المفعول الأوّل .  
وأجازوا هذا في الأفعال القلبية المتصرفّة دون غيرها ؛ وذلك لأنّ تأثير  
هذه الأفعال إنّما هو المفعول الثاني ووقوع الظن والعلم والشك في الثاني ؛ لأنّ  
الأوّل كان معروفاً عند المخاطب والمتكّم ، فكان ذكره لغواً ؛ فلذلك جاز أن  
يتعدّى ضمير الأوّل إلى الثاني ؛ لأنّ الأوّل كالمعدوم ، والتعدّي في الحقيقة إلى  
المفعول الثاني .

أو لأنّ المفعول به في الأفعال القلبية ليس المنصوب الأوّل في الأصل ،  
بل هو مضمون الجملة ، فجاز اتفاقهما لفظاً ؛ لأنّهما ليسا في الحقيقة فاعلاً  
ومفعولاً به ، القياس جواز : " ظنّ زيد زيداً قائماً " ٣ .

فلا يجوز ذلك في غير الأفعال القلبية ، فلا تقول : " ضربتني " ويكون  
الضميران للمتكّم ، ولا " ضربتك " ويكون الضميران للمخاطب بالاتفاق ، وذلك

١ الأشباه والنظائر ، ٢ / ١٢٠ .

٢ البيت من الطويل ، لجران العود ، في شرح المفصل ، ٤ / ٣٣٤ ، وفي المعجم المفصل ،  
١ / ٦٧٢ . الشاهد : " عدمتني " استعمل هذا الفعل استعمال أفعال القلوب ، وجمع بين ضمير  
الفاعل والمفعول .

٣ أفدته من شرح المفصل ، ٤ / ٣٣٣ ، وشرح الكافية ، ٤ / ١٦٨ ، والكتاب ، ٢ / ٣٦٦ .



للاستغناء عنه بالنفس ، فإذا أردت ذلك قلت : " ضربت نفسي " ولا تقل : " ضربتني " .

وامتنع ذلك ؛ لأنّ الغالب من الفاعلين إيقاع الفعل بغيرهم ، وأفعال النفس هي الأفعال التي لا تتعدّى نحو : " قام زيد " و " جلس بكر " <sup>١</sup> .  
ولم يجز ذلك ؛ لأنّ الفاعل هو الذي يوقع الفعل بالمفعول به ، وأصل المؤثر أن يغيّر المؤثر فيه ، فلا يجز اتفاقهما لفظاً ، فلا تقول : " ضرب محمداً محمداً " أي : ضرب نفسه ، ولا يجوز : " ضربتني " ، ولا " ضربتنا " وإن تخالفا لفظاً لاتحادهما معنى واتفاقهما في كون كل واحد منهما ضميراً متصلاً .  
ويمنع الاتحاد مطلقاً في باب (ظنّ) وغيره إن أضمّر الفاعل متصلاً مفسراً بالمفعول ، نحو : " ظننت زيدا قائماً " و " زيدا ضرب " يريد : ظنّ نفسه وضرب نفسه ، فإن أضمّر منفصلاً ، جاز ، نحو : " ما ظنّ زيدا قائماً إلا هو ، وما ظنّ زيدا قائماً إلا إياه ، وما ضرب زيد إلا هو ، وما ضرب زيدا إلا إياه " <sup>٢</sup> .

أي أنّما جاز اتحاد واتصال ضمير الفاعل والمفعول الأول لحسب وأخواتها لأنّها لا تقتصر على المفعول الأوّل في أداء معناها ، بل يكون معناها مضمون الجملة من المفعول الأوّل والثاني ، كجملة المبتدأ والخبر لا تكتفي بالمبتدأ دون الخبر ، فلذا أشبهت (إنّ) وأخواتها في المعنى ؛ لأنّ معنى (إنّ) لا يكتمل إلا بذكر اسمها وخبرها (المبتدأ والخبر) .

<sup>١</sup> انظر : شرح المفصل ، ٤ / ٣٣٣ ، وهمع الهوامع ، ٢ / ٢٤٠ .

<sup>٢</sup> نقلاً عن همع الهوامع ، ٢ / ٢٤١ .

## البحث الثالث ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين

اختلف العلماء في عدد الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل ، من أخوات (ظنّ) وما ألحق بها ، ولكن الأكثر استعمالاً سبعة أفعال .  
ومن أخوات (ظنّ) (أعلم) و(أرى) : اللذان أصلهما (علم ، ورأى) المتعديان إلى اثنين أصلهما مبتدأ وخبر قبل تعديتهما بالهمزة إلى ثلاثة : إذ أصلهما : " علم محمد خالداً صادقاً " ، و" رأى بكر عائشة صادقة " ، فلما دخلت عليهما همزة التعدية صار الفاعل قبل دخول الهمزة مفعولاً ، بعد دخولها ، فأصبحت المفاعيل ثلاثة : نحو : " أعلمت محمداً خالداً صادقاً ، وأريت بكراً عائشة صادقة " .

محمداً : مفعول أول لـ(اعلمت) ، وخالداً : مفعول ثان ، وصادقاً : مفعول ثالث . وهذا أقصى ما يتعدى إليه الفعل .  
ومنها خمسة أفعال أكثر استعمالاً ، والباقي أقل استعمالاً أو غير مقبول عند بعضهم : وأشار إلى الخمسة ابن مالك في قوله :  
وكأرى السابق نبأً أخبرا

حدّث أنبأ كذاك خبراً<sup>١</sup>

---

<sup>١</sup> شرح ابن عقيل ، ١ / ٢٥٥ .

وزاد الأخفش وابن السراج : (أظنّ) و(أحسب) و(أخال) و(أزعم)، وأوجد قياساً على (أعلم) و(أرى) ولم يسمع ، كما زاد الجرجاني (استعطى) وزاد بعضهم (أكسى) <sup>١</sup> ، و(عرّف) و(أشعر) وأدري زادهم اللخمي <sup>٢</sup> .  
ومنع الجمهور ذلك وأولوا المستشهد به على التضمين ، أو حذف حرف الجر أو الحال .

وما بني للمجهول من أفعال هذا الباب صار كـ(ظنّ) فما جاز في ظنّ ، جاز فيه إلاّ الاقتصار على المرفوع ، فإنّه غير جائز في (ظنّ) لعدم الفائدة ، وجائز هنا لحصول الفائدة <sup>٣</sup> .

والغالب في أنبأ وأخواتها أن تبنى للمجهول ، فيكون نائب الفاعل مفعولها الأوّل <sup>٤</sup> .

الأمثلة :

نبأ : نبأت محمداً الصدق منجاةً .

و" أخبرت محمداً العلم نواً ، ومنه قول الشاعر :

وما عليك إذا أخبرتي دنفاً

وغاب بعلك يوماً - أن تعوديني <sup>٥</sup>

---

<sup>١</sup> انظر : ارتشاف الضرب ، ٨٣ / ٣ .

<sup>٢</sup> اللخمي : هو : أحمد بن محمد بن سعيد اللخمي ، المعروف بابن قاضي الجماعة ، له كتاب " المشرق في العربية " توفي سنة ٥٩٢هـ بإشبيلية . البلغة ، ص ٣٢ .

<sup>٣</sup> اظر : همع المع ، ٢ / ٢٥٢ .

<sup>٤</sup> انظر : جامع الدروس العربية ، ١ / ٣٥ .

<sup>٥</sup> البيت من البسيط ، وهو لرجل من بني كلاب ، في شرح التصريح ، ص ٢٦٥ ، وشرح ابن عقيل ، ١ / ٤٥٧ ، والمعجم المفصّل ، ٢ / ١٠٤٠ . الشاهد : " وأخبرتني دنفاً " أعمل (أخبر) في ثلاثة مفاعيل : الأوّل : نائب الفاعل (تاء) المخاطبة ، والثاني : (ياء) المتكلم ، والثالث : (دنفاً)

في قوله : " أخبرتني دنفاً " : أخبر : فعل ماض مبني للمجهول ، في هذه الحالة يكون المفعول الأول ضمير المخاطب هو نائب الفاعل ، و(ياء) المتكلم : المفعول الثاني ، ويكون المفعول الثالث : قولك : " دنفاً " .

حدّث : نحو قولك : " حدّثت بكرة العمل مفيداً " وشاهده من القصائد العشر ، قول الحارث بن حلزة :  
أو منعتم ما تسألون فمن حدّ

ثتموه له علينا العلاء <sup>١</sup>

في : " حدّثتموه " حدّث : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير المخاطبين (تم) وهو المفعول الأول . والمفعول الثاني (الهاء) والمفعول الثالث : جملة (له علينا العلاء) ، وهي في الأصل خبر مقدّم ومبتدأ .

أنبأ : نحو أنبأت زينب خالدًا ذاهبًا ، ومنه قول الشاعر :  
وأنبئت قيساً ولم أبله

كما زعموا خير أهل اليمن <sup>٢</sup>

" أنبئت قيساً ... خير "

أنبئت : فعل ماض ملحق بـ(أعلم) فلماً بني للمجهول صار المفعول الأول نائباً عن الفاعل ، وهو (تاء) المتكلم ، والمفعول الثاني : قيساً ، والثالث : قوله : " خير " ، وهو مضاف ، وأهل : مضاف إليه .

خبّر : نحو قولك " خبّرت الطالب حقّ الوطن واجباً " .

وشاهده في القصائد العشر قول عمرو بن كلثوم :

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٤١ .

<sup>٢</sup> البيت من المتقارب ، للأعشى ، في شرح ابن عقيل ، ١ / ٤٥٩ ، وفي همع الهوامع ، ٢ / ٢٥١ الشاهد : " أنبئت قيساً خير " أعمل (أنبأ) في ثلاثة مفاعيل ، أولها : نائب الفاعل (التاء) والثاني : قيساً ، والثالث : خير أهل اليمن . لم أبله : لم أختبره .

قفي قبل التفرّق يا طعينا

نخبرك اليقين وتخبرينا<sup>١</sup>

في : " نخبرك اليقين " نخبر : فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب  
الفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) ، والكاف: المفعول الثاني ، واليقين :  
المفعول الثالث .

ومنه قول الشاعر :

وخبرت سوداء الغميم مريضة

فأقبلت من أهلي بمصر أعودها<sup>٢</sup>

أخبرت : فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل (تاء) المتكلم . سوداء :  
المفعول الثاني ، وسوداء مضاف والغميم : - اسم موضع - مضاف إليه ،  
ومريضة : المفعول الثالث لـ(خبرت) ، ألحق فيه (خبر) بـ(أعلم ، وأرى) .

وشاهده في القصائد العشر قول عنتره :

نبئت عمراً غير شاكر نعمتي

والكفر مخبئة لنفس المنعم<sup>٣</sup>

الشاهد في قوله : " نبئت عمراً غير " .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٨٨ .

<sup>٢</sup> البيت للعوام بن كعب بن زهير ، وفي رواية : سوداء القلوب ، في همع الهوامع ، ٢ / ٢٥١ ،  
وشرح ابن عقيل ، ١ / ٤٥٩ . الشاهد : " خبرت سوداء الغميم مريضة " حيث أعمل (خبر) في  
ثلاثة مفاعيل ، الأول : (تاء) المتكلم ، (نائب الفاعل) ، والثاني : سوداء الغميم ، والثالث :  
مريضة .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٣ .

نبئت : نبأ : فعل ماض مبني للمجهول ، و(تاء) المتكلم نائب عن الفاعل ،  
وهي المفعول الأوّل ، عمراً : منصوب ؛ لأنّه المفعول الثاني لـ(نبأ) ، وغير  
المفعول الثالث .

ومنه قول عمرو :

فهل حدّثت في جشم بن بكر

بنقص في خطوب الأولينا<sup>١</sup>

الشاهد قوله : " حدّثت " بني الفعل حدّث للمجهول ، فصار المفعول الأوّل  
(تاء) المخاطب نائباً عن الفاعل .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٠٩ .

## أحكام المفعول الثاني والثالث

يعامل المفعول الثاني والثالث من مفاعيل (أعلم – وأرى) معاملة مفعولي (علم ورأى) : من كونهما مبتدأً وخبراً في الأصل ، ومن جواز الإلغاء والتعليق ومن جواز حذفهما أو حذف أحدهما اختصاراً .  
ومثال هذا قولك : " أعلمت أخاك أباك ذاهباً " .  
إعراب هذه الجملة :

أعلمت : فعل ماضٍ عدّي بالهمزة إلى ثلاثة مفاعيل ، وفاعله (تاء) المتكلم .

أخاك : مفعول أول ، والكاف : مضاف إليه ، وأباك : مفعول ثان ، وذاهباً مفعول ثالث لـ (أعلمت) . وأصل المفعول الثاني والثالث في هذه الجملة مبتدأً وخبر ، وهما (أبوك ذاهب) .  
وهذا ما أشار إليه ابن مالك : " وللثاني والثالث بعد النقل ما لهما قبله مطلقاً خلافاً لمن منع الإلغاء والتعليق ... " <sup>١</sup> .

### الإلغاء :

يجوز إلغاء العامل إذا توسط العامل أو تأخر ، نحو : " محمد أعلمت خالدًا جالس " ، ومنه قولهم : " البركة أعلمنا الله مع الأباكر " <sup>٢</sup> ، توسط الفعل (أعلم) بين المفعول الثاني (البركة) والثالث ، (مع الأكابر) فألغى عن العمل ، وضمير المتكلمين (نا) المفعول الأول ، ولفظ الجلالة : فاعل مرفوع ،

<sup>١</sup> تسهيل الفوائد ، ص ٧٤ .

<sup>٢</sup> شرح ابن عقيل ، ١ / ٥٤٣ .

والبركة : مبتدأ مرفوع بالضمّة ، وقوله : " مع الأباكر " : ظرف في موضع الخبر .

ومن شواهد هذا البيت :

وأنت أراني الله أمنع عاصم

وأرأف مستكف وأسمح واهب<sup>١</sup>

في قوله : " أنت أراني الله أمنع عاصم " ألغي الفعل (أرى) عن العمل في المفعول الثاني والثالث ، وذلك لتوسطه بين المبتدأ (أنت) والخبر (أمنع) ، والمفعول الأوّل هو (بإاء) المتكلم ، فلو رتبّ هذه المفعولات على النحو التالي - أراني الله إيّاك أمنع عاصم - لنصب ثلاثتها .

---

<sup>١</sup> البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ، ٢ / ٨٠ ، وشرح التصريح ، ١ / ٢٦٦ وهمع الهوامع ، ٢ / ٢٤٨ ، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ، ١ / ١٢٧ . الشاهد : " وأنت أراني الله أمنع عاصم " ألغي (أرى) عن العمل لتوسطها بين المبتدأ (أنت) وخبره ، وهو قوله : " أمنع " .



## تعليق الأفعال الناصبة لثلاثة مفاعيل

التعليق عن المفعول الثاني والثالث جائز - فيه خلاف سنذكره - نحو : " أعلمت محمداً لفاطمة قاعدة " .

الإعراب :

أعلمت : فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم للسكون العارض ؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك (التاء) ، و(تاء) المتكلم : فاعل ، وهو ينصب ثلاثة مفاعيل ، محمداً : المفعول الأول . و(اللام) لام ابتداء ، فهي معلقة فلمّا اعترضت بين (أعلم) والمفعولين الثاني والثالث علق (أعلم) عن العمل فيهما ؛ لأنّ اللام لها الصدارة ، ولا يعمل ما قبلها فيما بعدها ؛ لذا صارت جملة " فاطمة قاعدة " مبتدأ وخبر في محل نصب .

ومن شواهد التعليق ، قوله تعالى : ﴿ ... يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مَزْقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾<sup>١</sup> .

الضمير (كم) في الآية هو نائب عن الفاعل ، وهو المفعول الأول ، وجملة : " إنكم لفي خلق جديد " في محلّ نصب سدّت مسد المفعول الثاني والثالث .  
ومنها هذا البيت :

حذار فقد نبئت إنك للذي

ستجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> سورة سبأ ، الآية ٧ .

<sup>٢</sup> البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في همع الهوامع ، ٢ / ٢٤٩ ، وأوضح المسالك ، ٢ / ٧٤ ، والمعجم المفصل ، ٢ / ٥٨٥ . الشاهد : " نبئت إنك للذي " حيث عدى (نبأ) إلى المفعول الأول (نائب الفاعل ، وهي التاء) وعلقه عن الثاني والثالث ؛ لوجود اللام في خبر (إن) ، فهي لام مزحقة ، لكي لا يجتمع مؤكّدان في الصدارة .

في قوله : " نبئت إنك للذي " ، نبئ : فعل ماض مبني للمجهول ، وتاء المتكلم نائب عن الفاعل ، وهي المفعول الأول قبل البناء للمجهول ، فلما وقعت اللام في خبر إنّ علّق الفعل (نبأ) عن العمل في المفعول الثاني والثالث .  
وهناك اختلاف بين العلماء في إلغاء وتعليق أخوات (ظن) المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل ، والملحق بها .

منهم من منع الإلغاء والتعليق عن المفعولين الثاني والثالث سواء بنيت للفاعل أم بنيت للمفعول ، وعليه ابن النحاس وابن الربيع<sup>١</sup> ؛ لأنّ مبنى الكلام عليهما .

ومنهم آخرون في حالة البناء للفاعل ، منهم الجزولي<sup>٢</sup> ، وذلك لما يحدث من التناقض بإعمالها في المفعول الأول وإلغائها في الأخيرين ؛ لأنّ الأعمال قوّة والإلغاء ضعف ، فجمع بينهما .  
كما منع آخرون التعليق دون الإلغاء<sup>٣</sup> .

ومن الذين جوزوا الإلغاء في حال البناء للفاعل أم المفعول ابن مالك ، وذلك في نصّه السابق للثاني والثالث ... ، وبيت الألفية :

---

<sup>١</sup> ابن الربيع ، هو : عبد الله بن أبي العباس ، أحمد بن أبي الحسين عبد الله محمد بن الربيع ، له شرح " الإيضاح " ، توفي سنة ٦٨٨هـ . البلغة ، ص ١٦٩ .

<sup>٢</sup> الجزولي ، هو : عيسى بن عبد العزيز بن ياللبخت (الشيخ الجزولي) ، المراكشي ، كان إماماً في العربية ، توفي سنة ٦٠٧هـ . بغية الوعاة ، ٢ / ٢٣٦ .

<sup>٣</sup> أفدته من ارتشاف الضرب ، ٣ / ٨٥ ، وهمع الهوامع ، ٢ / ٢٤٩ .

وما لمفعولي علمت مطلقاً

للتاني والثالث أيضاً حقاً<sup>١</sup>

أي يجوز في المفعول الثاني والثالث كل الأحكام الجائزة فيه قبل التعديّة .  
الذي أراه أنّ الإلغاء والتعليق لا يخلان بالمعنى ، وقد وردا في فصيح  
الكلام ، كما في الشواهد السابقة ، فلذا لا أرى حرجاً في جوازهما .

---

<sup>١</sup> شرح ابن عقيل ، ١ / ٤٥٣ ، والتسهيل ، ص ٧٤ .

## الحذف فيما ينصب ثلاثة مفاعيل

جوز كثير من العلماء حذف المفاعيل الثلاثة أو أحدهما اختصاراً<sup>١</sup> أي :  
إذا دلّ عليها دليل ، نحو قولك لمن قال لك : " أعلمت محمداً خالدًا قائماً ؟ تقول  
أعلمت ، وتحذف المفاعيل الثلاثة ، للدلالة عليها .

ومثال حذف الثاني والثالث ، قولك لمن قال لك : " هل أعلمت أحداً خالدًا  
ذاهباً ؟ " فنقول : أعلمت بكرةً ، ومن جواز حذف الثاني للدلالة عليه ، أن تقول  
في هذا الموضع : " أعلمت بكرةً ذاهباً " فتحذف الثاني ، ومثال حذف الثالث :  
أن تقول : " أعلمت بكرةً خالدًا " أي خالدًا ذاهباً ، فتحذف المفعول الثالث ( ذاهباً )  
للدلالة عليه .

أمّا حذفها اقتصاراً (لغير دليل) ففيه مذاهب : أوردها السيوطي<sup>٢</sup> :  
أحدها : جواز حذف الأوّل بشرط نكر الآخرين أو حذف الآخرين بشرط  
ذكر الأوّل :

كقولك : " أعلمت كبشك سميناً " بحذف المعلم (المفعول الأوّل ، أو  
" أعلمت زيداً " بحذف الثاني والثالث ، وإن لم يخل الكلام من الفائدة بذكر المعلم  
به في الصورة الأولى والمعلم في الثانية . وهذا عليه أكثر النحاة ، منهم المبرد  
وابن كيسان ورجّحه ابن مالك وخطّاب<sup>٣</sup> .

ثانيها : عدم جواز حذف الأوّل أو الأخيرين اقتصاراً ، بل لا بدّ من ذكر  
الثلاثة ؛ لأنّ الأوّل كالفاعل لا يحذف والأخيرين مثلهما في باب (ظنّ) .

<sup>١</sup> انظر : تسهيل الفوائد ، ص ٧٤ .

<sup>٢</sup> انظر : همع الهوامع ، ٢ / ٢٥٠ .

<sup>٣</sup> خطّاب ، هو : خطّاب بن يوسف بن هلال المازري القرطبي ، له نظم فيما يذكر ويؤنّث ،  
وكتاب " التشريح في النحو " ، توفي سنة ٤٥٠ هـ . البلغة ، ص ٧٧ .

وهذا مذهب سيبويه الذي أورد من هذه الأفعال ثلاثة فقط : (أعلم) ، (أنبأ) (أرى) : " هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى ثلاثة مفعولين ، ولا يجوز أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة ؛ لأنّ المفعول ههنا كالفاعل في الباب الأوّل الذي قبله في المعنى ، أي باب (علم وظنّ) وذلك قولك : " أرى الله بشراً زيداً أباك ، ونبأ زيداً عمراً أبا فلان ، وأعلم الله زيداً عمراً خيراً منك " <sup>١</sup> كما أشار سيبويه إلى المبني للمجهول في باب المفعول الذي يتعداه فعله إلى مفعولين ، وليس لك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر ، وذلك قولك : " نبئت زيداً أبا فلان " ، وتقول : " أرى عبد الله أبا فلان " ؛ لأنك لو أدخلت في هذا الفعل الفاعل وبنيته له لتعداه فعله إلى ثلاثة مفعولين " <sup>٢</sup> .  
ويوافق مذهب سيبويه ابن طاهر <sup>٣</sup> وابن خروف وابن عصفور <sup>٤</sup> .

### المذهب الثالث :

وعليه الشلوبيين ، وهو جواز حذف الأوّل فقط ، مع ذكر الآخرين ، نحو : " أعلمت فرسك هزياً " ، ولا يجوز حذف الآخرين (الثاني والثالث) دون الأوّل ، ولا حذف أحد الآخرين ، فلا يجوز عنده : " أعلمت زيداً هزياً " ، أي فرسك ، بحذف الثاني ، ولا : " أعلمت زيداً فرسك " بحذف الثالث .

<sup>١</sup> الكتاب ، ١ / ٤١ .

<sup>٢</sup> الكتاب ، ١ / ٤٣ .

<sup>٣</sup> ابن طاهر : عبد الله بن طاهر التميمي ، (ابن طاهر) أبو منصور الفقيه ، الشافعي ، كان ماهراً في فنون عدّة ، خاصّة الحساب والنحو ، توفي سنة ٤٢٠هـ . فوات الوفيات ، لابن شاکر ، ٣٧ / ١ .

<sup>٤</sup> المقرّب ، ص ١٢٣ .

## المذهب الرابع :

جواز حذف الآخرين فقط ؛ لأنهما في مفعولي ظنّ ، غير الأوّل ؛ لأنّه في حكم الفاعل <sup>١</sup> .

أرى المذهب الأوّل أسلم من غيره ؛ لأنّ ما نكر من المفاعيل يدلك على المحذوف علماً بأنّ هذه الأفعال تنصب ثلاثة مفعولين ، فإذا لم تذكر الثلاثة في الجملة أيقن السامع ثمة محذوف .

أمّا (أرى) البصرية و(علم) المعرفية (المتعدية لواحد) فعند دخول الهمزة عليهما يتعدّيان إلى مفعولين ، نحو : " أريت عمراً عمل زيد " ، و " أعلمت هنداً الخبر " ، فيكون الثاني كالمفعول الثاني من مفعولي (كسا) و(أعطى) ، نحو : " كسوت أحمد ثوباً ، وأعطيت خالد خاتماً " ، فلا يصرّح الإخبار به عن المفعول الأوّل <sup>٢</sup> ، فلا تقول : " خالداً خاتم " ، ويجوز حذفهما معه نحو : أعلمت منه قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ <sup>٣</sup> .

وحذف الثاني ، نحو : " أعلمت زيداً ، وأعطيت هنداً " ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ <sup>٤</sup> .

وحذف الأوّل وبقاء الثاني : " أعلمت الحقّ ، وأعطيت درهما " ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ... حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ <sup>٥</sup> .

وذكرت هذا للتوضيح والتفريق بينها وبين أفعال القلوب والمتعدّية إلى ثلاثة مفاعيل .

<sup>١</sup> أفدته من همع الهوامع ، ٢ / ٢٥١ ، والمقرّب ، ص ١٢٣ ، والكواكب الدرية ، ص ٣٢٢ .

<sup>٢</sup> أفدته من الكتاب ، ١ / ٤٠ ، وشرح ابن عقيل ، ١ / ٤٤٠ .

<sup>٣</sup> سورة الليل ، الآية ٥ .

<sup>٤</sup> سورة الضحى ، الآية ٥ .

<sup>٥</sup> سورة التوبة ، الآية ٢٩ .

## المبحث الرابع

### الأفعال القلبية التي جاءت في القوائد العشر

سأذكر في هذا المبحث الأفعال القلبية التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، فهي قسم من النواسخ التي تنسخ حكم المبتدأ والخبر ، وهي كما ذكرتها أنفأً : (رأى ، درى ، وجد ، تعلم ، ألقى لليقين ، وخال وظنّ وحسب ، وزعم وعدّ وحجا ، وجعل ، وهب ، وهذه تفيد الرجحان . وقد تفيد اليقين في بعض المواضع ، وقد تأتي لازمة ، إذن هذه الأفعال تفيد العلم واليقين والشك ، وسميت أفعال القلوب ؛ لأنها إدراك بالحس الباطن ، ومعانيها قائمة بالقلب . والمتصرف من هذه الأفعال له ما للماضي من أحكام .

أما ورود هذه الأفعال في القوائد العشر فله صور مختلفة منها ما كثر وروده بصيغتي الماضي والمضارع - كما سنوضحه - ومنها ما قلّ وروده ، ومنها ما جاء بصيغة الماضي وحدها ، ومنها ما جاء بالمضارع ، وبعضها ذكر مرة واحدة ، وبعضها لم يذكر ، كـ(حجا ، وهب ، وعدّ) .

وكذلك الأمر في أفعال التصيير ، والأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل ، وذلك لأنّ الشعر له لغة خاصّة به وأحكام تختص به تغيّر وضع الكلمة في ترتيب الجملة ، واستخدام بعض الكلمات وترك بعضها ومخالفة القاعدة أحياناً .

زائد المناسبات التي قيلت فيها هذه القوائد ، وأنّ الزمان الذي قيلت فيه هو العصر الجاهلي ، وصدر الإسلام ، فلمّا كان نصّ هذه القوائد محدوداً ، فما لم يرد فيها من الأفعال القلبية ، أو التحويلية أو الناصبة لثلاثة مفاعيل قد يرد في غيرها من أشعار تلك الحقبة .

مما ورد في القوائد العشر من هذه الأفعال :

رأى : بمعنى علم وأعتقد ، تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، إذا كانت تفيد العلم والاعتقاد أو الظن ، أو كانت (رأى) الحلمية ، وقد تنصب مفعولاً واحداً إذا كانت بمعنى أبصر ، أو أصاب رأته : نحو : " رأيت النمر " أي أصبت رأته ، ورأيت الهلال إذا أبصرته ، وقد تتعدى الاعتقادية إلى مفعولين .

قال عمرو بن كلثوم في معلقته :

بفتيان يرون القتل مجداً

وشيب في الحروب مجربينا<sup>١</sup>

الشاهد : " يرون القتل مجداً " ، يرون : مضارع رأى ، وهو فعل قلب يفيد اليقين ، فهو مرفوع بثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة : فاعل . القتل : مفعول به أول لـ(يرون) . مجداً : مفعول به ثان لـ(يرون) .

وقال أيضاً :

إذا وضعت عن الأبطال يوماً

رأيت لها جلود القوم جونا<sup>٢</sup>

الشاهد : : " رأيت لها جلود القوم جونا " ، أي علمت .

رأيت : فعل قلب ماض ، وتاء المخاطب فاعله ، فهو ينصب مفعولين ، الأول : قوله : " جلود القوم " جلود : مضاف ، والقوم : مضاف إليه ، والثاني قوله : " جونا " . والتقدير : " رأيت جلود القوم جونا لأجلها " .

<sup>١</sup> شرح القوائد العشر ، ص ٣٠٢ .

<sup>٢</sup> شرح القوائد العشر ، ص ٣١٦ . وشرح السبع الطوال ، ص ٤١٦ .



وقال زهير :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب

تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم<sup>١</sup>

الشاهد : " رأيت المنايا خبط عشواء " أي : علمت المنايا تخبط خبط

عشواء .

رأيت : فعل قلب ماض ، وفاعله (تاء المتكلم) .

المنايا : مفعول به أول لـ (أرى) ، وقوله : " خبط عشواء " المفعول

الثاني .

وقال طرفة :

رأيت بني غبراء لا ينكرونني

ولا أهل هذاك الطرف الممدد<sup>٢</sup>

رأيت : فعل قلب ماض ينصب مفعولين ، وفاعله (تاء) المتكلم .

بني غبراء : مفعول به أول ، بني : مضاف وغبراء ، مضاف إليه

مجرور بالفتحة ؛ لمنعه من الصرف ، لأنه مختوم بألف التانيث الممدودة .

وفي قوله : " لا ينكرونني " ، لا : نافية ، ينكرون : فعل مضارع مرفوع

بثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وضمير الجماعة فاعله ، والنون :

للوفاية ، وياء المتكلم : مفعول به ، والجملة في محل نصب مفعول به ثان

لـ (رأيت) .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٦٨ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١١١ ، وديوان طرفة ، ص ٣١ .

قال الأعشى :

ليست كمن يكره الجيران طلعتها

ولا تراها لسرّ الجار تختل<sup>١</sup>

الشاهد : " ولا تراها لسرّ الجار تختل " ، أي : لا تظنّها .

ترى : مضارع (رأى) مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف ، منع من ظهورها التعذّر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) .

والهاء : ضمير الغائبة ، المفعول الأوّل ، وجملة (تختل) في محلّ نصب مفعول به ثانٍ لـ(ترى) .

قال عمرو بن كلثوم :

وما منع الطعائن مثل ضرب

ترى منه السواعد كالقلينا<sup>٢</sup>

الشاهد : " ترى منه السواعد كالقلينا " ، أي : تظنّ السواعد مثل الخشبة التي يلعب بها الأطفال .

ترى : مضارع الفعل القلبي ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) ، السواعد : مفعول أولٍ لـ(ترى) ، والكاف في كالقلينا : بمعنى مثل ، فهي المفعول الثاني . والكاف مضاف ، والقلينا مضاف إليه .  
وقال طرفة :

أرى قبر نحام بخيل بماله

كقبر غويّ في البطالة مفسد<sup>٣</sup>

الشاهد : " أرى قبر نحام ... كقبر غوي " .

<sup>١</sup> شرح القوائد العشر ، ص ٣٧١ .

<sup>٢</sup> شرح القوائد العشر ، ص ٣٢٢ ، والقلين : جمع قلّة ، وهي خشبة يلعب بها الصبيان .

<sup>٣</sup> شرح القوائد العشر ، ص ١١٧ ، وديوان طرفة ، ص ٣٣ . والنحّام : الحريص على الجمع .

أرى : فعل قلب مضارع ، (أرى) وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) .  
قبر نحام : قبر : مفعول به أول لـ(أرى) ، ونحام : مضاف إليه مجرور  
كقبري : الكاف : مفعول به ثاني ، وهي مضاف ، وقبر : مضاف إليه ،  
وغويّ : مضاف إليه .

وقال :

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي

عقيلة مال الفاحش المتشدّد<sup>١</sup>

الشاهد في : " أرى الموت يعتام الكرام " أي : أيقن .  
الموت : منصوب ؛ لأنه مفعول به أول لـ(أرى) الذي فاعله ضمير  
مستتر تقديره (أنا) . يعتام : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، لتجرّده من  
الناصب والجازم الفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، يعود على الموت ، الكرام :  
مفعول به ، وجملة : يعتام : في محل نصب مفعول ثاني لـ(أرى) .

وقال أيضاً :

أرى الدهر كنزاً ناقصاً كلّ ليلة

وما تنقص الأيام والدهر ينفد<sup>٢</sup>

ورواية ابن الأنباري " أرى العيش .... "

الشاهد : " أرى الدهر كنزاً ناقصاً " .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١١٧ ، وديوان طرفة ، ص ٣٤ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١١٨ ، وديوان طرفة ، ص ٣٤ ، وشرح السبع الطوال ،

الجاهليات ، ص ٢٠١ .

أرى : مضارع مرفوع ، فهو فعل قلب يفيد اليقين ، وينصب مفعولين ،  
وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) . الدهر : المفعول الأوّل ، وكنزاً :  
المفعول الثاني لـ(أرى) ، وناقصاً : صفة لـ(كنز) .

قال امرؤ القيس :

فقالَت يمين الله مالك حيلة

وما إن أرى عنك الغواية تتجلي<sup>١</sup>

الشاهد في : " ما إن أرى عنك الغواية تتجلي " .

ما : نافية ، وإن : زائدة مؤكّدة للنفي توكيد لفظي بالمرادف ، أرى :  
مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف ، والفاعل : ضمير مستتر تقديره (أنا)  
فهو فعل قلب ينصب مفعولين . الغواية : منصوبة ؛ لأنّها المفعول الأوّل  
لـ(أرى) وجملة : تتجلي : في محل نصب مفعول ثاني لـ(أرى) ، والتقدير :  
ما إن أرى الغواية تتجلي عنك .

وقال النابغة :

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه

وما أحاشي من الأقوام من أحد<sup>٢</sup>

الشاهد : " ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه " أي : لا أعلم .

فاعلاً : منصوب ؛ لأنّه مفعول به أوّل لـ(أرى) ، وجملة يشبهه : في  
محل نصب مفعول به ثاني لـ(أرى) .

ومن رأى الاعتقادية المتعدية لمفعول واحد : قول النابغة :

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٦ ، وديوان امرئ القيس ، ص ١٢٩ ، وفي رواية : " ما إن أرى  
عند العماية " : مصدر عمي قلبه ، يعمى عمى وعماية ، والغواية ، مصدر غوى يغوي غيياً  
وغواية .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٠١ .

قالت له النفس : إنِّي لا أرى طمعاً

وإنّ مولاك لم يسلم ولم يصد<sup>١</sup>

الشاهد : " أرى طمعاً " أي : اعتقد .

أرى : متعدية لمفعول واحد ، وهو قوله : " طمعاً " .

وقال زهير :

فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونه

صحيحات ألف بعد ألف مصتّم<sup>٢</sup>

الشاهد : " فكلاً أراهم أصبحوا " .

الفاء : على حسب ما قبلها . كلاً : منصوبة على الاشتغال . أرى :

مضارع من (رأى) ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنا) . والضمير (هم) المفعول الأوّل لـ(أرى) .

وجملة (أصبحوا يعقلونه) : أصبح واسمها وخبرها في محل نصب هي

المفعول الثاني لـ(أرى) .

أمّا (رأى) البصرية ، فليست من النواسخ فلا تهمنا في هذا الموضع ،

وهي متعدية لمفعول واحد ، ومن أمثلتها قول النابغة :

لما رأى واشقّ إقعاص صاحبه

ولا سبيل إلى عقل ولا قود<sup>٣</sup>

واشقّ : فاعل (رأى) (اسم كلب) إقعاص : مفعول به لـ(رأى) البصرية .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٠٠ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٦٣ ، وفي رواية : تعلمونه علالة ألف . والعلالة : الزيادة ، يعقلونه : يؤدون ديبته .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٠ .

وقول الحارث :

ولا أرى من عهدت فيها فابكي الـ

يوم دلهاً وما يرد البكاء<sup>١</sup>

أي لا أبصر .

لا : نافية ، أرى : مضارع يفيد الرؤية البصرية ، وفاعله ضمير مستتر  
تقديره (أنا) .

من : اسم موصول ، مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

ورود الفعل (علم) في القصائد العشر :

علم : القلبية بمعنى اعتقد ، وهي لليقين دائماً ، وقد تفيد الرجحان ، وقد  
تتعدى إلى مفعول واحد ، وذلك إذا كانت بمعنى (عرف) ، أو من العلمة : شقّ  
الشفة .

ما جاء في القصائد العشر ، قول الأعشى :

في فتية كسيوف الهند قد علموا

أن هالك كل من يحفى وينتعل<sup>٢</sup>

الشاهد : " قد علموا أن هالك كل من ... " .

علم : فعل ماض يفيد اليقين ، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، مبني  
على الضمّ ؛ لاتصاله بواو الجماعة ، وهي فاعله . (أن) مخففة من (أنّ) وهي  
ملغاة عن العمل .

هالك : خبر مقدّم مرفوع بالضمّة الظاهرة .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٢٧ ، وديوان الحارث ، ص ١٥ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٧٨ ، وديوان الأعشى ، ص ١٤٨ .

كل من يحفى : كل : مبتدأ مرفوع ؛ لأنها أعرف ، وكل : مضاف ،  
واسم الموصول (من) : مضاف إليه ، وجملة (أن هالك كل من) في محل نصب  
سدّت مسد مفعولي (علم) . ويجوز أن يكون (هالك) مبتدأ و(كل) خبر .  
وقال الحارث بن حنّزة :  
واعلموا أننا وإياكم فيـ

ما اشترطنا يوم اختلفنا سواء<sup>١</sup>

الشاهد : " اعلموا أننا ... سواء " استخدم الأمر من (علم) القلبية :  
اعلموا : فعل أمر يفيد اليقين مجزوم بحذف النون ، وواو الجماعة فاعل .  
أننا : أنّ : حرف توكيد ونصب ، والضمير (نا) اسمها ، وقوله : " سواء  
" خبرها مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وجملة (أن) ومعموليها في محل نصب سدّت  
مسد مفعولي (علم) .  
وقال الأعشى :

سائل بني أسد عنا فقد علموا

أنّ سوف يأتيك من أنبائنا شكل<sup>٢</sup>

الشاهد : في قوله : " أن سوف يأتيك من أنبائنا شكل " .  
أن : مخففة من (أنّ) ، وسوف : عوض ، والمعنى : إنه سوف يأتيك .  
من أنبائنا : من : حرف جر يفيد التبويض ، وأنباء : مجرور بـ(من) وأنباء :  
مضاف : والضمير (نا) : مضاف إليه مبني في محل جر بالإضافة ، وجملة :  
(من أنبائنا) : في محل رفع خبر مقدّم .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٤٦ ، وديوان الحارث ، ص ٣٢ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٦ .

وشكل : مبتدأ مؤخر . والجملة من المبتدأ والخبر في محلّ نصب سدّت  
مسد مفعولي (علموا) .

قال زهير بن أبي سلمى :

فلا تكتمننّ الله ما في صدوركم

ليخفى ومهما يكتم الله يعلم<sup>١</sup>

التقدير : الله يعلم ما يكتم ، أو الله يعلم ما في صدوركم .

ما: اسم موصول مبني على السكون في محلّ نصب مفعول أوّل لـ(يعلم)

وجملة (يكتم) في محلّ نصب مفعول ثانٍ لـ(يعلم) .

ويظهر الحذف جلياً في قول عنتره :

فبعثت جارتني فقلت لها اذهبي

فتحسسي أخبارها لي واعلمي<sup>٢</sup>

الشاهد في قوله : " اعلمي " ، أي : اعلمي لي أخبارها .

اعلمي : فعل أمر يفيد اليقين مجزوم بحذف النون .

و(ياء) المخاطبة : فاعل ، فلماً دلّ ما قبل المفعولين عليهما حذفاً ، وهما

جملة (لي أخبارها) .

قال عمرو بن كلثوم :

ورثنا المجد قد علمت معدّ

نطاعن دونه حتى يلينا<sup>٣</sup>

ورواية ابن الأنباري : " حتى يبيننا " .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٥٠ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٧٢ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٩٧ ، وشرح السبع الطوال ، ص ٣٩٢ .



الشاهد في قوله : " قد علمت معدّ " . وهي جملة اعتراضية لا محلّ لها  
ملغاة عن العمل ، وتقدير الكلام : وراثنا المجد مطاعنين دونه نحن .  
ويجوز أن يكون حذف مفعولي (علمت) ، ويكون التقدير : قد علمت  
معدّ ذاك .

### التعليق :

علّق الفعل (علم) عن العمل في قول طرفة :

كريم يروي نفسه في حياته

ستعلم إن متنا غداً أيّنا الصدي<sup>١</sup>

الشاهد في قوله : " ستعلم إن متنا غداً أيّنا الصدي " .

الاستفهام من المعلقات ، فلما اعترضت أداة الاستفهام (أي) بين الفعل  
ومفعوليه علّق عن العمل ، فصارت (أي) : اسم استفهام ، مبتدأ مرفوع ، و(أي)  
مضاف ، وضمير المتكلمين (نا) مضاف إليه .

والصدي : خبر مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء ، والجملة من المبتدأ  
والخبر سدّت مسد مفعولي (ستعلم) .

وعلّق الفعل (علم) عن العمل في قول زهير :

واعلم ما في اليوم والأمس قبله

ولكنني عن علم ما في غد عم<sup>٢</sup>

الشاهد في قوله : " اعلم ما في اليوم " .

<sup>١</sup> شرح القوائد العشر ، ص ١١٦ ، وديوان طرفة ، ص ٣٣ .

<sup>٢</sup> شرح القوائد العشر ، ص ١٦٩ .

اعلم : مضارع (علم) مرفوع بالضمة الظاهرة ، علّق عن العمل ؛  
لاعتراض (ما) : الاستفهامية - وهي مبتدأ - بينه وبين مفعوليه ، وجملة (في  
اليوم) جار ومجرور في محل رفع خبر أو متعلقة بخبر محذوف على رأي  
البصريين .

والجملة من المبتدأ والخبر - ما في اليوم - في محل نصب سدّت مسد  
مفعولي (أعلم) .

وقال عمرو بن كلثوم :

وقد علم القبائل من معدّ

إذا قبب بأبطحها بنينا

بأنّا العاصمون بكل كحل

وأنا الباذلون لمجتدينا<sup>١</sup>

الشاهد في قوله : " قد علم القبائل ... بأنّا العاصمون " .

قد : حرف تحقيق وتوكيد ، علم : فعل ماض يفيد اليقين ، القبائل : فاعل

مرفوع .

بأنّا : أصلها (بأنّنا) حذفّت النون تخفيفاً . و(الباء) : حرف جرّ زائد ، يفيد

التوكيد . و(أنّنا) : أنّ : حرف توكيد ونصب ، والضمير (نا) اسمها .

العاصمون : مرفوع على الخبرية لـ(أنّ) ، وجملة (أنّ) ومعموليهما :

مجرورة لفظاً بـ(الباء) الزائدة ، منصوبة محلاً ، سدّت مسد مفعولي (علم) .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣١٧ - ٣١٨ .

قال عمرو :

ألمّا تعلموا منّا ومنكم

كتائب يطعن ويرتمينا<sup>١</sup>

الشاهد في قوله : " تعلموا منّا ومنكم كتائب يطعن " .

تعلموا : فعل مضارع يفيد اليقين ، مجزوم بـ(ألّم) ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة : فاعل .

كتائب : المفعول الأوّل لـ(تعلموا) ، وجملة (يطعن) : المفعول الثاني .

ويحتمل أن يكون قوله : " منا " - الجار والمجرور - متعلّق بمحذوف في

محلّ نصب المفعول الثاني . وجملة (يطعنا) تكون منصوبة على الحالية .

**علم** : المتعدّية لواحد والتي تفيد المعرفة :

قال عنتره :

وإذا صحوت فما أقصرّ عن ندى

وكما علمت شمائلي وتكرّمي<sup>٢</sup>

الشاهد قوله : " علمت شمائلي " حيث تعدّ الفعل (علم) إلى مفعول واحد

(شمائلي) ، و(الياء) في شمائلي : مضاف إليه .

وذكرت الفعل (علم) الذي يفيد المعرفة بغرض التوضيح .

**تعلم** : التي تعني (اعلم) و(اعتقد) ، لم يرد هذا في متن القصائد العشر ، وقد

ورد الأمر من علم القلبية ، كما أوضحتها في الأبيات السابقة .

**وجد** : التي بمعنى (علم واعتقد) :

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ، ص ٣٠٥ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٥٩ .

لم يكن استخدام هذا الفعل في القصائد العشر كثيراً ، وقد يخرج عن معنى اليقين ، فيفيد : وجدان الضالة .  
ومن شواهد التي تفيد اليقين ، وينصب فيها مفعولين ، أصلهما المبتدأ والخبر قول طرفة :

إذا ابتدر القوم السلاح وجدنتي

منيعاً إذا بلت بقائمه يدي<sup>١</sup>

الشاهد في قوله : " وجدنتي منيعاً " أي : علمتني .

وجد : فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم ؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك (تاء) المخاطب ، وهي الفاعل ، ووجد : فعل قلب يفيد العلم . و(النون) للوقاية ، و(ياء) المتكلم : مفعول به أول لـ(وجد) ، وقوله : " منيعاً " : المفعول الثاني .

وقال عمرو :

ألا أبلغ بني الطمّاح عنا

ودعمياً فكيف وجدتمونا<sup>٢</sup>

وفي رواية ابن الأنباري : " ألا سائل بني الطمّاح عنا " .

الشاهد في قوله : " فكيف وجدتمونا " .

كيف : اسم استفهام في محلّ نصب مفعول ثان لـ(وجد) ، وجدتم : فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم للسكون العارض ، وضمير المخاطبين (تم) : فاعل ، وضمير المتكلمين (نا) : المفعول الأول لـ(وجد) . والتقدير : وجدتمونا كيف .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٢٨ ، وديوان طرفة ٣٨ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣١٩ .

وقال زهير :

يميناً لنعم السيّدان وجدتما

على كلّ حال من سحيل ومبرم<sup>١</sup>

التقدير : يميناً وجدتما لنعم السيّدان . وهو الشاهد .

وجدتما : وجد : فعل ماض مبني للمجهول ، وضمير التثنية (تما) : المفعول الأوّل ، نائباً عن الفاعل ، و(اللام) لام الابتداء واقعة في جواب القسم ، فهي معلّقة ، علّقت الفعل (وجد) عن العمل ، وجملة : (نعم السيّدان) في محلّ نصب بـ(وجد) ، ولما بني الفعل (وجد) للمجهول ، وعلّق عن العمل بـ(اللام) لم يتعدى لفظاً .

وقد يفيد الفعل وجد ، معنى الحزن ، فلا ينصب مفعولين .

والشاهد قول عمرو :

فما وجدت كوجدي أمّ ثقب

أضلته فرجعت الحنينا<sup>٢</sup>

أي : فما حزنت كحزني ، الكاف : في (كوجدي) مفعول به لـ(وجد) ، ويقال : وجدت في الحزن وجداً ، ووجدت على الرجل موجدة ، ووجدت في المال وجداً ووجدة ، ووجدت الضالة وجدانا<sup>٣</sup> .

<sup>١</sup> شرح القوائد العشر ، ص ١٤٧ .

<sup>٢</sup> شرح القوائد العشر ، ص ١٩٢ .

<sup>٣</sup> شرح السبع الطوال ، ص ٣٨٤ .

## الفعل (درى) في القوائد العشر

ورد هذا الفعل في خمسة مواضع من القوائد العشر ، معلقاً عن العمل في أربعة منها :

**الموضع الأول :** قول عنتره :

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى

ولكان لو علم الكلام مكلم<sup>١</sup>

الشاهد في قوله : " يدري ما المحاورة "

يدري : مضارع (درى) ، فهو فعل قلب متصرف ينصب مفعولين ، أصلهما مبتدأ وخبر ، ويفيد اليقين ، مرفوع بضمة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذرّ والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الفرس ، والجملة من الفعل والفاعل : في محلّ نصب خبر (كان) ، وعلقّ الفعل (يدري) عن العمل ؛ لاعتراض الاستفهام .

" ما المحاورة : ما : اسم استفهام مبني على السكون ، في محلّ رفع مبتدأ .

المحاورة : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة . وجملة المبتدأ وخبره : في موضع نصب بـ(يدري) .

**الموضع الثاني :** قول عمرو :

نحزّ رؤوسهم في غير برّ

فما يدرون ماذا يتقونا<sup>٢</sup>

---

<sup>١</sup> شرح القوائد العشر ، ص ٢٧٧ .

<sup>٢</sup> شرح القوائد العشر ، ص ٣٠٠. وشرح السبع الطوال ، ص ٣٩٧. وديوان عمرو ، ص ١٣٨

وفي رواية أخرى : " نجد رؤوسهم " .

كما يروى أيضاً : " نجد رؤوسهم "

الشاهد في قوله : " فما يدرون ماذا يتقونا " .

فما : الفاء : عاطفة ، والميم : نافية . يدرون : مضارع (درى) مرفوع بثبوت النون ، و(الواو) فاعل : وعلقّ الفعل (يدرون) عن العمل ؛ لاعتراض الاستفهام بينه وبين مفعوليه .

ما : استفهامية في محلّ رفع مبتدأ ، وذا : اسم إشارة في محلّ رفع خبر وجملة يتقونا : خبر ثان .

وإمّا أن تكون (ماذا) أداة واحدة بمعنى (كيف) فهي مبتدأ . وجملة الاستفهام في موضع نصب .

**الموضع الثالث : قول طرفة :**

يلوم وما أدري علام يلومني

كما لامني في الحيّ قرط بن معبد<sup>١</sup>

الشاهد في قوله : " وما أدري علام يلومني " . التقدير : وما أدري أي شيء يلومني عليه .

ما أدري : ما : نافية ، أدري : مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) ، فهو معلق عن العمل ؛ لاعتراض الاستفهام الذي له الصدارة .

أيّ : اسم استفهام مبتدأ ، وشيء مضاف إليه مجرور ، وجملة يلومني : في محلّ رفع خبر ، والجملة من المبتدأ والخبر : في محلّ نصب .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١١٩ ، وديوان طرفة ، ص ٣٤ .

الموضع الرابع : قول لبيد :

بل أنت لا تدريين كم من ليلة

طلق لذيد لهوها وندامها<sup>١</sup>

الشاهد : " ... لا تدريين كم من ليلة " .

لا : نافية . تدريين : مضارع مرفوع بثبوت النون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) ، - علق تدريين عن العمل - وكم : خبرية تفيد الكثرة ، وهي في محل رفع مبتدأ . من ليلة : تمييز .

الموضع الخامس : قول لبيد :

أولم تكن تدري نوار بأنني

وصال عقد حبال جزّامها<sup>٢</sup>

الشاهد : " أولم تكن تدري نوار بأنني "

تكن : مضارع كان مجزوم لم تحذف منه النون مع توافر شروط الحذف .

اسم (تكن) ضمير مستتر

تدري : مضارع (درت) مرفوع بضمّة مقدرة على الألف المنقلبة ياء ، لتطرفها وانكسار ما قبلها ، وفاعله (نوار) .

بأنني وصال : الباء : زائدة للتوكيد ، أنني وصال : أن واسمها وخبرها ، وجملة (بأنني) في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي (تدري) . وجملة (تدري بأنني) في محل نصب خبر (تكن) .

وتمّ وجه آخر يحتمل زيادة تكن ؛ لأنّ الكلام يستقيم بدونها .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢١٣ . وشرح السبع الطوال ، ص ٥٧٣ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢١١ . وشرح السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٧٤ .



## الفعل (ألفى) : بمعنى علم واعتقد

ما ورد في القصائد العشر :

ذكر هذا الفعل في ثلاثة مواضع في القصائد العشر :

**الموضع الأول** : قول النابغة :

فحسبوه فألفوه كما حسبت

تسعاً وتسعين لم تُتقص ولم تزد<sup>١</sup>

الشاهد في قوله : " فألفوه كما حسبت " .

الفاء : عاطفة .

ألفى : فعل ماض يفيد اليقين ، وينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة ؛ لاتصاله بـ(واو) الجماعة ، وهي الفاعل ، والضمير (الهاء) : المفعول الأول) ، والكاف في (كما) : بمعنى مثل ، فهي المفعول الثاني ، والكاف : مضاف ، واسم الموصول : مضاف إليه .

**الموضع الثاني** : قول الأعشى :

لئن منيت بنا غبّ معركة

لا تالفنا عن دماء القوم ننتقل<sup>٢</sup>

الشاهد : " لا تالفنا ... ننتقل " .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٠٢ ، وديوان النابغة ، ص ١٤ .

<sup>٢</sup> انتقل : جحد أو تبرأ وانتفى .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٩ ، وديوان الأعشى ، ص ١٥٠ .

لا : نافية ، تلفنا : تلفي : من أخوات (ظنّ) ينصب مفعولين ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) ، وهو مضارع مجزوم بحذف (الياء) ؛ لأنه جواب شرط . والضمير (نا) مفعول أوّل لـ(تلفي) .

ننتقل : فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن) . وجملة (ننتقل) : في محلّ نصب مفعول ثانٍ لـ(تلفي) .

في هذا البيت حذف جواب القسم ، مع تقدّم القسم على الشرط ، لأنّ اللام في (لئن) موطنة لقسم محذوف ، إذا التقدير : والله لئن منيت بنا ، فحذف جواب القسم ؛ لدلالة جواب الشرط عليه ، وإن لم يحذف جواب القسم لقال : " لا تلفينا " بإثبات الياء ؛ لأنه مرفوع<sup>١</sup> .

**الموضع الثالث :** وفيه يتعدّى إلى مفعول واحد ، يعد أن صار المفعول الأوّل نائباً عن الفاعل قال طرفة :

فألفيت ذا مال كثير وعادني

بنون كرام سادة لمسود<sup>٢</sup>

الشاهد : " فألفيت ذا مال " أي : صرت ذا مال .

فألفيت : الفاء : عاطفة ، ألفيت : فعل مضارع ، و(تاء) المتكلم نائبة عن

الفاعل .

ذا مال : ذا : مفعول به ، ومال : مضاف إليه مجرور .

وفي رواية : " فأصبحت ذا مال كثير " .

<sup>١</sup> انظر : شرح ابن عقيل ، ٢ / ٣٨٤ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٢٦ ، وديوان طرفة ، ص ٣٧ .

## أفعال الظن

وهي تفيد رجحان وقوع الفعل ، منها ما يكون للظنّ واليقين ، ومنها ما يفيد الظنّ فحسب كما أسلفت .

الأفعال (ظن) ، (خال) ، (حسب) تفيد كلا المعنيين .

ظنّ : لم يرد هذا الفعل غير مرّة واحدة في القصائد العشر ، في قول

عنتره :

ولقد نزلتني فلا تظنيّ غيره

منيّ بمنزلة المحبّ المكرم<sup>١</sup>

الشاهد في قوله : " فلا تظنيّ غيره " .

الفاء : عاطفة : لا : ناهية ، تظنيّ مضارع (ظنّ) مجزوم بحذف النون ؛

لأنّه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة : فاعل .

غيره : غير : مفعول أوّل لـ(ظنّ) وغير مضاف ، والهاء : مضاف إليه

والمفعول الثاني ، محذوف ، والتقدير : فلا تظنيّ غيره واقعاً .

وقد يكفي قوله غيره عن المفعولين .

(خال) : التي تفيد الظنّ ، وقد تكون لليقين :

ورد هذا الفعل في القصائد العشر ستة مرّات :

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٣٨ ، وديوان عنتره ، ص ١٥ ، وشرح السبع الطوال ،

## الموضع الأول : قول طرفة :

وجاشت إليه النفس خوفاً وخاله

مصاباً ولو أمسى على غير مرصد<sup>١</sup>

الشاهد في قوله : " وخاله مصاباً " أي : ظنّه مصاباً .

الواو : عاطفة ، خال : فعل ماض مبني على الفتح يفيد الظن ، وينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) . و(الهاء) في محلّ نصب مفعول أول لـ(خال) ، ومصاباً : المفعول الثاني .  
وفي هذا البيت اتّحد ضمير الفاعل - ضمير الغائب (هو) - والمفعول ، وهذا جائز في (ظنّ) وأخواتها .

## الموضع الثاني : قول طرفة :

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني

عُنيت فلم أكسل ولم أتبلّد<sup>٢</sup>

الشاهد في قوله : " خلت أنني عنيت " .

خلت : أصلها : خالتُ : حذف الألف لسكون اللام ، لاتصالها بضمير الرفع المتحرّك (تاء المتكلم) ، أي : لالتقاء الساكنين ، و(تاء) المتكلم فاعل .  
أنّني : أنّ : حرف توكيد ونصب ، والنون : للوقاية ، ويا المتكلم : اسم (أنّ) .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٠٣ ، وديوان طرفة ، ص ٢٩ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٠٤ ، وديوان طرفة ، ص ٢٩ .

عُنيت : فعل ماض مبني على السكون ؛ لاتصاله بتاء المتكلم ، وهي  
الفاعل ، وجملة (عنيت) في محلّ رفع خبر (أنّ) ، و(أنّ) ومعموليهما في محل  
نصب سدّت مسد مفعولي (خلت) .

الموضع الثالث : قول عمرو :

تخال جماجم الأبطال فيها

وسوقاً بالأماعز يرتميناً<sup>١</sup>

أي تظنّ جماجم الأبطال فيها وسوقاً .

الشاهد في قوله : " تخال جماجم الأبطال فيها وسوقاً " .

تخال : مضارع : خال ، مرفوع بضمّة ظاهرة .

جماجم الأبطال : جماجم : مفعول به منصوب ؛ لأنه المفعول الأوّل

لـ(تخال) ، وجماجم : مضاف ، والأبطال : مضاف إليه مجرور بالإضافة .

وسوقاً : المفعول الثاني لـ(تخال) .

الموضع الرابع : قول زهير :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة

ولو خالها تخفى على الناس تعلم<sup>٢</sup>

الشاهد في قوله : " ولو خالها تخفى " ، أي : ولو ظنّها .

خال : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) ، يعود على

(امرئ) ، والضمير (هاء) : مفعول به أوّل لـ(خال) ، وجملة تخفى ، في محلّ

نصب المفعول الثاني .

---

<sup>١</sup> شرح القوائد العشر ، ص ٢٩٩ .

<sup>٢</sup> شرح القوائد العشر ، ص ١٦٨ ، وشرح السبع الطوال ، ص ٢٨٩ .

الموضع الخامس : قول الحارث :

لا تخلنا على غراتك إنّّا

قبل ما قد وشي بنا الأعداء<sup>١</sup>

الشاهد : " لا تخلنا " أي : لا تظننا .

لا تخلنا : لا : ناهية : وتخلنا : مضارع (خال) مجزوم بـ(لا) على النهي ، وعلامة جزمه سكون اللام ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) ، وضمير المتكلمين (نا) : مفعول أوّل لـ(خال) ، وقوله : " على غراتك " : جار ومجرور ، في محل نصب مفعول ثان لـ(خال) .

الموضع السادس : قول الأعشى :

ومستجيب<sup>٢</sup> تخال الصنّج يسمعه

إذا ترجّع فيه القينة الفضل<sup>٣</sup>

الشاهد : " تخال الصنّج يسمعه " أي : تظنّ .

تخال : فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة ، الصنّج : مفعول أوّل لـ(تخال) ، يسمعه : يسمع : فعل مضارع مبني للمجهول ، و(الهاء) : نائبة عن الفاعل ، وجملة (يسمعه) : في محلّ نصب مفعول ثان لـ(تخال) .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٣٥ .

<sup>٢</sup> المستجيب : العود .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٨٠ ، وديوان الأعشى ، ص ١٤٨ .

## ورود الفعل (حسب) في القوائد العشر

ورد هذا الفعل في أربعة مواضع في القوائد العشر ، وكان ناسخاً لحكم المبتدأ والخبر في موضعين منهنّ ، وفي الأخيرين متعد لمفعول واحد ، يفيد العدّ أو الحساب .

**الموضع الأوّل : قال زهير :**

ومن يغترب يحسب عدوّاً صديقه

ومن لا يكرّم نفسه لا يكرّم<sup>١</sup>

الشاهد في قوله : " يحسب عدوّاً صديقه " أي : يظنّه ، أو يعتقده .

يحسب : مضارع (حسب) القلبي ، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، فهو مجزوم بالسكون الظاهر على (الباء) ؛ لأنه جواب شرط .  
عدوّاً : هو المفعول الأوّل ، وقوله : " صديقه " : صديق : المفعول الثاني والهاء : مضاف إليه .

**الموضع الثاني : قول لبيد :**

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه

مولى المخافة خلفها وأمامها<sup>٢</sup>

الشاهد في قوله : " تحسب أنه مولى المخافة " أي تظنّ أنه .

تحسب : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة .

أنّه : أنّ : حرف توكيد ونصب ، والضمير (الهاء) : مبني على الضم في محل نصب اسم (أنّ) .

<sup>١</sup> شرح القوائد العشر ، ص ١٦٦ ، والسبع الطوال ، ص ٢٨٥ .

<sup>٢</sup> شرح القوائد العشر ، ص ٢٠٥ ، وديوان لبيد ، ص ١٧٣ .

مولى المخافة : مولى : خبر (أنّ) مرفوع بضمة مقدرة على الألف ،  
ومولى مضاف ، والمخافة : مضاف إليه مجرور . و(أنّ) ومعموليهما : سدّت  
مسد مفعولي (حسب) .

وقد يكون ثمة إغناء ، وذلك إذا صارت جملة : (كلا الفرجين) مفعولاً أول  
لـ(تحسب) . وجملة (أنّ) ومعموليهما المفعول الثاني ؛ فلذا يجوز إغناء الفعل  
(تحسب) لتوسطه بين مفعوليه ، وترتيب الكلام : فعدت تحسب كلا الفرجين  
أنه مولى المخافة .

**الموضع الثالث والرابع : قول النابغة الذبياني :**

فحسبوه فألفوه كما حسبت

تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد<sup>١</sup>

الشاهد في قوله : " فحسبوه فألفوه كما حسبت " أي : فعدّوه فوجدوه كما  
عدّته.

حسبوه : فعل وفاعل ومفعول ، حسبت : فعل وفاعل ضمير مستتر (هي)  
و(حسب وحسبت) في هذا الموضع يفيدان الحساب

زعم : أي ظنّ ظناً راجحاً :

ذكر هذا الفعل في ثلاثة مواضع من القصائد العشر :

الأول : قول الحارث :

زعموا أنّ كلّ من ضرب العيـ

ر موالٍ لنا وأنا الولاء ؟<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٠٤ ، وديوان النابغة ، ص ١٤ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٣٣ ، وشرح السبع الطوال ٤٤٩ .



الشاهد : " زعموا أن كل من ضرب العير موال " أي : ظنوا .  
زعموا : زعم : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ،  
وهي الفاعل .

أن كل : أن واسمها : من ضرب العير : من اسم موصول بدلاً من كل ،  
وجملة (ضرب العير) صلة الموصول لا محل لها ، موال : خبر (أن) مرفوع  
بضمّة مقدّرة على الياء المحذوفة ، والأصل (موالي) استنقلت الضمة على الياء  
لسكونها ، وسكون التنوين . و(أن) واسمها وخبرها في محل نصب سدّت مسد  
مفعولي (زعم) .

قال الأعشى :

كلاً زعمتم بأننا لا نقاتلكم

إننا لأمثالكم يا قومنا قتل<sup>1</sup>

الشاهد : " زعمتم بأننا لا نقاتلكم " .

زعم : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم بالسكون العارض ؛  
لاتصاله بضمير رفع متحرك (تاء) المخاطب ، وهي الفاعل . والميم ، في (تم)  
علامة الجمع فهو ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .  
بأننا : الباء : حرف جرّ زائد يفيد التوكيد ، (أننا) : (أن) حرف توكيد  
ونصب وضمير المتكلمين (نا) : اسمها .

لا نقاتلكم : لا : نافية ، نقاتل : فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة ،  
والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) . والكاف : حرف خطاب في محل نصب  
مفعول به لـ(نقاتل) ، والميم : علامة جمع . والجملة من (أن) واسمها  
وخبرها : في محل نصب سدّت مسد مفعولي (زعم) .

<sup>1</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٣٩٠ ، وديوان الأعشى ، ١٥٥ .

الموضع الثالث : قول عنتره :

واستعمل المصدر في هذا البيت وعلّقه بالقسم عن العمل :

علّقتها عرضاً وأقتل قومها

زعماً لعمرُ أبيك ليس بمزعم<sup>١</sup>

الشاهد في قوله : " زعماً لعمرُ أبيك " .

زعماً : منصوبة على المصدرية لـ(زعم) فهو معلق عن العمل ؛

لاعتراض جملة القسم - لعمرُ أبيك - بينه وبين معموليه

لعمرُ أبيك : اللام : لام ابتداء ، وعمر : مبتدأ مرفوع ، أبيك : أبي :

مضاف إليه مجرور بـ(الياء) ، والكاف : مضاف إليه ، والخبر محذوف ،

تقديره : لعمرُ أبيك قسمي . وقوله : " ليس بمزعمي " : ليس اسمها مضمّر

فيها ، بمزعم : خبر ليس مجرور بالباء الزائدة . وجملة (ليس) ومعموليهما : في

محلّ نصب .

### ملحوظة :

ليس كلّ أفعال القلوب التي أوردتها كتب النحو واردة في نص القصائد

العشر بل منها ما ورد كثيراً ، ومنها ما قلّ ورودة ، ومنها ما خرج عن معناه

كما تقدّم ذكرها ، ومنها ما لم يرد ، نحو : (هب) و(حجا) و(تعلم) و(عدّ) .

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٣٧ .

## ما ورد من أفعال التحويل في القصائد العشر

١/ جعل : ورد في موضعين ، يحتمل فيها التحويل وغيرها ، قال زهير :

جعلن القنان<sup>١</sup> عن يمين وحزنه

وكم بالقنان من محلّ ومحرم<sup>٢</sup>

الشاهد في قوله : " جعلن القنان عن يمين " أي : تركنه .

جعل : فعل ماض مبني على الفتح في محلّ جزم للسكون العارض ؛ لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة : فاعل ، والقنان : مفعول به ، .  
ويحتمل وجه التحويل ، وذلك إذا جعلنا الجار والمجرور (عن يمين) مفعولاً ثانياً لـ(جعل) ، والقنان : مفعولاً أولاً لـ(جعل) ، أي صيّرته عن يمين .

**الموضع الثاني : قول امرئ القيس :**

وقربة أقوام جعلت عصامها

على كاهل مني ذلول مرحل<sup>٣</sup>

الشاهد في قوله : " جعلت عصامها على كاهل مني " أي : تركته أو حملته على كاهل مني .

جعلت : فعل وفاعل ، عصامها : مفعول به منصوب ، وعصام مضاف والضمير (الهاء) : مضاف إليه .

<sup>١</sup> القنان : اسم جبل .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٤١ .

<sup>٣</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٥٣ ، وشرح ديوان امرئ القيس ، ص ١٣٢ .

ويحتمل وجه التحويل إذا جعلنا الجار والمجرور مفعولاً ثانياً لـ (جعلت) .  
والتقدير : جعلت عصامها يستقرّ على كاهلي .

٢/ ترك : ورد كثيراً في القصائد العشر ، أفاد التحويل في بعضها ، ومن  
هذه المواضع ، قول عنتره :  
جادت عليه كلّ بكر ثرة

فتركن كلّ قرارة كالدّهرم<sup>١</sup>

ورواية ابن الأنباري : " فتركنّ كلّ حديقة كالدّهرم " .

الشاهد في قوله : " فتركنّ كلّ قرارة كالدّهرم " .

الفاء : حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب ، تركن : ترك فعل ماضي  
مبني على الفتح في محلّ جزم بالسكون العارض ؛ لاتصاله بنون النسوة ، وهو  
يفيد التحويل أو التصيير ، كلّ قرارة : كلّ : مفعول به أوّل لـ (ترك) منصوب ،  
وكل : مضاف ، وقرارة : مضاف إليه مجور بالإضافة ، كالدّهرم : الكاف :  
بمعني (مثل) ، فهي المفعول الثاني لـ (ترك) والكاف : مضاف ، والدّهرم :  
مضاف إليه مجرور بالإضافة .

**الموضع الثاني** : وفيه حذف المفعول الأوّل :

وحليل غانية تركت مجدلاً

تمكو فريسته كشدق الأعم<sup>٢</sup>

الشاهد في قوله : " تركت مجدلاً " أي : تركته مجدلاً .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٤٣ . وديوان عنتره ، ص ١٦ . وشرح السبع الطوال  
ص ٣١٢ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٥٩ . وديوان عنتره . ص ٢٠ . وشرح السبع الطوال  
ص ٣٤١ .

تركت : فعل وفاعل . والمفعول الأوّل محذوف ؛ للدلالة عليه بقوله : " وحليل غانية " . فـ(الهاء) المضمرة تعود على الحليل . ومجدّلاً : المفعول الثاني لـ(تركت)  
الموضع الثالث : قوله :

فتركته جزر السباع ينشئه

ما بين غلّة رأسه والمعصم<sup>١</sup>

وفي رواية : " يغضن حسن بنانه والمعصم " .

الشاهد في قوله : " فتركته جزر السّباع " ، أي : صيرّته .

فتركته : الفاء : حرف عطف ، تركته : فعل وفاعل ومفعول به أوّل .

جزر السباع : المفعول الثاني لـ(ترك) وجزر : مضاف ، والسباع : مضاف إليه .

الموضع الرابع : قول عنتره :

إن يفعلا فلقد تركت أباهما

جزر السباع وكلّ نسر قشعم<sup>٢</sup>

الشاهد في قوله : " تركت أباهما جزر السباع " .

تركت : فعل ماضي يفيد التصيير ، وتاء المتكلّم : فاعل ، أباهما : مفعول به أوّل لـ(تركت) منصوب بالألف ؛ لأنّه من الأسماء الستة ، وضمير الاثنين (هما) : مضاف إليه ، والمفعول الثاني : قوله : " جزر السّباع " .

---

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٦٦ ، وديوان عنتره ، ص ٢٢ ، وشرح السبع الطوال ص ٣٤٧ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٢٨١ ، ديوان عنتره ، ص ٢٥ .

ورود الفعل (ردّ) في القصائد العشر :

جاء في موضعين ، منها قول طرفة :

فقال ذروه فإنما نفعها له

وإلا تردّوا قاصي البرك يزدد<sup>١</sup>

الشاهد : " وإلا تردّ قاصي البرك يزدد " .

لإلا أصلها : (إن) الشرطية ، و(لا) النافية (إن لا) ، تردّوا جواب لشرط

محذوف ، فهو مجزوم بحذف النون ، وواو : الجماعة فاعل .

قاصي البرك : مفعول أولاً لـ(تردّ) ، وقاصي مضاف ، والبرك :

مضاف إليه مجرور بالإضافة .

وجملة يزدد : في محل نصب مفعول به ثان لـ(تردّوا) لا محل لها .

والتقدير : إلا تذروه تردّوا قاص البرك يزداد .

ويحتمل أن يكون (تردّوا) متعدداً لواحد ، وذلك إذا كان بمعنى (كفّوا) .

**الموضع الثاني : لامرئ القيس :**

ألا ربّ خصم فيك ألوى ردّدته

نصيح على تعذاله غير مؤتلي<sup>٢</sup>

وترتيب الكلام : " ... ألوى نصيح ردّدته على تعذاله ... " .

ردّ : فعل ماض مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير الرفع المتحرك

(تاء) المتكلم : فاعل ، والهاء : مفعول به أول لـ(ردّ) . وقوله : " على تعذاله "

<sup>١</sup> شرح القصائد العشر ، ص ١٣٠ ، وديوان طرفة ، ص ٣٩ .

<sup>٢</sup> شرح القصائد العشر ، ص ٤٩ ، وديوان امرئ القيس ، ص ١٣٢ .

جار ومجرور في محلّ نصب مفعول ثانٍ لـ(ردّ) ، وجملة (رددته) : في محلّ  
رفع خبر لـ(ربّ) .  
أمّا الأفعال (صيّر) ، و(وهب) ، و(تخذ) ، و(اتخذ) فلم أجد لها شاهداً في  
نصوص القصائد العشر .

## الخاتمة

### النتائج والتوصيات

القصائد العشر (الجاهليات) هي صورة حيّة لمناظر الطبيعة في ذلك الزمن ، فهي رحلة روحية في فصول السنة الأربعة (حلالها وحرامها) يعرض فيها الليل والنهار ، والأرض والسماء ، والحيوانات الأليفة منها وغيرها ، " بها العين والأرام يمشين خلفه

وأطلاؤها ينضن من كل مجثم

والجمادات والجبال والربي والسهول والهضاب المخضرة والمجدبة ، بل هي تاريخ لحياة تلك الشعوب التي ترعى الإبل وترحل عليها وتحارب وتصيد بالفري والكلاب .

وهذه القصيدة لها هيكل يميّزها ، وأغراض عرفت بها .

وفي صحبتي لهؤلاء الشعراء في رحلاتهم - دراستي للقصائد العشر - وجدت ثمانية منهم يستهلون قصائدهم بالوقوف على الأطلال ، وواحداً منهم بدأ بشرب الخمر وصفاتها ثمّ رحل ، وهو عمرو بن كلثوم ، وآخر رحل بعد أن غازل محبوبته وودّعها - أي بدأ بالغزل - وهو الأعشى ، وبعد أن طوّقت بي ناقة طرفة ، بركت بي ناقة عنتره على ماء الرداع ، فحصلت على هذه

**النتائج :**

أولاً : هذه القصائد كلّها لم تخرج عن المألوف ، من الناحية النحوية إلاّ ما كان في التقديم والتأخير ، وهذه ضرورة شعرية .



ثانياً : نجد الأفعال (كان) وأخواتها جميعاً ، قد وردت لها شواهد في متن القصائد العشر ، عدا (ما فتئ) و(ما دام) . إلا أنّ هذه الشواهد تفاوتت بين الكثرة والقلّة .

ولمّا كانت (كان) هي أمّ الأفعال الناسخة ورد لها أكثر من أربعين شاهداً بصفتي الماضي والمضارع وحذفت منها نون المضارعة في أكثر من سبعة مواضع ، ولم تحذف في بعض المواضع مع توافر شروط الحذف ، وهذا ما يدلّ على جواز حذف النون في مضارع (كان) المجزوم ، وأنّ للشعر لغته وضرورته الشعرية التي تقتضي المنع مع توافر شروط الحذف ، مراعاة للوزن والموسيقى الشعرية والقافية .

ثالثاً : إنّ كثرت استعمال (كان) يدلّ على سعة أقسامها ؛ لأنّ (كان) دالة مطلقاً على الزمان الماضي ، و(يكون) دالة مطلقاً على الزمان المستقبل ، وغيرها ؛ فإنّها لا تدلّ إلاّ على زمان مخصوص كالصباح والضحى والمساء . وإنّ (كان) التامة دالة على الكون ، وكلّ شيء داخل تحت الكون ، وإنّ أخوات (كان) تصلح أن تكون أخباراً لها ، نحو : " كان أحمد أصبح مسروراً " ولا يصح : " أصبح أحمد كان مسروراً " .

رابعاً : إنّها وردت تامة في موضع واحد ، وهو قول عمرو بن كلثوم :

.....

من الهول المشبه أن يكونا

كما حذفت في بعض المواضع ، وذكر اسمها وخبرها ، وتقدّم عليها الخبر وتوسّط .

خامساً : نرى الفعل (ظلّ) الناقص ورد في ستة مواضع ، منها اثنان بالمضارعة ، ولم يرد شاهداً بصيغة الأمر ككلّ الأفعال الناقصة .

وإنّ الفعل (أمسى) ورد مرتين ، وأمّا (أضحى) فكان أكثر وروداً ، ذكر خمسة عشر مرة بصيغتي الماضي والمضارع ، و(أضحى) الناقص ، ورد في أربعة مواضع .

سادساً : (ليس) ورد في أكثر من عشرين موضعاً ، وجاء خبرها مجروراً لفظاً بـ(الباء) في عشرة مواضع ، وتقدّم خبرها على اسمها في خمسة مواضع وكذلك الفعل (بات) جاء في ثمانية مواضع بعضها بالمضارعة والأخرى بصيغة الماضي .

أمّا (صار) فلم يرد إلاّ مرة واحدة بصيغة المضارعة .

سابعاً : أمّا (ما زال) وأخواتها نلحظ فيها الآتي :

(ما زال) ورد خمس مرات في موضعين منها بصيغة الماضي منفياً بـ(ما) والأخريات بصيغة المضارع ، ونفي بـ(لا) و(لم) . (ما برح) ورد في موضع واحد بصيغة الماضي منفياً بـ(ليس) . (ما انفكّ) ورد مرتين بصيغة المضارعة منفياً بـ(لا) ، و(ما) .

وهناك أفعال تحمل على (صار) ، جاء منها (راح ، وغدا) .

ثامناً : وأفعال المقاربة قلبية الورد في القوائد العشر ، وأكثرها لم يذكر له شاهداً ، منها أفعال الرجاء ، وأفعال المقاربة لم يرد لهما شاهداً إلاّ (كاد) ، وجاء في ثلاثة مواضع بصيغة المضارع ، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع لم يقترن بـ(أن) .

وأفعال الشروع لم يرد منها سوى جعل ، وقام ، وقعد ، وأخذ وأقبل ، ولكلّ منها شاهد أو شاهدان ، ما عدا (قعد) ذكر ثلاث مرّات ، وكان محذوف الخبر في موضعين منها ، كما حذف خبر (أخذ) لدلالة المصدر عليه : " أخذن على بعولتهنّ عهداً " .

**تاسعاً :** أفعال القلوب ، لم يذكر سيبويه إلا سبعة منها ، وكذلك ابن جني ومن خصائصها : جواز اتحاد ضميري الفاعل والمفعول الأوّل ، والإلغاء ، والتعليق عن العمل ، وهي أكثر وروداً من أفعال المقاربة ، ولكن بعضها لم يرد له شاهداً ، وبعضها قليل الوجود ، وأكثرها وروداً (رأى ، وعلم ) وما لم يرد أصلاً نحو (هب ، وحجا ، وعدّ) .

ومنها (درى) له خمسة شواهد علّق عن العمل في أربعة . وذكر (ظنّ) مرّة واحدة بصيغة المضارع وكان محذوف الخبر . ولـ(خال) ستة شواهد ، حيث اتحد ضميرا الفاعل والمفعول الأوّل في واحد منها " خاله مصابياً " . (حسب) ذكر أربعة مرّات أفاد الحساب في اثنتين منها . (زعم) جاء ثلاث مرات بصيغة الماضي واستعمل المصدر في واحدة ، وعلّق عن العمل بـ(لام) القسم . كما كان لـ(ألفى) ثلاثة شواهد .

**عاشراً :** أفعال التحويل لم تشغل مساحة واسعة في خارطة القوائد العشر إذ لم يرد منها سوى (جعل) في شاهدين ويحتمل فيهما التحويل وغيره . أمّا (ترك) فقد ورد كثيراً ، أفاد التحويل في أربعة مواضع ، وكان بصيغة المضارعة في جميعها . و(ردّ) ذكر في شاهدين . والأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل بعضها لم يرد ، ومما ورد جاء له شاهد ا كان قليلاً ومبنيّاً للمجهول .

### التوصيات :

أوصي بدراسة الأدب العربي القديم في جميع المراحل التعليمية بعد تأهيل من يقوم بتدريس هذه المادّة ، وذلك لاستنباط الأحكام النحوية والنقدية ، وإيضاح المعالم والأحداث التاريخية ؛ لأنّ الشعر هو ديوان العرب وسجل مفاخرهم .

توجيه لغير المختصين باللغة إلى دراسة نحو كبير من علوم اللغة ،  
وخاصة النحو ؛ لاستنباط سبل المسائل الشرعية ، ومسائل الحياة الأخرى .  
تيسير كتب التراث وإعادة طبعها بالنظم الحديثة ؛ لأنّ هناك من الدارسين  
من يتحاشى قراءة الحواشي ، ولا يعرف أن يتعامل معها .  
جمع ما قدّم من دراسة نحوية وصرفية ولغوية وبلاغية ونقدية في هذه  
النصوص في مؤلّف واحد كي تكتمل الرؤية للقارئ وتعمّ الفائدة .  
كما التوجيه إلى تحقيق كتب التراث التي لم تحقق بعد .

والحمد لله من قبل ومن بعد

الباحث

# فهارس عامة

وتشمل :

- ❖ فهرس الآيات القرآنية .
- ❖ فهرس الأحاديث النبوية .
- ❖ فهرس الأعلام .
- ❖ فهرس الأبيات الشعرية والنظم .
- ❖ فهرس المصادر والمراجع .
- ❖ فهرس الموضوعات .

## فهرس الآيات القرآنية

| الرقم | الآية   | رقم الآية | السورة | الصفحة   |
|-------|---|-----------|--------|----------|
| ١     | ﴿ وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ... ﴾              | ٦٥        | البقرة | ٢٠٦      |
| ٢     | ﴿ ... فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾  | ٧١        | البقرة | ١٦٦، ١٥٨ |
| ٣     | ﴿ ... وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾        | ١٠٢       | البقرة | ٢٥٤      |
| ٤     | ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ... ﴾ | ١٠٦       | البقرة | ١٠       |
| ٥     | ﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾                           | ١٠٩       | البقرة | ٢١١      |
| ٦     | ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلاقُوا رَبِّهِمْ ... ﴾                            | ١٤٦       | البقرة | ١٩٥      |
| ٧     | ﴿ ... وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ ... ﴾                                   | ١٨٧       | البقرة | ١٦١      |
| ٨     | ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ... ﴾  | ٢١٣       | البقرة | ٥٩       |
| ٩     | ﴿ ... عَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ... ﴾                       | ٢١٦       | البقرة | ١٦٠، ١٥٢ |
| ١٠    | ﴿ ... وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾                                 | ٢١٦       | البقرة | ٢٢٥      |
| ١١    | ﴿ ... أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾                            | ٢٥٩       | البقرة | ٢٠٨      |

|         |          |       |   |    |
|---------|----------|-------|---|----|
|         |          |       | شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿  |    |
| ٦١ ، ٣٨ | البقرة   | ٢٨٠   | ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ... ﴾   | ١٢ |
| ٦٠      | آل عمران | ٤٧    | ﴿ ... كُنْ فَيَكُونُ ﴾  | ١٣ |
| ٢٩      | آل عمران | ١٠٣   | ﴿ ... فَأَصْـٰبِحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ... ﴾  | ١٤ |
| ١٦٢     | آل عمران | ١٧٨   | ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ ... ﴾  | ١٥ |
| ٢٢١     | آل عمران | ١٨٠   | ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ... ﴾   | ١٦ |
| ١١ ، ١٠ | النساء   | ١٦-١٥ | ﴿ ... فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿ | ١٧ |
| ٩١      | النساء   | ٤٠    | ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا ... ﴾  | ١٨ |
| ٦٠      | النساء   | ٩٦    | ﴿ ... وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾  | ١٩ |
| ٢١٣     | النساء   | ١٢٥   | ﴿ ... آتَخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾   | ٢٠ |
| ١٣٧     | الأعراف  | ٢٢    | ﴿ ... وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ ... ﴾   | ٢١ |

|     |         |     |  |    |
|-----|---------|-----|--|----|
| ٥٥  | الأعراف | ٨٦  | ﴿ ... وَانْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا<br>فَكَثَرَكُمْ وَاَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ<br>عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ | ٢٢ |
| ١٨٦ | الأعراف | ١٠٢ | ﴿ ... وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ<br>لِفَاسِقِينَ ﴾  | ٢٣ |
| ٣٦٤ | الأعراف | ١٨٤ | ﴿ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ<br>جَنَّةٍ ... ﴾  | ٢٤ |
| ٤٢  | الأنفال | ٣٥  | ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ<br>إِلَّا مَكَاءً وَتَصَدِيَةً ﴾                                      | ٢٥ |
| ٢٠٧ | الأنفال | ٦٠  | ﴿ ... وَآخَرِينَ مِّنْ دُونِهِمْ لَا<br>تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ... ﴾                               | ٢٦ |
| ٢٨٤ | التوبة  | ٢٩  | ﴿ ... حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن<br>يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾  | ٢٧ |
| ١٤٤ | التوبة  | ١١٧ | ﴿ ... مِّنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ<br>فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ... ﴾  | ٢٨ |
| ١٨٩ | يونس    | ١٦  | ﴿ ... وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ... ﴾   | ٢٩ |
| ٤١  | يونس    | ٧١  | ﴿ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي ﴾  | ٣٠ |
| ٤٨  | هود     | ٨   | ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا<br>عَنْهُمْ ﴾   | ٣١ |
| ٣٨  | هود     | ١٠٧ | ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ<br>السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ... ﴾   | ٣٢ |
| ٣٣  | هود     | ١٠٨ | ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ ﴾   | ٣٣ |



|          |         |     |  |    |
|----------|---------|-----|--|----|
|          |         |     | خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ<br>وَالْأَرْضُ ... ﴿                       |    |
| ٣١       | هود     | ١١٨ | ﴿ ... وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿   | ٣٤ |
|          | يوسف    | ٢٦  | ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ<br>دُبُرٍ ... ﴿                                   | ٣٥ |
| ٩٠       | يوسف    | ٢٧  | ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ<br>فَكَذَّبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿ | ٣٦ |
| ٣٦٩، ٢٠٤ | يوسف    | ٣٦  | ﴿ ... إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ<br>خَمْرًا ... ﴿  | ٣٧ |
| ٣٢       | يوسف    | ٨٥  | ﴿ تَا لَلَّهِ تَقْتَوُ تَذَكَّرُ يَوْسُفَ ﴿  | ٣٨ |
| ٢٩       | النحل   | ٥٨  | ﴿ ... ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ<br>كَظِيمٌ ... ﴿                                | ٣٩ |
| ٢١٧      | النحل   | ٧٥  | ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا<br>مَمْلُوكًا ﴿                                       | ٤٠ |
| ٢٦       | النحل   | ٨٥  | ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ<br>وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿ | ٤١ |
| ١٣٧      | الإسراء | ٨   | ﴿ ... عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ<br>يَرْحَمَكُمُ ... ﴿                                      | ٤٢ |
| ٦٠ ، ٣٥  | الإسراء | ٥٠  | ﴿ ... كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿  | ٤٣ |
| ١٥٤      | الإسراء | ٧٩  | ﴿ ... عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ<br>مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿                         | ٤٤ |
| ٢٥٦، ٢٥٢ | الكهف   | ١٢  | ﴿ ... لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ  | ٤٥ |

|         |       |     |  |    |
|---------|-------|-----|--|----|
|         |       |     | ﴿لَمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾   |    |
| ٢٦٥     | الكهف | ١٩  | ﴿... فَلْيَنْظُرْ آيَّهَا أَرْكَى<br>طَعَامًا ...﴾   | ٤٦ |
| ٢١٤     | الكهف | ٧٧  | ﴿لَاتَّخَذَتْ عَلَيْهِ جُرًا﴾  | ٤٧ |
| ٢١٢     | الكهف | ٩٩  | ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ<br>فِي بَعْضٍ ...﴾  | ٤٨ |
| ٥٤      | الكهف | ١٠٧ | ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا<br>الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ<br>الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾   | ٤٩ |
| ٥٦      | الكهف | ١٠٩ | ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا<br>لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ<br>تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ<br>مَدَدًا﴾ | ٥٠ |
| ٩١ ، ٧٠ | مريم  | ٢٠  | ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ<br>يَمْسَسْنِي بَشْرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾   | ٥١ |
| ٦٣      | مريم  | ٢٩  | ﴿... فَأَنْشَرْتِ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ<br>تُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾  | ٥٢ |
| ٣٣      | مريم  | ٣١  | ﴿... وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ<br>مَا دُمْتُ حَيًّا﴾  | ٥٣ |
| ١٣٩     | مريم  | ٩٠  | ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْقَطِرْنَ<br>مِنْهُ ...﴾   | ٥٤ |
| ١٦٦     | طه    | ١١٥ | ﴿... أَكَادُ أَخْفِيهَا ...﴾   | ٥٥ |

|          |          |     |  |    |
|----------|----------|-----|--|----|
| ٣١       | طه       | ٩١  | ﴿... لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ<br>عَاكِفِينَ ...﴾   | ٥٦ |
| ١٢٨      | طه       | ١٢١ | ﴿... وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ ...﴾  | ٥٧ |
| ٢١٧      | الأنبياء | ٦٠  | ﴿... سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ ...﴾   | ٥٨ |
| ٢٥٧      | الأنبياء | ٦٥  | ﴿... لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ<br>يَنْطِقُونَ﴾   | ٥٩ |
| ٢٥٥      | الأنبياء | ١٠٩ | ﴿... وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ أَمْ بَعِيدُ<br>مَا تُوعَدُونَ﴾                                   | ٦٠ |
| ٢٥٨      | الأنبياء | ١١١ | ﴿... وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ ...﴾   | ٦١ |
| ٢١٨      | الحج     | ٧٣  | ﴿... ضَرْبَ مَثَلٍ فَاستَمِعُوا<br>لَهُ ...﴾   | ٦٢ |
| ٣        | المؤمنون | ١٧  | ﴿... وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ<br>وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ | ٦٣ |
| ١٥٧، ١٤٦ | النور    | ٣٥  | ﴿... يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ...﴾  | ٦٤ |
| ١٥٧      | النور    | ١٤٠ | ﴿... إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ<br>يَرَاهَا...﴾   | ٦٥ |
| ٢١١      | الفرقان  | ٢٣  | ﴿... فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾   | ٦٦ |
| ٢٦       | الشعراء  | ٧١  | ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا<br>عَاكِفِينَ﴾                                   | ٦٧ |
| ٢٥٧      | الشعراء  | ٢٢٧ | ﴿... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ<br>مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾                        | ٦٨ |
| ٤٣       | النمل    | ١٤  | ﴿... كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾  | ٦٩ |

|                 |          |    |  |    |
|-----------------|----------|----|--|----|
| ٤٩              | النمل    | ٥٦ | ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِي إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾  | ٧٠ |
| ٢٢١             | القصص    | ٦٢ | ﴿ ... أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾  | ٧١ |
| ٢٠٩             | العنكبوت | ٢  | ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا... ﴾   | ٧٢ |
| ٤٣              | العنكبوت | ٢٤ | ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ... ﴾                   | ٧٣ |
| ٤٤              | الروم    | ٤٧ | ﴿ ... وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾   | ٧٤ |
| ٣٨              | الروم    | ٧١ | ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾  | ٧٥ |
| ٢٩              | لقمان    | ١٤ | ﴿ ... إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾   | ٧٦ |
| ٤٣              | الأحزاب  | ٥٠ | ﴿ ... لَكَيْلًا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ ... ﴾  | ٧٧ |
| ٢٧٩             | سبأ      | ٧  | ﴿ ... يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مُمْزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾                 | ٧٨ |
| ٢٦٠             | يس       | ٣١ | ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ | ٧٩ |
| ١٨٨             | الصفات   | ٦٩ | ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾   | ٨٠ |
| ١٤٥، ١٣٣<br>١٧٨ | ص        | ٣٣ | ﴿ ... فَطَفِقَ مَسْحًا ... ﴾   | ٨١ |
| ٢٥٨             | الشورى   | ١٧ | ﴿ ... وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ ﴾   | ٨٢ |

|     |          |    | قَرِيبٌ ﴿﴾  |    |
|-----|----------|----|---|----|
| ١٩٣ | الزخرف   | ١٩ | ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثًا ﴾  | ٨٣ |
| ١٠  | الجاثية  | ٢٩ | ﴿ ... إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾   | ٨٤ |
| ١٩٥ | الجاثية  | ٣٢ | ﴿ ... إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ ﴾  | ٨٥ |
| ١٦٤ | محمد     | ٢٢ | ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ... ﴾  | ٨٦ |
| ٢٢٤ | الفتح    | ١٢ | ﴿ ... وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ... ﴾  | ٨٧ |
| ١٥٣ | الحجرات  | ١١ | ﴿ ... لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ... ﴾ | ٨٨ |
| ٤٣  | ق        | ٣٧ | ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرًا لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ... ﴾   | ٨٩ |
| ٢٦٤ | الزاريات | ١٢ | ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾  | ٩٠ |
| ٢٢٥ | النجم    | ٣٥ | ﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴾  | ٩١ |
| ٦٠  | الواقعة  | ٦  | ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً ... ﴾   | ٩٢ |
| ٥٨  | الواقعة  | ٨٨ | ﴿ ... كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾  | ٩٣ |
| ١٩٦ | المجادلة | ١٨ | ﴿ ... وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ... ﴾   | ٩٤ |
| ١٨٤ | الممتحنة | ١٠ | ﴿ ... فَإِنَّ عِلْمَ تَمُوهُنَّ ﴾   | ٩٥ |

|         |         |     |  |     |
|---------|---------|-----|--|-----|
|         |         |     | ﴿ مُؤْمِنَاتٍ ... ﴾  |     |
| ٢٠٨،١٩٢ | التغابن | ٧   | ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ... ﴾                                     | ٩٦  |
| ٢٦٧     | الملك   | ٢   | ﴿ ... لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾   | ٩٧  |
| ٢٦٤     | القلم   | ٥،٦ | ﴿ فَسَتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُولُ ﴾                                | ٩٨  |
| ٢٠١     | المعارج | ٦   | ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾  | ٩٩  |
| ٢٠١     | المعارج | ٧   | ﴿ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾   | ١٠٠ |
| ٢٠٧     | التكوير | ٢٤  | ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾   | ١٠١ |
| ٢٦٥     | الغاشية | ١٧  | ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾                                    | ١٠٢ |
| ٢٨٤     | الليل   | ٥   | ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾  | ١٠٣ |
| ٢٨٤     | الضحى   | ٥   | ﴿ وَاسْأَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾  | ١٠٤ |
| ٧٢      | التين   | ٨   | ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾  | ١٠٥ |
| ٢٦٨     | العلق   | ٧   | ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى ﴾  | ١٠٦ |
| ٧٠      | البينة  | ١   | ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ ... ﴾ | ١٠٧ |
| ٧٠      | البينة  | ١   | ﴿ وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾  | ١٠٨ |

## فهرس الأحادس النبوية

| رقم الصفحة | الحديث  | الرقم |
|------------|---|-------|
| ٦٦         | ((التمس ولو خاتماً من حديد)).                           | ١     |
| ٧٠         | ((إن يكنه فلا تسلط عليه وإلا يكنه فلا خير لك في قتله)). | ٢     |
| ١٧٠        | ((تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر)).                  | ٣     |
| ١١         | ((لم تكن من نبوة إلا تناسخت)).                          | ٤     |
| ١٢٧        | ((لولا أنه شيء قضاء الله لألم أن يذهب بصره)).           | ٥     |
| ١٤٥        | ((من تأنى أصاب أو كاد ، ومن تعجل أخطأ أو كاد)).         | ٦     |

## فهرس الأعلام

| رقم الصفحة | علم  | الرقم |
|------------|--|-------|
| ٢٢٥        | إبراهيم بن السري بن سهل (ابن السراج) .                     | ١     |
| ٢٢٢        | إبراهيم بن محمد بن منذر ، (ابن ملكون) .                    | ٢     |
| ٧٨         | <u>أبي عمرو بن العلاء</u>                                  | ٣     |
| ٧٥         | أحمد بن الحسن (ابن شقير) ، أبو بكر .                       | ٤     |
| ٢٦٠        | أحمد بن الحسين بن أحمد ، (ابن الخباز) .                    | ٥     |
| ١٥٦        | أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد ، (أبو العلاء المعري) . | ٦     |
| ٧٥         | أحمد بن عبد النور بن رشيد (المالقي) أبو جعفر .             | ٧     |
| ٥          | أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس ، النحاس ، أبو جعفر .      | ٨     |
| ٢٧٣        | أحمد بن محمد بن سعيد (اللمخي) ابن قاضي الجماعة .           | ٩     |
| ٤          | أحمد بن محمد بن عبد ربه ، أبو عمر .                        | ١٠    |
| ٢٦٣        | أحمد بن يحيى بن يسار (ثعلب) .                              | ١١    |
| ٢٢٥        | إدريس بن محمد بن موسى (أبو العلاء) .                       | ١٢    |
| ١٥٩        | إسماعيل بن حماد ، (الجوهري) .                              | ١٣    |
| ١٦         | جمال الدين محمد بن عبد الله ، ابن مالك .                   | ١٤    |
| ٢          | جندح بن حجر بن الحارث ، امرئ القيس .                       | ١٥    |
| ٢          | الحارث بن حلزة .   | ١٦    |



|     |  |    |
|-----|--|----|
| ٢٥٨ | الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، (أبو علي الفارسي) .        | ١٧ |
| ٢٢٥ | الحسن بن عبد الله بن المزربان ، (السيرافي) ، أبو سعيد .  | ١٨ |
| ٢   | حماد بن أبي ليلى ، حماد الراوية ، أبو القاسم .           | ١٩ |
| ١٣٠ | خالد بن عبد بن أبي بكر بن محمد ، (خالد الأزهري) .        | ٢٠ |
| ٢٨٢ | خطاب بن يوسف بن هلال ، (خطاب) .                          | ٢١ |
| ٢   | زهير بن أبي سلمى .                                       | ٢٢ |
| ٢   | زياد بن معاوية بن ضباب ، النابغة الذبياني .              | ٢٣ |
| ١٤٧ | سعيد بن مسعدة المجاشعي ، (الأخفش) .                      | ٢٤ |
| ١٢  | سهل بن محمد بن عثمان ، (السجستاني) ، أبو حاتم .          | ٢٥ |
| ٢٢٤ | صالح بن إسحاق ، البصري ، (الجرمي) ، أبو عمر .            | ٢٦ |
| ٧٩  | الطاهر بن أحمد بن بابشاذ (ابن بابشاذ) أبو الحسن النحوي . | ٢٧ |
| ١٦٤ | عاصم بن أيوب البطليوسي ، (عاصم) ، أبو بكر النحوي .       | ٢٨ |
| ١٨  | عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي .             | ٢٩ |
| ٢٨٠ | عبد الله بن أبي العباس (ابن الربيع) .                    | ٣٠ |
| ١٥  | عبد الله بن أبي عبد الله الحسن ، العكبري .               | ٣١ |
| ٤٥  | عبد الله بن جعفر بن ماکولا ، ابن درستويه .               | ٣٢ |

|     |  |    |
|-----|--|----|
| ٢٨٣ | عبد الله بن طاهر ، التميمي (ابن طاهر) .          | ٣٣ |
| ١٧  | عبد الله بن يوسف ، ابن هشام الأنصاري .           | ٣٤ |
| ٢   | عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن مرّة .          | ٣٥ |
| ١٥  | عثمان بن أبي بكر بن يوسف ، ابن الحاجب .          | ٣٦ |
| ١٤  | عثمان بن جني ، أبو الفتح .                       | ٣٧ |
| ٢١٧ | علي بن إسماعيل ، (ابن سيدة) ، أبو الحسن اللغوي . | ٣٨ |
| ١٤٧ | علي بن حمزة ، (الكسائي) ، أبو الحسن .            | ٣٩ |
| ٤٨  | علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، (ابن عصفور)         | ٤٠ |
| ٢٢٤ | علي بن محمد بن علي (ابن خروف) .                  | ٤١ |
| ١٢٦ | علي بن محمد بن عيسى ، (الأشموني) ، أبو الحسن .   | ٤٢ |
| ١٥٦ | عمر بن الورددي .                                 | ٤٣ |
| ٢   | عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد ، طرفة بن العبد .  | ٤٤ |
| ١٣  | عمرو بن عثمان بن قنبر ، سيبيويه ، أبو بشر .      | ٤٥ |
| ٢   | عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب .                  | ٤٦ |
| ٢٢٤ | عمرو بن محمد بن عمرو (الشلوبين) ، أبو علي .      | ٤٧ |
| ٢   | عنتر بن شداد بن معاوية .                         | ٤٨ |
| ٢٨٠ | عيسى بن عبد العزيز بن بالبخت ، (الجزولي) .       | ٤٩ |
| ٢   | ليبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر .                 | ٥٠ |
| ٢٦٣ | محمد بن أحمد (ابن كيسان) .                       | ٥١ |
| ١٥٧ | محمد بن أحمد بن أبي بكر (القرطبي) أبو عبد الله . | ٥٢ |

|     |  |    |
|-----|--|----|
| ٢١٦ | محمد بن أفلح البجاني ، (ابن أفلح) .                    | ٥٣ |
| ٢١  | محمد بن الحسن الإستر آبادي ، الرضي .                   | ٥٤ |
| ١٤  | محمد بن السري بن سهل ، ابن السراج ، أبو بكر .          | ٥٥ |
| ١٤٤ | محمد بن عبد الواحد بن هشام (غلام ثعلب) أبو عمرو .      | ٥٦ |
| ١٢٦ | محمد بن علي الصبّان .                                  | ٥٧ |
| ٤٧  | محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي .                        | ٥٨ |
| ١٤  | محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، المبرد .                  | ٥٩ |
| ١٤  | محمود بن عمر بن أحمد ، الزمخشري ، أبو القاسم .         | ٦٠ |
| ١٤٥ | مصعب بن محمد بن مسعود الخشني ، (مصعب الخشني) .         | ٦١ |
| ١٥٧ | معمّر بن المثنى ، (أبو عبيدة) .                        | ٦٢ |
| ٢   | المفضل بن محمد الضبي .                                 | ٦٣ |
| ٢   | ميمون بن قيس بن جندل ، الأعشى .                        | ٦٤ |
| ٢١٨ | هشام ...   | ٦٥ |
| ١٧٢ | يحيى بن زياد بن عبد الله (الفراء) ، أبو زكريا .        | ٦٦ |
| ٣   | يحيى بن علي بن محمد بن الحسن ، التبريزي ، أبو العباس . | ٦٧ |
| ٤٥  | يحيى بن معط بن ..... ، ابن معط .                       | ٦٨ |
| ١٥  | يعيش بن علي بن يعيش ، ابن يعيش النحوي .                | ٦٩ |
| ٢٢٥ | يوسف بن سليمان بن عيسى (الأعلم الشنتمري) .             | ٧٠ |
| ٢٦٤ | يونس بن حبيب ، النحوي .                                | ٧١ |

## فهرس الأبيات الشعرية والنظم

| الرقم               | البيت  | القائل             | رقم الصفحة |
|---------------------|--|--------------------|------------|
| <b>قافية الهمزة</b> |  |                    |            |
| ١                   | آذنتنا ببينها أسماء<br>ربّ ثاو يملّ منه الثواء       | الحارث<br>ابن حلزة | ٨          |
| ٢                   | آذنتنا ببينها ثمّ ولّت<br>ليت شعري متى يكون اللقاء   | الحارث<br>ابن حلزة | ٤٤         |
| ٣                   | كأنّ سبيئة من بيت رأس<br>يكون مزاجها عسل وماء        | حسان بن<br>ثابت    | ٨٤،٥٢      |
| ٤                   | أو سكتم عنّا فكنا كمن أغـ<br>مض عيناً في جفنها أقذاء | الحارث<br>ابن حلزة | ٨٧         |
| ٥                   | أجمعوا أمرهم بليل فلماً<br>أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء    | الحارث<br>ابن حلزة | ٩٩         |
| ٦                   | ليس منّا المضربون ولا قيـ<br>س ولا جنـدل ولا الحداء  | الحارث<br>ابن حلزة | ١١٢        |
| ٧                   | أم علينا جرى قضاة أم ليـ<br>س علينا فيما جنوا أنداء  | الحارث<br>ابن حلزة | ١١٢        |
| ٨                   | ليس ينجى موائلاً من جدار<br>رأس طود وحرّة رجلاء      | الحارث<br>بن حلزة  | ١١٤        |

|                    |                    |  |    |
|--------------------|--------------------|--|----|
| ٢٩٣،١٨٧            | الحارث<br>ابن حلزة | واعلموا أنّا وإياكم في—<br>—ما اشترطنا يوم اختلفنا سواء    | ٩  |
| ٣١١،١٩٢            | الحارث<br>ابن حلزة | زعموا أنّ كل من ضرب البعي—<br>—ر موال لنا وأنا الولاء      | ١٠ |
| ٢٤٥                | زهير               | وما أدري وسوف إخال أدري<br>أقوم آل حصن أم نساء             | ١١ |
| ٢٧٤                | الحارث<br>ابن حلزة | أو منعتم ما تسألون فمن حدّ<br>ثتموه له علينا العلاء        | ١٢ |
| ٢٩٢                | الحارث<br>ابن حلزة | ولا أرى من عهدت فيها فابكي ال—<br>—يوم دلها وما يرد البكاء | ١٣ |
| ٣٠٩                | الحارث<br>ابن حلزة | لا تخلنا على غراتك إنّنا<br>قبل ما قد وشي بنا الأعداء      | ١٤ |
| <b>قافية الباء</b> |                    |  |    |
| ٩                  | عبيد ابن<br>الأبرص | أغفر من أهله ملحوب<br>فالقطيّات فالذنوب                    | ١٥ |
| ١١٣،٤٣             | عبيد ابن<br>الأبرص | فعدرة فقفا حبر<br>ليس بها منهم عريب                        | ١٦ |
| ١١٤،٤٨             | عبيد بن<br>الأبرص  | والله ليس له شريك<br>علام ما أخفت القلوب                   | ١٧ |
| ٦١                 | لم ينسب<br>لأحد    | فدّى لبني ذهل بن شيبان ناقتي<br>إذا كان يوم نو كواكب أشهب  | ١٨ |

|     |                    |  |    |
|-----|--------------------|--|----|
| ٦٤  | لم ينسب<br>لحد     | جواد بني أبي بكر تسمى<br>على (كان) المسومة العراب      | ١٩ |
| ٧٩  | نفيل بن<br>حبيب    | أين المفرّ والإله الطالب<br>والأشرم المغلوب ليس الغالب | ٢٠ |
| ٨٩  | عبيد ابن<br>الأبرص | ساعد بأرض إذا كنت بها<br>ولا تقل إنني غريب             | ٢١ |
| ٩٢  | عبيد ابن<br>الأبرص | إن يك حوّل منها أهلها<br>فلا بدء ولا عجب               | ٢٢ |
| ٩٢  | عبيد ابن<br>الأبرص | أو يك قد أفقر منها جوّها<br>وعادها المحل والجدوب       | ٢٣ |
| ٩٨  | عبيد ابن<br>الأبرص | إلا سجيات ما القلوب<br>وكم يصيرن شائناً حبيب           | ٢٤ |
| ١٠٢ | عبيد ابن<br>الأبرص | فأصبحت في غداة قرّة<br>يسقط عن ريشها الضريب            | ٢٥ |
| ١٠٧ | عبيد ابن<br>الأبرص | باتت على إرم عذوباً<br>كأنها شيخة رقوب                 | ٢٦ |
| ١٣٣ | لم ينسب<br>لأحد    | وقد جعلت قلوب بني سهيل<br>من الأكوار مرتعها قريب       | ٢٧ |
| ١٣٥ | ذي الرمة           | وأسقيه حتى كاد ممّا أبته<br>تكلّمني أحجاره وملاعبه     | ٢٨ |

|                    |   |  |    |
|--------------------|---|--|----|
| ١٦٠،١٣٨            | هدبة ابن<br>خرشم                            | عسى الكرب الذي أمسيت فيه<br>يكون وراءه فرج قريب            | ٢٩ |
| ١٤٠                | الكلحبة<br>اليربوعي                         | كرب القلب من جواه يذوب<br>حين قال الوشاة هند غضوب          | ٣٠ |
| ١٦٧،١٤٩            | أبي سهم<br>الهزلي                           | فموشكة أرضنا أن تعود<br>خلاف الأنيس وحوشاً يبابا           | ٣١ |
| ١٩٢                | أبي أمية<br>الحرافي                         | زعمتني شيخاً ولست بشيخ<br>إنما الشيخ من يدبّ دبيبا         | ٣٢ |
| ٢٢١                | الكميت<br>الأسدي                            | بأيّ كتاب أم بأية سنة<br>ترى حبهم عاراً عليّ وتحسب         | ٣٣ |
| ٢٤٢                | من بني<br>فزارة                             | كذلك أدبت حتى صار من خلقي<br>أنّي رأيت ملاك الشيمة الأدب   | ٣٤ |
| ٢٦٩                | عبيد ابن<br>الأبرص                          | فذاك عصر وقد أراني<br>تحملني نهدة سرحوب                    | ٣٥ |
| ٢٧٨                | لم ينسب<br>لأحد                             | وأنت أراني الله أمتع عاصم<br>وأرأف مستكفيّ وأسمح واهب      | ٣٦ |
| <b>قافية التاء</b> |   |  |    |
| ١٩٠                | تميم ابن<br>مقبل أو<br>ابن شنيل<br>الأعرابي | قد كنت أحجو أبا عمر أختة<br>حتى ألمت بنا يوماً ملمّات      | ٣٧ |
| ٢٦٦،٢٦١            | كثير عزة                                    | وما كنت أدري قبل عزة ما البكى<br>ولا موجعات القلب حتى تولت | ٣٨ |

| قافية الشاء    |                     |   |    |
|----------------|---------------------|---|----|
| ١٦٨،١٢٧        | لم ينسب<br>لأحد     | فعادى بين هاديتين منها<br>وأولى أن يزيد على الثلاث            | ٣٩ |
| قافية الحاء    |                     |   |    |
| ٢٧٠            | جران<br>العود       | لقد كان لي عن ضرتين عدمتي<br>وعما ألقى منهما مترحزح           | ٤٠ |
| قافية الدال    |                     |   |    |
| ٦              | طرفه                | لخولة أطلال ببرقة تهمد<br>تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد       | ٤١ |
| ٩              | النابعة<br>الذبياني | يا دار مية بالعلياء فالسند<br>أقوت وطال عليها سالف الأبد      | ٤٢ |
| ٩٦ ، ٢٦        | طرفه                | فضل الإمام يمتلن حوارها<br>وسعى علينا بالسديف المسرهد         | ٤٣ |
| ٤١ ، ٢٨<br>١٠٤ | النابعة<br>الذبياني | أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا<br>أخنى عليها الذي أخنى على لبد | ٤٤ |
| ٥٦ ، ٣٠<br>٨٧  | طرفه                | فلو كنت وغلاً في الرجال لضرني<br>عداوة ذي الأصحابي والمتوقد   | ٤٥ |
| ٣١             | كعب بن<br>زهير      | وأبرح ما أدام الله قومي<br>بحمد الله منتطقاً مجيداً           | ٤٦ |
| ١١٧،٣٢         | طرفه                | فآليت لا ينفك كشحي بطانة<br>لعضب رقيق الشفرتين مهند           | ٤٧ |



|        |                     |  |    |
|--------|---------------------|--|----|
| ٩٧     | النايعة<br>الذبياني | يظلّ من خوفه الملاح معتصماً<br>بالخيزرانة بعد الأين والنجد     | ٤٨ |
| ٣٦     | لم ينسب<br>لأحد     | وما كل من يبدي البشاشة كائناً<br>أخاك إذا لم تلفه لك منجدا     | ٤٩ |
| ١١٠،٧٦ | طرفة                | ولست بحلال التلاع مخافة<br>ولكن متى يسترفد القوم أرفد          | ٥٠ |
| ٨٣     | طرفة                | فلو كان مولاي امرءاً هو غيره<br>لفرّج كربى أو لأنظرني غدي      | ٥١ |
| ٨٥     | طرفة                | فلو شاء ربّي كنت قيس بن خالد<br>ولو شاء ربّي كنت عمرو بن مرصد  | ٥٢ |
| ٨٨     | طرفة                | ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً<br>ويأتيك بالأخبار من لم تزود    | ٥٣ |
| ٨٨     | طرفة                | فإن كنت لا تستطيع دفع منيّي<br>فدعني أبادرها بما ملكت يدي      | ٥٤ |
| ٨٩     | طرفة                | متى تأتني أصبّحك كأساً رويّة<br>وإن كنت عنها غانياً فاغن وازدد | ٥٥ |
| ٩٣     | طرفة                | وقربت بالقربى وجدك إنني<br>متى يك أمر للنكيثة أشهد             | ٥٦ |
| ٩٣     | طرفة                | وإن أدع في الجلى أكن من حماتها<br>وإن يأتك الأعداء بالجهد أجهد | ٥٧ |

|    |   |                 |                    |
|----|---|-----------------|--------------------|
| ٥٨ | ها إن تاعذرة إلا تكن نفعت<br>فإن صاحبها قد تاه في البلد     | النايعة         | ٩٤                 |
| ٥٩ | فظل يعجم أعلى الروق منقبضاً<br>في حالك اللون صدق غير ذي أود | النايعة         | ٩٧                 |
| ٦٠ | يظل من خوفه الملاح معتصماً<br>بالخيزرانة بعد الأين والنجد   | النايعة         | ٩٧                 |
| ٦١ | فأصبحت ذا مال كثير وعادني<br>بنون كرام سادة لمسود           | طرفة            | ٣٠٥ ، ١٠٣          |
| ٦٢ | جاشت إليه النفس خوفاً وخاله<br>مصاباً ولو أمسى على غير مرصد | طرفة            | ١٠٦ ،<br>٢٦٨ ، ٣٠٧ |
| ٦٣ | فارتاع من صوت كلاب فبات له<br>طوع الشوامت من خوف ومن صرد    | النايعة         | ١٠٧                |
| ٦٤ | ولا تجعليني كامرئ ليس همّه<br>كهمي ولا يغني غنائي ومشهدي    | طرفة            | ١٩٤ ، ١٠٩          |
| ٦٥ | يقول وقد ترّ الوظيف وساقها<br>ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد     | طرفة            | ١١١                |
| ٦٦ | وما زال تشرابي الخمر ولذتي<br>وبيعي وانفاقي طريقي ومتلدي    | طرفة            | ١١٥                |
| ٦٧ | ماذا عسى الحجاج يبلغ جهده<br>إذا نحن جاوزنا حفير زياد       | الفرزدق         | ١٣٤                |
| ٦٨ | وكادت النفس أن تفيض عليه<br>إذ غدا حشو ريطه وبرود           | لم ينسب<br>لأحد | ١٣٩                |

|         |                  |  |    |
|---------|------------------|--|----|
| ١٤٨     | كثير عزّة        | أموت أسي يوم الرّجام وإنّني<br>يقيناً لرهن بالذي أنا كائد  | ٦٩ |
| ١٥٦     | المعري           | أنحويّ هذا العصر ما هي لفظة<br>جرت في لساني جرهم وثمود<br>إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت<br>وإن أثبتت قامت مقام جحود  | ٧٠ |
| ١٥٦     | ابن مالك         | نعم هي كاد المرء أن يرد الحمى<br>فتأتني لإثبات بنفي ورود<br>وفي عكسها ما كاد أن يرد الحمى<br>فخذ نظمها فالعلم غير بعيد | ٧١ |
| ١٥٦،١٥٧ | عمر بن<br>الورد  | إذا قلت ما كادوا يرون فما رأوا<br>ولكنه من بعد غير جهد<br>وإن قلت قد كادوا يرون فما رأوا<br>فخذه ولا تسمع به لعنيد     | ٧٢ |
|         | صخر ابن<br>الجعد | فقلت عساها نار كأس وعلّها<br>تشكى فأتي نحوها فأعودها   | ٧٣ |
| ١٦٤     | الفرزدق          | ماذا عسى الحجاج يبلغ جهده<br>إذا نحن جاوزنا حفير زياد  | ٧٤ |
| ١٧٦     | طرفة             | حسام إذا ما قمت منتصراً به<br>كفى العود منه البدء ليس بمعضد  | ٧٥ |
| ١٧٨     | النايعة          | ومن عصاك فعاقبه معاقبة<br>تنهي الظلوم ولا تقعد على ضمد   | ٧٦ |

|                |                             |   |    |
|----------------|-----------------------------|---|----|
| ٢٩٨ ، ١٨٦      | طرفة                        | إذا ابتدر القوم السلاح وجدنتي<br>منيعاً إذا بلت بقائمه يدي  | ٧٧ |
| ٣٠٤،١٨٨<br>٣١١ | النايخة                     | فحسبوه فألفوه كما حسبت<br>تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد  | ٧٨ |
| ١٨٨            | لم ينسب<br>لأحد             | دريت الوفي العهد يا عمرو فاعتبط<br>فإنّ اعتباطاً بالوفاء حميد   | ٧٩ |
| ١٩٩            | لم ينسب<br>لأحد             | إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى<br>يسومك ما لا يستطيع من الوجد  | ٨٠ |
| ٢٠٩،٢٠٠<br>٣٠٧ | طرفة                        | إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني<br>عنيبت فلم أكسل ولم أتبدّد  | ٨١ |
| ٢٠٢            | خراش بن<br>زهير             | رأيت الله أكبر كل شيء<br>محاولة وأكثرهم جنودا   | ٨٢ |
| ٢٠٢            | طرفة                        | رأيت بني غبراء لا ينكرونني<br>ولا أهل هذالك الطراف الممدّد  | ٨٣ |
| ٢٨٧،٢٠٣<br>٢٨٩ | طرفة                        | أرى الدهر كنزاً ناقصاً كل ليلة<br>وما تنقص الأيام والدهر ينفد   | ٨٤ |
| ٢١١،١١٢        | عبد<br>العزير<br>ابن الزبير | رمى الحدثنان نسوة آل حرب<br>بمقدار سمدن له سمودا<br>فردّ شعورهنّ السود بيضاً<br>وردّ وجوههنّ البيض سودا | ٨٥ |
| ٢٤٧            | عقيل ابن<br>علفة            | ولستم فاعلين إخال حتىّ<br>ينال أقاصي الحطب الوقود   | ٨٦ |

|           |                 |   |    |
|-----------|-----------------|---|----|
| ٢٩٥ ، ٢٥٦ | طرفة            | كريم يروِّي نفسه في حياته<br>ستعلم إن متنا غداً أيّنا الصدي     | ٨٧ |
| ٢٧٥       | كعب ابن<br>زهير | وخبّرت سوداء الغميم مريضة<br>فأقبلت من أهلي بمصر أعودها         | ٨٨ |
| ٢٨٨       | طرفة            | أرى قبر نحام بخيل بماله<br>كقبر غويّ في البطالة مفسد            | ٨٩ |
| ٢٨٩       | طرفة            | أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي<br>عقيلة مال الفاحش المتشدّد      | ٩٠ |
| ٢٨٩       | طرفة            | أرى الدهر كنزاً ناقصاً كلّ ليلة<br>وما تنقص الأيام والدهر ينفد  | ٩١ |
| ٢٩٠       | النايعة         | ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه<br>وما أحاشي من الأقوام من أحد    | ٩٢ |
| ٢٩١       | النايعة         | قالت له النفس : إنّي لا أرى طمعاً<br>وإنّ مولاك لم يسلم ولم يصد | ٩٣ |
| ٢٩١       | النايعة         | لما رأى واثقاً إقعاص صاحبه<br>ولا سبيل إلى عقل ولا قود          | ٩٤ |
| ٢٩٥       | طرفة            | كريم يروي نفسه في حياته<br>ستعلم إن متنا غداً أيّنا الصدي       | ٩٥ |
| ٢٩٨       | طرفة            | إذا ابتدر القوم السلاح وجدنتي<br>منيعاً إذا بلّت بقائمه يدي     | ٩٦ |

|                    |                        |  |     |
|--------------------|------------------------|--|-----|
| ٣٠١                | طرفة                   | يلوم وما أدري علام يلومني<br>كما لامني في الحيّ قرط بن معبد  | ٩٧  |
| ٣١٧                | طرفة                   | فقال ذروه فإنما نفعها له<br>والآ تردوا قاصي البرك يزدد       | ٩٨  |
| <b>قافية الراء</b> |                        |  |     |
| ٢٨                 | عدي بن<br>زيد          | ثم أصبحوا كأنهم ورق جفّ<br>ف فألوت به الصبا والدبور          | ٩٩  |
| ٣٧                 | لم ينسب<br>لأحد        | ببذل وحلم ساد في قومه الفتى<br>وكونك إياه عليك يسير          | ١٠٠ |
| ٤١                 | لم ينسب<br>لأحد        | فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم<br>إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر   | ١٠١ |
| ٤٩                 | السموأل<br>ابن عبدالله | لهفي عليك للهفة من خائف<br>يبقى جوارك حين ليس مجير           | ١٠٢ |
| ٥٥                 | لم ينسب<br>لأحد        | ما حسن أن يعذر المرء نفسه<br>وليس له من سائر الناس عاذر      | ١٠٤ |
| ٦٤                 | لم ينسب<br>لأحد        | في غرف الجنة العليا التي وجبت<br>لهم هناك بسعي (كان) مشكوراً | ١٠٥ |
| ١٢٢                | تأبط شراً              | فأبت إلى فهم وما كدت آبياً<br>وكم مثلها فارقتها وهي تصفر     | ١٠٦ |
| ١٢٦                | ابن مالك               | ككان كاد وعسى لكن ندر<br>غير مضارع لهذين خبر                 | ١٠٧ |

|     |                    |  |     |
|-----|--------------------|--|-----|
| ١٢٨ | لم ينسب<br>لأحد    | أراك علقت تظلم من أجارنا<br>وظلم الجار إذلال المجير            | ١٠٨ |
| ١٨٦ | زياد بن<br>عمرو    | تعلم شفاء النفس قهر عدوها<br>فبالغ بلطف في التحيل والمكر       | ١٠٩ |
| ١٩٣ | كثير عزة           | وقد زعمت أنني تغيرت بعدها<br>ومن ذا الذي يا عز لا يتغير        | ١١٠ |
| ١٩٧ | زفر بن<br>الحارث   | وكنّا حسبنا كل بيضاء شحمة<br>عشيّة لاقينا جزام وحمير           | ١١١ |
| ٢٣١ | الحطيئة            | إذا قلت أنني آيب أهل بلدة<br>وضعت بها عنه الولية بالهجر        | ١١٢ |
| ٢٤١ | منازل ابن<br>ربيعة | أبالأراجيز يا ابن اللوم توعدي<br>وفي الأراجيز خلت اللوم والخور | ١١٣ |
| ٢٤٥ | لم ينسب<br>لأحد    | أنّ المحب علمت مصطبر<br>ولديه ذنب الحب مغتفر                   | ١١٤ |
| ٢٤٦ | حكيم ابن<br>قبيصة  | فما جنة الفردوس أقبلت تبتغي<br>ولكن دعاك الخبز أحسب والتمر     | ١١٥ |
| ٢٥٩ | حاتم<br>الطائي     | وقد علم الأقبام لو أنّ حاتماً<br>أراد ثراء المال كان له وفر    | ١١٦ |
| ٢٦٥ | زياد<br>الأعجم     | ومن أنتم إنّنا نسينا من أنتم<br>وريحكم من أيّ ريح الأعاصير     | ١١٧ |
| ٢٧٢ | ابن مالك           | وكأرى السابق نبأ أخبرا<br>حدّث أنبأ كذاك خبرا                  | ١١٨ |

| قافية الضاد |                    |   |     |
|-------------|--------------------|---|-----|
| ١٦٦         | الأخفش             | كادت وكدت وتلك خير إرادة<br>لو عاد من لهو الصباية ما مضى        | ١١٩ |
| قافية العين |                    |   |     |
| ٥١          | لم ينسب<br>لأحد    | قفي قبل التفرّق يا ضباعا<br>ولا يك موقف منك الوداعا             | ١٢٠ |
| ٥٢          | الفرزدق            | أسكران كان ابن المراغة إذ هجا<br>تميماً بجوف الشام أم متساع     | ١٢١ |
| ٦٤          | العجير<br>السلولي  | إذا مت كان الناس صنفان شامت<br>وآخر مثن بالذي كنت أصنع          | ١٢٢ |
| ٦٨          | عباس ابن<br>مرداس  | أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر<br>فإنّ قومي لم تأكلهم الضبّع         | ١٢٣ |
| ١٦٧، ١٣٨    | لم ينسب<br>لأحد    | ولو سئل الناس التراب لأوشكوا<br>إذا قيل هاتوا أن يملّوا ويمنعوا | ١٢٤ |
| ١٤٠         | أبي زيد<br>الأسلمي | سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظمّأ<br>وقد كربت أعناقها أن تقطعا | ١٢٥ |
| ١٤٩         | زهير               | حتى إذا قبضت أولى أظافره<br>منها أوشك ما لم تخشه يقع            | ١٢٦ |
| قافية القاف |                    |   |     |
| ١٦٩، ١٢٧    | لم ينسب<br>لأحد    | وطئنا بلاد المعتدين فهللت<br>نفوسهم قبل الإماتة ترهق            | ١٢٧ |



|                    |                     |  |     |
|--------------------|---------------------|--|-----|
| ١٦٦                | ذي الرمة            | ولو أن لقمان الحكيم تعرّضت<br>لعينيه ميّ سافراً كاد يبرق   | ١٢٨ |
| ٢٧٩                | لم ينسب<br>لأحد     | حذار فقد نبئت إنك للذي<br>ستجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى     | ١٢٩ |
| ٢٨١                | ابن مالك            | وما لمفعولي علمت مطلقاً<br>للتاني والثالث أيضاً حقاً       | ١٣٠ |
| <b>قافية الكاف</b> |                     |  |     |
| ١٩٤                | ابن همام<br>السلولي | فقلت أجرني أبا مالك<br>والأ فهبني امرأ هالكا               | ١٣١ |
| <b>قافية اللام</b> |                     |  |     |
| ٦                  | امرئ<br>القيس       | قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل<br>بسقط اللوى بين الدخول فحومل  | ١٣٢ |
| ٩                  | الأعشى              | ودّع هريرة إنّ الركب مرتحل<br>وهل تطيق وداعاً أيّها الرّجل | ١٣٣ |
| ١٦                 | ابن مالك            | والفعل إن لم يك ناسخاً فلا<br>تلفه غالباً بأن ذي موصلاً    | ١٣٤ |
| ٢٦                 | عنتره               | ولقد أبييت على الطوى وأظله<br>حتى أنال به كريم المأكل      | ١٣٥ |
| ٣٩،٢٧<br>١٠٤       | امرئ<br>القيس       | ويضحى فتيت المسك فوق فراشها<br>نوم الضحى لم تنتطق عن تفضّل | ١٣٦ |
| ٣١                 | امرئ<br>القيس       | فقلت يمين الله أبرح قاعداً<br>ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي  | ١٣٧ |

|                  |                           |  |     |
|------------------|---------------------------|--|-----|
| ٤٧،٤٤            | السمؤال<br>بن عاديا       | سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم<br>فليس سواء عالم وجهول            | ١٣٨ |
| ٦٢               | أم عقيل<br>بن أبي<br>طالب | أنت تكون ماجد نبيل<br>إذا تهب شمال بليل                        | ١٣٩ |
| ٦٣               | لم ينسب<br>لأحد           | ولبست سربال الشباب أجره<br>ولنعم كان شبيبة المحتال             | ١٤٠ |
| ٦٦               | النعمان بن<br>المنذر      | قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً<br>فما اعتذارك من قول إذا قيل | ١٤١ |
| ٦٦               | العفيف<br>المنقري         | لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكاً<br>جنوده ضاق عنها السهل والجبل  | ١٤٢ |
| ٩٢،٧٠            | امرئ<br>القيس             | وإن تك قد ساءتكم مني خليفة<br>فسلي ثيابي من ثيابك تنسل         | ١٤٣ |
| ٧٢               | الشنفري                   | وإن مدّت الأيدي إلى الزاد لم أكن<br>بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل | ١٤٤ |
| ٧٦<br>١١٢<br>٢٨٨ | النابغة                   | ليست كمن يكره الجيران طلعتها<br>ولا تراها لسر الجار تختل       | ١٤٥ |
| ١٠٩،٧٧           | امرئ<br>القيس             | تسلّت عمايات الرجال عن الصبا<br>وليس فؤادي عن هواه بمنسل       | ١٤٦ |
| ٧٩               | حسان ابن<br>ثابت          | فما مثله فيهم ولا كان قبله<br>وليس يكون الدهر ما دام يذبل      | ١٤٧ |

|     |               |   |     |
|-----|---------------|---|-----|
| ٨٠  | ليبيد         | إذا أقرضت قرضاً فأجزه<br>إنما يجزى الفتى ليس الجمل              | ١٤٨ |
| ٨١  | ابن هشام      | هي الشفاء لدائي لو ظفرت به<br>وليس منها شفاء الداء مبذول        | ١٤٩ |
| ٨٨  | امرئ<br>القيس | فقلت له لما عوى إن شأنا<br>قليل الغنى إن كنت لما تمول           | ١٥٠ |
| ٨٩  | الأعشى        | قد كان في آل كهف إن هم احتربوا<br>والجاشرية ما تسعى وتنتضل      | ١٥١ |
| ٩٤  | الأعشى        | لئن قتلتم عميداً لم يكن صدداً<br>لنقتلن مثله منكم فنمتل         | ١٥٢ |
| ٩٦  | امرئ<br>القيس | فضل العذاري يرتمين بلحمها<br>وشحم كهذاب الدمسق المفئل           | ١٥٣ |
| ٩٦  | امرئ<br>القيس | فضل طهارة اللحم من بين منضج<br>صفيف شواء أو قدير مرجل           | ١٥٤ |
| ٩٧  | الأعشى        | حتى يظل عميد القوم مرتقفاً<br>يدفع بالراح عنه نسوة عجل          | ١٥٥ |
| ١٠٢ | الأعشى        | يسقي دياراً لها قد أصبحت غرضاً<br>زوراً تجانف عنها القود والرسل | ١٥٦ |
| ١٠٥ | امرئ<br>القيس | فأضحى يسح الماء حول كتيفة<br>يكب على الأذقان دوح الكنهيل        | ١٥٧ |
| ١٠٦ | امرئ<br>القيس | فبات عليه سرجه ولجامه<br>وبات بعيني قائماً غير مرسل             | ١٥٨ |

|                  |                            |  |     |
|------------------|----------------------------|--|-----|
| ١٠٨              | الأعشى                     | بل هل ترى عارضاً قد بت أرمقه<br>كأنما البرق في حافاته شعل  | ١٥٩ |
| ١١١              | امرئ<br>القيس              | وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش<br>إذا هي نصتته ولا بمعطل<br>ضليع إذا استدبرته سدّ فرجه<br>بضاف فويق الأرض ليس بأعزل | ١٦٠ |
| ١١٢،<br>٢٨٨      | الأعشى                     | ليست كمن يكره الجيران طلعتها<br>ولا تراها لسرّ الجار تختتل   | ١٦١ |
| ١١٢              | الأعشى                     | ألست منتهياً عن نحت أثلتنا<br>ولست ضائرها ما أظت الإبل   | ١٦٢ |
| ١١٨،<br>١٤٥، ١٧٣ | امرئ<br>القيس              | ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه<br>متى ما ترق العين فيه تستهل   | ١٦٣ |
| ١٣٤، ١٢٨         | عمر ابن<br>أحمد<br>الباهلي | وقد جعلت إذا ما قمت يتقلني<br>ثوبي وأنهض نهض الشارب الثمل  | ١٦٤ |
| ١٢٨              | لم ينسب<br>لأحد            | فأخذت أسأل الرسوم تجيبني<br>إلا اعتبار إجابة وسؤال   | ١٦٥ |
| ١٧٣، ١٣٩         | الأعشى                     | يكاد يصرعها لولا شدّها<br>إذا تقوم إلى جارتها الكسل  | ١٦٦ |
| ١٤٥              | ضابي<br>البرمجي            | هممت ولم أفعل وكدت وليتني<br>تركت على عثمان تبكي حلائله  | ١٦٧ |

|          |                       |  |     |
|----------|-----------------------|--|-----|
| ١٤٨      | عبد القيس<br>ابن خفاف | أبني إنَّ أباك كارب يومه<br>فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل        | ١٦٨ |
| ١٥٠      | زهير                  | بأوشك منه أن يساور قرنه<br>إذا شال عن خفض العوالي الأسافل      | ١٦٩ |
| ١٥٣      | كثير عزة              | سيوشك أن تنيخ إلى كريم<br>ينالك بالندى قبل السؤال              | ١٧٠ |
| ١٧٦      | امرئ<br>القيس         | فقمت بها أمشي تجرّ وراءنا<br>على أثرنا أذيال مرط مرحل          | ١٧١ |
| ١٧٧      | الأعشى                | لا تقعدنّ وقد أكلتها حطباً<br>تعوّذ من شرّها يوماً وتبتهل      | ١٧٢ |
| ١٧٧      | امرئ<br>القيس         | قعدت له وصحبتني بين ضارج<br>وبين العذيب بعد ما متأمل           | ١٧٣ |
| ١٨٤      | لم ينسب<br>لأحد       | علمتك البازل المعروف فانبعثت<br>إليك بي واجفات الشوق والأمل    | ١٧٤ |
| ٢٩٢، ١٨٥ | الأعشى                | في فتية كسيوف الهند قد علموا<br>أن هالك كل من يحفى وينتعل      | ١٧٥ |
| ١٨٧      | زهير                  | وقلت تعلم أن للصيد غرّة<br>والأ تضيعها فإنك قاتله              | ١٧٦ |
| ١٩٧      | لبيد                  | حسبت التقى والجود خير تجارة<br>رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً | ١٧٧ |
| ٢٦٩، ١٩٩ | النمر بن<br>تولب      | دعاني الغواني عمهنّ وخلصني<br>لي اسم ؛ فلا أدعى به هو أول      | ١٧٨ |

|     |                 |  |     |
|-----|-----------------|--|-----|
| ٢٠٥ | الأعشى          | أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعَشَى أَضْرَبَهُ<br>رَيْبَ الْمَنُونِ وَدَهْرَ مَفْنَدِ خَيْلِ   | ١٧٩ |
| ٢١١ | حميد<br>الأرقط  | لَعِبْتَ طَيْرَ بِهِمْ أَبَابِيلَ<br>فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفِ مَأْكُولِ   | ١٨٠ |
| ٢١٧ | ذي الرمة        | سَمِعْتَ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا<br>فَقُلْتَ لَصَيْدِحِ انْتَجِعِي بِلَالًا   | ١٨١ |
| ٢٢٠ | ابن مالك        | وَلَا تَجْزِ هُنَا بِلَا دَلِيلِ<br>سُقُوطِ مَفْعُولِينَ أَوْ مَفْعُولِ  | ١٨٢ |
| ٢٣٢ | ابن مالك        | وَكَتَّظْنَ اجْعَلِ (تَقُولِ) إِنْ وَلِي<br>مُسْتَفْهَمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ<br>بِغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلِ<br>وَإِنْ بَبَعْضِ ذِي فَصَلْتِ يَحْتَمَلِ | ١٨٣ |
| ٢٥٠ | لم ينسب<br>لأحد | يَا عَمْرُو إِنَّكَ قَدْ مَلَلْتَ صَحَابَتِي<br>وَصَحَابَتِيكَ إِخَالَ ذَاكَ قَلِيلِ   | ١٨٤ |
| ٢٩٠ | امرئ<br>القيس   | فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكُ حَيْلَةٍ<br>وَمَا إِنْ أَرَى عَنكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي  | ١٨٥ |
| ٢٩٣ | الأعشى          | سَائِلِ بَنِي أُسْدٍ عَنَّا فَقَدْ عِلْمُوا<br>أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَائِنَا شَكْلِ  | ١٨٦ |
| ٣٠٤ | الأعشى          | لِئِنْ مَنِيَتْ بِنَا عَنْ غَبِّ مَعْرَكَةٍ<br>لَا تَلْفَنَّا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَقِلِ  | ١٨٧ |
| ٣٠٩ | الأعشى          | وَمُسْتَجِيبِ تَخَالِ الصَّحْحِ يَسْمَعُهُ<br>إِذَا تَرَجَّعَ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلِ  | ١٨٨ |

|                    |               |   |     |
|--------------------|---------------|---|-----|
| ٣١٢                | الأعشى        | كلاً زعمتم بأننا لا نقاتلكم<br>إننا لأمثالكم يا قومنا قتل | ١٨٩ |
| ٣١٤                | امرئ<br>القيس | وقربة أقوام جعلت عصامها<br>على كاهل مني ذلول مرحل         | ١٩٠ |
| ٣١٧                | امرئ<br>القيس | ألا ربّ خصم فيك ألوى ردّدته<br>نصيح على تعذاله غير مؤتلي  | ١٩١ |
| <b>قافية الميم</b> |               |   |     |
| ٧                  | زهير          | أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلم<br>بحومانة الدراج فالمتنّم      | ١٩٢ |
| ٧                  | ليبيد         | عفت الديار محلّها فمقامها<br>بمنى تأبّد غولها فرجامها     | ١٩٣ |
| ٧                  | عنبرة         | هل غادر الشعراء من متردّم<br>أم هل عرفت الدار بعد توهم    | ١٩٤ |
| ١٠٣،٢٧<br>١٠٨،١٠٦  | عنبرة         | تمسي وتصبح فوق ظهر حشية<br>وأبيت فوق سراة أدهم ملجم       | ١٩٥ |
| ١٠١،٣٠             | عنبرة         | حلت بأرض الزائرين فأصبحت<br>عسراً عليّ طلابك ابنة مخرم    | ١٩٦ |
| ٣١                 | عنبرة         | ما زلت أرميهم يغرّة وجهه<br>ولبانه حتى تسربل بالدم        | ١٩٧ |
| ١١٥،٣٢<br>١١٧      | عنبرة         | وخلا الذباب بها فليس ببارح<br>غرداً كفعل الشارب المترنّم  | ١٩٨ |

|     |   |                             |                |
|-----|---|-----------------------------|----------------|
| ١٩٩ | إذ لا زال على رحاله سابح<br>نهذ تعاوره الكلمات مكلّم        | عنتره                       | ٥٥ ، ٣٥<br>١١٦ |
| ٢٠٠ | تمسي وتصبح فوق ظهر حشيّة<br>وأبيت فوق سراة أدهم ملجم        | عنتره                       | ٣٥             |
| ٢٠١ | باتت وأسبل واكف من ديمة<br>يروى الخمائل دائماً تسجامها      | ليبيد                       | ١٠٧، ٣٩        |
| ٢٠٢ | ولا طيب للعيش ما دامت منقصة<br>لذاته بادكار الموت والهرم    | لم ينسب<br>لأحد             | ٤٥             |
| ٢٠٣ | لولا الجذور المطمئنة في الثرى<br>ما كانت الأغصان ترفع هامها | لم ينسب<br>لأحد             | ٥٦             |
| ٢٠٤ | فإن لم تك المرأة أبدت وسامة<br>فقد أبدت المرأة جبهة ضيغم    | الخنجر<br>ابن صخر<br>الأسدي | ٧١             |
| ٢٠٥ | تهدي كتائب خضراً ليس يعصمها<br>إلا ابتدار إلى موت بالجام    | النابعة                     | ٧٥             |
| ٢٠٦ | عريت وكان بها الجميع فأبكروا<br>منها وغودر نؤيها وتمامها    | ليبيد                       | ٨٥             |
| ٢٠٧ | فمضى وقدمها وكانت عادة<br>منه إذا هي عرّدت إقدامها          | ليبيد                       | ٨٦             |
| ٢٠٨ | أيقنت أن سيكون عند لقاءهم<br>ضرب يطير عن الفراخ الجثم       | عنتره                       | ٨٦             |



|     |  |       |          |
|-----|--|-------|----------|
| ٢٠٩ | وكان طوى كشحاً على مستنكة<br>فلا هو أبداها ولم يتقدّم    | زهير  | ٩٠       |
| ٢١٠ | ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله<br>على قومه يستغن عنه ويندم    | زهير  | ٩١       |
| ٢١١ | أولم تكن تدري نوار بأنني<br>وصال عقد حبال جزامها         | لبيد  | ٣٠٢، ٩٥  |
| ٢١٢ | فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه<br>علالة ألف بعد ألف مصتمّ     | زهير  | ٩٨       |
| ٢١٣ | وأصبح يحدى فيهم من تلادكم<br>مغانم شتّى من إفال مزنمّ    | زهير  | ٩٩       |
| ٢١٤ | فأصبحتما منها على خير موطن<br>بعيدين فيها من عقوق ومأثمّ | زهير  | ١٠٠      |
| ٢١٥ | شربت بماء الدّحرضين فأصبحت<br>زوراء تنفر عن حياض الدّيلم | عنتره | ١٠٠      |
| ٢١٦ | تعفي الكلوم بالمئين فأصبحت<br>ينجمها من ليس فيها بمجرم   | زهير  | ١٠٠، ١١٠ |
| ٢١٧ | وغداة ريح قد وزعت وقرّة<br>إذا أصبحت بيد الشّمال زمامها  | لبيد  | ١٠١      |
| ٢١٨ | قد بتّ سامرها وغاية تاجر<br>واقيت إذ رفعت وعزّ مدامها    | لبيد  | ١٠٨      |
| ٢١٩ | فشككت بالرمح الأصمّ ثيابه<br>ليس الكريم على القنا بمحرّم | عنتره | ١١٠      |

|                    |                 |  |     |
|--------------------|-----------------|--|-----|
| ١١١                | عنبرة           | أو روضة أنفاً تضمّن نبتها<br>غيث قليل الدّمّن ليس بمعلم<br>وخلّا الذباب بها فليس ببارح<br>غرداً كفعل الشارب المترنّم | ٢٢٠ |
| ١١٥                | لبيد            | إنّا إذا التقت المجامع لم يزل<br>منا لزاز عظيمة جشامها   | ٢٢١ |
| ١١٦                | زهير            | ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه<br>ولا يعفها يوماً من الذلّ يندم  | ٢٢٢ |
| ١١٩،١٩٨<br>٢٠٨،٣١٠ | لبيد            | فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه<br>مولى المخافة خلفها وأمامها   | ٢٢٣ |
| ١٦٠،١٢٢            | لم ينسب<br>لأحد | أكثرت في العزل ملحاً دائماً<br>لا تكثرن إنّي عسيت صائماً   | ٢٢٤ |
| ١٢٣                | حسان بن<br>ثابت | من خمر نيسان تخيّرتها<br>ترياقة توشك فقر العظام  | ٢٢٥ |
| ١٧٥،١٤٨            | زهير            | ومن يجعل المعروف من دون عرضه<br>يفرّه ومن لا يتق الشتم يشتم  | ٢٢٦ |
| ١٧٥                | زهير            | ومن يجعل المعروف في غير أهله<br>يكن حمده ذمّاً عليه ويندم  | ٢٢٧ |
| ١٧٩                | لبيد            | باكرت حاجتها الدّجاج بسحرة<br>لأعلّ منها حين هبّ نيامها  | ٢٢٨ |
| ١٨٩، ٨٣<br>٣٠٠     | عنبرة           | لو كان يدري ما المحاورة اشتكى<br>وكان لو علم الكلام مكلمي  | ٢٢٩ |

|                     |                    |  |     |
|---------------------|--------------------|--|-----|
| ١٩١                 | النعمان بن<br>بصير | فلا تعدد المولى شريكك في الغنى<br>ولكنما المولى شريكك في العدم | ٢٣٠ |
| ١٩٦<br>٢٢٢<br>٣٠٦   | عنتره              | ولقد نزلت فلا تظني غيره<br>مني بمنزلة المحب المكرم             | ٢٣١ |
| ٣١٠،١٩٦             | زهير               | ومن يغترب يحسب عدواً صديقه<br>ومن لا يكرم نفسه لم يكرم         | ٢٣٢ |
| ٩٤،٧٣<br>٢٠٠<br>٣٠٨ | زهير               | ومهما تكن عند امرئ من خليقة<br>ولو خالها تخفى على الناس تعلم   | ٢٣٣ |
| ٢٠٣                 | ابن مالك           | ولرأى الرؤيا .... ما لعلماء<br>طالب مفعولين من قبل انتمى       | ٢٣٤ |
| ٣١٦،٢١٢             | عنتره              | فتركته جزر السباع ينشئه<br>ما بين قلة رأسه والمعصم             | ٣٥  |
| ٣١٦،٢١٣             | عنتره              | إن يفعلاً فلقد تركت أباهما<br>جزر السباع وكل نسر قشعم          | ٢٣٦ |
| ٢٩٤،٢٢٠             | عنتره              | فبعثت جارتى فقلت لها اذهبي<br>فتحسسي أخبارها لي واعلمي         | ٢٣٧ |
| ٢٢٢                 | عنتره              | ولقد نزلت فلا تظني غيره<br>مني بمنزلة المحب المكرم             | ٢٣٨ |
| ٢٣٢                 | هدبة بن<br>الخشرم  | متى تقول القلص الرواسما<br>يحملن أم قاسم وقاسما                | ٢٣٩ |

|            |                      |  |     |
|------------|----------------------|--|-----|
| ٢٣٣        | لم ينسب<br>لأحد      | أبعد بعد تقول الدار جامعة<br>شملي بهم ؟ أم تقول البعد محتوما | ٢٤٠ |
| ٢٤١        | أبي أسيدة<br>الدبيري | هما سيّدانا يزعمان وإنمّا<br>يسداننا إن أيسرت غنماهما        | ٢٤١ |
| ٢٥٥        | ليبيد                | لقد علمت لتأتين منيّي<br>إن المنايا لا تطيش سهامها           | ٢٤٢ |
| ٢٠٦<br>٣٠٢ | ليبيد                | بل أنت لا تدريين كم من ليلة<br>طلق لذيذ لهوها وندامها        | ٢٤٣ |
| ٢٧٥        | عنتره                | نبئت عمراً غير شاكر نعمتي<br>والكفر مخبئة لنفس المنعم        | ٢٤٤ |
| ٢٨٧        | زهير                 | رأيت المنايا خبط عشواء من تصب<br>تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم    | ٢٤٥ |
| ٢٩١        | زهير                 | فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونه<br>صحيحات ألف بعد ألف مصتّم       | ٢٤٦ |
| ٢٩٤        | زهير                 | فلا تكتمن الله ما في صدوركم<br>ليخفي ومهما يكتم الله يعلم    | ٢٤٧ |
| ٢٩٥        | زهير                 | واعلم ما في اليوم والأمس قبله<br>ولكنني عن علم ما في غد عم   | ٢٤٨ |
| ٢٩٧        | عنتره                | وإذا صحت فما أقصر عن ندى<br>وكما علمت شمائي وتكرمي           | ٢٤٩ |
| ٢٩٩        | زهير                 | يميناً لنعم السيّدان وجدتما<br>على كلّ حال من سحيل ومبرم     | ٢٥٠ |

|                    |                         |   |     |
|--------------------|-------------------------|---|-----|
| ٣٠٦                | عنتره                   | ولقد نزلتني فلا تظني غيره<br>مني بمنزلة المحب المكرم  | ٢٥١ |
| ٣١٣                | عنتره                   | علقتها عرضاً وأقتل قومها<br>زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم | ٢٥٢ |
| ٣١٤                | زهير                    | جعلن القنان عن يمين وحزنه<br>وكم بالقنان من محل ومحرم | ٢٥٣ |
| ٣١٥                | عنتره                   | جادت عليه كل بكر ثرة<br>فتركن كل قرارة كالدهرم        | ٢٥٤ |
| ٣١٥                | عنتره                   | وحليل غانية تركت مجدلاً<br>تمكو فريسته كشدق الأعم     | ٢٥٥ |
| <b>قافية النون</b> |                         |   |     |
| ١٧٩،٨              | عمرو ابن<br>كلثوم       | ألا هبي بصحنك فاصبحينا<br>ولا تبقي خمور الأندرينا     | ٢٥٦ |
| ٨٢،٢٤              | عمرو ابن<br>كلثوم       | صددت الكأس عنا أم عمرو<br>وكان الكأس مجراها اليمينا   | ٢٥٧ |
| ٥٩،٣٦<br>٨٤        | عمرو ابن<br>كلثوم       | يكون ثقالها شرقي نجد<br>ولهوتها قضاة أجمعينا          | ٢٥٨ |
| ٧٠،٣٦              | أبي<br>الأسود<br>الدولي | فإن لا يكنها أو تكنه فإنه<br>أخوها غذته أمه بلبانها   | ٢٥٩ |

|     |  |                    |             |
|-----|--|--------------------|-------------|
| ٢٦٠ | وكنّا الأيمنين إذا التقينا<br>وكان الأيسرين بنو أبينا      | عمرو ابن<br>كلثوم  | ٨٢،٥٠       |
| ٢٦١ | فأصبحوا والنوى عالي معرّسهم<br>وليس كل النوى تلقى المساكين | حميد<br>الأرقط     | ٨٠ ، ٥٤     |
| ٢٦٢ | نصبنا مثل رهوة ذات حد<br>محافظة وكنّا السابقينا            | عمرو ابن<br>كلثوم  | ٨٦،٥٩       |
| ٢٦٣ | متى ننقل إلى قوم رحانا<br>يكونوا في اللقاء لها طحينا       | عمرو ابن<br>كلثوم  | ٦٠،٧١<br>٨٨ |
| ٢٦٤ | إذا ما عي بالإسنان حيّ<br>من الهول المشبه أن يكونا         | عمرو بن<br>كلثوم   | ٩٥ ، ٦١     |
| ٢٦٥ | قالت بنات العمّ يا سلمى وإن<br>كان فقيراً معدماً قالت وإن  | رؤية ابن<br>العجاج | ٦٩          |
| ٢٦٦ | تهددنا وأوعدنا رويداً<br>متى كنا لأمك مقتونيا              | عمرو ابن<br>كلثوم  | ٨٧          |
| ٢٦٧ | بأيّ مشيئة عمرو بن هند<br>نكون لقياكم فيها قطينا           | عمرو ابن<br>كلثوم  | ٨٩          |
| ٢٦٨ | فأمّا يوم خشيتنا عليهم<br>فنصبح غارة متلابينا              | عمرو ابن<br>كلثوم  | ١٠٢         |
| ٢٦٩ | وأما يوم لا نخشى عليهم<br>فنصبح في مجالسنا ثبينا           | عمرو ابن<br>كلثوم  | ١٠٣         |

|     |   |                    |         |
|-----|---|--------------------|---------|
| ٢٧٠ | لنا الدنيا ومن أمسى عليها<br>ونبطش حين نبطش قادرينا     | عمر و ابن<br>كلثوم | ١٠٥     |
| ٢٧١ | يقتن جيانا ويقلن لستم<br>بعولتنا إذا لم تمنعونا         | عمر و ابن<br>كلثوم | ١١٢     |
| ٢٧٢ | إذا ما رحن يمشين الهوينا<br>كما اضطربت متون الشاربينا   | عمر و ابن<br>كلثوم | ١١٨     |
| ٢٧٣ | لما تبين ميل الكاشحين لكم<br>أنشأت أعراب عما كان مكنونا | لم ينسب<br>لأحد    | ١٢٩     |
| ٢٧٤ | إن يقل هن من عبد شمس<br>فحرى أن يكون ذاك وكانا          | قيل<br>للأعشى      | ١٢٩     |
| ٢٧٥ | علينا البيض واليلب اليماني<br>وأسياف يقمن وينحنينا      | عمر و ابن<br>كلثوم | ١٧٦     |
| ٢٧٦ | أخذن على بعولتهن عهداً<br>إذا لاقوا فوارس معلمينا       | عمر و ابن<br>كلثوم | ١٧٨     |
| ٢٧٧ | ليستلبن أفراساً وبيضاً<br>وأسرى في الحديد مقرنيننا      | عمر و ابن<br>كلثوم | ١٧٩     |
| ٢٧٨ | تخال جماجم الأبطال فيها<br>وسوقاً بالأماعر يرتميننا     | عمر و ابن<br>كلثوم | ٣٠٨،١٩٨ |
| ٢٧٩ | بفتيان يرون القتل مجداً<br>وشيب في الحروب مجربينا       | عمر و ابن<br>كلثوم | ٢٨٦،٢٠١ |

|     |   |                     |         |
|-----|---|---------------------|---------|
| ٢٨٠ | فما وجدت كوجدي أم سقب<br>أضلته فرجعت الحنينا            | عمرو ابن<br>كلثوم   | ٢٩٩،٢٠٦ |
| ٢٨١ | ترانا بارزين وكلّ حيّ<br>قد اتخذوا مخافتنا قرينا        | عمرو ابن<br>كلثوم   | ٢١٣     |
| ٢٨٢ | تخذت غرار إثرهم دليلاً<br>وفرّوا في الحجاز ليعجزوني     | أبي جندب<br>بن مرة  | ٢١٤     |
| ٢٨٣ | أجهالاً تقول بني لؤيّ<br>لعمر أبيك أم متجاهلينا         | الكميت<br>ابن زيد   | ٢٣٤     |
| ٢٨٤ | قالت وكنت رجلاً فطيناً<br>هذا لعمر الله أسرائينا        | لأعرابي             | ٢٣٥     |
| ٢٨٥ | كذا تعلم ولغير الماض من<br>سواهما اجعل كلّ ما له زكن    | ابن مالك            | ٢٣٧     |
| ٢٨٦ | شجاك أظنّ ربع الظاعيننا<br>فلم تعبأ بعذل العاذليننا     | لم ينسب<br>لأحد     | ٢٤٦     |
| ٢٨٧ | وما عليك إذا أخبرتي دنفاً<br>وغاب بعلك يوماً أن تعوديني | لرجل من<br>بني كلاب | ٢٧٣     |
| ٢٨٨ | وأنبئت قيساً ولم أبله<br>كما زعموا خير أهل اليمن        | الأعشى              | ٢٧٤     |
| ٢٨٩ | قفي قبل التفرّق يا ظعيننا<br>نخبرك اليقين وتخبرينا      | عمرو ابن<br>كلثوم   | ٢٧٥     |



|                    |                   |  |     |
|--------------------|-------------------|--|-----|
| ٢٧٦                | عمرو ابن<br>كلثوم | فهل حدّثت في جشم بن بكر<br>بنقص في خطوب الأولينا   | ٢٩٠ |
| ٢٨٦                | عمرو ابن<br>كلثوم | إذا وضعت عن الأبطال يوماً<br>رأيت لها جلود القوم جونا  | ٢٩١ |
| ٢٨٨                | عمرو ابن<br>كلثوم | وما منع الطعائن مثل ضرب<br>ترى منه السواعد كالقلينا  | ٢٩٢ |
| ٢٩٤                | عمرو ابن<br>كلثوم | ورثنا المجد قد علمت معدّ<br>نطاعن دونه حتى يلينا   | ٢٩٣ |
| ٢٩٦                | عمرو ابن<br>كلثوم | وقد علم القبائل من معدّ<br>إذا قبب بأبطحها بنينا<br>بأنّا العاصمون بكل كحل<br>وأنا الباذلون لمجتدينا | ٢٩٤ |
| ٢٩٧                | عمرو ابن<br>كلثوم | ألمّا تعلموا منا ومنكم<br>كتائب يطعن ويرتمينا  | ٢٩٥ |
| ٢٩٨                | عمرو بن<br>كلثوم  | ألا أبلغ بني الطمّاح عنّا<br>ودعمياً فكيف وجدتمونا   | ٢٩٦ |
| ٣٠٠                | عمرو ابن<br>كلثوم | نحزّ رؤوسهم في غير برّ<br>فما يدرون ماذا يتقونا  | ٢٩٧ |
| <b>قافية الياء</b> |                   |  |     |
| ١٢٩                | لم ينسب<br>لأحد   | هببت ألوم القلب في طاعة الهوى<br>فلجّ كأني كنت بالّوم مغربيا   | ٢٩٨ |

|         |                  |   |     |
|---------|------------------|---|-----|
| ١٤٧،١٣٨ | أمية ابن         | يوشك من فرّ من منيته                              | ٢٩٩ |
| ١٦٧     | أبي السرح        | في بعض غراته يوافقها                              |     |
| ١٦٣     | عمران بن<br>حطان | ولي نفس أقول لها إذا ما<br>تنازعني لعلّي أو عساني | ٣٠٠ |

## فهرس المصادر والمراجع

### ❖ القرآن الكريم

| الرقم | المصادر والمراجع   |
|-------|--|
| ١     | الأبعاد الفكرية والفنية في القصائد السبع المعلقة ، د صالح مفقودة دار الفجر ، ط ١ ، ٢٠٠٣م   |
| ٢     | ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تح د. مصطفى أحمد النمّاس ، ط ١ ، مطبعة المدني ، ١٤٠٨هـ — ١٩٨٧م                     |
| ٣     | الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، تح د. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٥م                                |
| ٤     | الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ، تح د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢                     |
| ٥     | الألغاز النحوية ، للسيوطي ، تح طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، ط سنة ٢٠٠٣م   |
| ٦     | ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، للعلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، مكتبة الفكر العربي ، مكة المكرمة ، ط ٢ ، ١٣٩٠هـ — ١٩٧٠م |
| ٧     | إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم دار الكتب المصرية ، ط ١ ، ١٣٧١هـ — ١٩٥٢م .                        |
| ٨     | الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ، مكى بن أبى طالب ، تح أحمد حسن فرحات ، ط سنة ١٣٩٦هـ — ١٩٧٩م  |

|    |   |
|----|---|
| ٩  | بغية الوعاة ، للسيوطي ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ، ط ١ ، ١٩٦٥م   |
| ١٠ | البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، للفيروز آبادي ، تح محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة   |
| ١١ | بناء الجملة الاسمية ، د. محمد حماسة عبد اللطيف وآخرين ، مكتبة الشباب  |
| ١٢ | بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ، د. نجاة عبد العظيم كوفي ، ط ١ ، ١٩٩٨م ، دار النهضة العربية ، القاهرة                                |
| ١٣ | البيان في شرح اللمع ، لابن جني ، إملاء الشريف محمد ابن إبراهيم الكوفي ، تح : د. علاء الدين حمويه ، دار عمار ط ١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، عمان |
| ١٤ | تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، تح أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم ، ط ٢ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م  |
| ١٥ | تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية ، عبد الحليم النجار ، ط ٥ ، دار المعارف ، القاهرة .                               |
| ١٦ | تأويل مشكل القرآن ، السيّد أحمد صقر ، دار التراث العربي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٦٣هـ - ١٩٧٣م  |
| ١٧ | تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، المؤسسة المصرية العامة للنشر ، ط سنة ١٣٨٧هـ ، القاهرة .                                      |
| ١٨ | تفسير الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، لمحمد بن جرير الطبري ، ط ١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م .                           |
| ١٩ | جامع الدروس العربية ، للقلائبي ، تح عبد المنعم خليل ، دار   |

|    |   |
|----|---|
|    | الكتب العلمية ط ١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، بيروت  |
| ٢٠ | الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ،<br>١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م  |
| ٢١ | الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، تح د. فخر الدين<br>قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ،<br>ط ١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م |
| ٢٢ | حاشية الخضري ، تأليف الشيخ محمد الدميّطي على شرح ابن<br>عقيل على ألفية بن مالك ، ط سنة ١٣٠٥هـ - ١٩٤٠م   |
| ٢٣ | حاشية الصبّان على شرح الأشموني ، تح طه عبد الروؤف سعد .   |
| ٢٤ | خزانة الأدب ولب لباب العرب ، تح عبد السلام محمد هارون ، ط<br>سنة ١٩٧٩م ، مكتبة الخانجي ، القاهرة  |
| ٢٥ | الخصائص ، لابن جني ، تح محمد علي النجار ، مركز تحقيق<br>التراث .  |
| ٢٦ | ديوان الأعشى ، دار صادر ، بيروت   |
| ٢٧ | ديوان امرئ القيس ، حسن السندوبي ، المكتبة التجارية الكبرى ،<br>مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ص ٢٤   |
| ٢٨ | ديوان حسان بن ثابت ، ط سنة ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ، دار<br>صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .  |
| ٢٩ | ديوان ذي الرمة ، تأليف د يوسف خليف ، دار المعارف ،<br>مصر .   |
| ٣٠ | ديوان زهير بن أبي سلمى  |

|    |  |
|----|--|
| ٣١ | ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ، بيروت   |
| ٣٢ | ديوان عبيد بن الأبرص ، ط ، سنة ١٣٧٧هـ — ١٩٥٨م ، دار بيروت للطباعة والنشر   |
| ٣٣ | ديوان عنتر ، شرح ، د. يوسف عيد ، ط سنة ١٤٢٢هـ — ، دار الجبل ، بيروت  |
| ٣٤ | ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ، بيروت   |
| ٣٥ | ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتقديم عباس عبد الستار ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٤م ، دار الكتب العلمية ، بيروت                               |
| ٣٦ | رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للإمام أحمد عبد النور المالقي ، تح أحمد محمد شاكر مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط سنة ١٣٩٤هـ |
| ٣٧ | السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، ط ٢ ، ١٩٨٠ ، مصر .                                 |
| ٣٨ | سنن ابن ماجة ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجة ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .             |
| ٣٩ | شذور الذهب ، لابن هشام ص ١٨٤ ، ومعه كتاب منتهى الأرب ، بتحقيق شروح شذور الذهب ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد                     |
| ٤٠ | شرح الأشموني ، (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) ، تح محمد محيي الدين ، ط ٣ ، مكتبة النهضة المصرية .                                  |
| ٤١ | شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى على ألفية ابن مالك لأبي محمد بن هشام الأنصاري ، دار الفكر                               |
| ٤٢ | شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، تح عبد العال سالم مكرم  |

|  |    |
|--|----|
| عالم الكتب   |    |
| شرح القصائد العشر ، للتبريزي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة محمد علي صبيح ، ط ١ ، ١٣٨٢ م .                         | ٤٣ |
| شرح المعلقات السبع ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني ، مكتبة التوفيقية ، القاهرة                                | ٤٤ |
| شرح المفصل ، لابن يعيش ، تح د. إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت . | ٤٥ |
| شرح ديوان الحارث بن حلزة وعمر بن كلثوم ، مجيد طراد ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، دار الجيل ، بيروت .                              | ٤٦ |
| شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ابن زيد الشيباني ، (ثعلب) ، ط ١ ، ١٣٢٤ هـ - ١٩٦٤ م ، القاهرة .           | ٤٧ |
| شرح كافية ابن الحاجب ، للرضي ، تح د. عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م                                 | ٤٨ |
| الشعر الجاهلي ، إبراهيم عبد الرحمن محمد ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط ٢ ، ١٩٧٩ م .                                   | ٤٩ |
| الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف القاهرة ، ط ٢ .  | ٥٠ |
| صحيح البخاري ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ، دار الطباعة المنيرة ، المكتبة الثقافية ، ط ١٣٤٨ هـ ، بيروت .                     | ٥١ |
| ضياء السالك إلى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح   | ٥٢ |

|    |  |
|----|--|
|    | ابن هشام ، محمد عبد العزيز النجّار   |
| ٥٣ | طبقات المفسرين للداوودي ، تح علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، ط ١ ، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م  |
| ٥٤ | العقد الفريد ، لابن عبد ربّه ، تح أحمد أمين وآخرين ، مطبعة الاستقامة ، ط ٢ ، القاهرة .   |
| ٥٥ | العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لابن رشيق القيرواني ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، ط ١ ، ١٩٣٤م ، القاهرة . |
| ٥٦ | كتاب العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال               |
| ٥٧ | الفروق اللغويّة ، لأبي هلال العسكري ، تح د. أحمد سلم الحمصي ط ١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، طرابلس ، لبنان                                |
| ٥٨ | فوات الوفيات ، لمحمد بن شاکر ، تحقيق إحسان عبّاس ، دار صادر ، ١٩٧٤م ، بيروت .  |
| ٥٩ | القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، ط دار الفكر ، بيروت .  |
| ٦٠ | قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق وشرح قطر الندى ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد                  |
| ٦١ | كتاب الأشباه والنظائر في النحو ، للسيوطي ، تح عبد العال سالم مكر ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .                        |
| ٦٢ | كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تح عبد السلام  |



|  |    |
|--|----|
| محمد هارون ، ط ، دار الجيل بيروت   |    |
| الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،<br>تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تح عبد الرزاق<br>المهدي ، ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت   | ٦٣ |
| كشف المشكل في النحو ، علي بن سليمان الحيدة ، اليمنى تح د.<br>هادي عطية مطر الهلالي ط ١ ، سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، دار<br>عمّار ، عمان  | ٦٤ |
| الكواكب الدرية ، للشيخ أحمد بن أحمد بن عبد البارئ الأهدل ،<br>على متممة الأجرومية ، تأليف الشيخ محمد بن محمد الرعيني<br>الشهير بخطاب ، ويليه منحة الواهب العلية ، شرح شواهد الكواكب<br>الدريّة تأليف العلامة عبد الله يحيى الشعبي ، المكتبة التجارية ،<br>مكة المكرمة ، ط ١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م | ٦٥ |
| لسان العرب ، لابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،<br>دار صادر ، ط ١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، بيروت   | ٦٦ |
| اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ، تح غتزي مختار ،<br>ط ١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، دمشق   | ٦٧ |
| اللمع ، لابن جني ، تح حامد المؤمن ، ط ٢ ، عالم الكتب ، ١٩٨٥م<br>بيروت .  | ٦٨ |
| مجمع الأمثال ، للميداني ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ١٩٦١م ،<br>بيروت  | ٦٩ |
| معجم الأدباء ، ياقوت الحموي دار إحياء التراث العربي ،  | ٧٠ |

|    |   |
|----|---|
| ٧١ | المعجم المفصلّ في شواهد النحو الشعرية ، د. إميل بديع يعقوب ،<br>دار الكتب العلمية ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، بيروت .   |
| ٧٢ | المعجم الوسيط ، لإبراهيم أنيس وآخرين ، مجمع اللغة العربية ،<br>ط٢ .   |
| ٧٣ | معجم تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى ، تح د.<br>رياض زكي قاسم ، مادة (نسخ) ، دار المعرفة ، ط١ ، بيروت |
| ٧٤ | معجم متن اللغة ، أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ،<br>١٩٥٩م   |
| ٧٥ | مغني اللبيب ، لابن هشام ، تح مازن المبارك ، ومحمد علي حمد ،<br>ط٣ ، ١٩٧٢م دار الفكر                                 |
| ٧٦ | المفصلّ في تاريخ العرب قبل الإسلام ، علي الجواد ، مكتبة<br>النهضة ، ط سنة ١٩٧٨م ، بغداد                             |
| ٧٧ | المفصلّ في علوم العربية ، للزمخشري ، دار الجيل ، ط٢ ،<br>بيروت  |
| ٧٨ | المقتضب ، للمبرد ، تح محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس<br>الأعلى للشئون الإسلامية ، ط سنة ١٣٨٦هـ                      |
| ٧٩ | المقدّمة الجزولية في النحو ، لأبي موسى عيسى بن عبد العزيز<br>الجزولي ، تح د. سيفان عبد الوهّاب محمد                 |
| ٨٠ | المقرّب ، لابن عصفور تح أحمد عبد الستار وآخرين ، دار إحياء<br>التراث ، ط٢ ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .                        |
| ٨١ | نزّهة الألباء في طبقات الأدباء ، لابن الأنباري ، تح د. إبراهيم  |

|  |    |
|--|----|
| السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن .  |    |
| النواسخ الفعلية ، دراسة نحوية تطبيقية على الربع الثالث من القرآن الكريم ، سلوى إدريس بابكر ، الدار السودانية للكتب | ٨٢ |
| النواسخ الفعلية والحرفية ، أحمد سليمان ياقوت ، دار المعارف ، ١٩٨٤ م .  | ٨٣ |
| همع الهوامع ، للسيوطي تح د عبد العال مكرم ، دار البحوث العلمية ، ط ١ ، الكويت                                      | ٨٤ |
| وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ، تح د. إحسان عباس  | ٨٥ |

## فهرس الموضوعات

| رقم الصفحة | الموضوع  |
|------------|--|
| ب          | استهلال .  |
| ج          | آيات قرآنية .  |
| د          | إهداء .  |
| هـ - ط     | مقدمة .  |
| ١٩-١       | تمهيد :  |
| ١١٩-٢٠     | الفصل الأول : (كان) وأخواتها عند النحاة<br>عددتها ومعانيها وشروط عملها وتصريفها :  |
| ٣٩-٢١      | المبحث الأول : كان وأخواتها أو الأفعال الناقصة أو<br>النواسخ أو المشبه بالفاعل في اللفظ الفعل الذي يتعدى<br>اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه<br>لشيء واحد |
| ٥٧-٤٠      | المبحث الثاني : أحكام خبر (كان) وأخواتها   |
| ٨١-٥٨      | المبحث الثالث : خصائص (كان) و(ليس)   |
| ١١٩-٨٢     | المبحث الرابع : تطبيق ما ورد من (كان) وأخواتها في<br>القوائد العشر   |
| ١٧٩-١٢٠    | الفصل الثاني : كاد وأخواتها أو أفعال المقاربة ، ويشمل:   |
| ١٥٨-١٢١    | المبحث الأول : عمل أفعال المقاربة النحوي<br>تسميتها ، ووظائفها ، وأقسامها ، وشروط أخبارها ،  |

|          |  |
|----------|--|
|          | <b>وتصرفها</b>   |
| ١٦٤-١٥٩  | <b>المبحث الثاني : خصائص (عسى)</b>   |
| ١٧٩-١٦٥  | <b>المبحث الثالث : الدلالة اللفظية لأفعال المقاربة</b>   |
| ٣١٨-١٨٠  | <b>الفصل الثالث : النوع الثالث من النواسخ<br/>أفعال القلوب ، أو (ظن) وأخواتها ، وأفعال التحويل ،<br/>ويشمل :</b> |
| ٢٣٨-١٨١  | <b>المبحث الأول : أفعال القلوب</b>   |
| ٢٧١-٢٣٩  | <b>المبحث الثاني : أحكام أفعال القلوب أو حالاتها</b>   |
| ٢٨٤-٢٧٢  | <b>المبحث الثالث : ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين</b>  |
| ٣١٨-٢٨٥  | <b>المبحث الرابع : الأفعال القلبية التي جاءت في القصائد<br/>العشر .</b>  |
| ٣٢٤ -٢١٩ | <b>الغاية .</b>  |
| -٣٢٥     | <b>فهارس عامة : وتشمل :</b>  |
| ٣٣٥-٣٢٦  | <b>فهرس الآيات القرآنية .</b>  |
| ٣٣٦      | <b>فهرس الأحاديث النبوية .</b>   |
| ٣٤٠-٣٣٧  | <b>فهرس الأعلام .</b>  |
| ٣٧١-٣٤١  | <b>فهرس الأبيات الشعرية .</b>  |
| ٣٨٠-٣٧٢  | <b>فهرس المصادر والمراجع .</b>   |
| ٣٨٣-٣٨١  | <b>فهرس الموضوعات .</b>  |